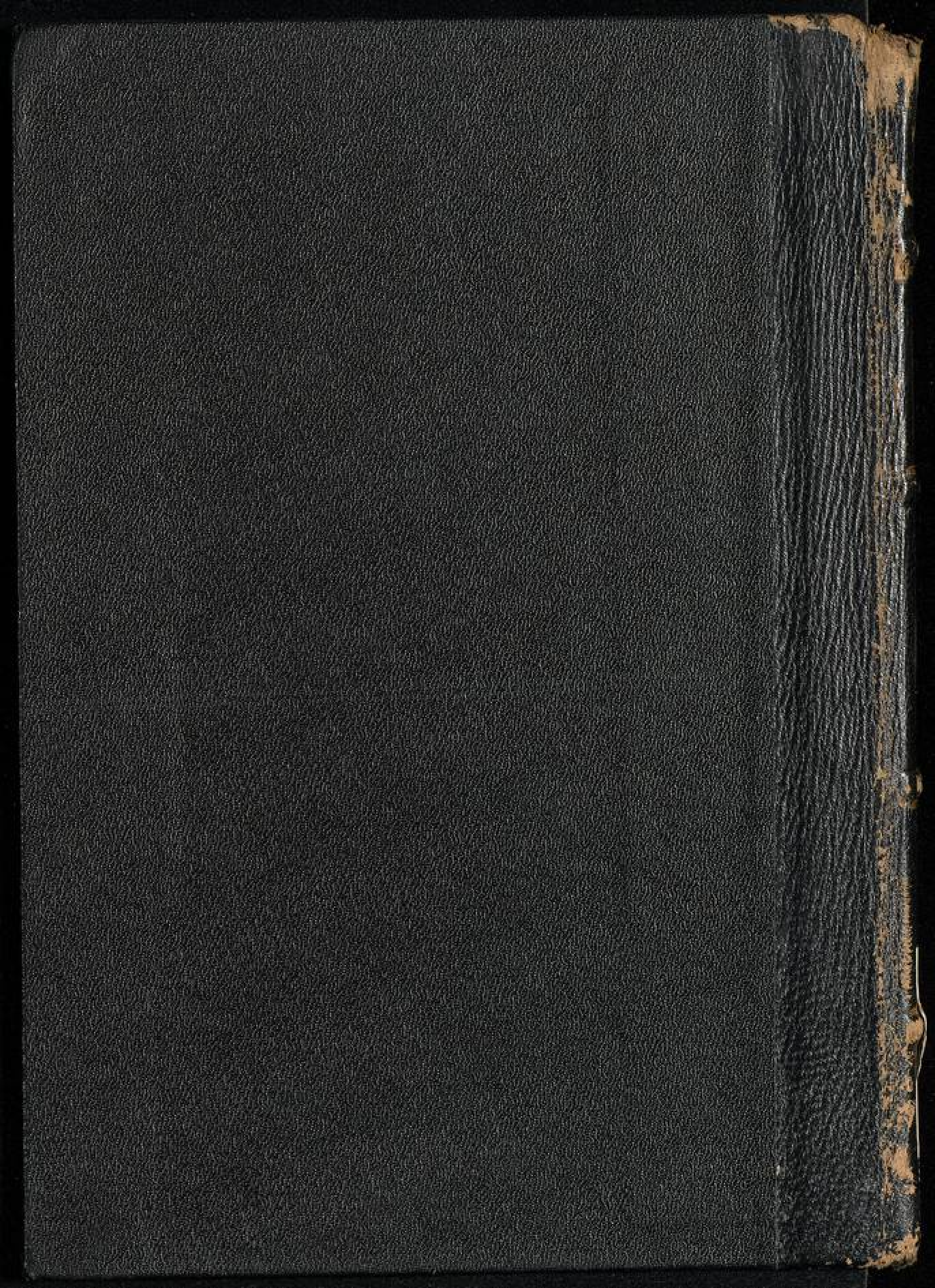
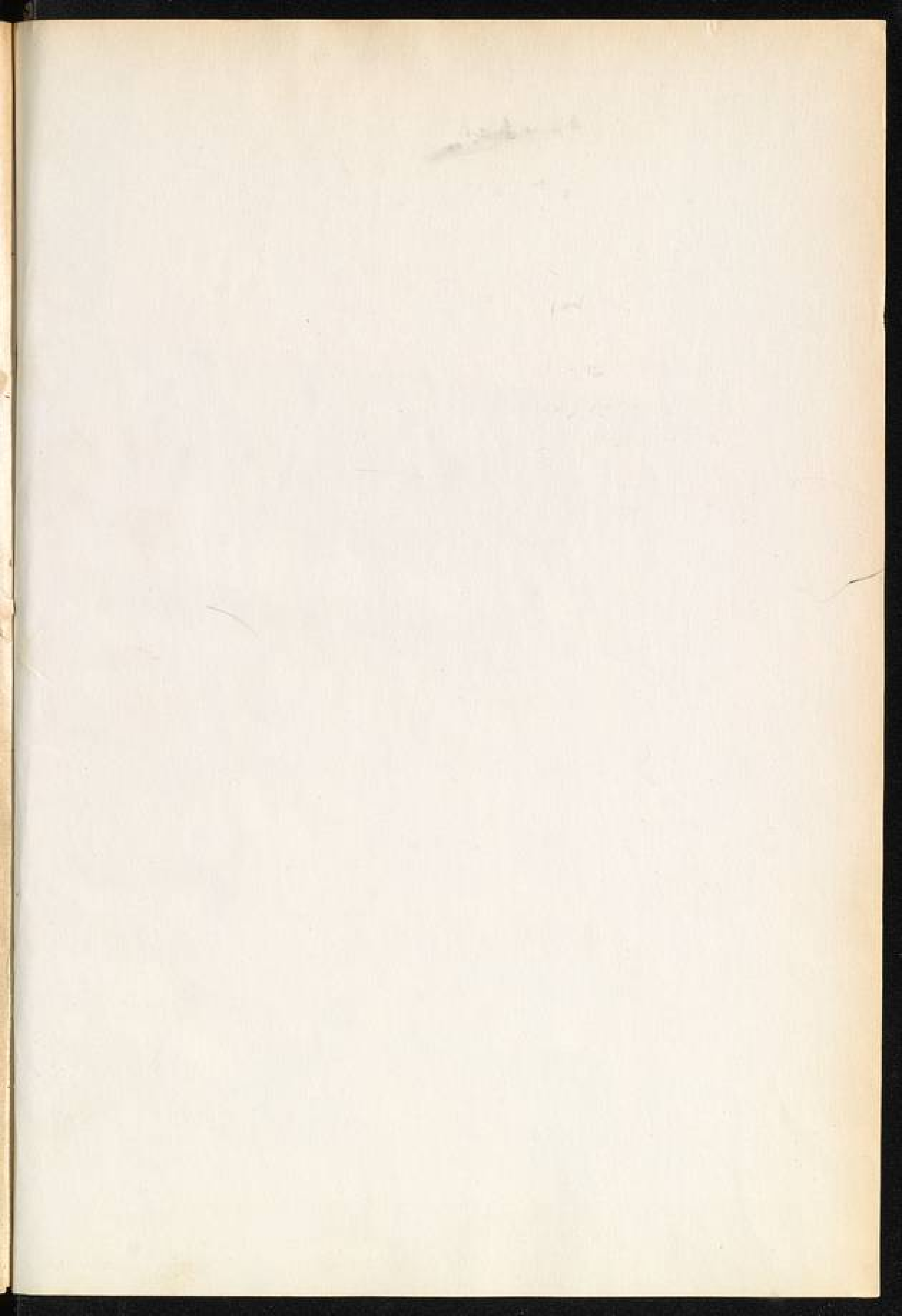






al-Tūsī, Muh'd ibn al-Hasan
Kitab al-ghaybah

كتاب الغيبة

يتضمن هذا الكتاب أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام ، وعلى غيبته اليوم ثم ظهوره فى آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، ويدفع الكتاب شبه المخالفين والمعاندين الذين ينكرون وجوده أو ظهوره ، بحيث يزول معها الريب وتنحسم بها الشبهات .

تأليف
شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن
الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

قدم له العلامة الكبير الحجة الشيخ آغا بزرك الطهراني مؤلف (الذريعة)

الطبعة الثانية
سنة ١٣٨٥ هجرية
مصححة ومنقحة

طبع على نفقة
السيد محمد صادق الموسوي
صاحب مكتبة الصادق فى النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

مطبعة النعمان النجف ـ تلفون (٩٩٧) المسكن (٢٢٧) حي

ترجمة حياة المؤلف :

بقلم العلامة الكبير الحجة
الشيخ آغا بزرگ الطهراني
مؤلف (الذريعة)

طلب مني ناشر الكتاب – هذا – السيد الشريف السيد محمد صادق ابن العلامة الجليل السيد محمد ابن العلامة الكبير الحجة السيد إسماعيل الموسوي الأصفهاني النجفي ، وفقه الله أن أقدم مقدمة للكتاب في ترجمة حياة المؤلف شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله فأجبت طلبه تشجيعاً لعمله ، وقد سبق أن كتبت رسالة في ترجمة حياة المؤلف وقدمت بها كتاب تفسير التبيان الذي طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٧٦ هـ ، وها أني اقتطف من تلك الترجمة ما يسعني في الوقت الحاضر . مع زيادة بعض المواضيع ، ومن الله استمد التوفيق .

نسبه – رحمه الله –

هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي – نسبة إلى طوس من مدن خراسان التي هي من أقدم بلاد فارس وأشهرها – وكانت طوس – ولا تزال حتى اليوم – من مراكز العلم المهمة ، ومعاهد الثقافة الاسلامية، وذلك لأن فيها قبر الامام علي بن موسى الرضا – عليه السلام – ثامن أئمة الشيعة الاثنى عشرية ، وهي لذلك مهوى أفئدتهم يقصدونها من الأماكن الشاسعة، والبلدان النائية ، ويتقاطرون اليها من كل حدب وصوب للتبرك بالعتبة المقدّسة ، وهي تعدّ من أجل المعاهد العلمية للشيعة ، كما كانت أعظم المدن العلمية قبل عهد الحموي صاحب (معجم البلدان المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، فقد قال – في مادة طوس من المعجم – « . . . بها قبر علي بن موسى الرضا . . . وقد خرج من طوس من أئمة

العلم والفقه ما لا يحصى ، ثم ذكر جماعة من أئمة العلم وفقهائها من أعلام السنـة وأغفل ذكر شيخنا الطوسي ولم يذكره من أئمة أهـل العلم في طوس مع شهرته وليس له ذنب إلا التشيع والولاء لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ولا عجب من الحموي إغفال ذكر الشيخ الطوسي وأمثاله فانه قد ذكر أرباب المعاجم أن (الحموي) ـ هذا ـ كان منحرفاً عن الامام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام وعن أهل بيته عليهم السلام ، وانحرافه عن أتباع الأئمة أمثال الشيخ الطوسي ليس بالمستغرب ، كما لم يذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد مع أنه كان معاصره وفي بلدة واحدة (بغداد) وتلمذ هو على كثير من أعلام الشيعة كما صرّح بذلك في تاريخه ، وتوفي بعد الشيخ الطوسي سنة ٤٦٣ هـ ، أفليس هذا بمستغرب يا ترى ؟ .

ولادته ونشأته :

ولد الشيخ الطوسي في طوس في شهر رمضان سنة ٣٨٥هـ ، وهاجر إلى العراق فنزل بغداد سنة ٤٠٨ هـ ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره ، وكانت الزعامة للمذهب الجعفري يومذاك لشيخ الامة وعلم الشيعة محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد ـ رحمه الله ـ فلازمه وتتلمذ عليه ، كما أنه أدرك شيخه الحسين بن عبيدالله الغضائري المتوفى سنة ٤١١ هـ ، وشارك أبا العباس أحمد بن علي النجاشي (صاحب كتاب الرجال المطبوع) والمتوفى سنة ٤٥٠هـ ،في جملة من مشايخه وبقي على اتصاله بشيخه المفيد ـ رحمه الله ـ حتى توفي شيخه ببغداد ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ ، وكان مولده في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ ، ولما توفي استاذه المفيد ـ رحمه الله ـ انتقلت زعامة الدين ورياسة المذهب إلى أعلم تلامذته علم الهدى السيد المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي أخ السيد الرضي ، فانحاز الشيخ الطوسي اليه ولازمه ، وارتوى من منهله

العذب ، وعني به استاذه المرتضى وبالغ في توجيهه أكثر من سائر تلامذته لما شاهد فيه من اللياقة التامة في العلم ، وعين له في كل شهر اثني عشر ديناراً ، كما ذكر ذلك السيد علي خان في (الدرجات الرفيعة) ، وغيره من أرباب المعاجم ، وبقي ملازماً له طيلة ثلاث وعشرين سنة حتى توفي استاذه المذكور لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦ هـ ، وكان مولده في رجب سنة ٣٥٥ هـ ، وعمره ثمانون سنة وثمانية أشهر وأيام ، وترجم له تلميذه الشيخ الطوسي - رحمه الله - في فهرست رجاله ، كما ترجم له في كتاب رجاله .

ولما توفي استاذه السيد المرتضى - رحمه الله - استقل الشيخ الطوسي - رحمه الله - بالزعامة الدينية ، وأصبح علماً من أعلام الشيعة وزعيماً لهم ، وكانت داره في (كرخ بغداد) مأوى الأمة ومقصد الوفاد ، يؤمونها لحل مشاكلهم وإيضاح مسائلهم ، وقد قصده العلماء وأولو الفضل من كل حدب وصوب للتلمذة عليه والحضور تحت منبره والارتواء من منهله العذب الفياض ، حتى بلغ عدد تلامذته أكثر من ثلاثمائة من مجتهدي الشيعة ، ومن أهل السنة ما لا يحصى كثرةً وبلغ به الأمر من العظمة والشخصية العلمية الفذة أن جعل له خليفة زمانه (القائم بأمر الله) عبدالله بن القادر بالله أحمد - الخليفة العباسي - كرسي الكلام والإفادة ، وكان لهذا الكرسي - يومئذاك - عظمة وقدر فوق ما يوصف إذ لم يسمح به إلا لمن بلغ في العلم المرتبة السامية ، وفاق أقرانه ، ولم يكن في بغداد - يومذاك - من يفوقه قدراً ، ويفضل عليه علماً ، فاذن كان هو المتعين لهذا الشرف ولهذا الكرسي العلمي .

هجرته الى النجف الأشرف :

ولم يزل الشيخ الطوسي - رحمه الله - في بغداد مأوىً للافادة ، ومرجعاً للطائفة حتى ثارت القلاقل وحدثت الفتن بين جهلة الشيعة والسنة ، ولم تزل تنجم

وتخبو بين الفينة والأخرى حتى اتسع نطاقها ، وأحرقت مكتبة الشيعة التي أنشأها أبو نصر سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي ، وكانت من دور العلم المهمة في بغداد ، بناها الوزير الجليل في محلة (بين السورين) في الكرخ ٣٨١ هـ ، على مثال (بيت الحكمة) الذي بناه هارون الرشيد العباسي ، وكانت هذه المكتبة مهمة للغاية فقد جمع فيها هذا الوزير ما تفرق من كتب فارس والعراق واستكتب تآليف أهل الهند والصين والروم ، كما قاله الأستاذ محمد كرد علي في (خطط الشام) ج٦ ـ ص ١٨٥ ، ونافت كتبها على عشر آلاف من جلائل الآثار ، ومهام الأسفار وأكثرها نسخ الأصل بخطوط المؤلفين ، وحيث كان الوزير المذكور (سابور) من أهل الفضل والأدب أخذ العلماء يهدون اليه مؤلفاتهم ، فأصبحت مكتبة من أغنى دور الكتب ببغداد (١) .

ويحدثنا ابن الأثير الجزري في التاريخ (الكامل) في حوادث سنة ٤٤٩ هـ فيقول : « فيها نهبت دار أبي جعفر الطوسي بالكرخ ـ وهو فقيه الامامية ـ واخذ ما فيها ، وكان قد فارقها الى (المشهد الغروي) . . . » .

ومثله ما ذكره ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان) ، ج٥ ـ ص١٣٥ طبع حيد آباد دكن ، وما ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية) ج ١٢ ـ ص٩٧ في حوادث سنة ٤٦٠ هـ ، وما ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) ، ج ٨ ـ ص ١٧٣ ـ ١٧٩ ، في حوادث سنة ٤٤٨ هـ ، وغير هؤلاء من المؤرخين وأرباب المعاجم.

ولما رأى الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ الخطر محدقاً به هاجر بنفسه

---

(١) ـ انظر ماذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان بمادة (بين السورين) وما ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) في حوادث سنة ٣٨٣ هـ ، وما ذكره ابن الأثير في تاريخ (الكامل) في حوادث سنة ٤١٦ هـ ، وفي حوادث سنة ٤٥١ هـ وكانت وفاة (سابور) المذكور ببغداد سنة ٤١٦ ، ومولده بشيراز ليلة السبت (١٥) ذي القعدة سنة ٣٣٦ هـ .

إلى النجف الأشرف لائذاً بجوار الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام وصيّرها مركزاً للعلم ، وجامعة كبرى للشيعة الامامية وعاصمة للدين الاسلامي والمذهب الجعفري وصارت بلدة النجف الأشرف تشد اليها الرحال ، وتعلق بها الآمال ، وأصبحت مهبط العلم ، ومهوى أفئدتهم ، وقام بها بناء صرح الاسلام ، وكان الفضل في ذلك لشيخ الطائفة الطوسي نفسه ، فقد بث في أعلام تلامذته الروح العلمية ، وغرس في قلوبهم بذور المعارف الآلهية ، وصقل أذهانهم ، وأرهف طباعهم ، فبان فضل النجف الأشرف على ما سواها من البلدان الاسلامية ، والمعاهد العلمية ، وخلفوا الذكر الجميل على مرّ الدهور والأعصار .

وبعد هجرة الشيخ الطوسي ـ رحمه الله ـ إلى النجف الأشرف انتظم الوضع الدراسي فيها ، وتشكلت الحلقات ، كما يظهر للقارىء الكريم عند مراجعته لكتاب (أمالي الشيخ الطوسي) (١) الذي كان يمليه على تلامذته ، حتى عصر الشيخ الجليل علي بن حمزة بن محمد بن شهريار خازن الحرم المطهر وكان ذلك سنة ٥٧٢هـ .

مشائخه وأساتذته :

إن مشائخه ـ رحمه الله ـ في الرواية وأساتذته في القراءة كثيرون ، وقد ذكرناهم في رسالتنا (حياة الشيخ الطوسي) المذكورة سابقاً فارجع إليها ، وهم أربعون شخصاً حسب ما وصلت اليه يد التتبع .

تلامذته :

إن تلامذته من أعلام الشيعة بلغوا أكثر من ثلاثمائة مجتهد ، ومن أعلام السنة ما لا يحصى كثرة ، وقد صرّح بذلك المجلسي (في البحار) والتستري في (المقابيس) والخوانساري في (روضات الجنات) وغيرهم من أرباب المعاجم .

---

(١) ـ طبع الكتاب المذكور في إيران سنة ١٣١٣ هـ ، وفي النجف الأشرف سنة ١٣٨٥ هـ .

ولكن ـ من الأسف ـ أن هذا العدد الكبير غير معروف لدى كافة الباحثين حتى بعد عصر الشيخ الطوسي بقليل ، فان الشيخ منتجب الدين بن بابويه المتوفى سنة ٥٨٥ هـ ـ على قرب عهده من الشيخ الطوسي لم يستطع الوقوف على أسمائهم كلهم فانه لم يذكر منهم في كتابه (الفهرست) المطبوع في آخر كتاب (البحار) إلا بعض الأسماء .

وقد ذكرنا منهم في (رسالة حياة الشيخ الطوسي) المذكورة سابقاً ستة وثلاثين عالماً من تلامذته المعروفين ممن وصلت اليه يد التتبع فارجع إليها ، وقد ذكر بعضهم الشيخ الحر العاملي في (أمل الآمل) والأردبيلي في (جامع الرواة) والعلامة الحجة السيد محمد المهدي (بحر العلوم) في (الفوائد الرجالية) فراجعها ولعله يوجد غيرهم ممن لم نعرفه ويوجد له ذكر في المعاجم الرجالية .

مؤلفاته العلمية :

ذكرنا في (رسالتنا المذكورة) سبعة وأربعين مؤلفاً مما وصلت اليه يد التتبع ، وذكر هو بعضها في (الفهرست) ، وذكر ابن شهراشوب في (معالم العلماء) مؤلفات أخرى له ، وهذه المؤلفات منها مخطوط ومنها مطبوع ، وبعضها مفقود لم تصل اليه اليد لما عرفت من أن كتبه احرقت في الفتنة التي وقعت في كرخ بغداد ولعل بعضها فقد لأسباب أخرى لا نعرفها ، ولعل له مؤلفات اخرى لم تصلنا ، والله أعلم بحقيقة الحال .

ومن مؤلفاته المطبوعة (كتاب الغيبة) وهو هذا الكتاب الذي بين أيدينا وقد كتب في غيبة الامام الثاني عشر كثير من الأعلام الخاصة والعامة ، من المتقدمين والمتأخرين منها مخطوط ، ومنها مطبوع ، وقد ذكرنا أسماء الكتب في كتابنا (الذريعة) فراجعه . ومن المتقدمين الصدوق بن بابويه ألف كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة (مطبوع) ومنهم النعماني ، وهو الكتاب المعروف بغيبة النعماني

(مطبوع) والجزء الثالث عشر من البحار للمجلسي - رحمه‌الله - ، وغيرها ، هذا مضافاً الى ما ذكر ضمن الكتب المؤلفة في الامامة .

وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي - هذا - هو من الكتب القديمة الذي يمتاز على غيره ، فانه قدتضمن أقوى الحجج والبراهين العقليةوالنقلية على وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان - عليه‌السلام - وعلى غيبته في هذا العصر ثم ظهوره في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً ويدفع الكتاب شبهات المخالفين والمعـاندين الذين ينكرون وجوده او ظهوره بحيث يزول معها الريب وتنحسم بها الشبهات .

قام بطبعه السيد الشريف السيد محمد صادق الموسوي صاحب مكتبة الصادق في النجف الأشرف ، وقد سبق أن طبع الكتاب بايران سنة ١٣٢٣هـ ، وهذه الطبعة هي الثانيةمنه، جاءت مصححة ومنقحةتمتاز على الطبعة الاولى التي لاتخلو من الأغلاط وقد أشرف على طبعها وتنقيحها وتصحيحها فاضل محقق -لم يشأ التصريح باسمه- فجزاه الله خير الجزاء وجزى الله طابعها وناشرها ، وإنا نلفت أنظار المؤمنين الأخيار الى اقتنائها والاستفادة منها فانها كنز ثمين .

وفاته رحمـه الله :

لم يزل الشيخ الطوسي - رحمه الله - في النجف الأشرف مشغولاً بالتدريس والتأليف والهـداية والارشاد وبث الأحكام الشرعية مدة اثنتي عشرة سنة ، حتى أدركته المنية ووافاه الأجل المحتوم ، وخسره العالم الاسلامي ، فما أشد ذلك اليوم في الاسلام ، وما أعظم رزأه على الأمة ، فقد فقدوا بموته العلم الصحيح ، وفقدوا بموته عماد الاسلام ، وركنه القويم ، وصراطه المستقيم .

كانت وفاته ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ٤٦٠ هـ . ويستفاد من تاريخ تولده - رحمه الله - ووفاته أنه قد عمر خمساً وسبعين سنة ، لأنه- كما علمت- ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ هـ ، أعني عام وفاة هارون بن موسى التلعكبري

وبعد أربع سنين من وفاة الشيخ ابن بابويه الصدوق ، ووروده العراق سنة ٤٠٨ ﻫ .

ومقامه مع شيخه المفيد ـ رحمه الله ـ كان نحواً من خمس سنين ، لأنه توفي ـ كما عرفت ـ سنه ٤١٣ ﻫ ، ومقامه مع استاذه السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ نحو من ثمانٍ وعشرين سنة ، لانه توفي ـ كما عرفت ـ ٤٣٦ ﻫ ، فيكون قد بقي بعده أربعاً وعشرين سنة ، اثنتا عشرة سنة منها في بغداد ، ومثلها في النجف الأشرف.

وقد تولى غسله ودفنه تلميذه الشيخ الحسن بن مهدي السليقي ، والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد العين زربي ، والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي ، ودفن في داره بوصية منه ، وأرخ عام وفاته بعض الادباء المتأخرين ـ مخاطباً مرقده الزاكي ـ كما هو مسطور على قبره ـ اليوم ـ بقوله :

يا مرقد الطوسي فيك قد انطوى ... محيى العلوم فكنت أطيب مرقد
بك شيخ طائفة الدعاة الى الهدى ... ومجمع الأحكام بعد تبدّد
أودى بشهر محرّم فأضافه ... حزناً بفاجع رزئه المتجدد
وبكى له الشرع الشريف مؤرخاً ... (أبكى الهدى والدين فقد محمد)

وتحولت الدار مسجداً في موضعه اليوم حسب وصيته أيضاً ، وهو مزار يتبرك به الناس من العام والخاص ـ حتى اليوم ـ وهذا المسجد من أشهر مساجد النجف الأشرف ، فقد عقدت فيه ـ منذ تأسيسه حتى اليوم ـ عشرات حلقات التدريس من قِبل كبار المجتهدين وأعاظم المدرسين ، فقد كان العلماء يستمدون من بركات قبر الشيخ ـ رحمه الله ـ لكشف غوامض المسائل ، ومشكلات العلوم ـ حتى اليوم ـ.

وموقع المسجد المذكور في (محلة المشراق) من الجهة الشمالية للصحن العلوي الشريف ، وسمي باب الصحن الشريف المنتهي الى مرقده (باب الطوسي) .

وقد طرأت على هذا المسجد عمارات ثلاث آخرها العمارة الجديدة ـ اليوم ـ وهي عمارة بديعة ضخمة بذلت في سبيلها الأموال الطائلة .

وبنى السيد المهدي (بحر العلوم) المتوفى سنة ١٣١٢ ﻫ ، لنفسه مقبرة

في جواره دفن فيها مع أولاده وجملة من أحفاده ، ولا تزال هذه المقبرة مدفناً لموتاهم حتى اليوم .

أولاده وأحفاده :

ذكرنا في رسالتنا في (حياة الشيخ الطوسي) أنه رحمه الله خلف ولده الشيخ أباعلي الحسن ـ رحمه الله ـ ، وقد خلف أباه على العلم والعمل ، وتقدم على العلماء في النجف الأشرف ، وكانت الرحلة إليه والمعول عليه في التدريس والفتيا وإلقاء الحديث ، وغير ذلك من شئون الرياسة العلمية ، وكان من مشاهير رجال العلم ، وكبار رواة الحديث وثقاتهم ، تلمذ على والده أبي جعفر حتى أجازه سنة ٤٥٥ ﻫ أي قبل وفاته بخمس سنين .

ترجم له في أكثر المعاجم ، وممن ترجم له من أعلام السنة ابن حجر العسقلاني في (ج ٢ ـ ص ٢٥٠) من كتابه (لسان الميزان) طبع حيدر آباد دكن ، فقال : (الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو علي بن أبي جعفر ، سمع من والده وأبي الطيب الطبري ، والخلال ، والتنوخي ، ثم صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي ـ رضي الله ـ ، سمع منه أبو الفضل بن عطاف ، وهبة الله السقطي ، ومحمد بن محمد النسفي ، وهو في نفسه صدوق ، مات في حدود الخمسمائة ، وكان متديناً كافاً عن السب) .

ولكن الذي ذكره ابن حجر من أن وفاته في حدود الخمسمائة خطأ ، فانه إنما توفي بعد سنة ٥١٥ ﻫ ، وقد كان حياً في هذا التارخ كما يظهر في مواضع من أسانيد (بشارة المصطفى) لعماد الدين الطبري الآملي ، ولا نعلم مقدار ما عاش بعد التاريخ المذكور ، كما لا نعرف موضع قبره على التحقيق ، ولا شك أنه في النجف الأشرف ، ولعله دفن بجنب والده الشيخ الطوسي كما جزم به بعض من عاصرناه من العلماء ، والله أعلم .

وخلف الشيخ أبو علي ولداً هو الشيخ أبو نصر محمد بن أبي على الحسن بن

أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي النجفي ، وهو بقيـة رجال العلم فى هـذا البيت في النجف الأشرف ، ومن الغريب أنه لم يترجم له أصحابنا الامامية في معاجمهم ، وكان الشيخ أبو نصر محمد المذكور من أعاظم العلماء ، وأكابر الفقهاء ، وأفاضل الحجج ، وأثبات الرواة وثقاتهم ، فقد قام مقام والده في النجف الأشرف ، وانتقلت إليه الرياسة والمرجعية بعد وفاة والده أبي علي الحسن ، وتقاطر عليه طلاب العلم من شتى النواحي ، ذكره ابن العماد الحنبلي (فى شذرات الذهب) (ج٤ ـ ص ١٢٦ ـ ص ١٢٧) في حوادث سنة (٥٤٠) فقال :

« . . . وفيها توفي أبو الحسن محمد بن الحسن أبي علي بن أبي جعفر الطوسي شيخ الشيعة وعالمهم وابن شيخهم وعالمهم ، رحلت إليه طوائف الشيعة من كل جانب إلى العراق ، وحملوا إليه ، وكان ورعاً عالماً كثير الزهد ، وأثنى عليه السمعاني وقال العماد الطبري : لو جازت على غير الأنبياء صلاة لصليت عليه » .

وخلف شيخ الطائفة الطوسي ـ غير ولده الشيخ أبي علي المذكور ـ على ما ذكره المتقدمون ـ ابنتين كانتا من حملة العلم وربات الاجازة ومن أهل الدراية والرواية ، ذكرهما الميرزا عبد الله أفنـدي في رياض العلماء ، وذكرهما أيضاً الشيخ يوسف البحراني في (لؤلؤة البحرين) في ترجمة السيد رضي الدين أبي القاسم علي ، والسيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني السيد سعيد الدين أبي ابراهيم موسى بن جعفر آل طاووس ـ رحمهما الله ـ .

وذكرنا في رسالتنا (حياة الشيخ الطوسي) أحفاداً للشيخ الطوسي ، وقلنا إن عقبه لم ينقرض بل تحول بعضهم عن النجف الأشرف إلى إصفهان وبقي محافظاً على نسبه ومكانته العلمية .

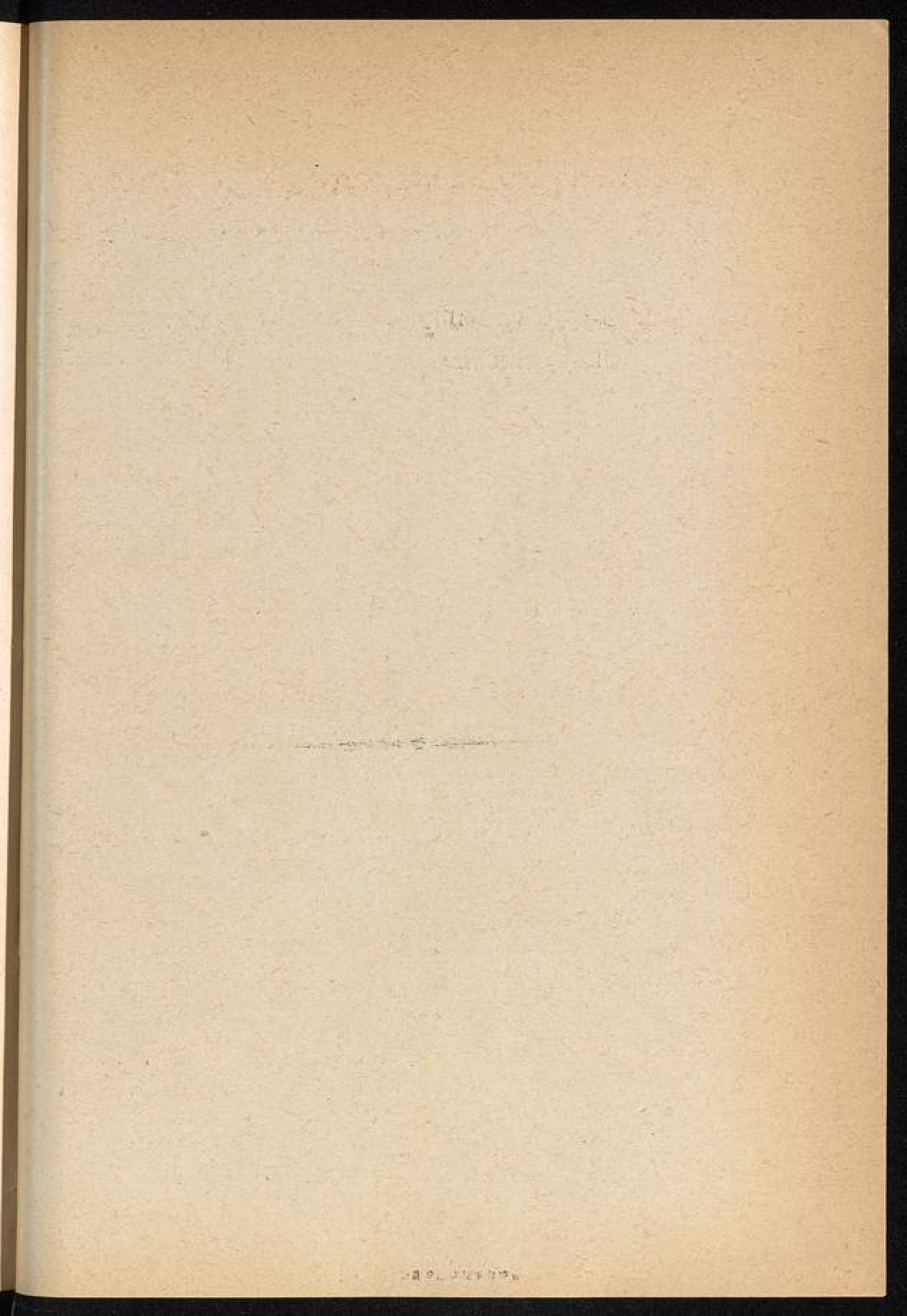
إلى هنا نختم كلامنا في حياة الشيخ الطوسى رحمه الله ـ على نحو الايجاز والاختصار ومن أراد التفصيل فليرجع إلى رسالتنا المفصلة في (حياة الشيخ الطوسى)

التي قدّمنا بها (تفسير التبيان) لمؤلفه الشيخ الطوسي المطبوع في النجف الاشرف ونرجو أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، والله ولي التوفيق .

١٣/شهر الصيام / ١٣٨٥ هـ

وأنا الفاني الشهير بآقا بزرك الطهراني
عفا الله عنه وعن والديه





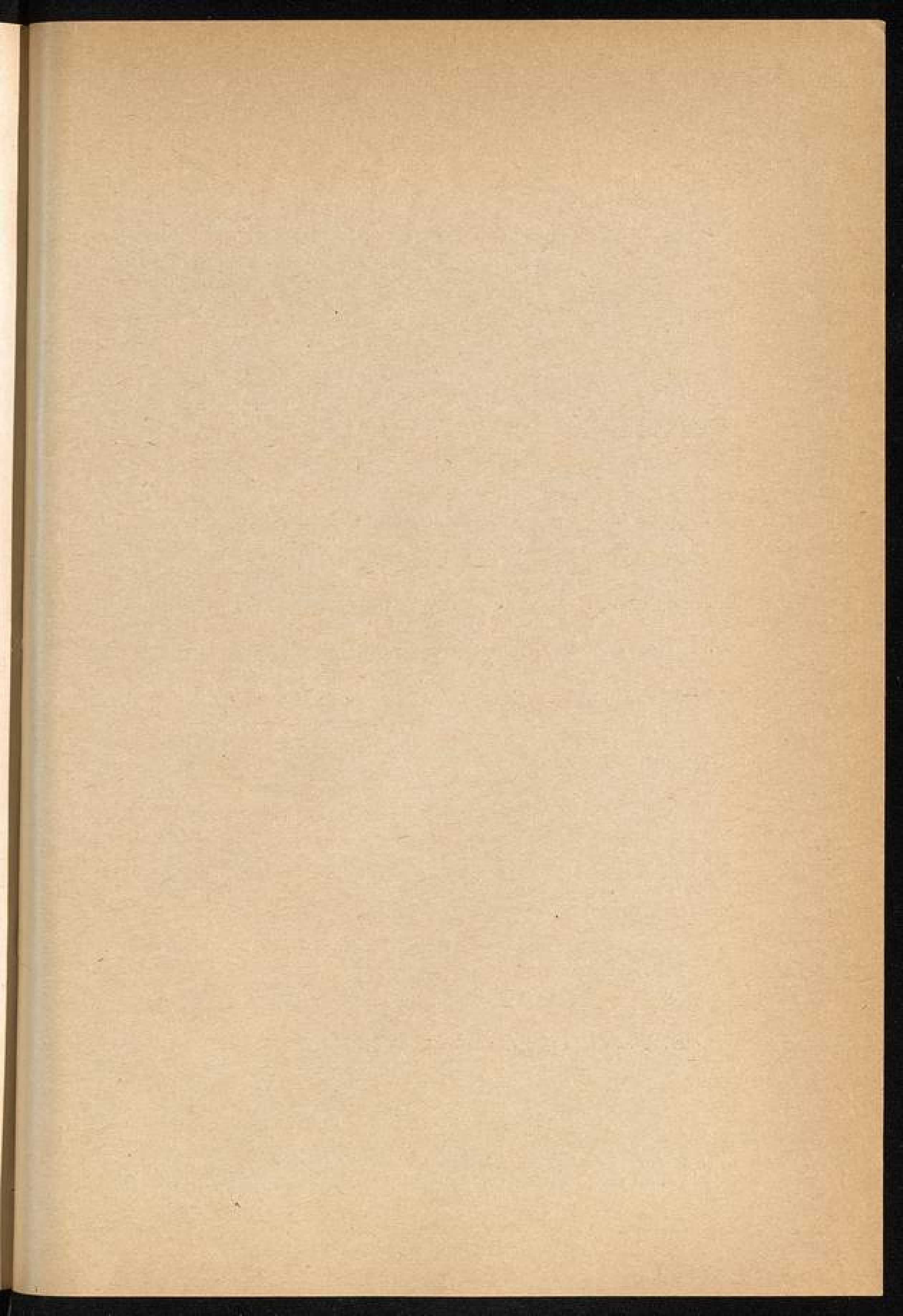
كلمة الناشر :

كنت امني نفسي بأن أقوم بنشر كتاب لبعض أساطين العلم القدماء وجها بذة الفن من الشيعة قاصداً بذلك خدمة العلم وقد عرضت ذلك لبعض علماء التحقيق من النجف الاشرف فأشار إليّ باعـادة طبع كتاب (الغيبـة) للشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه‌الله ـ لأن طبعته الأولى الايرانية سقيمة وفيها من الأغلاط الكثيرة ما لا يخفى على القرّاء الكرام، فعزمت بعون الله على ذلك وقدسمح لي الفاضل المحقق بتصحيحه وتحقيقه والتعليق عليه ، فهاهو بين يديك فانك لو قسته بالطبعة الايرانية لعرفت ما بينهما من البون الشاسع ، فجاءت هذه الطبعـة ـ بحمد الله ـ صحيحة متقنة خالية من الأغلاط ، فخذهـا وكن من الشاكرين ، والله من وراء القصـد وهو وليّ التوفيق .

١٢ / شهر الصيام / ١٣٨٥ هـ

محمد صادق الموسوي

صاحب مكتبة الصادق في النجف الأشرف





يتضمن هذا الكتاب اقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الامام الثاني عشر محمد بن الحسن صاحب الزمان عليه السلام ، وعلى غيبته اليوم ثم ظهوره فى آخر الزمان فيملأالارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ، ويدفع الكتاب شبه المخالفين والمعاندين الذين ينكرون وجوده أو ظهوره ، بحيث يزول معها الريب وتنحسم به الشبهات .

تأليف

شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن

الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ

الطبعة الثانية

مصححة ومنقحة

طبع على نفقة

السيد محمد صادق الموسوي

صاحب مكتبة الصادق فى النجف الاشرف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لحمده ، وجعلنا من أهله ، ووفقنا للتمسك بدينه والانقياد لسبيله ، ولم يجعلنا من الجاحدين لنعمته ، المنكرين لطوله وفضله ومن الذين (إستحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون)وصلى الله على سيد انبيائه وخاتم اصفيائه محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، النجوم الزاهرة ، والاعلام الظاهرة ، الذين نتمسك بولايتهم ، ونتعلق بعرى حبلهم ، ونرجو الفوز بالتمسك بهم ، وسلم تسليما .

أما بعد فاني مجيب الى مارسمه الشيخ الجليل (١) اطال الله بقاءه من إملاء كلام في غيبة صاحب الزمان ، وسبب غيبته ، والعلة التي لاجلها طالت غيبته ، وامتداد استتاره ، مع شدة الحاجة اليه وانتشار الحيل ، ووقوع الهرج والمرج ، وكثرة الفساد في الأرض ، وظهوره في البر والبحر ، ولم لم يظهر : وما المانع منه ، وما المحوج اليه ، والجواب عن كل مايسأل في ذلك من شبه المخالفين : ومطاعن المعاندين ، وانا مجيب الى ما سأله ، وممتثل مارسمه ، مع ضيق الوقت ، وشعث الفكر ، وعوائق الزمان . وصوارف الحدثان ، واتكلم بجمل يزول معها الريب وتنحسم به الشبه ولا اطول الكلام فيه فيمل ، فان كتبي في الامامة و كتب شيوخنا مبسوطة في هذا المعنى في غاية الاستقصاء ، واتكلم على مايسأل في هذا الباب من الاسئلة المختلفة ، واردف ذلك بطرف من الاخبار الدالة على صحة مانذكره ، ليكون ذلك تأكيداً لما نذكره ، وتأنيساً للمتمسكين بالأخبار ، والمتعلقين بظاهر

---

(١) قيل المراد به الشيخ المفيد طاب ثراه .

الأحوال ، فان كثيراً من الناس يخفى عليهم الكلام اللطيف الذي يتعلق بهـذا الباب ، وربما لم يتبينه ، وأجعل للفريقين طريقاً الى ما نختاره ونلتمسه ، ومن الله أستمد المعونة والتوفيق ، فهما المرجوان من جهته ، والمطلوبان من قبله ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

فصل في الكلام في الغيبة

إعلم أن لنا في الكلام في غيبة صاحب الزمان عليه السلام طريقين .

(أحدهما) أن نقول: اذا ثبت وجوب الامامة في كل حال ، وان الخلق مع كونهم غير معصومين لايجوز أن يخلو من رئيس في وقت من الأوقات ، وان من شرط الرئيس أن يكون مقطوعاً على عصمته ، فلا يخلو ذلك الرئيس من ان يكون ظاهراً معلوماً ، أو غائباً مستوراً ، فاذا علمنا ان كل من يدعى له الامامة ظاهراً ليس بمقطوع على عصمته ، بل ظاهر افعالهم وأحوالهم ينافي العصمة ، علمنا أن من يقطع على عصمته غائب مستور ، واذا علمنا أن كل من يدعى له العصمة قطعاً ممن هو غائب من الكيسانية والناووسية والفطحية والواقفة وغيرهم قولهم باطل ، علمنا بذلك صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته وولايته ، ولا نحتاج الى تكلف الكلام في إثبات ولادته ، وسبب غيبته ، مع ثبوت ما ذكرناه ، ولأن الحق لايجوز خروجه عن الأمة ،

و(الطريق الثاني) أن نقول: الكلام في غيبة ابن الحسن عليه السلام فرع على ثبوت امامته ، والمخالف لنا إما أن يسلم لنا امامته ويسأل عن سبب غيبته عليه السلام فنتكلف جوابه ، أولا يسلم لنا امامته فلا معنى لسؤاله عن غيبة من لم يثبت امامته ، ومتى نوزعنا في ثبوت امامته دللنا عليها بأن نقول : قد ثبت وجوب الامامة مع بقاء التكليف على من ليس بمعصوم في جميع الأحوال والأعصار بالأدلة

القاهرة ، وثبت ايضاً ان من شرط الامام ان يكون مقطوعاً على عصمته وعلمنا ايضاً أن الحق لايخرج عن الأمة فاذا ثبت ذلك وجدنا الأمة بين اقوال .

(بين قائل) يقول: لاإمام فما ثبت من وجوب الامامة في كل حال يفسد قوله .

(وقائل) يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله يبطل بما دللنا عليه من وجوب القطع على عصمة الامام عليه السلام .

ومن ادعى العصمة لبعض من يذهب الى امامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله ، لأن افعالهم الظاهرة واحوالهم تنافي العصمة فلا وجه لتكلف القول فيما نعلم ضرورة خلافه .

ومن ادعيت له العصمة وذهب قوم الى امامته كالكيسانية القائلين بامامة محمد ابن الحنفية ، والناووسية القائلين بامامة جعفر بن محمد عليه السلام ، وانه لم يمت، والواقفية الذين قالوا ان موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت فقولهم باطل من وجوه سنذكرها ، فصار الطريقان محتاجين الى فساد قول هذه الفرق ليتم ماقصدناه ويفتقران الى اثبات الاصول الثلاثة التي ذكرناها من وجوب الرياسة ووجوب القطع على العصمة ، وان الحق لايخرج عن الأمة ، ونحن ندل على كل واحد من هذه الأقوال بموجز من القول لان استيفاء ذلك موجود في كتبي في الامامة على وجه لامزيد عليه .

والغرض بهذا الكتاب مايختص الغيبة دون غيرها والله الموفق لذلك بمنه

الدليل على وجوب الرياسة

والذي يدل على وجوب الرياسة ماثبت من كونها لطفاً في الواجبات العقلية فصارت واجبة ، كالمعرفة التي لايعرى مكلف من وجوبها عليه ، ألا ترى ان من المعلوم ان من ليس بمعصوم من الخلق متى خلوا من رئيس مهيب يردع المعاند

ويؤدب الجاني ويأخذ على يد المتغلب ويمنع القوي من الضعيف وأمنوا ذلك وقع الفساد وانتشر الحيل وكثر الفساد وقل الصلاح ، ومتى كان لهم رئيس هذه صفته كان الأمر بالعكس من ذلك من شمول الصلاح وكثرته وقلة الفساد ونزارته والعلم بذلك ضروري لايخفى على العقلاء فمن دفعه لايحسن مكالمته واجبنا عن كل مايسأل على ذلك مستوفى في (تلخيص الشافي وشرح الجمل) لانطول بذكره هاهنا .

ووجدت لبعض المتأخرين كلاماً اعترض به كلام المرتضى (ره) في الغيبة وظن أنه ظفر بطائل فموه به على من ليس له قريحة ولابصر بوجوه النظر وانا اتـكلم عليه .

فقال : الكلام في الغيبة والاعتراض عليها من ثلاثة اوجه .

(احدها) أنا نلزم الامامية ثبوت وجه قبح فيها او في التكليف معها فيلزمهم ان يثبتوا أن الغيبة ليس فيها وجه قبح لأن مع ثبوت وجه القبح تقبح الغيبة وإن ثبت فيها وجه حسن كما نقول في قبح تكليف مالا يطاق ان فيه وجه قبح وإن كان فيه وجه حسن بأن يكون لطفاً لغيره ،

(والثاني) ان الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كل زمان لأن كون الناس مع رئيس مهيب متصرف ابعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً في كل حال ، وقبح التكليف مع فقده لانتقض بزمان الغيبة لانا في زمان الغيبة نكون مع رئيس هذه صفته أبعد من القبيح وهو دليل وجوب هذه الرياسة ولم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولامدلول وهذا نقض الدليل .

(والثالث) أن يقال: إن الفائدة بالامامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم وذلك لايحصل مع وجوده غائباً فلم ينفصل وجوده من عدمه ، وإذا لم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكروه لم يقتض دليلكم وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد

مع الغيبة،فهو غير متعلق بوجود امام غيرمنبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال .

الجواب عن الاعتراض المزبور

(الكلام عليه أن نقول :أما الفصل الأول) من قوله :إنا نلزم الامامية ان يكون في الغيبة وجه قبح وعيد منه محض لايقترن به حجة ، فكان ينبغي ان يتبين وجه القبح الذي اراد الزامه اياهم لننظر فيه ولم يفعل فلا يتوجه وعيده .

(وان قال)ذلك سائلا على وجه ما انكرتم أن يكون فيها وجه قبح (فانا نقول) وجوه القبح معقولة من كون الشيء ظلماً وعبثاً و كذباً ومفسدة وجهلا وليس شيء من ذلك موجوداً ها هنا فعلمنا بذلك انتفاء وجود القبح .

(فان قيل) وجه القبح انه لم يزح علة المكلف على قولكم لأن انبساط يده الذي هو لطف في الحقيقة والخوف من تأديبه لم يحصل فصار ذلك اخلالا بلطف المكلف فقبح لأجله .

(قلنا) قد بينا في باب وجوب الامامة بحيث أشرنا اليه أن انبساط يده عليه السلام والخوف من تأديبه انما فات المكلفين لما يرجع اليهم لأنهم أحوجوه الى الاستتار بأن أخافوه ولم يمكنوه فاتوا من قبل نفوسهم .

(وجرى ذلك) مجرى ان يقول قائل من لم يحصل له معرفة الله تعالى في تكليفه وجه قبح لانه لم يحصل ماهو لطف له من المعرفة فينبغي ان يقبح تكليفه .

فما يقولونه هاهنا من ان الكافر اتي من قبل نفسه لان الله قد نصب له الدلالة على معرفته ومكنه من الوصول اليها فاذا لم ينظر ولم يعرف اتي في ذلك من قبل نفسه ولم يقبح ذلك تكليفه ، فكذلك نقول انبساط يد الامام وان فات المكلف فانما اتي من قبل نفسه ولو مكنه لظهر وانبسطت يده فحصل لطفه فلم يقبح تكليفه . لأن الحجة عليه لاله ، وقد استوفينا نظائر ذلك في الموضع الذي اشرنا اليه ، وسنذكر فيما بعد اذا عرض مايحتاج إلى ذكره .

(وأما الكلام في الفصل الثاني) فهو مبني على المغالطة ولانقول انه لم يفهم ماأورده لأن الرجل كان فوق ذلك لكن اراد التلبيس والتمويه في قوله : ان دليل وجوب الرياسة ينتقض بحال الغيبة لان كون الناس مع رئيس مهيب متصرف ابعد من القبيح لو اقتضى كونه لطفاً واجباً على كل حال وقبح التكليف مع فقده لانتقض بزمان الغيبة فلم يقبح التكليف مع فقده فقد وجد الدليل ولا مدلول وهذا نقض .

وانما قلنا إنه تمويه لأنه ظن انا نقول ان في حال الغيبة دليل وجوب الامامة قائم ولا امام فكان نقضاً ، ولانقول ذلك بل دليلنا في حال وجود الامام بعينه هو دليل حال غيبته في ان في الحالين الامام لطف فلا نقول : ان زمان الغيبة خلا من وجوب رئيس بل عندنا ان الرئيس حاصل وانما ارتفع انبساط يده لما يرجع الى المكلفين على مابيناه ، لا لان انبساط يده خرج من كونه لطفاً بل وجه اللطف به قائم وانما لم يحصل لما يرجع الى غير الله .

(فجرى مجرى) أن يقول قائل : كيف يكون معرفة الله لطفاً مع ان الكافر لايعرف الله فلما كان التكليف على الكافر قائماً والمعرفة مرتفعة دل على ان المعرفة ليست لطفاً على كل حال لانها لو كانت كذلك لكان ذلك نقضا .

(وجوابنا في الامامة) كجوابهم في المعرفة من ان الكافر لطفه قائم بالمعرفة وانما فوت نفسه بالتفريط في النظر المؤدي اليها فلم يقبح تكليفه ، فكذلك نقول الرياسة لطف للمكلف في حال الغيبة وما يتعلق بالله من ايجاده حاصل ، وإنما ارتفع تصرفه وانبساط يده لأمر يرجع الى المكلفين فاستوى الامران والكلام في هذا المعنى مستوفى أيضاً بحيث ذكرناه .

(وأما الكلام في الفصل الثالث) من قوله : ان الفائدة بالامامة هي كونه مبعداً من القبيح على قولكم وذلك لم يحصل مع غيبته فلم ينفصل وجوده من عدمه فاذا لم يختص وجوده غائباً بوجه الوجوب الذي ذكروه لم يقتض دليلكم

وجوب وجوده مع الغيبة ، فدليلكم مع أنه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد ولم يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود امام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذه الحال.

(فانا نقول) انه لم يفعل في هذا الفصل اكثر من تعقيد القول على طريقة المنطقيين من قلب المقدمات وردّ بعضها على بعض ولاشك أنه قصد بذلك التمويه والمغالطة وإلا فالأمر أوضح من أن يخفى .

ومتى قالت الامامية : إن انبساط يد الامام لايجب في حال الغيبة حتى يقول : دليلكم لايدل على وجوب امام غير منبسط اليد ، لان هذه حال الغيبة بل الذي صرحنا به دفعة بعد اخرى أن انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره وحال غيبته ، غير أن حال ظهوره مكن منه فانبسطت يده وحال الغيبة لم يمكن فانقبضت يده ، إلا ان انبساط يده خرج من باب الوجوب ، وبينا ان الحجة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعوه ولم يمكنوه فاتوا من قبل نفوسهم ،وشبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد اخرى .

وأيضاً فانا نعلم ان نصب الرئيس واجب بعد الشرع لما في نصبه من اللطف لتحمله للقيام بما لايقوم به غيره ومع هذا فليس التمكين واقعاً لأهل الحل والعقد من نصب من يصلح لها خاصة على مذهب أهل العدل الذين كلامنا معهم ، ومع هذا لايقول احد: ان وجوب نصب الرئيس سقط الآن من حيث لم يقع التمكين منه .

فجوابنا في غيبة الامام جوابهم في منع أهل الحل والعقد من اختيار من يصلح للامامة ، ولافرق بينهما فانما الخلاف بيننا أنا قلنا :علمنا ذلك عقلاوقالوا ذلك معلوم شرعاً وذلك فرق من غير موضع الجمع .

(فان قيل) أهل الحل والعقد إذا لم يمكنوا من اختيار من يصلح للامامة فان الله يفعل مايقوم مقام ذلك من الالطاف فلا يجب اسقاط التكليف ، وفي الشيوخ من قال إن الامام يجب نصبه في الشرع لمصالح دنياوية وذلك غير واجب ان يفعل

لها اللطف .

(قلنا) أما من قال نصب الامام لمصالح دنياوية قوله يفسد ، لانه لو كان كذلك لما وجب امامته ولاخلاف بينهم في انه يجب اقامة الامام مع الاختيار .

على ان مايقوم به الامام من الجهاد وتولية الامراء والقضاة وقسمة الفيء واستيفاء الحدود والقصاصات امور دينية لايجوز تركها ، ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجب ذلك، فقوله ساقط بذلك .

وأما من قال يفعل الله مايقوم مقامه باطل،لانه لو كان كذلك لما وجب عليه إقامة الامام مطلقاً على كل حال ولكان يكون ذلك من باب التخيير كما نقول في فروض الكفايات . وفي علمنا بتعيين ذلك ووجوبه على كل حال دليل على فساد ماقالوه .

على انه يلزم على الوجهين جميعاً المعرفة بان يقال الكافر اذا لم يحصل له المعرفة يفعل الله له مايقوم مقامها فلا يجب عليه المعرفة على كل حال .

أو يقال ان مايحصل من الانزجار عن فعل الظلم عند المعرفة امر دنياوي لايجب لها المعرفة فيجب من ذلك اسقاط وجوب المعرفة ، ومتى قيل انه لابدل للمعرفة، قلناو كذلك لا بدل للامام ـ على مامضى وذكرناه في تلخيص الشافي ـ وكذلك ان بينوا ان الانزجار من القبيح عند المعرفة امر ديني قلنا مثل ذلك في وجود الامام سواء.

(فان قيل) لايخلو وجود رئيس مطاع منبسط اليد من ان يجب على الله جميع ذلك او يجب علينا جميعه او يجب على الله ايجاده وعلينا بسط يده .

(فان قلتم) يجب جميع ذلك على الله، فانه ينتقض بحال الغيبة لانه لم يوجد امام منبسط اليد ، وان وجب علينا جميعه فذلك تكليف مالايطاق لانا لانقدر على ايجاده ، وان وجب عليه ايجاده وعلينا بسط يده وتمكينه فما دليلكم عليه ،مع ان فيه انه يجب علينا ان نفعل ماهو لطف للغير ، وكيف يجب على زيد بسط يد الامام لتحصيل لطف عمرو وهل ذلك الا نقض الاصول .

(قلنا) الذي نقوله ان وجود الامام المنبسط اليد اذا ثبت انه لطف لنا على مادللنا عليه ولم يكن ايجاده في مقدورنا لم يحسن ان نكلف ايجاده لانه تكليف مالايطاق ، وبسط يده وتقوية سلطانه قد يكون في مقدورنا وفي مقدور الله فاذا لم يفعل الله علمنا انه غير واجب عليه وانه واجب علينا لانهلابد من انيكون منبسط اليد ليتم الغرض بالتكليف ، وبينا بذلك ان بسط يده لو كان من فعله تعالى لقهر الخلق عليه والحيلولة بينه وبين أعدائه وتقوية امره بالملائكة ربما أدى الى سقوط الغرض بالتكليف وحصول الالجاء ، فاذاً يجب علينا بسط يده على كل حال واذا لم نفعله اتينا من قبل نفوسنا .

(فاما قولهم) في ذلك ايجاب اللطف علينا للغير غير صحيح (لانا نقول) أن كل من يجب عليه نصرة الامام وتقوية سلطانه له في ذلك مصلحة تخصه وان كانت فيه مصلحة يرجع الى غيره كما نقوله في ان الانبياء يجب عليهم تحمل أعباء النبوة والأداء الى الخلق ماهو مصلحة لهم لان لهم في القيام بذلك مصلحة تخصهم وان كانت فيها مصلحة لغيرهم ،

ويلزم المخالف في أهل الحل والعقد بأن يقال كيف يجب عليهم اختيار الامام لمصلحة ترجع الى جميع الأمة وهل ذلك إلا ايجاب الفعل عليهم لما يرجع الى مصلحة غيرهم فاى شيء اجابوا به فهو جوابنا بعينه سواه .

(فان قيل) لم زعمتم انه يجب ايجاده في حال الغيبة وهلا جاز ان يكون معدوماً ،

(قلنا) انما اوجبنا من حيث ان تصرفه الذي هو لطفنا اذا لم يتم إلا بعد وجوده وايجاده لم يكن في مقدورنا ، (قلنا) عند ذلك انه يجب على الله ذلك وإلا أدى الى ان لاتكون مزاحى العلة بفعل اللطف فيكون اتينا من قبله تعالى لامن قبلنا،واذا اوجده ولم نمكنه من انبساط يده اتينا من قبل نفوسنا فحسن التكليف وفي الأول لم يحسن .

(فان قيل) ماالذي تريدون بتمكيننا إياه أتريدون ان نقصده ونشافهه وذلك لايتم إلا مع وجوده (قيل لكم) ولايصح جميع ذلك إلا مع ظهوره وعلمنا أو علم بعضنا بمكانه ،

(وإن قلتم) نريد بتمكيننا ان نبخع لطاعته والشد على يده ونكف عن نصرة الظالمين ونقوم على نصرته متى دعانا الى امامته ودلنا عليها بمعجزته .

(قلنا) لكم فنحن يمكننا ذلك في زمان الغيبة وإن لم يكن الامام موجوداً فيه، فكيف قلتم لايتم ما كلفناه من ذلك إلا مع وجود الامام .

(قلنا) الذي نقوله في هذا الباب ماذكره المرتضى رحمه الله في الذخيرة وذكرناه في (تلخيص الشافي) ان الذي هو لطفنا من تصرف الامام وانبساط يده لايتم إلا بامور ثلاثة .

(أحدها) يتعلق بالله وهو ايجاده .

(والثاني) يتعلق به من تحمل اعباء الامامة والقيام بها ،

(والثالث) يتعلق بنا من العزم على نصرته ومعاضدته والانقياد له ،فوجوب تحمله عليه فرع على وجوده لانه لايجوز ان يتناول التكليف المعدوم ، فصار ايجاد الله إياه أصلا لوجوب قيامه وصار وجوب نصرته علينا فرعاً لهذين الأصلين لانه ، انما تجب علينا طاعته اذا وجد وتحمل اعباء الامامة وقام بها فحينئذ يجب علينا طاعته ، فمع هذا التحقيق كيف يقال لم لايكون معدوماً .

(فان قيل) فما الفرق بين ان يكون موجوداً مستتراً حتى اذا علم الله منا تمكينه اظهره ، وبين ان يكون معدوماً حتى اذا علم منا العزم على تمكينه اوجده .

(قلنا) لايحسن من الله تعالى ان يوجب علينا تمكين من ليس بموجود لانه تكليف مالايطاق ، فاذاً لابد من وجوده ،

(فان قيل) يوجده الله تعالى اذا علم انا ننطوي على تمكينه بزمان واحد كما انه يظهره عند مثل ذلك .

(قلنا) وجوب تمكينه والانطواء على طاعته لازم في جميع احوالنا فيجب ان يكون التمكين من طاعته والمصير الى امره ممكناً في جميع الاحوال وإلا لم يحسن التكليف ، وانما كان يتم ذلك لولم نكن مكلفين في كل حال لوجوب طاعته والانقياد لأمره بل كان يجب علينا ذلك عند ظهوره والأمر عندنا بخلافه .

(ثم يقال) لمن خالفنا في ذلك والزمنا عدمه على استتاره لم لايجوز ان يكلف الله تعالى المعرفة ولاينصب عليها دلالة اذا علم انا لاننظر فيها حتى اذا علم من حالنا انا نقصد الى النظر ونعزم على ذلك اوجد الادلة ونصبها ،فحينئذ ننظر ونقول ما الفرق بين دلالة منصوبة لاننظر فيها وبين عدمها حتى اذا عزمنا على النظر فيها اوجدها الله تعالى .

(ومتى قالوا) نصب الأدلة من جملة التمكين الذي لايحسن التكليف من دونه كالقدرة والآلة .

(قلنا) وكذلك وجود الامام من جملة التمكين من وجوب طاعته ، ومتى لم يكن موجوداً لم تمكنا طاعته، كما ان الأدلة اذا لم تكن موجودة لم يمكنا النظر فيها فاستوى الامران .

(وبهذا التحقيق) يسقط جميع مايورد في هذا الباب من عبارات لانرتضيها في الجواب وأسئلة المخالف عليها ، وهذا المعنى مستوفى في كتبي وخاصة في تلخيص الشافي فلا نطوّل بذكره .

(والمثال) الذي ذكره من انه لو أوجب الله علينا ان نتوضأ من ماء بئر معينة لم يكن لها حبل نستقي به وقال لنا إن دنوتم من البئر خلقت لكم حبلا تستقون به الماء فانه يكون مزيحاً لعلتنا ،ومتى لم ندن من البئر كنا قد أتينا من قبل نفوسنا لامن قبله تعالى ، وكذلك لو قال السيد لعبده وهو بعيد منه اشتر لي لحماً من السوق ، فقال لا أتمكن من ذلك لأنه ليس معي ثمنه ، فقال إن دنوت أعطيتك ثمنه فانه يكون مزيحاً لعلته ، ومتى لم يدن لأخذ الثمن يكون قد أتى

من قبل نفسه لامن قبل سيده ، وهذه حال ظهور الأمام مع تمكيننا فيجب ان يكون عدم تمكيننا هو السبب في أن لم يظهر في هذه الأحـوال لاعدمه إذ كنـا لو مكناه عليه السلام لوجد وظهر .

(قلنا) هذا كلام من يظن انه يجب علينا تمكينه اذا ظهر ولايجب علينا ذلك في كل حال ورضينا بالمثال الذي ذكره لأنه تعالى لو اوجب علينا الأستقاء في الحال لوجب أن يكون الحبل حاصلا في الحال لأن به تزاح العلة ، لكن إذا قال متى دنوتم من البئر خلقت لكم الحبل انما هومكلف للدنو لا للاستقاءفيكفى القدرة على الدنو في هذه الحال لأنه ليس بمكلف للاستقاء منهـا ، فاذا دنا من البئر صار حينئذ مكلفاً للاستقاء فيجب عند ذلك ان يخلـق له الحبل فنظير ذلك ان لايجب علينا في كل حال طاعة الأمام وتمكينه فلا يجب عند ذلك وجوده فلما كانت طاعته واجبة في الحـال ولم نقف على شرطه ولا وقت منتظر وجب ان يكون موجوداً لتزاح العلة في التكليف ويحسن ،

(والجواب) عن مثال السيد مع غلامه مثل ذلك لأنه انما كلفه الدّنو منه لا الشراء فاذا دنا منه و كلفه الشراء وجب عليه اعطاء الثمن .

(ولهذا قلنا) ان الله تعالى كلف من يأتى الى يوم القيمةولايجب ان يكونوا موجودين مزاحى العلة لأنه لم يكلفهم الآن فاذا اوجدهم وازاح علتهم فيالتكليف بالقدرة والآلة ونصب الأدلة حينئذ تناولهم التكليف فسقط بذلك هذه المغالطة :

(على أن الامام) اذا كان مكلفاً للقيام بالأمر وتحمل اعباء الأمامة كيف يجوز ان يكون معدوماً وهل يصح تكليف المعدوم عند عاقل وليس لتكليفه ذلك تعلق بتمكيننا اصـلا ، بل وحوب التمكين علينـا فرع على تحمله على مامضى القول فيه ، وهذا واضح .

(ثم يقـال لهم) أليس النبي صلي الله علـيه وآله وسلم اختفى في الشعب ثلاث سنين لم يصل اليه احد واختفى في الغار ثلاثة أيام ولم يجز قياساً على ذلك

ان يعدمه الله تعالى تلك المدة مع بقاء التكليف على الخلق الذين بعثه لطف لهم .

(ومتى قالوا) انما اختفى بعد مادعا الى نفسه واظهر نبوته فلما اخافوه استتر .

(قلنا) وكذلك الامام لم يستتر الا وقد اظهر آباؤه موضعه وصفته ودلوا عليه ، ثم لما خاف عليه أبوه الحسن بن علي عليهم السلام اخفاه، وستره فالأمران اذاً سواء .

(ثم يقال) لهم خبرونا لو علم الله من حال شخص ان من مصلحته ان يبعث الله اليه نبياً معينا يؤدى اليه مصالحه وعلم انه لو بعثه لقتله هذا الشخص :ولو منع من قتله قهراً كان فيه مفسدة له او لغيره ، هل يحسن ان يكلف هذا الشخص ولا يبعث اليه ذلك النبي ، او لايكلف (فان قالوا) لايكلف (قلنا) وما المانع منه وله طريق الى معرفة مصالحه بان يمكن النبى من الأداء اليه (وان قلتم) يكلفه ولا يبعث اليه (قلنا) وكيف يجوز ان يكلفه ولم يفعل به ماهو لطف له مقدور (فان قالوا) اتى في ذلك من قبل نفسه (قلنا) هو لم يفعل شيئاً وانما علم انه لايمكنه ، وبالعلم لايحسن تكليفه مع ارتفاع اللطف، ولو جاز ذلك لجاز ان يكلف مالادليل عليه اذا علم انه لاينظر فيه ، وذلك باطل (ولابد) ان يقال انه يبعث الى ذلك الشخص ويوجب عليه الانقياد له ليكون مزيحاً لعلته ، فاما ان يمنع منه بما لاينافي التكليف ، أو يجعله بحيث لايتمكن من قتله فيكون قد اتى من قبل نفسه في عدم الوصول اليه ، وهذه حالنا مع الامام في حال الغيبة سواء .

(فان قال) لابد ان يعلمه ان له مصلحة في بعثة هذا الشخص اليه على لسان غيره ليعلم انه قد اتى من قبل نفسه .

(قلنا) وكذلك اعلمنا الله على لسان نبيه ﷺ والأئمة من آبائه عليهم السلام موضعه واوجب علينا طاعته فاذا لم يظهر لنا علمنا انا اتينا من قبل نفوسنا فاستوى الأمران .

(واما الذي) يدل على الأصل الثاني ـ وهو ان من شأن الامام ان يكون مقطوعاً على عصمته ـ فهو ان العلة التي لاجلها احتجنا الى الامام ارتفاع العصمة بدلالة ان الخلق متى كانوا معصومين لم يحتاجوا الى امام واذا خلوا من كونهم معصومين احتاجوا اليه ، علمنا عند ذلك ان علة الحاجة هى ارتفاع العصمة كما نقوله في علة حاجة الفعل الى فاعل انها الحدوث بدلالة ان مايصح حدوثه يحتاج الى فاعل في حدوثه ومالايصح حدوثه يستغنى عن الفاعل ،وحكمنا بذلك ان كل محدث يحتاج الى محدث فبمثل ذلك يجب الحكم بحاجة كل من ليس بمعصوم الى امام والا انتقضت العلة،فلو كان الامام غير معصوم لكانت علة الحاجة فيه قائمة واحتاج الى امام آخر ، والكلام في امامه كالكلام فيه فيؤدى الى ايجاب أئمة لانهاية لهم او الانتهاء الى معصوم وهو المراد ، وهذه الطريقة قد احكمناها في كتبنا فلا نطول بالأسئلة عليها لأن الغرض بهذا الكتاب غير ذلك ، وفي هذا القدر كفاية.

واما الأصل الثالث وهو ان الحق لايخرج عن الأمة فهو متفق عليه بيننا وبين خصومنا وان اختلفنا في علة ذلك .

لأن عندنا ان الزمان لايخلو من امام معصوم لايجوز عليه الغلط على ماقلناه ، فاذاً الحق لايخرج عن الأمة لكون المعصوم فيهم .

وعند المخالف لقيام ادلة يذكرونها دلت على ان الأجماع حجة ، فلاوجه للتشاغل بذلك .

(فاذا ثبت هذه الاصول) ثبت امامة صاحب الزمان عليه السلام لان كل من يقطع على ثبوت العصمة للامام قطع على انه الامام وليس فيهم من يقطع على عصمة الامام ويخالف في امامته الا قوم دلّ الدليل على بطلان قولهم كالكيسانية والناووسية والواقفة فاذا افسدنا اقوال هؤلاء ثبت امامته عليه السلام ،

(وأما) الذى يدل على فساد قول الكيسانية القائلين بامامة محمد ابن الحنفية فاشياء .

(منها) انه لو كان اماما مقطوعاً على عصمته لوجب ان يكون منصوصاً عليه نصاصريحاً لان العصمة لاتعلم الا بالنص وهم لايدعون نصاصريحا وانما يتعلقون بامور ضعيفة دخلت عليهم فيها شبهة لاتدل على النص نحو اعطاء امير المؤمنين عليه السلام اياه الراية يوم البصرة ، وقوله له انت ابني حقاً مع كون الحسن والحسين عليهما السلام ابنيه وليس في ذلك دلالة على امامته على وجه وانما يدل على فضيلته ومنزلته .

(على ان الشيعة) تروي انه جرى بينه وبين علي بن الحسين عليهما السلام كلام في استحقاق الامامة فتحاكما الى الحجر فشهد الحجر لعلى بن الحسين عليهما السلام بالامامة فكان ذلك معجزاً له فسلم له الامر وقال بامامته ، والخبر بذلك مشهور عند الامامية لانهم رووا ان محمد ابن الحنفية نازع علي بن الحسين عليهما السلام في الامامة وادعى ان الامر افضي اليه بعد اخيه الحسين عليه السلام فناظره على بن الحسين عليه السلام واحتج عليه بآى من القرآن كقوله (واولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) وان هذه الآية جرت في علي بن الحسين عليهما السلام وولده ثم قال له احاجك الى الحجر الاسود ، فقال له كيف تحاجني الى حجر لايسمع ولا يجيب ،فاعلمه انه يحكم بينهما فمضيا حتى انتهيا الى الحجر فقال على بن الحسين عليه السلام لمحمد ابن الحنفية تقدم فكلمه فتقدم اليه ووقف حياله وتكلم ثم امسك ثم تقدم علي بن الحسين عليه السلام فوضع يده عليه ثم قال: اللهم اني اسألك باسمك المكنوب في سرادق العظمة ، ثم دعا بعد ذلك وقال: لما انطقت هذا الحجر ، ثم قال اسألك بالذى جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك لما اخبرت لمن الامامة والوصية فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول ثم انطقه الله تعالى ، فقال يا محمد سلم الامامة لعلي بن الحسين فرجع محمد عن منازعته وسلمها الى علي بن الحسين عليهما السلام .

(ومنها) تواتر الشيعة الامامية بالنص عليه من ابيه وجده وهي موجودة

في كتبهم في الأخبار لانطوّل بذكرها الكتاب ،

(ومنها) الاخبار الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جهة الخاصة والعامة على ماسنذكره فيما بعد بالنص على امامة الاثنى عشر ، وكل من قال بامامتهم قطع على وفاة محمد ابن الحنفية وسياقة الامامة الى صاحب الزمان عليه السلام .

(ومنها) انقراض هذه الفرقة فانه لم يبق في الدنيا في وقتنا ولاقبله بزمان طويل قائل يقول به.ولو كان ذلك حقاً لما جاز انقراضه .

(فان قيل) كيف يعلم انقراضهم وهلا جاز ان يكون في بعض البلاد البعيدة وجزائر البحر واطراف الارض اقوام يقولون بهذا القول كما يجوز ان يكون في اطراف الارض من يقول بمذهب (الحسن) في ان مرتكب الكبيرة منافق فلا يمكن ادعاء إنقراض هذه الفرقة وانما كان يمكن العلم بذلك لمّا كان المسلمون فيهم قلة والعلماء محصورين فاما وقد انتشر الاسلام وكثر العلماء فمن اين يعلم ذلك .

(قلنا) هذا يؤدي الى ان لايمكن العلم باجماع الأمة على قول ولامذهب بان يقال لعل في اطراف الارض من يخالف ذلك ويلزم ان يجوز ان يكون في اطراف الارض من يقول ان البرد لاينقض الصوم وانه يجوز للصائم ان يأكل الى طلوع الشمس ، لان الاول كان مذهب ابى طلحة الانصاري ، والثاني مذهب حذيفة والاعمش ، وكذلك مسائل كثيرة من الفقه كان الخلف فيها واقعاً بين الصحابة والتابعين ، ثم زال الخلف فيما بعد ، واجتمع اهل الاعصار على خلافه ، فينبغي ان يشك في ذلك ولانثق بالاجماع على مسألة سبق الخلاف فيها ، وهذا طعن من يقول ان الاجماع لايمكن معرفته ولاالتوصل اليه ، والكلام في ذلك لايختص هذه المسألة فلاوجه لايراده هنا .

ثم انا نعلم ان الانصار طلبت الامرة ودفعهم المهاجرون عنها ثم رجعت الأنصار

الى قول المهاجرين على قول المخالف ، فلو ان قائلا قال ، يجوز عقد الامامة لمن كان من الانصار لان الخلاف سبق فيه ولعل في اطراف الارض من يقول به ، فما كان يكون جوابهم فيه شيء قالوه فهو جوابنا بعينه فلانطول بذكره .

(فان قيل) اذا كان الاجماع عندكم انما يكون حجة بكون المعصوم فيه فمن اين تعلمون دخول قوله في جملة اقوال الأمة ، وهلاجاز ان يكون قوله منفرداً عنهم فلا تثقون بالاجماع ،

(قلنا) المعصوم اذا كان من جملة علماء الأمة فلابدان يكون قوله موجوداً في جملة اقوال العلماء ، لانه لايجوز ان يكون منفردا مظهراً للكفر فان ذلك لايجوز عليه ، فاذاً لابدان يكون قوله في جملة الاقوال ، وان شككنا في انه الامام، فاذا اعتبرنا اقوال الأمة ووجدنا بعض العلماء يخالف فيه ، فان كنا نعرفه ونعرف مولده ومنشأه لم نعتد بقوله لعلمنا انه ليس بامام ، وان شككنا في نسبه لم تكن المسألة اجماعاً ،

فعلى هذا اقوال العلماء من الأمة اعتبرناها فلم نجد فيهم قائلا بهذا المذهب الذي هو مذهب الكيسانية أوالواقفة ،وان وجدنا فرضاً واحداً او اثنين فانا نعلم منشأه ومولده فلا يعتد بقوله واعتبرنا اقوال الباقين الذين نقطع على كون المعصوم فيهم ، فسقطت هذه الشبهة على هذا التحرير وبان وهنها .

فاما القائلون بامامة جعفر بن محمد عليه السلام من الناووسية وانه حي لم يمت وأنه المهدي فالكلام عليهم ظاهر ، لانا نعلم موت جعفر بن محمد عليه السلام كما نعلم موت ابيه وجده عليهما السلام ، وقتل علي عليه السلام ، وموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلو جاز الخلاف فيه لجاز الخلاف في جميع ذلك ، ويؤدي الى قول الغلاة والمفوضة الذين جحدوا قتل علي والحسين عليهما السلام وذلك سفسطة وسنشبع الكلام في ذلك عند الكلام على الواقفة والناووسية ان شاءالله تعالى .

الكلام على الواقفة

واما الذى يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في امامة ابى الحسن موسى عليه السلام وقالوا : انه المهدى فقولهم باطل بما ظهر من موته عليه السلام ، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت ابيه وجده ومن تقدم من آبائه عليهم السلام ، ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية والكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من تقدم من آبائه عليهم السلام .

على ان موته اشتهر مالم يشتهر موت احد من آبائه عليهم السلام لانه اظهر واحضر القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر وقيل : هذا الذي تزعم الرافضة انه حي لايموت مات حتف انفه ، وماجرى هذا المجرى لايمكن الخلاف فيه .

(فروى) يونس بن عبدالرحمن قال حضر الحسين بن علي الرواسي جنازة ابى ابراهيم عليه السلام ، فلما وضع على شفير القبر اذا رسول من سندي بن شاهك قد اتى بابى المضا خليفته وكان مع الجنازة ان اكشف وجهه للناس قبل ان تدفنه حتى يروه صحيحاً لم يحدث به حدث ، قال وكشف عن وجه مولاي حتى رأيته وعرفته ثم غطي وجهه وادخل قبره صلى الله عليه .

(وروى) محمد بن عيسى بن عبيد العبيدي قال : اخبرتني رحيم ام ولدالحسين ابن علي بن يقطين — وكانت امرأة حرة فاضلة قد حجت نيفا وعشرين حجة — عن سعيد مولى ابى الحسن عليه السلام وكان يخدمه في الحبس ويختلف في حوائجه انه حضره حين مات كما يموت الناس من قوة الى ضعف الى ان قضى عليه السلام ،

(وروى) محمد بن خالد البرقي عن محمد بن غيـاث المهلبي قال : لمـا حبس هارون الرشيد ابا ابراهيم موسى عليه السلام واظهر الدلائل والمعجزات وهو في الحبس

تحير الرشيد ، فدعا يحيى بن خالد البرمكي فقال له : ياابا علي أما ترى ما نحن فيه من هذه العجائب ألا تدبر في أمر هذا الرجل تدبيراً يريحنا من غمه ، فقال له يحيى بن خالد البرمكي الذي أراه لك ياامير المؤمنين ان تمتن عليه وتصل عليه رحمه فقدوالله أفسد علينا قلوب شيعتنا ، وكان يحيى يتولاه وهارون لايعلم ذلك فقال هارون انطلق اليه واطلق عنه الحديد وابلغه عني السلام وقل له يقول لك ابن عمك : انه قد سبق مني فيك يمين اني لااخليك حتى تقرّ لي بالاساءة وتسألني العفو عما سلف منك وليس عليك في اقرارك عار ولافي مسألتك اياى منقصة ، وهذا يحيى بن خالد وهو ثقتي ووزيري وصاحب امري فسله بقدر مااخرج من يميني وانصرف راشداً ، قال محمد بن غياث فاخبرني موسى بن يحيى بن خالد أن ابا ابراهيم عليه السلام قال ليحيى : ياابا علي انا ميت وانما بقى من اجلى اسبوع أكتم موتي وائتني يوم الجمعة عند الزوال وصل علي انت واوليائي فرادى وانظر اذا سار هذا هذا الطاغية الى الرقة وعاد الى العراق لايراك ولاتراه لنفسك فاني رأيت في نجمك ونجم ولدك ونجمه انه يأتي عليكم فاحذروه ، ثم قال : ياابا علي ابلغه عني (يقول لك موسى بن جعفر رسولى ياتيك يوم الجمعة فيخبرك بما ترى وستعلم غداً اذا جاثيتك بين يدي الله من الظالم والمعتدى على صاحبه والسلام) فخرج يحيى من عنده واحمرت عيناه من البكاء حتى دخل على هارون فاخبره بقصته ومارد عليه فقال هارون ان لم يدع النبوة بعد ايام فما احسن حالنا . فلما كان يوم الجمعة توفي ابو ابراهيم عليه السلام وقد خرج هارون الى المدائن قبل ذلك فاخرج الى الناس حتى نظروا اليه ثم دفن عليه السلام ورجع الناس فافترقوا فرقتين فرقة تقول مات وفرقة تقول لم يمت (١) .

---

(١) أي فرقة تقول مات حتف أنفه ، وفرقة تقول لم يمت بل قتل بالسم .

(واخبرنا) احمد بن عبدون سماعاً وقراءة عليه ، قال اخبرنا ابو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني ، قال حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار . قال حدثنا علي بن محمد النوفلي عن ابيه .

(قال الاصبهاني) وحدثني احمد بن محمد بن سعيد ، قال حدثني محمد بن الحسن العلوي ، وحدثني غيرهما ببعض قصته وجمعت ذلك بعضه الى بعض قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام أن الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن محمد بن الأشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد و كان يقول بالامامة حتى داخله وانس اليه و كان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه بما يقدح في قلبه ، ثم قال يوماً لبعض ثقاته تعرفون لى رجلا من آل ابى طالب ليس بواسع الحال يعرّفني ما احتاج فدل على علي بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد مالا و كان موسى عليه السلام يأنس اليه ويصله وربما افضى اليه باسراره كلها فكتب ليشخص به فاحس موسى عليه السلام بذلك فدعاه فقال الى اين يا بن أخي قال الى بغداد قال ما تصنع قال علي دين وانا مملق قال فانا أقضي دينك وأفعل بك وأصنع فلم يلتفت الى ذلك ، فقال له انظر يابن اخي لاتؤتم اولادي وأمر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه ، قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي ، فقالوا له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله : فقال لهم نعم ، حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن الرحم اذا قطعت فوصلت قطعها الله فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى الى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى ابن جعفر عليه السلام ورفعه الى الرشيد وزاد عليه وقال له ان الأموال تحمل اليه من الشرق والمغرب وان له بيوت اموال وانه اشترى ضيعة بثلاثين الف دينار فسماها اليسيرة وقال صاحبها وقد احضر المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الانقد كذا فامر

بذلك المال فرد واعطاه ثلاثين الف ديناز من النقد الذي سـأل بعينه فرفع ذلك كله الى الرشيد فامر له بمائتي الف درهم يسبب له (١) على بعض النواحي فاختار كور المشرق ومضت رسله لتقبض المـال ودخل هـو في بعض الأيام الى الخـلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته (٢) فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت ، وحج الرشيد في تلك السنة فبدأ بقبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يارسول الله اني أعتذر اليك من شيء أريد أن أفعـله ، اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بامتك وسفك دمائها ، ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل اليه فقيده ، واخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو في احداهما ووجه مع كل واحدة منهما خيلا فاخذ بواحدة على طريق البصرة ، والاخرى على طريق الكوفة ليعمي على الناس امره ، و كان في التي مضت الى البصرة وامر الرسول أن يسلمه الى عيسى بن جعفر ابن المنصور و كان على البصرة حينئذ فمضى بـه فحبسه عنده سنـة ، ثم كتب الى الرشيد أن خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله ، فقد اجتهدت بان اجد عليه حجة فما اقدر على ذلك حتى اني لأتسمع عليه اذا دعا لعله يدعو علي أو عليك فما أسمعه يدعو إلا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة ، فوجه من تسلمه منـه وحبسـه عند الفضـل بن الربيع ببغداد فبقي عنده مـدة طويـلة وأراد الرشيد على شيء من أمره فابى فكتب بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه واراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة فانفذ مسرور الخادم الى بغداد على البريد وامره ان يدخل من فوره الى موسى بن جعفر عليه السلام فيعرف خبره فان كان الامر على ما بلغه أوصل كتاباً منه الى العباس بن محمد وامره

---

(١) في البحار : « يسبب له اي يكتب فان الكتاب سبب لتحصيل المال » ،

(٢) الحشوة بالضم والكسر الحشو ، والمراد هنا أمعاء البطن .

بامتثاله ، واوصل كتابا منه آخر الى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لايدري احد ما يريد، ثم دخل على موسى ابن جعفر عليه السلام فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل العباس فدعا بسياط وعقابين فوجه ذلك الى السندي وامر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف مادخل فاذهبت نخوته فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى السندي بن شاهك وجلس مجلساً حافلا ، وقال : ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت أن ألعنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه ،وبلغ يحيى ابن خالد فركب الى الرشيد ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لايشعر ، ثم قال له التفت الي ياأمير المؤمنين ، فاصغى اليه فزعاً فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ماتريد فانطلق وجهه وسر ، وأقبل على الناس فقال : ان الفضل كان عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه ، فقالوا له : نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى اتى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء فاظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك ودعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وسأل موسى عليه السلام السندي عند وفاته ان يحضره مولى له ينزل عند دار العباس بن محمد في اصحاب القصب ليغسله ففعل ذلك.قال وسألته أن ياذن لى أن اكفنه فابى وقال : إنا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طهرة اموالنا ، وعندي كفني فلما مات ادخل عليه الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لااثر به وشهدوا على ذلك ، واخرج فوضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات

فانظروا اليه ، فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ، قال : وحدثني رجل من بعض الطالبيين انه نودي عليه هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لايموت فانظروا اليه فنظروا اليه ،قالوا وحمل فدفن في مقابر قريش فوقع قبره الى جانب رجل من النوفلين يقال له عيسى بن عبدالله .

(وروى) محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيدعن الحسن بن محمد بن بشناء ، قال حدثني شيخ من اهل قطيعة الربيع من العامة ممن كان يقبل قوله ، قال ، جمعنا السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه المنسوبين الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام وقال لنا السندي : ياهؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان اميرالمؤمنين لم يرد به سوء وانما ننتظر بـه أن يقدم ليناظره وهو صحيح موسع عليه في جميع اموره فسلوه وليس لنا هم الا النظر الى الرجل في فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليه السلام اماماذكره من التوسعة وما اشبهها فهو على ماذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات وانا غداً اخضر وبعد غد اموت ، فنظرت الى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة .

(فموته عليه السلام) اشهر من ان يحتاج الى ذكر الرواية به لان المخالف في ذلك يدفع الضرورات والشك في ذلك يؤدى الى الشك في موت كل واحـد من آبائه وغيرهم فلا يوثق بموت احد .

(على ان المشهور) عنه عليه السلام انه وصى الى ابنه علي بن موسى عليه السلام وأسند اليه أمره بعد موته ، والاخبار بذلك اكثر من ان تحصى ، نذكر منها طرفاً ولو كان حياً باقياً لما احتاج اليه .

(فمن ذلك) مارواه محمد يعقوب الـكليني عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن عبدالله بن المرزبان عن ابن سنان قال : دخلت على ابى الحسن موسى عليه السلام من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر

الي وقال يا محمد سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك ، قال : قلت ومايكون جعلني الله فداك فقد اقلقتني ؟ قال : اصير الى هذا الطاغية أما انه لايبدأني منه سوء ومن الذى يكون بعده قال : قلت ومايكون جعلني الله فداك ؟ قال (يضل الله الظالمين ويفعل الله مايشاء) قال قلت : وماذلك جعلني الله فداك ؟ قال : من ظلم ابني هذا حقه وجحده امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام امامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بامامته ، قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه صلى الله عليه وآله وتقر له بامامته وامامة من يكون بعده ، قال : قلت ومن ذاك ، قال ابنه محمد ، قال : قلت له الرضا والتسليم .

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسماعيل بن عباد البصري (١) جميعاً عن داود الرقي قال قلت لابى ابراهيم عليه السلام جعلت فداك انى قد كبر سني فخذ بيدى وانقذني من النار ، من صاحبنا بعدك ؟ فاشار الى ابنه أبي الحسن عليه السلام فقال : هذا صاحبكم من بعدي .

(عنه) عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبدالله عن الحسن عن ابن أبي عمير عن محمد بن اسحاق بن عمار قال : قلت لابي الحسن الأول عليه السلام ألا تدلني على من آخذ منه ديني فقال : هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا بني ان الله قال (اني جاعلك في الارض خليفة) وان الله اذا قال قولا وفى به .

(عنه) عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : كنت أنا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد : فقال علي بن يقطين : كنت عند العبدالصالح ، فقال : لي يا علي بن يقطين

---

(١) في نسخة الكافي (القصري) بدل (البصري) .

هذا علي سيد ولدي أما إني نحلته كنيتي ، فضرب هشام براحته جبهته ثم قال : ويحك كيف قلت ؟ فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت، فقال هشام ان الأمر والله فيه من بعده ،

(غنه) عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسى عن ابى الحسن موسى عليه السلام قال ابني علي اكبر ولدي وآثرهم عندي وأحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلا نبي أو وصي نبي .

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعاً عن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابى الحسن عليه السلام وهو في الحبس : عهدي الى اكبر ولدي أن يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لاتنله شيئاً حتى ألقاك أو يقضي الله علي الموت .

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي قال : دخلت على ابى ابراهيم عليه السلام وعنده ابو الحسن ابنه فقال لي يازياد وهذا ابني علي ان كتابه كتابي . وكلامه كلامي ، ورسوله رسولي ، وماقال فالقول قوله ،

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضل عن المخزومي — وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب — قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم قال أتدرون لم جمعتكم ؟ فقلنا : لا قال : اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي » من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فليتنجزها منه ومن لم يكن له بدٌّ من لقائي فلا يلقني الا بكتابه .

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابى علي الحزاز عن داود ابن سليمان قال : قلت لابي ابراهيم عليه السلام : اني أخاف ان يحدث حدث ولا القاك

فاخبرني عن الامام بعدك ، فقال : ابني فلان – يعني ابا الحسن عليه السلام – .

(وبهذا الاسناد) عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابى الجهم عن نصر بن قابوس قال : قلت لابى ابراهيم عليه السلام إني سألت أباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك أنت هو فلما توفي أبو عبدالله ذهب الناس يميناً وشمالا وقلت : بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك قال : ابني فلان .

(عنه) عن احمد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الأشعث عن داود بن رزين قال : جئت الى ابى ابراهيم عليه السلام بمال قال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت : اصلحك الله لأي شيء تركته عندي ؟ فقال : إن صاحب هذا الأمر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الي أبو الحسن الرضا عليه السلام فسألني ذلك المال فدفعته اليه .

(عنه) عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عبدالله بن ابراهيم بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن زيد بن سليط (في حديث طويل) عن ابى ابراهيم عليه السلام أنه قال في السنة التي قبض عليه فيها انى اؤخذ في هذه السنة والأمر الى ابني علي سمي علي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب وأما علي الآخر فعلي بن الحسين عليهما السلام ، أعطي فهم الأول وحلمه ونصره ووده وذمته ومحنة الآخر وصبره على مايكره (تمام الخبر) .

(وروى) ابو الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سعد بن عبدالله عن جماعة من اصحابنا منهم محمد بن الحسين بن أبي الخطاب والحسن بن موسى الخشاب ومحمد ابن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن الحسن بن الحسن – في حديث له – قال قلت لابى الحسن موسى عليه السلام اسألك فقال سل امامك فقلت : من تعني ؟ فاني لاعرف اماماً غيرك : قال : هو علي ابنى قد نحلته كنيتى ، قلت سيدى انقذنى من النار فان أبا عبدالله عليه السلام قال انك انت القائم بهذا الأمر ، قال أولم اكن قائماً ثم قال ياحسن مامن امام يكون قائما في امة إلا وهو قائمهم ، فاذا مضى عنهم فالذي

يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم ، فكلنا قائم فاصرف جميع ما كنت تعاملني به الى ابني علي ، والله ما انا فعلت ذلك به بل الله فعل به ذلك حباً .

(وروى) احمد بن ادريس عن على بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن محمد بن سنان وصفوان بن يحيى وعثمان بن عيسى عن موسى بن بكر قال كنت عند ابى ابراهيم عليه السلام فقال لى : إن جعفراً عليه السلام كان يقول سعد امرؤ لم يمت حتى يرى خلفه من نفسه ثم أومأ بيده الى ابنه علي فقال : هذا وقد أرانى الله خلفي من نفسي .

(عنه) عن سعد بن عبدالله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن الحكم ، وعلي بن الحسن بن نافع عن هارون بن خارجة قال قال لى هارون بن سعد العجلى : قد مات اسماعيل الذي كنتم تمدون اليه اعناقكم ، وجعفر شيخ كبير يموت غداً او بعد غد فتبقون بلا امام فلم ادر ما اقول فاخبرت ابا عبدالله عليه السلام بمقالته فقال هيهات هيهات ابى الله والله ان ينقطع هذا الامر حتى ينقطع الليل والنهار فاذا رأيته فقل له : هذا موسى بن جعفر يكبر ونزوجه ويولد له فيكون خلفاً ان شاء الله تعالى .

(وفي خبر آخر) قال ابو عبدالله عليه السلام في حديث طويل : يظهر صاحبنا وهو من صلب هذا وأومأ بيده الى موسى بن جعفر عليه السلام فيملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً وتصفو له الدنيا .

(وروى) ايوب بن نوح عن الحسن بن فضال قال سمعت علي بن جعفر يقول كنت عند اخي موسى بن جعفر عليه السلام وكان ـ والله ـ حجة بعد ابى صلوات الله عليه ، اذ طلع ابنه علي فقال لى ياعلي هذا صاحبك وهو منى بمنزلتى من ابي فثبتك الله على دينه ، فبكيت ، فقلت في نفسي نعى والله اليّ نفسه فقال : ياعلي لابدّ من أن تمضى مقادير الله فيّ ولي برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة ، وبامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وكان هذا قبل أن يحمله هارون الرشيد في المرة

الثانية بثلاثة أيام (تمام الخبر) ،

(والأخبار) في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ، وهي موجودة في كتب الامامية معروفة ومشهورة من أرادها وقف عليها من هناك ، وفي هذا القدر هاهنا كفاية ان شاء الله تعالى .

(فان قيل) كيف تعولون على هذه الاخبار وتدعون العلم بموته والواقفة تروى اخباراً كثيرة تتضمن أنه لم يمت وأنه القائم المشار اليه ، موجودة في كتبهم وكتب اصحابكم ، فكيف تجمعون بينها ، وكيف تدعون العلم بموته مع ذلك .

(قلنا) لم نذكر هذه إلا على جهة الاستظهار والتبرع . لالأنا احتجنا اليها في العلم بموته لأن العلم بموته حاصل لايشك فيه كالعلم بموت آبائه ، والمشكك في موته كالمشكك في موتهم ، وموت كل من علمنا بموته . وانما استظهرنا بايراد هذه الاخبار تأكيداً لهذا العلم . كما نروى اخباراً كثيرة فيما نعلم بالعقل والشرع وظاهر القرآن والاجماع وغير ذلك ، فنذكر في ذلك أخباراً على وجه التأكيد ، فاما ماترويه الواقفة فكلها اخبار آحاد لايعضدها حجة . ولايمكن ادعاء العلم بصحتها ، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم ، لايوثق بقولهم ورواياتهم وبعد هذا كله فهى متأولة .

(ونحن نذكر) جملا مما رووه ونبيّن القول فيها ، فمن ذلك أخبار ذكرها أبو محمد علي بن احمد العلوي الموسوي في كتابه في نصرة الواقفة ، قال حدثنى محمد ابن بشر ، قال حدثنى الحسن بن سماعة ، عن ابان بن عثمان ، عن الفضيل بن يسار ، قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : لاينسجني والقائم أب ، فهذا اولاً خبر واحد لايدفع المعلوم لأجله ، ولايرجع الى مثله ، وليس يخلو أن يكون المراد به أنه ليس بينى وبين القائم أب أو أراد لايلدنى وإياه أب ، فان اراد الأول فليس فيه تصريح بأن موسى هو القائم ، ولم لايجوز أن يكون المراد غيره كما قالت الفطحية : إن الامام بعد ابى عبدالله عليه السلام عبدالله الافطح ابنه ، واذا احتمل ذلك

سقط الاحتجاج به ، على انا قد بينا أن كل امام يقوم بعد الأول يسمى قائماً فعلى هذا يسمى موسى قائماً ولا يجئى منه ماقالوه ، على انه لايمتنع ان يكون اراد رداً على الاسماعيلية الذين ذهبوا الى امامة محمد بن اسماعيل بعد ابى عبدالله عليه السلام فان اسماعيل مات في حياته ، فاراد : الذي يقوم مقامى ليس بيني وبينه أب بخلاف ماقالوه وان اراد انه لم يلده واياه اب نفياً للامامة عن اخوته فانا نقول بذلك مع انه ليس ذلك قولا لأحد .

(قال الموسوي) واخبرني علي بن خلف الأنماطى قال حدثنا عبدالله بن وضاح عن يزيد الصايغ قال لما ولد لابي عبدالله عليه السلام ابوالحسن عليه السلام عملت له اوضاحا (١) واهديتها اليه فلما اتيت ابا عبدالله عليه السلام بها قال لى يا يزيد اهديتها والله لقائم آل محمد صلى الله عليه وآله ، فهو مع كونه خبراً واحداً رجاله غير معروفين ، ولو سلم لكان الوجه فيه ماقلناه من انه القائم من بعده بلا فصل على مامضى القول فيه .

(قال الموسوي) وحدثني احمد بن الحسن الميثمى عن ابيه عن ابى سعيد المداينى قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : إن الله استنقذ بنى اسرائيل من فرعونها بموسى بن عمران وان الله مستنقذ هذه الأمة من فرعونها بسميه (فالوجه فيه) ايضا - مع انه خبر واحد - ان الله استنقذهم بان دلهم على امامته والابانة عن حقه بخلاف ماذهبت اليه الواقفة .

(قال) وحدثني حنان بن سدير قال : كان ابي جالساً وعنده عبدالله بن سليمان الصيرفي وابو المراهف وسالم الأشل ، فقال عبدالله بن سليمان لابي : ياابا الفضل أعلمت انه ولد لابى عبدالله عليه السلام غلام فسماه فلانا ؟ - يسميه باسمه - فقال سالم ان هذا لحق ، فقال عبدالله : نعم فقال سالم : والله لأن يكون حقاً أحب إلى من أن أنقلب إلى اهلى بخمسمائة دينار ، وانى محتاج الى خمسة دراهم

---

(١) الوضح الحلي من الفضة جمعه اوضاح .

أعود بها على نفسى وعيالى ، فقال له عبدالله بن سليمان : ولم ذاك ؟ قال : بلغني في الحديث أن الله عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران فقال : اللهم اجعله من بني اسرائيل ، فقال له ، ليس الى ذلك سبيل ، فقال : اللهم اجعلني من انصاره ، فقيل : له ليس الى ذلك سبيل ، فقال : اللهم اجعله سميى فقيل له أعطيت ذلك .

(فلا ادري) ماالشبهة في هذا الخبر لأنه لم يسنده الى امام ، وقال : بلغنى في الحديث كذا ، وليس كلما يبلغه يكون صحيحاً ، وقد قلنا : إن من يقوم بعد الامام الأول يسمى قائماً او يلزمه من السيرة مثل سيرة الأول سواء فسقط القول به .

(قال وروى زيد الشحام) وغيره قال : سمعت سالماً يقول : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : ان الله تعالى عرض سيرة قائم آل محمد على موسى بن عمران (وذكر الحديث) وقد تكلمنا عليه مع تسليمه .

(قال) وحدثني بحر بن زياد الطحان عن محمد بن مروان عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رجل جعلت فداك إنهم يروون ان امير المؤمنين عليه السلام قال بالكوفة على المنبر : لولم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً .

(فقال) ابو جعفر عليه السلام نعم قال : فانت هو ؟ فقال: لاذاك سمي فالق البحر (فالوجه) فيه بعد كونه خبراً واحداً ان لسمي فالق البحران يقوم بالأمر ويملأها قسطاً وعدلا إن مكّن من ذلك ، وانما نفاه عن نفسه تقية من سلطان الوقت لانفي استحقاقه للامامة .

(قال) وحدثني ابو محمد الصيرفي عن حسين بن سليمان عن ضريس الكناسي عن ابي خالد الكابلي قال : سمعت على بن الحسين عليه السلام وهو يقول : ان قارون كان يلبس الثياب الحمر ، وان فرعون كان يلبس السود ويرخي الشعور فبعث الله عليهم

موسى ، وان بنى فلان لبسوا السواد وارخوا الشعور وان الله تعالى مهلكهم بسميه .

(قال) وبهذا الاسناد قال : تذاكرنا عنده القائم فقال اسمه اسم لحديدة الحلاق (فالوجه) فيه بعد كونه خبراً واحداً ماقدمناه من ان موسى هو المستحق للقيام للامر بعد ابيه (ويحتمل ايضا) ان يريد أن الذى يفعل ماتضمنه الخبر والذي له العدل والقيام بالأمر يتمكن منه من ولد موسى ، رداً على الذين قالوا ذلك في ولد اسماعيل وغيره . فاضافه الى موسى عليه السلام لما كان ذلك في ولده كما يقال الامامة في قريش ويراد بذلك في اولاد قريش واولاد اولاد من ينسب اليه .

(قال) وروى جعفر بن سماعة عن محمد بن الحسن عن ابيه الحسن بن هارون قال: قال ابو عبدالله عليه السلام ابنى هذا — يعنى ابا الحسن — هو القائم وهو من المحتوم وهو الذي يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً (فالوجه) فيه ايضاً ماقدمناه في غيره .

(قال) وحدثني عبدالله بن سلام عن عبدالله بن سنان قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من المحتوم ان ابني هذا قائم هذه الأمة ، وصاحب السيف — واشار بيده الى ابى الحسن عليه السلام — (فالوجه) فيه ايضاً ماقدمنا في غيره سواء من ان له ذلك استحقاقاً ، أو يكون من ولده من يقوم بذلك فعلا .

(قال) واخبرني علي بن رزق الله عن ابى الوليد الطرائفي ، قال كنت ليلة عند ابى عبدالله عليه السلام اذ نادى غلامه فقال : انطلق فادع لى سيد ولدي فقال له الغلام من هو ؟ فقال فلان — يعني ابا الحسن عليه السلام — فلم البث حتى جاء بقميص بغير رداء — الى ان قال — ثم ضرب بيده على عضدي وقال : ياأبا الوليد كأنى بالرايه السوداء صاحبة الرقعة الخضراء تخفق فوق رأس هذا الجالس ومعه اصحابه يهدّون جبال الحديد هداً ، لايأتون على شيء الا هدوه قلت جعلت فداك هذا ؟ قال : نعم هذا ياأبا الوليد يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وعدواناً ، يسير في اهل القبلة بسيرة علي بن ابي طالب عليه السلام يقتل اعداء الله حتى يرضى الله ، قلت

جعلت فداك هذا ؟ قال هذا ، ثم قال: فاتبعه واطعه وصدقه وأعطه الرضا من نفسك فانك ستدركه إن شاء الله.

(فالوجه فيه) ايضاً ان يكون قوله (كاني بالراية على رأس هذا) اي على رأس من يكون من ولد هذا بخلاف مايقول الاسماعيلية وغيرهم من اصناف الملل الذين يزعمون ان المهدي منهم فاضافه اليه مجازاً، على مامضى ذكر نظائره ،ويكون امره بطاعته وتصديقه ، وانه يدرك حال امامته .

(قال) وحدثني عبد الله بن جميل عن صالح بن ابي سعيد القماط ، قال : حدثني عبد الله بن غالب .

قال : انشدت ابا عبد الله عليه السلام هذه القصيدة

فان تك انت المرتجى للذي نرى فتلك التي من ذى العلى فيك نطلب

فقال ليس انا صاحب هذه الصفة ، ولكن هذا صاحبها ـ واشار بيده الى ابى الحسن عليه السلام ـ (فالوجه فيه) ايضا ماقلنا في الخبر الأول من ان صاحب هذا من ولده دون غيره ممن يدعى له ذلك .

(قال) وحدثنى ابو عبد الله لذاذ عن صارم بن علوان الجوخي قال : دخلت انا والمفضل ويونس بن ظبيان والفيض بن المختار وقاسم ـ شريك مفضل ـ على ابى عبد الله عليه السلام وعنده اسماعيل ابنه ، فقال الفيض: جعلت فداك نتقبل من هؤلاء الضياع فنقبلها باكثر مما نتقبلها ، فقال : لابأس به، فقال له اسماعيل ابنه : لم تفهم ياابه ، فقال ابو عبد الله عليه السلام انا لم أفهم ، اقول لك : إلزمنى فلا تفعل ، فقام اسماعيل مغضباً فقال الفيض انا نرى انه صاحب هذا الأمر من بعدك ،فقال ابو عبدالله عليه السلام : لا والله ماهو كذلك ، ثم قال هذا الزم لي من ذلك ـ واشار الى ابى الحسن عليه السلام ـ وهو نائم فضمه اليه فنام على صدره فلما انتبه أخذ ابو عبد الله عليه السلام بساعده ثم قال : هذا والله ابني حقاً،هو والله يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً ، فقال له قاسم الثانية : هذا جعلت فداك ، قال : إى والله ابني

هذا لايخرج من الدنيا حتى يملأ الله الارض بهقسطا وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ثلاث أيمان يحلف بها .

(فالوجه فيه) ايضا ماقلناه من ان الذي يملأ الارض قسطا وعدلا يكون من ولده دون ولد اسماعيل على ماذهب اليه قوم ، فلذلك قرنه بالأيمان علماً منه بان قوماً يعتقدون في ولد اسماعيل هذا ، فنفاه وقرنه بالأيمان لتزول الشبهة والشك والريبة .

(قال) وحدثني حنان بن سدير عن اسماعيل البزاز قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : ان صاحب هذا الأمر يلي الوصية وهو ابن عشرين سنة ، فقال اسماعيل فو الله ماوليها أحد قط كان احدث منه، وإنه لفي السن الذي قال ابو عبد الله عليه السلام

(فليس في هذا الخبر) تصريح من الذي يقوم بهذا الأمر ، وانما قال: يكون ابن عشرين سنة ، وحمله الراوي على ما اراد ، وقول الراوي ليس بحجة ولو حمل غيره على غيره لكان ساواه في التأويل فبطل التعلق به .

(قال) وحدثني ابراهيم بن محمد بن حمران عن يحيى بن قاسم الحذاء وغيره عن جميل بن صالح عن داود بن زربي قال: بعث الي العبد الصالح ـ وهو في الحبس ـ قال ائت هذا الرجل ـ يعني يحيى بن خالد ـ فقل له يقول لك ابو فلان ماحملك على ماصنعت ؟ اخرجتني من بلادى وفرقت بيني وبين عيالى ، فاتيته واخبرته فقال: زبيدة طالق وعليه أغلظ الأيمان لوددت انه غرم الساعة الفى الفوانت خرجت ، فرجعت اليه فابلغته ، فقال : ارجع اليه فقل له : يقول لك : والله لتخرجني او لأخرجن .

(فلا ادري) أي تعلق في هذا الخبر ودلاله على انه القائم بالأمر ، وانما فيه اخبار بانه ان لم يخرجه ليخرجن ـ يعني من الحبس ـ ومع ذلك فقد قرنه باليمين انه ان لم يفعل بهليفعلن، و كلاهما لم يوجد فاذا لم يخرجه يحيى كان ينبغي ان يخرج وإلا حنث في يمينه وذلك لايجوز عليه .

(قال) وحدثني ابراهيم بن محمد بن حمران عن اسماعيل بن منصور الزبالى قال : سمعت شيخا باذرعات قد اتت عليه عشرون ومائة سنة ، قال : سمعت علياً عليه السلام يقول على منبر الكوفة : كأني بابن حميدة ـ قد ملأها عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، فقام اليه رجل فقال أهو منك او من غيرك ؟ فقال : لا بل هو رجل مني .

(فالوجه فيه) أن صاحب هذا الأمر يكون من ولد حميدة وهي أم موسى بن جعفر عليه السلام كما يقال : يكون من ولد فاطمة عليها السلام ، وليس فيه انه يكون منها لصلبها دون نسلها كما لايكون كذلك اذا نسب الى فاطمة عليها السلام ، وكما لايلزم أن يكون ولده لصلبه وإن قال: انه يكون مني بل يكفى أن يكون من نسله .

(قال) وحدثني احمد بن الحسن ، قال حدثني يحيى بن اسحاق العلوي عن ابيه ، قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسألته عن صاحب هذا الأمر من بعده قال : صاحب البهمة ـ وابو الحسن في ناحية الدار ومعه عناق مكية ويقول لها اسجدي لله الذي خلقك ـ ثم قال: أما إنه الذي يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً

(فاول مافيه) انه ساله عن مستحق هذا الأمر بعده فقال صاحب البهمة وهذا نص عليه بالامامة ، وقوله أما أنه يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا لايمتنع ان يكون المراد أن من ولده من يملأها قسطاً وعدلا ، واذا احتمل ذلك سقطت المعارضة .

(قال) وحدثني الحسين بن علي بن معمر عن ابيه عن عبد الله بن سنان قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام وذكر البداء لله فقال : فما اخرج الله إلى الملائكة واخرجه الملائكة الى الرسل فاخرجه الرسل الى الآدميين فليس فيه بداء وأن من المحتوم أن ابني هذا هو القائم .

فما يتضمن هذا الخبر من ذكر البداء معناه الظهور على ما بيناه في غير موضع وقوله:ان المحتوم ان ابنه هو القائم معناه القائم بعده في موضع الامامة والاستحقاق

لها دون القيام بالسيف ، على مامضى القول فيه .

(قال) وروى بقباقة اخو بنين الصيرفي ، قال حدثني الاصطخري ، انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول : كأني بابن حميدة على اعوادها قد دانت له شرق الأرض وغربها .

(فالوجه فيه) ايضا يكون من نسلها على مامضى القول فيه .

(قال) وحدثني محمد بن عطا ضرغامة عن خلاد اللؤلؤي ، قال حدثني سعيد المكى عن ابى عبد الله عليه السلام — وكانت له منزلة منه — قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : ياسعيد اثنا عشر اذا مضى ستة فتح الله على السابع ، ويملك منا اهل البيت خمسة وتطلع الشمس من مغربها على يد السادس .

(فهذا الخبر) فيه تصريح بان الأئمة اثنا عشر ، وماقال بعد ذلك من التفصيل يكون قول الراوي على مايذهب اليه الاسماعيلية .

(قال) وحدثني حنان بن سدير عن ابي اسماعيل الأبرص عن ابي بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام على رأس السابع منا الفرج .

(يحتمل) ان يكون السابع منه ، لأنه الظاهر من قوله منا اشارة الى نفسه وكذلك نقول السابع منه القائم ، وليس في الخبر السابع من اولنا ، واذا احتمل ماقلناه سقطت المعارضة به .

(قال) وحدثني عبد الله بن جبلة عن سلمة بن جناح عن حازم بن حبيب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن ابوى هلكا وقد أنعم الله علي ورزق أفأتصدق عنهما وأحج ؟ فقال ؛ نعم ، ثم قال بيمينه : ياباحازم من جاءك يخبرك عن صاحب هذا الأمر انه غسله وكفنه ونفض التراب من قبره فلا تصدقه .

(فانما فيه) انصاحب هذا الأمر لايموت حتىيقوم بالامر ولميذكر منهو والفائدة فيه أن فيالناس من اعتقد انه يموت ويبعثه الله ويحييه — على ما سنبينه — فكان هذا رداً عليه ولا شبهه فيه .

(قال) وحدثني ابو محمد الصيرفي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي بصير عن ابى عبد الله عليه السلام ، قال : سمعته يقول : كأني بابني هذا – يعنى ابا الحسن – قد اخذه بنو فلان فمكث في ايديهم حيناً ودهراً ثم خرج من ايديهم فيأخذ بيد رجل من ولده حتى ينتهي به الى جبل رضوى .

(فهذا الخبر) لو حمل على ظاهره لكان كذبا لأنه حبس ، في الأولة وخرج ولم يفعل ماتضمنه ، وفي الثانية لم يخرج ثم ليس فيه ان من يأخذ بيد رجل من ولده حتى ينتهي الى جبل رضوى أنه يكون القائم وصاحب السيف الذي يظهر على الارض فلا تعلق بمثل ذلك .

(قال) وحدثني جعفر بن سليمان عن داود الصرمى عن علي بن ابي حمزة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : من جاءك فقال لك : أنه مرّض ابني هذا وأغمضه وغسله ووضعه في لحده ونفض يده من تراب قبره فلا تصدقه .

(فهذا خبر) رواه ابن ابى حمزة وهو مطعون عليه وهو واقفي وسنذكر مادعاه الى القول بالوقف .

(على أنه) لايمتنع أن يكون المراد به الرد على من يدعي انه تولى تمريضه وغسله ويكون في ذلك كاذباً لأنه مرض في الحبس ، ولم يصل اليه من يفعل ذلك وتولى بعض مواليه – على ماقدمناه – غسله وعند قوم من اصحابنا تولاه ابنه فيكون قصد البيان عن بطلان قول من يدعي ذلك .

(قال) وروي عن سليمان بن ابي داود عن علي بن ابى حمزة عن ابى الحسن عليه السلام قال قال لى : يا علي من أخبرك أنه مرضنى وغمضنى وغسلنى ووضعنى في لحدي ونفض يده من تراب قبري فلاتصدقه .

(فالوجه فيه) ايضا ماقلناه في الخبر الأول سواء .

(قال) واخبرنى أعين بن عبد الرحمن بن أعين ، قال : بعثنى عبد الله بن بكير الى عبد الله الكاهلى سنة اخذ العبد الصالح عليه السلام زمن المهدي فقال : اقرأه السلام

وسله أتاه خبر (الى أن قال) إقرأه السلام وقل له: حدثني ابو العيزار في مسجد كم منذ ثلاثين سنة وهو يقول : قال ابو عبد الله عليه السلام يقدم لصاحب هذا الأمر العراق مرتين ، فاما الأولى فيعجل سراحه ويحسن جائزته ، واما الثانية فيحبس فيطول حسبه ثم يخرج من ايديهم عنوة .

(فهذا الخبر) مع أنه خبر واحد يحتمل ان يكون الوجه فيه أنه يخرج من ايديهم عنوة بان ينقله الله الى دار كرامته ، ولا يبقى في ايديهم يعذبونه ويؤذونه (على انه) ليس فيه من هو ذلك الشخص وصاحب الأمر مشترك بينه وبين غيره فلم حمل عليه دون غيره .

(قال) واخبرني ابراهيم بن محمد بن حمران وحمران والهيثم بن واقد الجزري عن عبد الله الرجاني قال كنت عند ابى عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه العبد الصالح عليه السلام فقال : يا احمد افعل كذا ، فقلت : جعلت فداك اسمه فلان فقال : بل اسمه احمد ومحمد ، ثم قال : لى يا عبد الله ان صاحب هذا الأمر يؤخذ فيحبس فيطول حبسه فاذا هموا به دعا باسم الله الأعظم فافلته من ايديهم .

(فهذا ايضا) من جنس الأول يحتمل ان يكون اراد بفلته الموت دون الحياة .

(قال) قال بعض اصحابنا عن ابى محمد البزاز ، قال : حدثنا عمرو بن منهال القماط عن حديد الساباطى عن ابى عبد الله عليه السلام قال: ان لأبى الحسن عليه السلام غيبتين احداهما تقل والأخرى تطول حتى يجيئكم من يزعم انه مات وصلى عليه ودفنه ونفض تراب القبر من يده ، فهو في ذلك كاذب ليس يموت وصي حتى يقيم وصياً ولا يلى الوصي الا الوصي فان وليه غير وصي عمي .

(وانما فيه) تكذيب من يدعى موته قبل أن يقيم وصياً ، وهذا لعمري باطل فاذا إذا أوصى وأقام غيره مقامه فانه ليس فيه ذكره .

(قال) وحدثنا عبد الله بن سلام ابو هريرة عن زرعة عن مفضل ، قال: كنت جالساً عند ابى عبد الله عليه السلام اذ جاءه ابو الحسن ومحمد ومعهما عناق يتجاذبانها فغلبه

محمد عليها فاستحيى ابو الحسن فجاء فجلس الى جانبي فضممته الي وقبلته ، فقال ابو عبد الله عليه السلام أما أنه صاحبكم مع أن بني العباس يأخذونه فيلقى منهم عنتاً ثم يفلته الله من أيديهم بضرب من الضروب ، ثم يعمى على الناس أمره حتى تفيض عليه العيون وتضطرب فيه القلوب كما تضطرب السفينة في لجة البحر وعواصف الريح ثم يأتي الله على يديه بفرج لهذه الأمة للدين والدنيا .

(فما تضمن) هذا الخبر من أن بنى العباس يأخذونه صحيح جرى الأمر فيه على ذلك وأفلته الله منهم بالموت ، وقوله يعمى على الناس أمره كذلك هو ، لأنه اختلف فيه هذا الاختلاف وفاضت عليه عيون عند موته ، وقوله ثم يأتي الله على يديه — يعني على يدى من يكون من ولده بفرج لهذه الأمة — وهو الحجة عليه السلام وقد بينا ذلك في نظائره .

(قال) وحدثني حنان عن ابي عبد الرحمن المسعودي ، قال حدثنا المنهال ابن عمرو عن أبى عبد الله النعمان عن ابى جعفر عليه السلام قال : صاحب الأمر يسجن حيناً ويموت ويهرب حيناً .

(فاول مافيه) أنه قال يموت حيناً ، وذلك خلاف مذهب الواقفة ، فاماالهرب فانما صح ذلك فيمن ندعيه نحن دون من يذهبون اليه ، لأن أبا الحسن موسى عليه السلام ما علمنا أنه هرب وإنما هو شيء يدعونه لايوافقهم عليه احد ، ونحن يمكننا أن نتأول قوله: يموت حيناً بان نقول يموت ذكره .

(قال) وروى بحر بن زياد عن عبد الله الكاهلي أنه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول : انجاءكم من يخبركم بانه مرض ابني هذا وهو شهده وهو أغمضه وغسله وأدرجه في أكفانه وصلى عليه ووضعه في قبره وهو حثا عليه التراب ، فلا تصدقوه ولابد من أن يكون ذا ، فقال له محمد بن زياد التميمي —وكان حاضر الكلام بمكة— يا ابا يحيى هذه والله فتنة عظيمة ، فقال له الكاهلي فسهم الله فيه أعظم ، يغيب عنهم شيخ ويأتيهم شاب فيه سنة من يونس .

(فليس فيه) اكثر من تكذيب من يدعي أنه فعل ذلك وتولاه لعلمه بانه ربما ادعى ذلك من هو كاذب لأنه لم يتول أمره إلا ابنه عند قوم أو مولاه على المشهور، فاما غير ذلك فمن ادعاه كان كاذبا ، واما ظهور صاحب هذا الأمر فلعمري يكون في صورة شاب ويظن قوم انه شاخ لأنه في سن شيخ قد هرم .

(قال) وروى احمد بن الحرث رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام انة قال : لو قد يقوم القائم لقال الناس أنى يكون هذا وبليت عظامه .

(فانما فيه) ان قوما يقولون انه بليت عظامه لانهم ينكرون أن يبقى هذه المدة الطويلة ، وقد ادعى قوم أن صاحب الزمان مات وغيبه الله فهذا رد عليهم .

(قال) وروى سليمان بن داود عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف، وسنةمن محمد صلى الله عليه وآله ، اما موسى فخائف يترقب . واما يوسف فالسجن ، واما عيسى فيقال مات ولم يمت ، واما محمد فالسيف .

(فما تضمن) هذا الخبر من الخصال كلها حاصلة في صاحبنا (فان قيل) صاحبكم لم يسجن في الحبس (قلنا) لم يسجن في الحبس وهو في معنى المسجون لأنه بحيث لايوصل اليه ولا يعرف شخصه على التعيين فكأنه مسجون .

(قال) وروى علي بن عبد الله عن زرعة بن محمد عن مفضل ، قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان بني العباس سيعبثون بابني هذا ولن يصلوا اليه ، ثم قال : وما صائحة تصيح ، وما ساقة تسق ، وما ميراث يقسم وما أمة تباع .

(وروى) احمد بن علي عن محمد بن الحسين بن اسماعيل عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال: سمعت ابا ابراهيم عليه السلام يقول: ان بني فلان يأخذونني ويحبسونني وقال : وذاك وان طال فالى سلامة .

(فالوجه في الخبر الأول) أنهم ما يصلون الى دينه وفساد امره دون أن لايصلوا

الى جسمه بالحبس ، لأن الامر جرى على خلافه ، و كذلك قوله : وذاك وان طال الى سلامة، معناه الى سلامة من دينه .

(قال) وروى ابراهيم بن المستنير عن مفضل .

قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان لصاحب هذا الأمر غيبتين احداهما أطول حتى يقال مات ، وبعض يقـول قتل فلا يبقى على امره الا نفر يسـير من اصحابه ولا يطلع احد على موضعه وأمره ، ولا غيره إلا المولى الذي يلي امره .

(فهذا الخبر) صريح فيما نذهب اليه في صاحبنا لأن له غيبتين ،

الأولى كان يعرف فيها اخباره ومكاتباته .

والثانية اطول انقطع ذلك فيها وليس يطلع عليه أحد إلا من يختصه ، وليس كذلك لأبي الحسن موسى عليه السلام .

(قال) وروى علي بن معاذ قال قلت لصفوان بن يحيى : باي شيء قطعت على علي ؟ قال : صليت ودعوت الله واستخرت عليه وقطعت عليه .

(فهذا ليس فيه) اكثر من التشنيع على رجل بالتقليد ، وان صح ذلك فليس فيه حجة على غيره ، على ان الرجل الذي ذكر ذلك عنه فوق هذه المنزلة لموضعه وفضله وزهده ودينه فكيف يستحسن أن يقول لخصمه في مسألة علمية إنه قال فيها بالاستخارة ، اللهم إلا أن يعتقد فيه من البله والغفلة مايخرجه عن التكليف فيسقط المعارضة لقوله .

(ثم قال) وقال علي بقباقة سألت صفوان بن يحيى وابن جندب وجماعة من مشيختهم – وكان الذي بينه وبينهم عظيم – بأي شيء قطعتم على هذا الرجل ألشيء بان لكم فاقبل قولكم ؟ قالوا كلهم : لا والله إلا أنه قال فصدقناه واحالوا جميعاً على البزنطي ، فقلت سوءة لكم وانتم مشيخة الشيعة أترسلونني إلى ذلك الصبي الكذاب فاقبل منه وأدعكم انتم ؟ .

(والكلام في هذا الخبر) مثل ماقلناه في الخبر الأول سواء .

« قال » وسئل بعض اصحابنا عن علي بن رباط هل سمع احداً روى عن ابى الحسن عليه السلام انه قال علي ابني وصيي او امام بعدي أو بمنزلتى من أبي أوخليفتي أو معنى هذا ؟ قال : لا

(فليس فيه) اكثر من ان ابن رباط قال : انه لم يسمع احداً يقول ذلك واذا لم يسمع هو لايدل على ان غيره لم يسمعه، وقدمنا طرفاً من الأخبار عمن سمع ذلك فسقط الاعتراض به .

(قال وسأل) ابو بكر الأرمني عبد الله بن مغيرة باي شيء قطعت على علي؟ قال أخبرتني سلمى انه لم يكن عند ابيه احد بمنزلته .

(فالوجه فيه) ايضا ماقلناه في غيره سواء .

(ومن طرائف الأمور) أن يتوصل الى الطعن على قوم اجلاء في الدين والعلم والورع بالحكايات عن أقوام لايعرفون ثم لايقنع بذلك حتى يجعل ذلك دليلا على فساد المذهب ، ان هذه العصبية ظاهرة وتحامل عظيم ، ولولا أن رجلا منسوباً الى العلم له صيت وهو من وجوه المخالفين لنا أورد هذه الأخبار وتعلق بها لم يحسن ايرادها لأنها كلها ضعيفة رواها من لا يوثق بقوله ، فاول دليل على بطلانها أنه لم يثق قائل بها ـ على ماسنبينه ـ ولولا صعوبة الكلام على المتعلق بها في الغيبة بعد تسليم الأصول وضيق الأمر عليه فيه وعجزه عن الاعتراض عليه لما التجأ الى هذه الخرافات فان المتعلق بها يعتقد بطلانها كلها .

(وقد روي) السبب الذي دعا قوماً الى القول بالوقف، فروى الثقات أن أول من أظهر هذا الأعتقاد علي بن ابي حمزة البطائني وزياد بن مروان القندي وعثمان ابن عيسى الرواسي طمعوا في الدنيا ومالوا الى حطامها واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئا مما اختانوه من الاموال نحو حمزة بن بزيع وابن المكاري و كرام الخثعمي وأمثالهم ،

(فروى) محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن

محمد بن جمهور عن احمد بن المفضل عن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو ابراهيم عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير ، وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته طمعاً في الأموال ، كان عند زياد بن مروان القندي سبعون الف دينار ، وعند علي بن ابي حمزة ثلاثون الف دينار ، فلما رأيت ذلك وتبينت الحق وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ماعلمت تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثا الي وقالا مايدعوك إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا الي عشرة آلاف دينار ، وقالا : كف فابيت وقلت لهما : إنا روينا عن الصادقين عليهم السلام أنهم قالوا : (اذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان) وما كنت لأدع الجهاد وأمر الله على كل حال ، فناصباني واضمرا لي العداوة .

(وروى) محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار وسعد بن عبد الله الأشعري جميعاً عن يعقوب بن يزيد الانباري عن بعض اصحابه قال : مضى ابو ابراهيم عليه السلام وعند زياد القندي سبعون الف دينار ، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون الف دينار . وخمس جوار ، ومسكنه بمصر ، فبعث اليهم ابو الحسن الرضا عليه السلام أن احملوا ماقبلكم من المال وما كان اجتمع لأبي عندكم من أثاث وجوار فاني وارثه وقائم مقامه وقد اقتسمنا ميراثه ولا عذر لكم في حبس ما قد اجتمع لي ولوارثه قبلكم وكلام يشبه هذا ،فاما ابن أبي حمزة فانه انكره ولم يعترف بما عنده ،وكذلك زياد القندي ، واما عثمان بن عيسى فانه كتب اليه إن اباك صلوات عليه لم يمت وهو حي قائم ومن ذكر انه مات فهو مبطل واعمل على أنه قد مضى كما تقول فلم يأمرني بدفع شيء اليك ، واما الجواري فقد اعتقهن وتزوجت بهن .

(وروى) احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة عن محمد بن احمد بن نصر التيمي قال سمعت حرب بن الحسن الطحان يحدث يحيى بن الحسن العلوي أن يحيى بن مساور قال : حضرت جماعة من الشيعة وكان فيهم علي بن ابي حمزة فسمعته يقول : دخل علي بن يقطين على أبي الحسن موسى عليه السلام فسأله عن اشياء فاجابه ، ثم قال

ابو الحسن عليه السلام : ياعلي صاحبك يقتلني فبكى علي بن يقطين وقال : ياسيدي وانا معه؟ قال لا ياعلي لاتكون معه ولا تشهد قتلي، قال علي فمن لنا بعدك ياسيدي فقال: علي ابني هذا هو خير من أخلف بعدي، هو مني بمنزلة ابي، هو لشيعتي عنده علم مايحتاجون اليه ، سيد في الدنيا وسيد في الآخرة وإنه لمن المقربين ، فقال يحيى بن الحسن لحرب فما حمل علي بن ابي حمزة على أن برىء منه وحسده ؟ قال سألت يحيى ابن مساور عن ذلك فقال : حمله ماكان عنده من ماله اقتطعه ليشقيه الله في الدنيا والآخرة ، ثم دخل بعض بني هاشم وانقطع الحديث .

(وروى) علي بن الحبشي بن قوني عن الحسين بن احمد بن الحسن بن علي ابن فضال، قال : كنت أرى عند عمي علي بن الحسن بن فضال شيخاً من اهل بغداد وكان يهازل عمي فقال له يوماً : ليس في الدنيا شر منكم يامعشر الشيعة — أو قال الرافضة — فقال له عمي: ولم لعنك الله ؟ قال انا زوج بنت احمد بن ابي بشر السراج قال لي لما حضرته الوفاة : إنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة لموسى بن جعفر عليه السلام فدفعت ابنه عنها بعد موته ، وشهدت انه لم يمت فالله الله خلصوني من النار وسلموها الى الرضا عليه السلام ، فو الله ما أخرجنا حبة ولقد تركناه يصلى في نار جهنم .

واذا كان اصل هذا المذهب امثال هؤلاء كيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها .

(واما) ماروي من الطعن على رواة الواقفة فاكثر من أن يحصى وهو موجود في كتب اصحابنا ، نحن نذكر طرفاً منه .

(وروى) محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن ابي داود قال : كنت انا وعيينة بياع القصب عند علي بن ابي حمزة البطائني — وكان رئيس الواقفة — فسمعته يقول: قال لي ابو ابراهيم عليه السلام انما انت واصحابك ياعلي اشباه الحمير ، فقال لي عيينة : أسمعت ؟ قلت : إي والله لقد سمعت ، فقال : لا والله لا أنقل اليه قدمي ماحييت .

(وروى ابن عقدة) عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عمر بن يزيد وعلي ابن اسباط جميعاً قالا: قال لنا عثمان بن عيسى الرواسي حدثني زياد القندي وابن مسكان قالا: كنا عند ابى ابراهيم عليه السلام اذ قال: يدخل عليكم الساعة خير أهل الأرض، فدخل ابو الحسن الرضا عليه السلام ـ وهو صبي ـ فقلنا: خير اهل الأرض ثم دنا فضمه اليه فقبله وقال: يا بني تدري ماقال ذان؟ قال: نعم ياسيدى هذان يشكان فيَّ قال علي بن اسباط: فحدثت بهذا الحديث الحسن بن محبوب فقال: بتر الحديث لا ولكن حدثني علي بن رئاب أن ابا ابراهيم عليه السلام قال لهما: إن جحدتماه حقه أوخنتماه فعليكما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين، يازياد لاتنجب انت واصحابك ابداً قال علي بن رئاب: فلقيت زياد القندي فقلت له: بلغني ان ابا ابراهيم عليه السلام قال لك: كذا وكذا، فقال: أحسبك قد خولطت فمر وتركني فلم اكلمه ولا مررت به، قال الحسن بن محبوب فلم نزل نتوقع لزياد دعوة ابى ابراهيم عليه السلام حتى ظهر منه أيام الرضا عليه السلام ماظهر ومات زنديقاً.

(وروى) احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن صفوان بن يحيى عن ابراهيم بن يحيى بن ابي البلاد قال: قال الرضا عليه السلام: مافعل الشقى حمزة بن بزيع قلت هو ذا هو قد قدم فقال: يزعم ان ابي حي هم اليوم شكاك ولا يموتون غداً الا على الزندقة، قال صفوان: فقلت فيما بيني وبين نفسي شكاك قد عرفتهم فكيف يموتون على الزندقة؟ فما لبثنا الا قليلا حتى بلغنا عن رجل منهم أنه قال عند موته هو كافر برب أماته، قال صفوان: فقلت هذا تصديق الحديث.

(وروى) ابو علي محمد بن همام عن علي بن رباح قال: سمعت القاسم بن اسماعيل القرشي.

وكان ممطوراً (١) أي شيء سمعت من محمد بن ابي حمزة؟ قال: ماسمعت منه

---

(١) وكان ممطوراً: أى كان من الواقفة لأن الواقفة تسمى بالكلاب الممطورة.

الا حديثاً واحداً ، قال ابن رباح: ثم اخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عن محمد بن ابي حمزة ، قال ابن رباح: وسألت القاسم هذا كم سمعت من حنان ؟ فقال : أربعة احاديث او خسمة ، قال : ثم اخرج بعد ذلك حديثاً كثيراً فرواه عنه .

(وروى) احمد بن محمد بن عيسى عن سعد بن سعد عن احمد بن عمر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في ابن ابى حمزة : أليس هو الذي يروى ان رأس المهدي (١) يهدى الى عيسى بن موسى وهو صاحب السفياني ، وقال : ان ابا ابراهيم عليه السلام يعود إلى ثمانية اشهر فما استبان لهم كذبه .

(وروى) محمد بن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان قال : ذكر علي بن ابي حمزة عند الرضا عليه السلام فلعنه ، ثم قال ان علي بن ابي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وارضه فابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون ، ولو كره اللعين المشرك ، قلت : المشرك ؟ قال : نعم والله وان رغم أنفه كذلك هو في كتاب الله (يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم) وقد جرت فيه وفي امثاله أنه اراد أن يطفىء نور الله .

(والطعون) على هذه الطائفة اكثر من ان تحصى لانطول بذكرها الكتاب ، فكيف يوثق بروايات هؤلاء القوم وهذه احوالهم واقوال السلف الصالح فيهم ، ولولا

---

(١) قوله عليه السلام ان رأس المهدي (الخ) المراد من المهدي هو محمد ابن الخليفة العباسي المنصور المتولى للخلافة سنة ١٥٨ بعهد من ابيه المتوفى سنة ١٦٩ ، وكان جده السفاح عقد الخلافة اولا لأخيه عبد الله المنصور وجعله ولي عهده ومن بعده لابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي ، ولكن المنصور عهد في موته لابنه المهدي محمد المزبور ثم انه اجبر عيسى بن موسى المذكور على الخلع فخلع نفسه عن الخلافة فجعلها المهدي لابنه الهادي موسى ، وبعده لابنه الآخر هارون ، هذا مجمل خبرهما وانما اراد الامام عليه السلام الطعن على علي بن أبي حمزة وتكذيبه في روايته أن المهدي يقتل ويحمل رأسه الى عيسى بن موسى .

معاندة من تعلق بهذه الأخبار التي ذكروها لما كان ينبغي أن يصغى الى من يذكرها لأنا قد بينا من النصوص على الرضا عليه السلام مافيه كفاية ويبطل قولهم .

(ويبطل ذلك ايضا) ماظهر من المعجزات على يد الرضا عليه السلام الدالة على صحة امامته ، وهي مذكورة في الكتب ولأجلها رجع جماعة من القول بالوقف مثل عبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج وحماد بن عيسى وغيرهم ، وهؤلاء من اصحاب ابيه الذين شكوا فيه ثم رجعوا و كذلك من كان في عصره مثل احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي الوشاء وغيرهم ممن كان قال بالوقف ، فالتزموا الحجة وقالوا بامامته وامامة من بعده من ولده .

(فروى) جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين ابن ابى الخطاب عن محمد ابن ابى عمير عن احمد بن محمد بن ابي نصر — وهو من آل مهران — وكانوا يقولون بالوقف، وكان على رأيهم فكاتب ابا الحسن الرضا عليه السلام وتعنت في المسائل فقال : كتبت اليه كتابا واضمرت في نفسي أني متى دخلت عليه اسأله عن ثلاث مسائل من القرآن وهي قوله تعالى .

(أفانت تسمع الصم اوتهدى العمى) ،

وقوله (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) .

وقوله (إنك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) قال احمد : فاجابني عن كتابى و كتب في آخره الآيات التي اضمرتها في نفسي أن اسأله عنها ولم اذكرها في كتابى اليه ، فلما وصل الجواب أنسيت ما كنت أضمرته ، فقلت أي شيء هذا من جوابى ثم ذكرت انه ما اضمرته .

(و كذلك) الحسن بن علي الوشاء و كان يقول بالوقف فرجع و كان سببه انه قال : خرجت الى خراسان في تجارة لي فلما وردته بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام يطلب مني حبرة — و كانت بين ثيابي قد خفي علي امرها — فقلت : مامعي منها

شيء فرد الرسول وذكر علامتهـا وأنها في سفط كـذا فطلبتها فكان كمـا قال فبعثت بها اليه ،

ثم كتبت مسائل أسأله عنها فلما وردت بابه خرج الي جواب تلك المسائل التي أردت ان اسأله عنها من غير أن أظهرتها ، فرجع عن القول بالوقف الى القطع على امـامته .

(وقال) احمد بن محمد بن ابي نصر: قال ابن النجاشي من الأمام بعد صاحبكم؟ فدخلت على ابى الحسن الرضا عليه السلام فاخبرته ، فقال : الامام بعدي ابني ، ثم قال هل يجرأ أحد أن يقول ابني وليس له ولد .

(وروى) عبد الله بن جعفر الحمـيري عن محمد بن عيسى اليقطيني قال ؛ لمـا اختلف الناس في امر ابى الحسن الرضا عليه السلام جمعت من مسائله مما سئل عنه واجاب عنه خمس عشرة الف مسألة .

(وروى) محمد بن عبد الله بن الأفطس قال دخلت على المأمون فقربني وحياني ثم قال : رحم الله الرضا ما كان أعلمه ، لقد اخبرنى بعجب سألته ليلة وقد بايع له الناس فقلت : جعلت فـداك أرى لك أن تمضي الى العـراق واكون خليفتك بخراسان فتبسم ثم قال : لا لعمري ولكن من دون خراسان بدرجات ، إن لناهنا مكثاً ولست ببارح حتى يأتيني الموت ومنهـا المحشر لا محالة ، فقلت له : جعلت فداك وما علمك بذلك؟ فقال : علمي بمكاني كعلمي بمكانك ، قلت واين مكانى اصلحك الله ؟ فقال لقد بعدت الشقة بيني وبينك ، أموت بالمشرق وتموت بالمغرب ، فقلت صدقت والله ورسوله أعلم وآل محمد ، فجهدت الجهد كله وأطمعته في الخلافة وما سواها فما اطمعني في نفسه .

(وروى) محمد بن عبد الله بن الحسن الأفطس قال كنت المأمون يوما ونحن على شراب حتى اذا أخذ منه الشراب مأخذه صرف ندماءه واحتبسني ثم أخرج جواريه وضربن وتغنين ، فقال لبعضهن : بالله لما رثيت من بطوس قطنا فانشأت تقول :

سقياً لطوس ومن أضحى بها قطنا　　من عترة المصطفى أبقى لنا حزنا

أعنى أبا حسـن المأمون إن له　　حقاً على كل من أضحى بها شجنا

(قال) محمد بن عبد الله فجعل يبكي حتى أبكاني ثم قال لي ويلك يا محمد أيلزمني أهل بيتي واهل بيتك أن انصب ابا الحسن علماً ، والله إن لو اخرجت (١) من هذا الأمر ولاجلسته مجلسي غير انه عوجل ، فلعن الله عبد الله وحمزة ابني الحسـن فانهما قتلاه ،

ثم قال لي : يا محمد بن عبد الله والله لأحدثنك بحديث عجيب فاكتمه ، قلت : ما ذاك يا امير المؤمنين ؟

قال : لما حملت زاهرية ببدر أتيته فقلت له جعلت فداك بلغني ان ابا الحسن موسى بن جعفر، وجعفر بن محمد ، ومحمد بن علي، وعلي بن الحسين، والحسين بن علي عليهم السلام كانوا يزجرون الطير ولا يخطؤن وانت وصي القوم وعندك علم ما كان عندهم وزاهرية حظيتي ومن لا اقدم عليها احداً من جواري وقد حملت غير مرة كل ذلك يسقط فهل عندك في ذلك شيء ننتفع به ؟

فقال لاتخش من سقطها فستسلم وتلد غلاما صحيحاً مسـلماً أشبه الناس بامه قد زاده الله في خلقه مرتبتين في يده اليمنى خنصر وفي رجله اليمنى خنصر فقلت في نفسي هذه والله فرصة ان لم يكن الأمر على ماذكر خلعته فلم أزل أتوقع أمرها حتى ادركها المخاض فقلت للقيمة : اذا وضعت فجيئيني بولدها ذكراً كان أوانثى فما شعرت الا بالقيمة وقد اتتني بالغلام كما وصفه زائد اليد والرجل كانه كوكب دري ، فاردت أن اخرج من الأمر يومئذ واسلم مافي يدي اليه فلم تطاوعني نفسي لكني دفعت اليه الخاتم .

فقلت : دبر الأمر فليس عليك مني خلاف وانت المقدم وبالله ان لو فعل لفعلت.

---

(١) قوله ان لو اخرجت (الخ) مدخول لو محذوف ، ولخرجت جوابه اي لو بقي وامثاله ، كما يدل عليه (غير انه عوجل (الخ) .

(وقصته مع حبابة الوالبية) صاحبة الحصاة التى طبع فيها امير المؤمنين عليه السلام وقال لها : من طبع فيهـا فهو إمام وبقيت الى ايام الرضا عليه السلام فطبع فيها ، وقد شهدت من تقدم من آبائه وطبعوا فيه وهو عليه السلام آخر من لقيتهم وماتت بعد لقائها اياه و كفنها في قميصه .

(و كذلك قصته) مع ام غانم الأعرابية صاحبة الحصاة أيضا التى طبع فيهـا امير المؤمنين عليه السلام وطبع بعده سائر الأئمة الى زمان ابى محمد العسكري عليه السلام معروفة مشهورة ، فلولم يكن لمولانا ابى الحسن الرضا عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام غير هاتين الدلالتين في نصـه من امير المؤمنين على امامتهم لكـان في ذلك كفاية لمن انصف من انفسه .

(فان قيل) قد مضى في كلامكم أنا نعلم موت موسى بن جعفر عليه السلام كما نعلم موت ابيه وجده عليهما السلام ، فعليكم لقائل .

ان يقول : إنا نعلم انه لم يكن للحسن بن علي ابن كما نعلم انه لم يكن له عشرة بنين ، و كما نعلم أنه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن لصلبه عاش بعد موته .

(فان قلتم) لو علمنا أحدهما كما نعلم الآخر لما جاز ان يقع فيه خلاف كما لايجوز ان يقع الخلاف في الآخر .

(قيل) لمخالفكم ان يقول : ولو علمنا موت محمد ابن الحنفية وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر كما نعلم موت محمد بن علي بن الحسين عليه السلام لما وقع الخلاف في احدهما كما لم يجز أن يقع في الآخر .

(قلنا) نفى ولادة الأولاد من الباب الذي لايصح أن يعلم صدوره في موضع من المواضع ولا يمكن احداً أن يدعي فيمن لم يظهر له ولدأن يعلم انه لا ولد لهوانما يرجع في ذلك الى غالب الظن والامارة بانه لو كان له ولد لظهر وعرف خبره ، لأن العقلاء قد تدعوهم الدواعي الى كتمان اولادهم لأغراض مختلفة .

(فمن الملوك) من يخفيه خوفاً عليه واشـفاقاً ، وقد وجد من ذلك كثير

في عادة الأكاسرة والملوك الأول وأخبارهم معروفة .

(وفي الناس) من يولد له ولد من بعض سراياه أو ممن تزوج بها سراً فيرمي به ويجحده خوفاً من وقوع الخصومة مع زوجته واولاده الباقين ، وذلك ايضا يوجد كثيراً في العادة .

(وفي الناس) من يتزوج بامرأة دنية في المنزلة والشرف وهو من ذوي الاقدار والمنازل فيولد له فيأنف من الحاقه به فيجحده اصلا .

(وفيهم) من يتحرج فيعطيه شيئا من ماله .

(وفي الناس) من يكون من أدونهم نسباً فيتزوج بامرأة ذات شرف ومنزلة لهوى منها فيه بغير علم من أهلها إما بان يزوجه نفسها بغير ولي على مذهب كثير من الفقهاء ، أو تولي امرها الحاكم فيزوجها على ظاهر الحال فيولد له فيكون الولد صحيحاً وتنتفي منه أنفة وخوفاً من أوليائها واهلها ، وغير ذلك من الأسباب التي لانطول بذكرها الكتاب ، فلا يمكن ادعاء نفي الولادة جملة ، وإنما نعلم مانعلمه إذا كانت الأحوال سليمة ، ونعلم انه لا مانع من ذلك فحينئذ نعلم انتفاءه .

(فاما علمنا) بانه لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ابن عاش بعده فانما علمناه لما علمنا عصمته ونبوته ، ولو كان له ولد لأظهره لأنه لا مخـافة عليه في إظهاره ، وعلمنا أيضا باجماع الأمة على أنه لم يكن له ابن عاش بعده .

(ومثل ذلك) لايمكن ان يدعى العلم به في ابن الحسن ، لأن الحسن عليه السلام كان كالمحجور عليه وفي حكم المحبوس ، وكان الولد يخاف عليه لما علم وانتشر من مذهبهم ان الثانى عشر هو القائم بالأمر المؤمل لازالة الدول فهو مطلوب لامحالة وخاف ايضا من أهله كجعفر أخيه الذي طمع في الميراث والأموال ، فلذلك اخفاه ووقعت الشبهة في ولادته .

(ومثل ذلك) لايمكن ادعاء العلم به في موت من علم موته لأن الميت مشاهد معلوم يعرف بشاهد الحال موته ، وبالامارات الدالة عليه ، يضطر من رآه الى ذلك

فاذا اخبر من لم يشاهده علمه واضطر اليه وجرى الفرق بين الموضعين .

(مثل) ما يقول الفقهاء في الأحكام الشرعية من أن البينة إنما يمكن ان تقوم على اثبات الحقوق لا على نفيها لان النفي لايقوم عليه بينة الا اذا كان تحته إثبات فبان الفرق بين الموضعين لذلك .

(فان قيل) العادة تسوي بين الموضعين لأن الموت قد يشاهد الرجل يحتضر كما تشاهد القوابل الولادة ، وليس كل احد يشاهد احتضار غيره ، كما انه ليس كل احد يشاهد ولادة غيره ، ولكن اظهر مايمكن في علم الانسان يموت غيره اذا لم يكن يشاهده ان يكون جاره ويعلم بمرضه ويتردد في عيادته ثم يعلم بشدة مرضه ويشتد الخوف من موته ثم يسمع الواعية من داره لايكون في الدار مريض غيره ، ويجلس اهله للعزاء وآثار الحزن والجزع عليهم ظاهـرة ، ثم يقسم ميراثه ، ثم يتمادى الزمان ولا يشاهد ولا يعلم لأهله غرض في اظهار موته وهو حي .

(فهذه سبيل الولادة) لأن النساء يشاهدن ويتحدثن بذلك سيما اذا كانت حرمة رجل نبيه يتحدث الناس باحوال مثله اذا استسر بجارية في بعض المواضع لم يخف تردده اليها ، ثم إذا ولد المولود ظهر البشر والسرور في أهل الدار وهنأهم الناس اذا كان المهنأ جليل القدر وانتشر ذلك، وتحدث على حسب جلالة قدره ، ويعلم الناس أنه قد ولد مولود سيما إذا علم انه لاغرض في أن يظهر أنه ولد له ولد ولم يولد له فمتى اعتبرنا العادة وجدناها في الموضعين على سواء .

(وان نقض الله العادة) فانه يمكن في احدهما مثل مايمكن في الآخر فانه قد يجوز ان يمنع الله ببعض الشواغل عن مشاهدة الحامل وعن ان يحضر ولادتها الا عدد يؤمن مثلهم على كتمان أمره ، ثم ينقله الله من مكان الولادة الى قلة جبل او برية لا احد فيها ولا يطلع على ذلك إلا من لايظهره إلا على المأمون مثله .

(و كما يجوز ذلك) فانه يجوز ان يمرض الانسان ويتردد اليه عواده ، فاذا اشتد حاله وتوقع موته و كان يؤيس من حياته نقله الله الى قلة جبل وصير مكانه

شخصاً ميتا يشبهه كثيراً من الشبه ، ثم يمنع بالشواغل وغيرها من مشاهدته إلا من يوثق به ، ثم يدفن الشخص ويحضر جنازته من كان يتوقع موته ولا يرجو حياته فيتوهم ان المدفون هو ذاك العليل ، وقد يسكن نبض الانسان وتنفسه وينقض الله العادة ويغيبه عنهم وهو حي لأن الحي منا إنما يحتاج اليهما لأخراج البخارات المحترقة مما حول القلب بادخال هواء بارد صاف ليروح عن القلب ، وقد يمكن أن يفعل الله من البرودة في الهواء المحدق بالقلب مايجري مجرى هواء بارد يدخلها بالتنفس فيكون الهواء المحدق بالقلب أبداً بارداً ولا يحترق منه شيء لأن الحرارة التي تحصل فيه تقوم بالبرودة ،

(والجواب انا نقول) اولاً انه لايلتجيء من يتكلم في الغيبة الى مثل هذه الخرافات الا من كان مفلساً من الحجة عاجزاً عن ايراد شبهة قوية غير متمكن من الكلام عليها بما يرتضي مثله ، فعند ذلك يلتجيء الى مثل هذه التمويهات والتدليقات .

(ونحن نتكلم) على ذلك على مابه .

(فنقول) ان ماذكر من الطريق الذي به يعلم موت الانسان ليس بصحيح على كل وجه ، لأنه قد يتفق جميع ذلك وينكشف عن باطل بان يكون لمن اظهر ذلك غرض حكمي فيظهر التمارض ويتقدم الى أهله باظهار جميع ذلك ليختبر به احوال غيره ممن له عليه طاعة او إمرة ، وقد سبق الملوك كثيراً والحكماء الى مثل ذلك، وقد يدخل عليهم ايضا شبهة بان يلحقه علة سكتة فيظهرون جميع ذلك ثم ينكشف عن باطل ، وذلك ايضا معلوم بالعادات، وإنما يعلم الموت بالمشاهدة وارتفاع الحس وجمود النبض ، ويستمر ذلك اوقاتا كثيرة ربما انضاف الى ذلك امارات معلومة بالعادة من جرب المرضى وما رسمهم يعلم ذلك ، وهذه حالة موسى بن جعفر عليه السلام فانه اظهر للخلق الكثير الذين لايخفى على مثلهم الحال ، ولا يجوز عليهم دخول الشبهة في مثله .

(وقوله) بانه يجوز ان يغيب الله الشخص ويحضر شخصاً على شبهه على أصله لايصح لأن هذا يسد باب الأدلة ويؤدي الى الشك في المشاهدات ، وان جميع ما نراه ليس هو الذي رأيناه بالامس ويلزم الشك في موت جميع الأموات ويجيء منه مذهب الغلاة والمفوضة الذين نفوا القتل عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن الحسين عليه السلام وما ادى الى ذلك يجب ان يكون باطلا .

(وما قاله) ان الله يفعل داخل الجوف حول القلب من البرودة ماينبوب مناب الهواء ضرب من هوس الطب ، ومع ذلك يؤدي الى الشك في موت جميع الأموات على ماقلناه ، على ان على قانون الطب حركات النبض والشريانات من القلب وانما يبطل ببطلان الحرارة الغريزية ، فاذا فقد حركات النبض علم بطلان الحرارة وعلم عند ذلك موته ، وليس بذلك بموقوف على التنفس ، ولهذا يلتجؤن الى النبض عند انقطاع النفس او ضعفه ، فيبطل ماقالوه .

(وحمله) الولادة على ذلك وما ادعاه من ظهور الأمر فيه صحيح متى فرضنا الأمر على ماقاله من انه يكون الحمل لرجل نبيه وقد علم اظهاره ولا مانع من ستره وكتمانه ، ومتى فرضنا كتمانه وستره لبعض الأغراض التي قدمنا بعضها لايجب العلم به ولا اشتهاره .

(على ان) الولاد في الشرع قد استقر أن يثبت بقول القابلة ويحكم بقولها في كونه حياً او ميتاً ، فاذا جاز ذلك كيف لايقبل قول جماعة نقلوا ولادة صاحب الأمر وشاهدوا من شاهده من الثقات . ونحن نورد الأخبار في ذلك عمن رآه وحكى له

(وقد اجاز) صاحب السؤال أن يعرض في ذلك عارض يقتضي المصلحة أنه إذا ولد أن ينقله الله الى قلة جبل او موضع يخفى فيه أمره ولا يطلع عليه وانما الزم على ذلك عارضاً في الموت وقد بينا الفصل بين الموضعين .

(واما من خالف من الفرق الباقية) الذين قالوا بامامة غيره كالمحمدية الذين قالوا بامامة محمد بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام ، والفطحية القائلة بامامة

عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، وفي هذا الوقت بامامة جعفر بن علي وكالفرقة القائلة إن صاحب الزمان حمل لم يولد بعد ، وكالذين قالوا انه مات ثم يعيش ، وكالذين قالوا بامامة الحسن عليه السلام وقالوا هو اليقين، ولم يصح لنا ولادة ولده ، فنحن في فترة ، فقولهم ظاهر البطلان من وجوه .

(احدها) انقراضهم فانه لم يبق قائل يقول بشيء من هذه المقالات ولو كان حقاً لما انقرض .

(ومنها) ان محمد بن علي العسكري مات في حياة ابيه موتاً ظاهراً ، والأخبار في ذلك ظاهرة معروفة ، من دفعه كمن دفع موت من تقدم من آبائه عليهم السلام

(فروى) سعد بن عبد الله (١) الأشعري، قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال كنت عند ابي الحسن العسكري عليه السلام وقت وفاة ابنه ابى جعفر ، وقد كان أشار اليه ودل عليه واني لأفكر في نفسي واقول هذه قصة ابراهيم وقصة اسماعيل فاقبل الي ابوالحسن عليه السلام وقال : نعم يا باهاشم بدا لله في أبى جعفر

(اقول) هذا الخبر صريح في وفاة ابى جعفر محمد بن علي العسكري عليه السلام ولأجله ذكره الشيخ طاب ثراه وان كان ذيله غير موافق لقواعد الامامية والمتواترة من اخبارهم لاشتماله على بداء لايجوزونه ، لأن مايجوزونه من اطلاق البداء هو ظهور أمر الله سبحانه لم يكن ظاهراً لغيره تعالى وان كان قبله ايضا في علمه تعالى واللوح المحفوظ مثل ماظهر بعد ، واليه يشير مايأتي في المتن ، والمستفاد من الأخبار المعتبرة الأخرى ان البداء في اسماعيل بن جعفر ومحمد بن علي كان لأجل ما كان ظاهراً لاكثر الناس من ان الامامة ينتهي اليها لا لأجل الدلالة والاشارة والنصب من جعفر الصادق عليه السلام لاسماعيل او من علي العسكري عليه السلام على ابنه محمد ، فالخبر وامثاله من جهة اشتماله على الدلالة والاشارة والنصب من ابيهما لهما مخالف لقواعد الامامية والمعتبرة بل المتواترة من اخبارهم ، فلابد من طرحها من تلك الجهة او تأويلها مع الأمكان .

وصيّر مكانه ابا محمد كما بداله في اسماعيل بعدما دل عليه ابو عبد الله عليه السلام ونصبه وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون، ابو محمد ابني الخلف من بعدي ،عنده ماتحتاجونه اليه ، ومعه آلة الامامة والحمد لله ، والأخبار بذلك كثيرة وبالنص من ابيه على ابي محمد عليه السلام لانطول بذكرها الكتاب ، وربما ذكرنا طرفاً منها فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(واما ماتضمنه) الخبر من قوله : بدا لله فيه ، معناه بدا من الله فيه ، وهكذا القول في جميع مايروى من انه بدا لله في إسماعيل ، معناه أنه بدا من الله ، فان الناس كانوا يظنون في اسماعيل بن جعفر انه الامام بعد ابيه ، فلما مات علموا بطلان ذلك وتحققوا امامة موسى عليه السلام ،وهكذا كانوا يظنون إمامة محمد بن علي بعد أبيه ، فلما مات في حياة أبيه علموا بطلان ماظنوه .

(وأما من قال) انه لا ولد لأبي محمد عليه السلام ولكن هاهنا حمل مشهور سيولد فقوله باطل لأن هذا يؤدي الى خلو الزمان من امام يرجع اليه ، وقد بينا فساد ذلك ، على انا سندل على انه قد ولد له ولد معروف، ونذكر الروايات في ذلك فيبطل قول هؤلاء أيضا .

(وأما من قال) ان الأمر مشتبه فلا يدرى هل للحسن عليه السلام ولد أم لا وهو مستمسك بالأول حتى يتحقق ولادة ابنه ، فقوله ايضا يبطل بما قلناه من أن الزمان لايخلو من امام لان موت الحسن عليه السلام قد علمناه كما علمنا موت غيره ، وسنبين ولادة ولده فيبطل قولهم ايضا .

(وأما من قال) انه لا إمام بعد الحسن عليه السلام ، فقوله باطل بما دللنا عليه من ان الزمان لايخلو من حجة لله عقلا وشرعاً .

(واما من قال) ان ابا محمد عليه السلام مات ويحيى بعد موته ، فقوله باطل بمثل ماقلناه ، لأنه يؤدي الى خلو الخلق من إمام من وقت وفاته عليه السلام الى حين يحييه الله تعالى ، واحتجاجهم بما روي من ان صاحب هذا الأمر يحيى بعد مايموت وانه

سمي قائماً لأنه يقوم بعدما يموت ، باطل لأن ذلك يحتمل لو صحّ الخبر أن يكون اراد بعد ان مات ذكره حتى لا يذكره إلا من يعتقد امامته ، فيظهره الله لجميع الخلق ، على أنا قد بينا ان كل امام يقوم بعد الامام الأول يسمى قائماً .

(واما القائلون) بامامة عبد الله بن جعفر من الفطحية وجعفر بن علي ،فقولهم باطل بما دللنا عليه من وجوب عصمة الامام ، وهما لم يكونا معصومين ، وافعالهما الظاهرة التي تنافي العصمة معروفة نقلها العلماء ، وهي موجودة في الكتب فلا نطول بذكرها الكتاب ، على ان المشهور الذي لا مرية فيه بين الطائفة ان الامامة لا تكون في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، فالقول بامامة جعفر بعد اخيه الحسن يبطل بذلك .

(فاذا ثبتت) هذه الأقاويل كلها لم يبق الا القول بامامة ابن الحسن عليه السلام ، والا لأدى الى خروج الحق عن الامة ، وذلك باطل ،واذا ثبتت امامته بهذه السياقة ثم وجدناه غائباً عن الابصار ، علمنا أنه لم يغب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه وعليه إلا لسبب سوغه ذلك وضرورة ألجأته اليه ، وان لم يعلم على وجه التفصيل وجرى ذلك مجرى الكلام في إيلام الاطفال والبهائم وخلق الموذيات والصور المشينات ومتشابه القرآن اذا سألنا عن وجهها بان نقول : اذا علمنا ان الله تعالى حكيم لا يجوز ان يفعل ما ليس بحكمة ولا صواب ، علمنا ان هذه الأشياء لها وجه حكمة وان لم نعلمه معينا ، وكذلك نقول في صاحب الزمان عليه السلام ، فانا نعلم انه لم يستتر الا لأمر حكمي يسوغه ذلك وان نعلمه مفصلا .

(فان قيل) نحن نعترض قولكم في امامته بغيبته بان نقول : إذا لم يمكنكم بيان وجه حسنها دل ذلك على بطلان القول بامامته لأنه لو صح لأمكنكم بيان وجه الحسن فيه .

(قلنا) إن لزمنا ذلك لزم جميع أهل العدل قول الملحدة اذا قالوا إنا نتوصل بهذه الأفعال التي ليست بظاهرة الحكمة الى أن فاعلها ليس بحكيم ، لأنه لو كان

حكيما لأمكنكم بيان وجه الحكمة فيها وإلا فما الفصل .

(فاذا قلتم) نتكلم اولاً في اثبات حكمته، فاذا ثبت بدليل منفصل ثم وجدنا هذه الافعال المشتبهة الظاهر حملناها على مايطابق ذلك ، فلا يؤدي الى نقض ماعلمنا ومتى لم يسلموا لنا حكمته انتقلت المسألة الى الكلام في حكمته .

(قلنا) مثل ذلك هاهنا من ان الكلام في غيبته فرع على امامته ، فاذاعلمنا إمامته بدليل وعلمنا عصمته بدليل آخر وعلمناه غاب ، حملنا غيبته على وجه يطابق عصمته ، فلا فرق بين الموضعين .

(ثم يقال) للمخالف في الغيبة أتجوز أن يكون للغيبة سبب صحيح اقتضاها ووجه من الحكمة أوجبها املا تجوز ذلك .

(فان قال) يجوز ذلك (قيل له) فاذا كان ذلك جائزا فكيف جعلت وجود الغيبة دليلا على فقد الامام في الزمان مع تجويزك لها سببا لاينافي وجود الامام وهل يجري ذلك الا مجرى من توصل بايلام الأطفال الى نفي حكمة الصانع تعالى وهو معترف بانه يجوز ان يكون في ايلامهم وجه صحيح لاينافي الحكمة ، أو من توصل بظاهر الآيات المتشابهات إلى انه تعالى مشبه للاجسام وخالق لأفعال العباد مع تجويزه أن يكون لها وجوه صحيحة توافق العدل والتوحيد ونفي التشبيه

(وان قال) لا اجوز ذلك (قيل) هذا تحجر شديد فيما لايحاط بعلمه ولايقطع على مثله ، فمن اين قلت ان ذلك لايجوز وانفصل ممن قال لايجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجوه صحيحة تطابق ادلة العقل ، ولابد ان تكون على ظواهرها .

(ومتى قيل) نحن متمكنون من ذكر وجوه الآيات المتشابهات وانتم لاتتمكنون من ذكر سبب صحيح للغيبة (قلنا) كلامنا على من يقول لا أحتاج الى العلم بوجوه الآيات المتشابهات مفصلا . بل يكفيني علم الجملة ،ومتى تعاطيت ذلك كان تبرعا ،وإن اقتنعتم لنفسكم بذلك فنحن ايضا نتمكن من ذكر وجه صحة

الغيبة وغرض حكمي لاينافي عصمته ، وسنذكر ذلك فيما بعد ، وقد تكلمنا عليه مستوفى في كتاب الامامة .

(ثم يقال) كيف يجوز ان يجتمع صحة إمامة ابن الحسن عليه السلام بما بيناه من سياقة الأصول العقلية مع القول بان الغيبة لايجوز ان يكون لها سبب صحيح وهل هذا الا تناقض ، ويجري مجرى القول بصحة التوحيد والعدل ، مع القطع على أنه لايجوز أن يكون للآيات المتشابهات وجه يطابق هذه الأصول .

(ومتى قالوا) نحن لانسلم امامة ابن الحسن عليه السلام ، كان الكلام معهم في ثبوت الامامة دون الكلام في سبب الغيبة ، وقد تقدمت الدلالة على امامته عليه السلام بما لايحتاج الى اعادته .

(وانما قلنا) ذلك لأن الكلام في سبب غيبة الامام فرع على ثبوت امامته فاما قبل ثبوتها فلا وجه للكلام في سبب غيبته ، كما لا وجه للكلام في وجوه الآيات المتشابهات وايلام الأطفال وحسن التعبد بالشرايع قبل ثبوت التوحيد والعدل .

(فان قيل) ألا كان السائل بالخيار بين الكلام في امامة ابن الحسن عليه السلام ليعرف صحتها من فسادها وبين ان يتكلم في سبب الغيبة (قلنا) لاخيار في ذلك لأن من شك في امامة ابن الحسن عليه السلام يجب ان يكون الكلام معه في نص امامته والتشاغل بالدلالة عليها ، ولا يجوز مع الشك فيها أن نتكلم في سبب الغيبة ، لأن الكلام في الفروع لايسوغ إلا بعد إحكام الاصول لها ، كما لايجوز ان يتكلم في سبب ايلام الاطفال قبل ثبوت حكمة القديم تعالى وانه لايفعل القبيح .

(وانما رجحنا) الكلام في امامته عليه السلام على الكلام في غيبته وسببها ، لأن الكلام في امامته مبني على امور عقلية لايدخلها الاحتمال ، وسبب الغيبة ربما غمض واشتبه ، فصار الكلام في الواضح الجلي أولى من الكلام في المشتبه الغامض ، كما فعلنا مع المخالفين للملة ، فرجحنا الكلام في نبوة نبينا صلى الله عليه وآله على الكلام على ادعائهم

تأبيد شرعهم ، لظهور ذلك وغموض هذا ، وهذا بعينه موجود هاهنا .

(ومتى عادوا) الى ان يقولوا الغيبة فيها وجه من وجوه القبح ، فقد مضى الكلام عليه ، على ان وجوه القبح معقولة وهي كونه ظلما او كذبا او عبثا اوجهلا او استفساداً ، وكل ذلك ليس بحاصل هاهنا ، فيجب أن لايدعى فيه وجه القبح .

(فان قيل) ألا منع الله الخلق من الوصول اليه وحال بينهم وبينه ليقوم بالأمر ويحصل ماهو لطف لنا ، كما نقول في النبي ﷺ اذ بعثه الله تعالى فان الله تعالى يمنع منه مالم يؤد ، فكان يجب ان يكون حكم الامام مثله .

(قلنا) المنع على ضربين (احدهما) لاينافي التكليف بان لايلجأ الى ترك القبيح (والآخر) يؤدي الى ذلك (فالأول) قد فعله الله تعالى من حيث منع من ظلمه بالنهي عنه والحث على وجوب طاعته ، والانقياد لأمره ونهيه ، وأن لايعصى في شيء من اوامره ، وأن يساعد على جميع مايقوي امره ويشيد سلطانه ، فان جميع ذلك لاينافي التكليف ، فاذا عصى من عصى في ذلك ولم يفعل مايتم معه الغرض المطلوب ، يكون قد أتى من قبل نفسه لا من قبل خالقه ، (والضرب الآخر) أن يحول بينهم وبينه بالقهر والعجز عن ظلمه وعصيانه ، فذلك لايصح اجتماعه مع التكليف فيجب ان يكون ساقطا (فاما النبي ﷺ) فانما نقول يجب ان يمنع الله منه حتى يؤدي الشرع ، لأنه لايمكن ان يعلم ذلك الا من جهته ، فلذلك وجب المنع منه ، وليس كذلك الامام ، لأن علة المكلفين مزاحة فيما يتعلق بالشرع والأدلة منصوبة على مايحتاجون اليه ولهم طريق الى معرفتها من دون قوله ، ولو فرضنا أنه ينتهي الحال الى حد لايعرف الحق من الشرعيات إلا بقوله ، لوجب ان يمنع الله تعالى منه ويظهره بحيث لا يوصل اليه مثل النبي ﷺ .

(ونظير مسئلة الأمام) ان النبي ﷺ اذا أدى ثم عرض فيما بعد مايوجب خوفه لايجب على الله تعالى المنع منه لأن علة المكلفين قد انزاحت بما أداه اليهم فلهم طريق الى معرفة لطفهم ،

(اللهم) إلا أن يتعلق به اداء آخر في المستقبل فانه يجب المنع منه كما يجب في الابتداء ، فقد سوينا بين النبي والامام .

(فان قيل) بينوا على كل حال ـ وان لم يجب عليكم ـ وجه علة الأستتار وما يمكن ان يكون علة على وجه ليكون أظهر في الحجة وأبلغ في باب البرهان.

(قلنا) مما يقطع على أنه سبب لغيبة الامام هو خوفه على نفسه بالقتل باخافة الظالمين اياه ، ومنعهم اياه من التصرف فيما جعل اليه التدبير والتصرف فيه فاذا حيل بينه وبين مراده سقط فرض القيام بالامامة ، وإذا خاف على نفسه وجبت غيبته ، ولزم استتاره كما استتر النبي ﷺ تارة في الشعب ، واخرى في الغار ولا وجه لذلك إلا الخوف من المضار الواصلة اليه .

(وليس لأحد) ان يقول إن النبي ﷺ ما استتر عن قومه إلا بعد أدائه اليهم ماوجب عليه أداؤه ولم يتعلق بهم اليه حاجة ، وقولكم في الامام بخلاف ذلك، وايضا فان استتار النبي ﷺ ما طال ولا تمادى ، واستتار الامام قد مضت عليه الدهور ، وانقرضت عليه العصور .

(وذلك) انه ليس الأمر على ماقالوه ، لأن النبي ﷺ إنما استتر في الشعب والغار بمكة قبل الهجرة وما كان ادى جميع الشريعة ،فان اكثر الأحكام ومعظم القرآن نزل بالمدينة فكيف اوجبتم انه كان بعد الأداء ، ولو كان الأمر على ماقالوه من تكامل الأداء قبل الأستتار، لما كان ذلك رافعا للحاجة الى تدبيره وسياسته وأمره ونهيه ، فان أحداً لايقول إن النبي ﷺ بعد أداء الشرع غير محتاج اليه ولامفتقر الى تدبيره ، ولا يقول ذلك معاند .

(وهو الجواب) عن قول من قال ان النبي ﷺ مايتعلق من مصلحتنا قد أداه وما يؤدى في المستقبل لم يكن في الحال مصلحة للخلق ، فجاز لذلك الاستتار وليس كذلك الامام عندكم لأن تصرفه في كل حال لطف للخلق ، فلايجوز له الاستتار على وجه ووجب تقويته والمنع منه ليظهر ويزاح علة المكلف .

لأنا قد بينا ان النبي ﷺ مع أنه أدى المصلحة التي تعلقت بتلك الحال فلم يستغن عن أمره ونهيـه وتدبيره بلا خلاف بين المحصلين ، ومع هـذا جاز له الاستتار ، فكذلك الامام ، على أن أمر الله تعالى له بالاستتار بالشعب تارة وفي الغار اخرى ضرب من المنع منه ، لأنه ليس كل المنع أن يحول بينهم وبينه بالعجز او بتقويته بالملائكة ، لأنه لايمتنع ان يفرض في تقويته بذلك مفسدة في الدين فلا يحسن من الله تعالى فعله ، ولو كان خالياً من وجوه الفساد وعلم الله تعالى أنه تقتضيه المصلحة لقواه بالملائكة وحال بينهم وبينه ، فلما لم يفعل ذلك مع ثبوت حكمته ووجوب ازاحة علة المكلفين ، علمنا أنه لم يتعلق به مصلحه بل مفسدة .

(وكذلك نقول) في الامام عليه السلام إن الله تعالى منع من قتله بامره بالاستتار والغيبة ، ولو علم أن المصلحة تتعلق بتقويته بالملائكة لفعل ، فلما لم يفعل مع ثبوت حكمته ووجوه إزاحة علة المكلفين في التكليف ، علمنا أنه لم يتعلق به مصلحة ، بل ربما كان فيه مفسدة .

(بل الذي نقول) إن في الجملة يجب على الله تعالى تقوية يد الامام بما يتمكن معه من القيام ، ويبسط يده ، ويمكن ذلك بالملائكة وبالبشر ، فاذا لم يفعله بالملائكة ، علمنا أنه لأجل أنه تعلق به مفسدة ، فوجب ان يكون متعلقاً بالبشر فاذا لم يفعلوه أتوا من قبل نفوسهم لا من قبله تعالى ، فيبطل بهذا التحرير جميع ما يورد من هذا الجنس ، واذا جاز في النبي ﷺ ان يستتر مع الحاجة اليه لخوف الضرر وكانت التبعـة في ذلك لازمة لمخيفيـة ومحوجية الى الغيبة ، فكذلك غيبة الامام عليه السلام سواء .

(فاما التفرقة) بطول الغيبة وقصرها فغير صحيحة ، لأنه لافرق في ذلك بين القصير المنقطع والطويل الممتد ، لأنه اذا لم يكن في الاستتار لائمة على المستتر اذا احوج اليه ، بل اللائمة على من أحوجه اليها ، جاز ان يتطاول سبب الاستتار كما جاز ان يقصر زمانه .

(فان قيل) اذا كان الخوف احوجه الى الاستتار فقدكان آباؤه عليهم السلام عندكم على تقية وخوف من أعدائهم ، فكيف لم يستتروا .

(قلنا) ما كان على آبائهم عليهم السلام خوف من أعدائهم ، مع لزوم التقية والعدول عن التظاهر بالامامة ونفيها عن نفوسهم ، وإمام الزمان عليه السلام كل الخوف عليه ، لأنه يظهر بالسيف ويدعو الى نفسه ويجاهد من خالفه عليه ، فاي نسبة بين خوفه من الأعداء وخوف آبائه عليهم السلام لولا قلة التأمل .

(على أن آباءه عليهم السلام) متى قتلوا أو ماتوا كان هناك من يقوم مقامهم ويسد مسدّهم يصلح للامامة من اولاده ، وصاحب الأمر عليه السلام بالعكس من ذلك لأن من المعلوم أنه لايقوم أحد مقامه ، ولا يسد مسدّه ، فبان الفرق بين الأمرين .

(وقد بينا) فيما تقدم الفرق بين وجوده غائباً لايصل اليه أحد أو اكثرهم وبين عدمه حتى إذا كان المعلوم التمكن بالأمر يوجده ؛

(وكذلك) قولهم ماالفرق بين وجوده بحيث لايصل اليه أحد وبين وجوده في السماء ، بان قلنا إذا كان موجوداً في السماء بحيث لايخفى عليه أخبار أهل الأرض فالسماء كالأرض ، وان كان يخفى عليه امرهم ،فذلك يجري مجرى عدمه ثم نقلب عليهم في النبي صلى الله عليه وآله بان يقال : أي فرق بين وجوده مستتراً وبين عدمه وكونه في السماء ، فاي شيء قالوه قلنا مثله على مامضى القول فيه .

(وليس لهم) ان يفرقوا بين الأمرين بان النبي صلى الله عليه وآله ما استتر من كل احد وإنما استتر من اعدائه ، وامام الزمان مستتر عن الجميع .

(لأنا اولاً) لانقطع على انه مستتر عن جميع اوليائه والتجويز في هذا الباب كاف .

(على ان النبي صلى الله عليه وآله) لما استتر في الغار كان مستتراً من اوليائه واعدائه ولم يكن معه إلا ابو بكر وحده ، وقد كان يجوز ان يستتر بحيث لايكون معه احد من ولي ولا عدو اذا اقتضت المصلحة ذلك .

(فان قيل) فالحدود في حال الغيبة ماحكمها ، فان سقطت عن الجاني على مايوجبها الشرع فهذا نسخ الشريعة ، وان كانت باقية فمن يقيمها .

(قلنا) الحـدود المستحقة باقيـة في جنوب مستحقيها ، فان ظهر الامام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينـة او الاقرار ، وان كان فات ذلك بموته كان الاثم في تفويتها على من أخاف الامام والجأه الى الغيبة ، وليس هذا نسـخاً لاقامة الحدود ، لأن الحد انما يجب اقامته مع التمكن وزوال المنع ، ويسقط مع الحيلولة ، وانما يكون ذلك نسخاً لوسقط إقامتها مع الامكان وزوال الموانع .

(ويقال لهم) مايقولون في الحال التى لايتمكن أهل الحل والعقد من اختيار الامام ،ماحكم الحدود ؟ (فان قلتم) سقطت فهذا نسخ على ما الزمتمونا ، (وان قلتم) هي باقية في جنوب مستحقيها فهو جوابنا بعينه .

(فان قيل) قد قال ابو علي : ان في الحال التي لايتمكن اهل الحل والعقد من نصب الامام يفعل الله مايقوم مقـام اقامة الحدود ويزاح علة المكلف (وقال ابو هاشم) إن اقامة الحدود دنياوية لاتعلق لها بالدين .

(قلنا) أما ماقاله ابو علي فلو قلنا مثله ماضرنا لأن اقامة الحدود ليس هو الذي لأجله اوجبنا الامام حتى اذا فات اقامته انتقض دلالة الامامة ، بل ذلك تابع للشرع ، وقد قلنا إنه لايمتنع ان يسقط فرض اقامتها في حال انقباض يد الامام او تكون باقية في جنوب أصحابها ، وكمـا جاز ذلك جاز ايضا أن يكون هناك مايقوم مقامها فاذا صرنا الى ماقاله لم ينتقض علينا أصل .

(واما ماقاله ابو هاشم) من ان ذلك لمصالح الدنيا ، فبعيد لأن ذلك عبادة واجبة ، ولو كان لمصلحة دنياوية لما وجبت .

(على ان) اقامة الحدود عنـده على وجه الجزاء والنكال جزء من العقاب وانما قدم في دار الدنيا بعضه لما فيه من المصلحة ، فكيف يقول مع ذلك أنه لمصالح دنياوية فبطل ماقالوه .

(فان قيل) كيف الطريق الى اصابة الحق مع غيبة الامام (فان قلتم)لاسبيل اليها ، جعلتم الخلق في حيرة وضلالة وشك في جميع امورهم (وان قلتم) يصاب الحق بادلته (قيل) لكم هذا تصريح بالاستغناء عن الامام بهذه الأدلة .

(قلنا) الحق على ضربين عقلي وسمعي ، فالعقلي يصاب بادلته ، والسمعي عليه ادلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ ، ونصوصه ، واقوال الأئمة عليهم السلام من ولده ، وقد بينوا ذلك وأوضحوه ولم يتركوا منه شيئاً لادليل عليه .

(غير ان هذا) وان كان على ماقلناه ، فالحاجة الى الامام قد بينا ثبوتها لأن جهة الحاجة اليه المستمرة في كل حال وزمان كونه لطفا لنا على ماتقدم القول فيه ، ولا يقوم غيره مقامه، فالحاجة المتعلقة بالسمع ايضا ظاهرة ، لأن النقل ـ وان كان وارداً عن الرسول ﷺ ، وعن آباء الامام عليهم السلام بجميع مايحتاج اليه في الشريعة ـ فجائز على الناقلين العدول عنه ، إما تعمداً وإما لشبهة ، فينقطع النقل، أويبقى فيمن لاحجة في نقله ، وقد استوفينا هذه الطريقة في تلخيص الشافي(١) فلا نطول بذكرها الكتاب .

(فان قيل) لو فرضنا ان الناقلين كتم بعض منهم بعض الشريعة واحتيج الى بيان الامام ولم يعلم الحق الا من جهته ، وكان خوف القتل من اعدائه مستمراً كيف يكون الحال (فان قلتم) يظهر وان خاف القتل ، فيجب أن يكون خوف القتل غير مبيح له الاستتار ويلزم ظهوره (وان قلتم) لايظهر وسقط التكليف في ذلك الشيء المكتوم عن الأمة ، خرجتم من الاجماع ، لأنه منعقد على أن كل شيء شرعه النبي ﷺ واوضحه فهو لازم للأمة إلى أن تقوم الساعة (وان قلتم) إن التكليف لايسقط ، صرّحتم بتكليف مالا يطاق وايجاب العمل بمالا طريق اليه .

---

(١) طبع تلخيص الشافي في ايران سنة ١٣٠١ هـ ، وفي النجف الأشرف في أربعة أجزاء سنة ١٣٨٥ هـ ، باهتمام مكتبة العلمين.

(قلنا) قد اجبنا عن هذا السؤال في التلخيص مستوفى ، وجملته أن الله تعالى لو علم أن النقل ببعض الشـرع المفروض ينقطع في حال يكون تقيـة الامام فيها مستمرة وخوفه من الأعداء باقيـا لأسقط ذلك عمن لاطريق له اليـه ، فاذا علمنا بالاجماع أن تكليف الشرع مستمر ثابت على جميع الأمة الى قيام الساعة ، علمنا عند ذلك أنه لو اتفق انقطاع النقل بشيء من الشرع لما كان ذلك الا في حال يتمكن فيها الامام عليه السلام من الظهور والبروز والاعلام والانذار .

(وكان المرتضى رحمه الله) يقول أخيراً لايمتنع أن يكون هاهنا امور كثيرة غير واصلة الينا هي مودعة عند الامام عليه السلام ، وان كان قد كتمها الناقلون ولم ينقلوها ولم يلزم مع ذلك سقوط التكليف عن الخلق ، لأنه اذا كان سبب الغيبة خوفه على نفسه من الذين أخافوه فمن احوجه الى الاستتار أتي من قبل نفسه في فوت مايفوته من الشرع ، كما أنه أتي من قبل نفسه فيما يفوته من تأديب الامام وتصرفه من حيث أحوجه إلى الاستتار ، ولو زال خوفه لظهر ، فيحصل له اللطف بتصرفه ، وتبين له ماعنده مما انكتم عنه ، فاذا لم يفعل وبقي مستتراً أتي من قبل نفسه في الأمرين وهذا قوي تقتضيه الاصول .

(وفي أصحابنا) من قال إن علة الاستتار عن اوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره ويتحدثوا باجتماعهم معه سروراً به فيؤدي ذلك الى الخوف من الأعداء وان كان غير مقصود .

(وهذا الجواب) يضعف لأن عقلاء شيعته لايجوز ان يخفى عليهم ما في إظهار اجتماعهم معه من الضرر عليه وعليهم ، فكيف يخبرون بذلك مع علمهم بما عليه وعليهم فيه من المضرة العامة ، وان جاز هذا على الواحد والاثنين لايجوز على جماعة شيعته الذين لايظهر لهم .

(على ان هذا يلزم) عليه ان يكون شيعته قد عدموا الانتفاع به على وجه لا يتمكنون من تلافيه وازالته ، لأنه اذا علق الاستتار بما يعلم من حالهم أنهم

يفعلونه فليس في مقدورهم الآن مايقتضي من ظهور الامام عليه السلام ، وهذا يقتضي سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عنهم .

(وفي اصحابنا) من قال علة استتاره عن الأولياء مايرجع الى الأعداء ، لأن انتفاع جميع الرعية من ولي وعدو بالامام انما يكون بان ينفذ امره ببسط يده فيكون ظاهراً متصرفاً بلا دافع ولا منازع ،وهذا مما المعلوم أن الأعداء قد حالوا دونه ومنعوا منه .

(قالوا) ولا فايدة في ظهوره سراً لبعض اوليائه لأن النفع المبتغى من تدبير الأمة لايتم الا بظهوره للكل ونفوذ الأمر ، فقد صارت العلة في استتار الامام على الوجه الذي هو لطف ومصلحة للجميع واحدة .

(ويمكن ان يعترض هذا الجواب) بان يقال إن الأعداء وان حالوا بينه وبين الظهور على وجه التصرف والتدبير فلم يحولوا بينه وبين لقاء من شاء من اوليائه على سبيل الاختصاص وهو يعتقد طاعته ويوجب اتباع أوامره ، فان كان لانفع في هذا اللقاء لأجل الاختصاص لأنه غير نافذ الأمر للكل ، فهذا تصريح بانه لا انتفاع للشيعة الامامية بلقاء أئمتها من لدن وفاة امير المؤمنين الى ايام الحسن ابن علي ابى القائم عليهم السلام لهذه العلة ، ويوجب أيضاً أن يكون اولياء امير المؤمنين عليه السلام وشيعته لم يكن لهم بلقائه انتفاع قبل انتقال الأمر الى تدبيره وحصوله في يده ، وهذا بلوغ من قائله الى حد لايبلغه متأمل .

(على انه لو سلم) أن الانتفاع بالامام لايكون إلا مع الظهور لجميع الرعية ونفوذ أمره فيهم (لبطل) قولهم من وجه آخر، وهو انه يؤدي الى سقوط التكليف الذي الامام لطف فيه عن شيعته ، لأنه إذا لم يظهر لهم لعلة لايرجع اليهم ولا كان في قدرتهم وامكانهم ازالته ، فلابد من سقوط التكليف عنهم ، لأنه لو جاز أن يمنع قوم من المكلفين غيرهم لطفهم ، ويكون التكليف الذي ذلك اللطف لطف فيه مستمراً عليهم ، لجاز أن يمتع بعض المكلفين غيره بقيد وما اشبهه من المشي على وجه

لايمكن من ازالته ، ويكون تكليف المشي مع ذلك مستمراً على الحقيقة .

(وليس لهم) ان يفرقوا بين القيد وبين اللطف من حيث كان القيد يتعذر معه الفعل ولا يتوهم وقوعه ، وليس كذلك فقد اللطف ، لأن اكثر أهل العدل على أن فقد اللطف كفقد القدرة والآلة ، وان التكليف مع فقد اللطف فيمن له لطف معلوم كالتكليف مع فقد القدرة والآلة ووجود الموانع ، وأن من لم يفعل له اللطف ممن له لطف معلوم ، غير مزاح العلة في التكليف كما أن الممنوع غير مزاح العلة .

(والذي) ينبغي ان يجاب عن السؤال الذي ذكرناه عن المخالف (أن نقول) إنا أولاً لانقطع على استتاره عن جميع اوليائه ، بل يجوز أن يظهر لأكثرهم ولا يعلم كل انسان إلا حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلته مزاحة ، وان لم يكن ظاهراً له علم (١) انه انما لم يظهر له لأمر يرجع اليه وان لم يعلمه مفصلا لتقصير

(في البحار) بعد نقل ما في المتن (قال) ولنتكلم فيما التزمه رحمه الله في ضمن اجوبة اعتراضات المخالف من كون كل من خفي عليه الامام من الشيعة في زمان الغيبة فهم مقصرون مذنبون (فنقول) يلزم عليه أن لايكون أحد من الفرقة المحقة الناجية في زمان الغيبة موصوفاً بالعدالة ، لأن هذا الذنب الذي صار مانعاً لظهوره عليه السلام من جهتهم إما كبيرة أو صغيرة أصروا عليها ، وعلى التقديرين ينافي العدالة ، فكيف كان رحمه الله يحكم بعدالة الرواة والائمة في الجماعات ، وكيف كان يقبل قولهم في الشهادات ، مع انا نعلم ضرورة أن كل عصر من الأعصار مشتمل على جماعة من الاخيار لايتوقفون مع خروجه ﷺ وظهور أدنى معجز منه في الاقرار بامامته وطاعته (وايضا) فلا شك في أن في كثير من الاعصار الماضية كان الانبياء والاوصياء محبوسين ممنوعين عن وصول الخلق اليهم ، وكان معلوماً من حال المقربين انهم لم يكونوا مقصرين في ذلك (بل نقول) لما اختفى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الغار كان ظهوره لامير المؤمنين صلوات الله عليه وكونه معه لطفا له ، ولا يمكن اسناد التقصير اليه صلوات الله عليه (فالحق في الجواب) —

من جهته ، والا لم يحسن تكليفه ، فاذا علم بقاء تكليفه عليه واستتار الامام عنه علم أنه لأمر يرجع اليه ، كما تقوله جماعتنا فيمن لم ينظر في طريق معرفة الله

— أن اللطف انما يكون شرطا للتكليف اذا لم يكن مشتملا على مفسدة فانا نعلم انه تعالى اذا أظهر علامة مشينة عند ارتكاب المعاصي على المذنبين كأن يسّود وجوههم مثلا فهو اقرب الى طاعتهم وأبعد عن معصيتهم ، لكن لاشتماله على كثير من المفاسد لم يفعله فيمكن أن يكون ظهوره عليه السلام مشتملا على مفسدة عظيمة للمقرين يوجب استئصالهم واجتياحهم، فظهوره عليه السلام مع تلك الحال ليس لطفاً لهم ،وماذكره (رحمه الله) مع أن التكليف مع فقد اللطف كالتكليف مع فقد الآلة ، فمع تسليمه انما يتم اذا كان لطفاً وارتفعت المفاسد المانعة عن كونه لطفا (وحاصل الكلام) أنه بعد ماثبت من الحسن والقبح العقليين وأن العقل يحكم بان اللطف على الله تعالى واجب وان وجود الامام لطف باتفاق جميع العقلاء على أن المصلحة في وجود رئيس يدعو الى الصلاح ويمنع عن الفساد ، وأن وجوده أصلح للعباد ، وأقرب الى طاعتهم ، وأنه لابد ان يكون معصوما ، وان العصمة لاتعلم الا من جهته تعالى ، وان الاجماع واقع على عدم عصمة غير صاحب الزمان عليه السلام ،يثبت وجوده عليه السلام (وأما غيبته) عن المخالفين فظاهر انه مستند الى تقصيرهم، وأما عن المقرين فيمكن أن يكون بعضهم مقصرين وبعضهم مع عدم تقصيرهم ممنوعين من بعض الفوايد التي تترتب على ظهوره عليه السلام لمفسدة لهم في ذلك تنشأ من المخالفين أو لمصلحة لهم في غيبته بان يؤمنوا به مع خفاء الأمر وظهور الشبه وشدة المشقة ، فيكونوا أعظم ثواباً ، مع أن إيصال الامام فوائده وهداياته لايتوقف على ظهوره بحيث يعرفونه ،فيمكن أن يصل منه عليه السلام الى اكثر الشيعة الطاف كثيرة لايعرفونها كما سيأتي عنه عليه السلام انه في غيبته كالشمس تحت السحاب، على ان في غيبات الأنبياء عليهم السلام دليلا بيّناً على أن في هذا النوع من وجود الحجة مصلحة وإلا لم يصدر منه تعالى ، وأما الاعتراضات الموردة على كل من تلك المقدمات واجوبتها فموكولة الى مظانها (انتهى).

تعالى فلم يحصل له العلم ، وجب ان يقطع على أنه إنما لم يحصل لتقصير يرجع اليه ، وإلا وجب اسقاط تكليفه وان لم يعلم ماالذي وقع تقصيره فيه .

(فعلى هـذا التقرير) أقوى مايعلل به ذلك أن الامام إذا ظهـر ولا يعلم شخصه وعينه من حيث المشاهدة ، فلابد من أن يظهر عليه علم معجز يدل على صدقه والعلم بكون الشيء معجزاً يحتاج الى نظر يجوز أن يعترض فيه شبهة ، فلا يمتنع ان يكون المعلوم من حال من لم يظهر له أنه متى ظهر وأظهر المعجز لم ينعم النظر فيدخل فيه شبهة ، فيعتقد أنه كذاب ويشيع خبره فيؤدي الى ماتقدم القول فيه .

(فان قيل) أي تقصير وقع من الولي الذي لم يظهـر له الامام لأجل هذا المعلوم من حاله ، وأي قدرة له على النظر فيما يظهر له الامام معه والى أي شيء يرجع في تلافي ما يوجب غيبته .

(قلنا) ما أحلنا في سبب الغيبة عن الأولياء إلا على معلوم يظهر موضع التقصير فيه وإمكان تلافيه لأنه غير ممتنع أن يكون من المعلوم من حاله أنه متى ظهر له الامام قصر في النظر في معجزه ، فانما أتى في ذلك لتقصيره الحاصل في العلم بالفرق بين المعجز والممكن والدليل من ذلك والشبهة ، ولو كان من ذلك على قاعدة صحيحة لم يجز أن يشتبه عليه معجز الامام عند ظهوره له ، فيجب عليه تلافي هذا التقصير واستدراكه .

(وليس لأحد أن يقول) هذا تكليف لما لايطاق وحوالة على غيب ، لأن هذا الولي ليس يعرف ماقصر فيه بعينه من النظر والاستدلال فيستدركه حتى يتمهد في نفسه ويتقرر ، ونراكم تلزمونه مالايلزمه ، وذلك إن ما يلزم في التكليف قد يتميز تارة ويشتبه اخرى بغيره ، وان كان التمكن من الأمرين ثابتاً حاصلا .

(فالولي) على هذا اذا حاسب نفسه ورأى أن الامام لايظهر له وأفسد أن يكون السبب في الغيبة ماذكرناه من الوجوه الباطلة واجناسها ، علم أنه لابد من سبب يرجع اليه ، واذا علم أن اقوى العلل ماذكرناه ، علم أن التقصير واقع من جهته

في صفات المعجز وشروطه ، فعليه معاودة النظر في ذلك عند ذلك وتخليصه من الشوائب ومايوجب الالتباس ، فانه من اجتهد في ذلك حق الاجتهاد ووفى النظر شروطه ، فانه لابد من وقوع العلم بالفرق بين الحق والباطل ، وهذه المواضع الانسان فيها على نفسه بصيرة ، وليس يمكن ان يؤمر فيها باكثر من التناهي في الاجتهاد ، والبحث والفحص والاستسلام للحق ، وقد بينا أن هذا نظير مانقول لمخالفينا ، إذا نظروا في ادلتنا ولم يحصل لهم العلم سواء .

(فان قيل) لو كان الأمر على ماقلتم لوجب ان لايعلم شيئاً من المعجزات في الحال ، وهذا يؤدي إلى ان لايعلم النبوة وصدق الرسول ، وذلك يخرجه عن الاسلام فضلا عن الايمان .

(قلنا) لايلزم ذلك لانه لايمتنع ان تدخل الشبهة في نوع من المعجزات دون نوع ، وليس اذا دخلت الشبهة في بعضها دخل في سائرها ، فلايمتنع أن يكون المعجز الدال على النبوة لم تدخل عليه فيه شبهة ، فحصل له العلم بكونه معجزاً وعلم عند ذلك نبوة النبي صلى الله عليه وآله والمعجز الذي يظهر على يد الامام إذا ظهر يكون امراً آخر يجوز ان يدخل عليه الشبهة في كونه معجزاً فيشك حينئذ في امامته وان كان عالما بالنبوة ، وهذا كما نقول إن من علم نبوة موسى عليه السلام بالمعجزات الدالة على نبوته اذا لم ينعم النظر في المعجزات الظاهرة على عيسى ونبينا محمد صلى الله عليه وآله ، لايجب أن يقطع على أنه ماعرف تلك المعجزات ، لانه لايمتنع ان يكون عارفاً بها وبوجه دلالتها وإن لم يعلم هذه المعجزات واشتبه عليه وجه دلالتها .

(فان قيل) فيجب على هذا أن يكون كل من لم يظهر له الامام يقطع على أنه على كبيرة يلحق بالكفر لانه مقصر على مافرضتموه فيما يوجب غيبة الامام عنه ويقتضي فوت مصلحته ، فقد لحق الولي على هذا بالعدو .

(قلنا) ليس يجب في التقصير الذي اشرنا اليه ان يكون كفراً ولا ذنباً عظيماً ، لانه في هذه الحال ما اعتقد في الامام أنه ليس بامام ، ولا أخافه على نفسه

وانما قصر في بعض العلوم تقصيراً كان كالسبب في أن علم من حاله أن ذلك الشك في الامامة يقع منه مستقبلا والآن فليس بواقع ، فغير لازم ان يكون كافراً غير أنه ـ وان لم يلزم أن يكون كفراً ولا جارياً مجرى تكذيب الامام والشك في صدقه ـ فهو ذنب وخطأ لاينافيان الايمان واستحقاق الثواب ، ولو لم يلحق الولي بالعدو على هذا التقدير ، لأن العدو في الحال معتقد في الامام ماهو كفر و كبيرة ،والولي بخلاف ذلك .

(وانما قلنا) إن ماهو كالسبب في الكفر لايجب أن يكون كفراً في الحال أن احداً لو اعتقد في القادر منا بقدرة أنه يصح أن يفعل في غيره من الاجسام مبتدئا كان ذلك خطأ وجهلا ليس بكفر ، ولا يمتنع أن يكون المعلوم من حال هذا المعتقد أنه لو ظهر نبي يدعو الى نبوته وجعل معجزه أن يفعل الله تعالى على يده فعلا لايصل اليه اسباب البشر أنه لايقبله ، وهذا لا محالة لو علم أنه معجز كان يقبله وما سبق من اعتقاده في مقدور القدر كان كالسبب في هذا ، ولم يلزم أن يجري مجراه في الكفر .

(فان قيل) إن هذا الجواب ايضا لايستمر على اصلكم لأن الصحيح من مذهبكم أن من عرف الله تعالى بصفاته وعرف النبوة والامامة وحصل مؤمناً لايجوز أن يقع منه كفر اصلا ، فاذا ثبت هذا فكيف يمكنكم أن تجعلوا علة الاستتار عن الولي أن المعلوم من حاله أنه إذا ظهر الامام فظهر على يده علم معجز شك فيه ولا يعرفه اماماً ، وإن الشك في ذلك كفر وذلك ينقض أصلكم الذى صححتموه .

(قيل) هذا الذي ذكرتموه ليس بصحيح ، لأن الشك مع المعجز الذي يظهر على يد الامام ليس بقادح في معرفته لغير الامام على طريق الجملة وإنما يقدح في أن ما علم على طريق الجملة وصحت معرفته هل هو هذا الشخص ام لا ، والشك في هذا ليس بكفر ، لأنه لو كان كفراً لوجب أن يكون كفراً وان لم يظهر المعجز ، فانه لامحالة قبل ظهور هذا المعجز في يده شاك فيه ، ويجوز كونه اماماً و كون غيره كذلك ، وانما يقدح في العلم الحاصل

له على طريق الجملة أن لو شك في المستقبل في امامته على طريق الجملة ، وذلك مما يمنع من وقوعه منه مستقبلا .

(وكان المرتضى رضي الله) يقول سؤال المخالف لنا لم لايظهر الامام للأولياء ، غير لازم لأنه إن كان غرضه أن لطف الولي غير حاصل فلا يحصل تكليفه فانه لايتوجه فان لطف الولي حاصل ، لأنه إذا علم الولي أن له إماماً غائباً يتوقع ظهوره عليه السلام ساعة ساعة ، ويجوز انبساط يده في كل حال ، فان خوفه من تأديبه حاصل ، وينزجر لمكانه عن المقبحات ، ويفعل كثيراً من الواجبات فيكون حال غيبته كحال كونه في بلد آخر ، بل ربما كان في حال الاستتار أبلغ ، لأنه مع غيبته يجوز أن يكون معه في بلده وفي جواره ويشاهده من حيث لايعرفه ولايقف على اخباره ، واذا كان في بلد آخر ربما خفي عليه خبره ، فصار حال الغيبة الانزجار حاصلا عن القبيح على ماقلناه.

واذا لم يكن قد فاتهم اللطف جاز استتاره عنهم (وإن سلم) انه يحصل ماهو لطف لهم ومع ذلك يقال : لم لايظهر لهم (قلنا) ذلك غير واجب على كل حال ، فسقط السؤال من أصله ، على ان لطفهم بمكانه حاصل من وجه آخر وهوان لمكانه يثقون بوصول جميع الشرع اليهم ، ولولاه لما وثقوا بذلك وجوزوا أن يخفى عليهم كثير من الشرع وينقطع دونهم ، واذا علموا وجوده في الجملة أمنوا جميع ذلك ، فكان اللطف بمكانه حاصلا من هذا الوجه ايضا

(وقد ذكرنا) فيما تقدم ان ستر ولادة صاحب الزمان عليه السلام ليس بخارق للعادات إذ جرى أمثال ذلك فيما تقدم من أخبار الملوك ، وقد ذكره العلماء من الفرس ومن روى اخبار الدولتين .

(من ذلك) ماهو مشهور كقصة كيخسرو وما كان من ستر أمه حملها واخفاء ولادتها ، وامه بنت ولد افراسياب ملك الترك ، وكان جده كيقاوس اراد قتل ولده فسترته أمه إلى أن ولدته ، وكان من قصته ماهو مشهور فى كتب

التواريخ ، ذكره الطبري .

وقد نطق القرآن بقصة ابراهيم عليه السلام وان امه ولدته خفيا وغيبته في المغارة حتى بلغ ، وكان من امره ما كان .

وما كان من قصة موسى عليه السلام فان امه القته في البحر خوفاً عليه واشفاقاً من فرعون عليه ، وذلك مشهور نطق به القرآن ، ومثل ذلك قصة صاحب الزمان عليه السلام سواء فكيف يقال ان هذا خارج عن العادات ،

(ومن الناس) من يكون له ولد من جارية يستتر بها من زوجته برهة من الزمان حتى اذا حضرته الوفاة أقر به .

(وفي الناس) من يستر أمر ولده خوفاً من أهله أن يقتلوه طمعاً في ميراثه قد جرت العادات بذلك ، فلا ينبغي ان يتعجب من مثله في صاحب الزمان عليه السلام وقد شاهدنا من هذا الجنس كثيراً وسمعنا منه غير قليل ، فلا نطول بذكره لأنه معلوم بالعادات .

(وكم وجدنا) من ثبت نسبه بعد موت أبيه بدهر طويل ولم يكن أحد يعرفه اذا شهد بنسبه رجلان مسلمان ، ويكون الأب اشهدهما على نفسه ستراً عن اهله وخوفاً من زوجته واهله ، فوصى به فشهدا بعد موته، أوشهدا بعقده على امرأة عقداً صحيحاً فجاءت بولد يمكن أن يكون منه ، فوجب بحكم الشرع الحاقه به .

(والخبر بولادة ابن الحسن عليه السلام) وارد من جهات اكثر مما يثبت به الأنساب في الشرع ، ونحن نذكر طرفاً من ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(واما انكار جعفر بن علي) عم صاحب الزمان عليه السلام شهادة الامامية بولد لأخيه الحسن بن علي ولد في حياته ، ودفعه بذلك وجوده بعده ، وأخذه تركته وحوزه ميراثه ، وما كان منه في حمل سلطان الوقت على حبس جواري الحسن عليه السلام واستبدالهن بالاستبراء لهن من الحمل ليتأكد نفيه لولد أخيه وإباحته دماء شيعتهم بدعواهم خلفاً له بعده كان أحق بمقامه ، فليس بشبهة يعتمد على مثلها احد

من المحصلين ، لاتفاق الكل على أن جعفراً لم يكن له عصمة كعصمة الانبياء فيمتنع عليه لذلك انكار حق ودعوى باطل ، بل الخطأ جـائز عليـه ، والغلط غير ممتنع منه .

(وقد نطق القرآن) بما كان من ولد يعقوب عليه السلام مع اخيهم يوسف عليه السلام وطرحهم اياه في الجب ، وبيعهم اياه بالثمن البخس ، وهم اولاد الأنبياء وفي الناس من يقول كانوا انبياء ، فاذا جاز منهم مثل ذلك مع عظم الخطأ فيه ، فلم لايجوز مثله من جعفر بن علي مع ابن اخيه ، وأن يفعل معه من الجحد طمعاً في الدنيـا ونيلها ، وهل يمنع من ذلك أحد الا مكابر معاند .

(فان قيل) كيف يجوز ان يكون للحسن بن علي عليه السلام ولد مع اسناده وصيته في مرضه الذي توفي فيه الى والدته المسماة بحديث المكناة بأم الحسن بوقوفه وصدقاته وأسند النظر اليها في ذلك ، ولو كان له ولد لذكره في الوصية .

(قيل) انما فعل ذلك قصداً الى تمام ماكان غرضه في اخفاء ولادته ، وستر حاله عن سلطان الوقت ، ولو ذكر ولده او أسند وصيته اليه لناقض غرضه خاصة وهو احتاج الى الاشهاد عليها وجوه الدولة ، واسباب السـلطان ، وشـهود القضاة ليتحرس بذلك وقوفه ، ويتحفظ صدقاته ، ويتم به الستر على ولده باهمال ذكره وحراسة مهجته بترك التنبيه على وجوده ، ومن ظن ان ذلك دليل على بطلان دعوى الامامية في وجود ولد للحسن عليه السلام ، كان بعيداً من معرفة العادات .

(وقد فعل) نظير ذلك الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حين اسند وصيته الى خمسة نفر اولهم المنصور إذ كان سلطان الوقت ولم يفرد ابنه موسى عليه السلام بهـا إبقاءً عليه وأشهد معه الربيع وقاضي الوقت وجاريته أم ولده حميـدة البربرية وختمهم بذكر ابنه موسى بن جعفر عليهما السلام لستر امره وحراسة نفسه ولم يذكر مع ولده موسى احداً من اولاده الباقين لعلمه كان فيهم من يدعي مقامه من بعده ، ويتعلق بادخاله في وصيته ، ولو لم يكن موسى عليه السلام ظاهراً مشهوراً في اولاده

معروف المكان منه وصحة نسبه واشتهار فضله وعلمه وكان مستوراً لماذكره في وصيته ولا قتصر على ذكر غيره ، كما فعل الحسن بن علي والد صاحب الزمان عليه السلام .

(فان قيل) قولكم إنه منذ ولد صاحب الزمان عليه السلام إلى وقتنا هذا مع طول المدة لايعرف أحد مكانه ، ولايعلم مستقره ، ولا يأتي بخبره من يوثق بقوله خارج عن العادة ، لأن كل من اتفق له الاستتار عن ظالم لخوف منه على نفسه أو لغير ذلك من الأغراض يكون مدة استتاره قريبة ولا يبلغ عشرين سنة ولا يخفى أيضا على الكل في مدة استتاره مكانه ولا بد من أن يعرف فيه بعض اوليائه ، وأهل مكانه ، أو يخبر بلقائه ، وقولكم بخلاف ذلك .

(قلنا) ليس الأمر على ماقلتم لأن الامامية تقول إن جماعة من أصحاب أبى محمد الحسن بن علي عليهما السلام قد شاهدوا وجوده في حياته — وكانوا اصحابه وخاصته بعد وفاته ، والوسائط بينه وبين شيعته معروفون ربما ذكرناهم فيما بعد ينقلون الى شيعته معالم الدين ، ويخرجون اليهم أجوبته في مسائلهم فيه ، ويقبضون منهم حقوقه ، وهم جماعة كان الحسن بن علي عليهما السلام عدّلهم في حياته واختصهم أمناءً له في وقته ، وجعل اليهم النظر في أملاكه ، والقيام باموره باسمائهم وأنسابهم وأعيانهم ، كابي عمرو عثمان بن سعيد السمان ، وابنه ابى جعفر محمد ابن عثمان بن سعيد ، وغيرهم ممن سنذكر أخبارهم فيما بعد ان شاء الله تعالى وكانوا اهل عقل وأمانة ، وثقة ظاهرة ، ودراية وفهم ، وتحصيل ونباهة ، وكانوا معظمين عند سلطان الوقت لعظم أقدارهم وجلالة محلهم ، مكرمين لظاهر اماناتهم واشتهار عدالتهم ، حتى انه كان يدفع عنهم مايضيفه اليهم خصومهم ، وهذا يسقط قولهم إن صاحبكم لم يره أحد ودعواهم خلافه .

(فاما بعد انقراض اصحاب ابيه) فقد كان مدة من الزمان اخباره واصلة من جهة السفراء الذين بينه وبين شيعته ، ويوثق بقولهم ، ويرجع اليهم لدينهم واماناتهم وما اختصوا به من الدين والنزاهة (وربما ذكرنا) طرفا من اخبارهم فيما بعد وقد سبق الخبر عن آبائه عليهم السلام بان القائم عليه السلام له غيبتان ، أخراهما اطول من الأولى

فالأولى يعرف فيها خبره ، والأخرى لايعرف فيها خبره فجاء ذلك موافقاً لهذه الأخبار فكان ذلك دليلا ينضاف الى ماذكرناه ،وسنوضح عن هذه الطريقة فيما بعد ان شاء الله تعالى

(فاما خروج ذلك عن العادات) فليس الأمر على ماقالوه ، ولو صح لجاز أن ينقض الله تعالى العادة في ستر شخص ، ويخفي أمره لضرب من المصلحة وحسن التدبير ، لما يعرض من المانع من ظهوره .

(وهذا الخضر عليه السلام) موجود قبل زماننا من عهد موسى عليه السلام عند اكثر الأمة والى وقتنا هذا باتفاق أهل السير لايعرف مستقره ولا يعرف أحد له اصحاباً إلا ماجاء به القرآن من قصته مع موسى عليه السلام .

ومايذكره بعض الناس انه يظهر احياناً ويظن من يراه أنه بعض الزهاد ،فاذا فارق مكانه توهمه المسمى بالخضر ، ولم يكن عرفه بعينه في الحال ، ولا ظنه فيها بل اعتقد انه بعض اهل الزمان .

(وقد كان) من غيبة موسى بن عمران عليه السلام من وطنه وهربه من فرعون ورهطه مانطق به القرآن ، ولم يظفر به أحد مدة من الزمان ، ولا عرفه بعينه حتى بعثه الله نبيا ودعا اليه فعرفه الولي والعدو .

(وقد كان) من قصة يوسف بن يعقوب عليه السلام ماجاء به سورة في القرآن وتضمنت استتار خبره عن ابيه وهو نبي الله يأتيه الوحي صباحاً وما يخفى عليه خبر ولده ،وعن ولده أيضا حتى انهم كانوا يدخلون عليه ويعاملونه ولا يعرفونه ، وحتى مضت على ذلك السنون والأزمان ، ثم كشف الله امره وظهر خبره ، وجمع بينه وبين أبيه وإخوته ، وان لم يكن ذلك في عادتنا اليوم ولا سمعنا بمثله .

(وكان) من قصة يونس بن متى نبي الله عليه السلام مع قومه وفراره منهم حين تطاول خلافهم له ، واستخفافهم بحقوقه ، وغيبته عنهم وعن كل احد حتى لم يعلم أحد من الخلق مستقره ، وستره الله تعالى في جوف السمكة وأمسك عليه رمقه بضرب من المصلحة ، الى ان انقضت تلك المدة ورده الله تعالى الى قومه ، وجمع بينهم وبينه

وهذا ايضا خارج عن عادتنا وبعيد من تعارفنـا قد نطق به القرآن وأجمع عليه اهل الاسلام .

(ومثل ماحكيناه ايضا) قصة اصحاب الكهف وقد نطق بها القرآن وتضمن شرح حالهم واستتارهم عن قومهم فراراً بدينهم ، ولولا ما نطق القرآن به لكان مخالفونا يجحدونه دفعاً لغيبة صاحب الزمان عليه السلام ، والحاقهم به ، لكن أخبر الله تعالى أنهم بقوا ثلثمائة سنة مثل ذلك مستترين خائفين ، ثم أحياهم الله تعالى فعادوا الى قومهم ، وقصتهم مشهورة في ذلك .

(وقد كان) من أمر صاحب الحمار الذي نزل بقصته القرآن واهل الكتاب يزعمون انه كان نبياً فاماته الله تعالى مائة عام ثم بعثه ، وبقي طعامه وشرابه لم يتغير وكان ذلك خارقا للعادة .

(واذا كان) ماذكرناه معروفاً كائناً كيف يمكن مع ذلك انكار غيبة صاحب الزمان عليه السلام ، اللهم إلا ان يكون المخالف دهريا معطلا ينكر جميع ذلك ويحيله ، فلا نتكلم معه في الغيبة، بل ننتقل معه الى الكلام في اصل التوحيد ، وان ذلك مقدور، وإنما نكلم في ذلك من أقر بالاسلام وجوز كون ذلك مقدوراً لله تعالى فبين لهم نظائره في العادات، وامثال ماقلناه كثيرة مما رواه اصحاب السير والتواريخ من ملوك الفرس وغيبتهم عن اصحابهم مدة لايعرفون خبرهم ، ثم عودهم وظهورهم لضرب من التدبير ، وان لم ينطق به القرآن فهو مذكور في التواريخ وكذلك جماعة من حكماء الروم والهند قد كانت لهم غيبات واحوال خارجة عن العادات لا نذكرها لأن المخالف ربما جحدها على عادتهم جحد الأخبار وهو مذكور في التواريخ .

(فان قيل) ادعاؤكم طول عمر صاحبكم امر خارق للعادات مع بقائه على قولكم كامل العقل تام القوة والشباب ،لأنه على قولكم في هذا الوقت ـ الذي هو سنة سبع واربعين واربعمائة ـ واحد وتسعون سنة ، لأن مولده على قولكم سنة

ست وخمسين ومائتين ولم تجر العادة بان يبقى احد من البشر هذه المدة فكيف انتقضت العادة فيه ، ولا يجوز انتقاضها الا على يد الأنبياء .

(قلنا) الجواب عن ذلك من وجهين (احدهما) انا لانسلم ان ذلك خارق لجميع العادات بل العادات فيما تقدم قد جرت بمثلها واكثر من ذلك ، وقد ذكرنا بعضها كقصة الخضر عليه السلام ، وقصة اصحاب الكهف ، وغير ذلك .

(وقد اخبر الله تعالى) عن نوح عليه السلام انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ، واصحاب السير يقولون إنه عاش اكثر من ذلك ، وانما دعا قومه الى الله تعالى هذه المدة المذكورة بعد ان مضت عليه ستون من عمره .

(وروى اصحاب الأخبار) ان سلمان الفارسي (رضي الله) لقي عيسى ابن مريم عليه السلام وبقى الى زمان نبينا صلى الله عليه وآله وخبره مشهور ، واخبار المعمرين من العرب والعجم معروفة مذكورة في الكتب والتواريخ .

(وروى اصحاب الحديث) ان الدجال موجود وأنه كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله وانه باق الى الوقت الذي يخرج فيه وهو عدو الله ، فاذا جاز في عدو الله لضرب من المصلحة ، فكيف لايجوز مثله في ولي الله ، ان هذا من العناد .

(وروى) من ذكر اخبار العرب ان لقمان بن عاد كان اطول الناس عمراً وأنه عاش ثلاثة آلاف سنة وخمسمائة سنة ، ويقال انه عاش عمر سبعة أنسر ، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل فيعيش النسر ماعاش ، فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد وكان اطولها عمراً ، فقيل : (طال العمر على لبد) وفيه يقول الأعشى :

لنفسك اذ تختار سبعة انسر	اذا مامضى نسر خلدت الى نسر
فعمّر حتى خال ان نسوره	خلود وهل يبقى النفوس على الدهر
وقال لأدناهن اذ حل ريشه	هلكت واهلكت ابن عاد وماتدري

(ومنهم) ربيع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عيس

ابن فزارة ، عاش ثلاثمائة سنة واربعين سنة ، فادرك النبي ﷺ ولم يسلم. (وروي) انه عاش الى ايام عبد الملك بن مروان ، وخبره معروف ، فانه قال له : فصل لى عمرك قال ؛ عشت مائتي سنة في فترة عيسى ، وعشرين ومائة سنة في الجاهلية ، وستين في الاسلام ، فقال له : لقد طلبك جدّ غير عاثر ، وأخباره معروفة ، وهو الذي يقول وقد طعن في ثلاثمائة سنة :

أصبح مني الشباب قد حسرا　　إن ينأ عني فقد ثوى عصرا

والأبيات معروفة ، وهو الذي يقول :

اذا كان الشتاء فأدفئوني　　فان الشيخ يهدمه الشتاء
فاما حين يذهب كل قر　　فسر بال خفيف اورداء
اذا عاش الفتى مائتين عاماً　　فقد اودى المسرة والفتاء

(ومنهم) المستوغر بن ربيعة بن كعب بن زيد بن مناة عاش ثلثمائة وثلاثين سنة ، حتى قال :

ولقد سئمت من الحياة وطولها　　وعمرت من بعد السنين سنينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي　　وعمرت من عدد الشهور سنينا
هل مابقي الا كما قد فاتنا　　يوم يكر وليلة تحدونا

(ومنهم) اكثم بن صيفي الأسدي عاش ثلثمائة سنة وثلاثين سنة ، وكان ممن ادرك النبي ﷺ وآمن به ، ومات قبل ان يلقاه ، وله اخبار كثيرة ، وحكم وامثال وهو القائل :

وان امرأً قد عاش تسعين حجة　　الى مائة لم يسأم العيش جاهل
خلت مائتان غير ست واربع　　وذلك من عد الليالي قلائل

(وكان والده صيفي بن رياح بن اكثم) ايضا من المعمرين عاش مائتين وسبعين سنة لاينكر من عقله شيء ، وهو المعروف بذى الحلم الذي قال فيه المتلمس اليشكري :

لذى الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان إلا ليعلما

(ومنهم) ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو، عاش مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب قط ،وأدرك الاسلام ولم يسلم، وروى ابو حاتم والرياشي عن العتبي عن أبيه قال : مات ضبيرة السهمي وله مائتا سنة وعشرون سنة ،وكان اسود الشعر ، صحيح الأسنان ، ورثاه ابن عمه قيس بن عدي فقال :

من يأمن الحدثان بعد ضبيرة السهمي ماتا

سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا

فتزودوا لاتهلكوا من دون اهلكم خفاتا

(ومنهم) دريد بن الصمة الجشمي، عاش مائتي سنة ، وأدرك الاسلام فلم يسلم وكان احد قواد المشركين يوم حنين ومقدمتهم ، حضر حرب النبي صلى الله عليه و آله وسلم فقتل يومئذ .

(ومنهم) محصن بن غسان بن الظالم الزبيدي ، عاش مائتي سنة وستا وخمسين سنة .

(ومنهم) عمرو بن حممة الدوسي ، عاش اربعمائة سنة ، وهو الذي يقول :

كبرت وطال العمر حتى كانني سليم افاع ليلة غير مودع

فما الموت أفناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف ومربع

ثلاث مئات قد مررن كواملا وها انا هذا ارتجى منه أربع

(ومنهم) الحارث بن مضاض الجرهمي ، عاش اربعمائة سنة ، وهو القائل :

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

(ومنهم) عبد المسيح بن نفيلة الغساني ، ذكر الكلبي وابو عبيدة وغيرهما انه عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، وادرك الاسلام فلم يسلم ، وكان نصرانيا ، وخبره مع خالد بن الوليد ــ لما نزل على الحيرة ــ معروف ، حتى قال له كم أتى لك ؟

قال : خمسون وثلاثمائة سنة ، قال : فما ادركت ؟ قال : أدركت سفن البحر ترفأ الينا في هـذا الجرف (١) ورأيت المرأة من اهل الحيرة تضع مكتلها على رأسـها لاتزود إلا رغيفا واحداً حتى تأتي الشـام وقد أصبحت خرابا ، وذلك دأب الله في العباد والبلاد ، وهو القائل :

والناس ابناء علات فمن علموا   أن قد اقل فمجفو ، ومحقور

وهم بنون لأم ان رأوا نشباً   فذاك بالغيب محفوظ ومحصور

(ومنهم) النابغة الجعـدي من بني عـامر بن صعصعة يكنى أبا ليلى ، قال ابوحاتم السجستاني (٢) كان النابغة الجعدي أسن من النابغة الذبياني ، (وروي) انه كان يفتخر ويقول : أتيت النبي ﷺ فانشدته :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا   وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ اين المظهر يا باليلى ؟ فقلت : الجنة يارسول الله ، فقال: اجل ان شاء الله تعالى ، ثم أنشدته :

ولا خير في حلم اذا لم يكن له   بوادر تحمي صفوه أن يكدّرا

ولاخير في جهل اذا لم يكن له   حليم اذا ما اورد الأمر أصدرا

فقال له النبي ﷺ لايفضض الله فاك (وقيل) : انه عاش مائة وعشرين سنة ولم يسقط من فيه سن ولا ضرس (وقال بعضهم) : رأيته وقد بلغ الثمانين ترف (٣)

---

(١) ـ الجرف بالضم فالسكون ما اكلته السيول من الأرض .

(٢) ـ ابو حاتم السجستاني : هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي ، من كبار العلماء باللغة والشعر من أهل البصرة ، كان المبرد يلازم القراءة عليه ، وله نيف وثلاثون كتاباً ، منها كتاب (المعمرين) طبع بمصر ، توفي سنة ٢٤٨ هـ .

(٣) ترف تلمع ، قال الزبيدي في (تاج العروس) بمادة (غرب) : وفي حديث النابغة (ترف غروبه) هى جمع غرب ، وهو ماء الفم وحدة الأسنان ومثله مافي (نهاية الحديث) لابن الأثير الجزري .

غروبه وكان كلما سقطت له ثنية تنبت له اخرى مكانها وهو من احسن الناس ثغراً

(ومنهم) ابو الطمحان القيني من بني كنانه بن القين (قال ابو حاتم) عاش ابو الطمحان القيني من بني كنانة مائتي سنة ،وقال في ذلك :

جنتني جانيات الدهر حتى كأني خاتل أدنو لصيد

قصير الخطو يحسب من رآني ولست مقيداً أني بقيد

واخباره واشعاره معروفة .

(ومنهم) ذو الأصبع العدواني (قال ابوحاتم) عاش ثلاثمائة سنة ، وهو أحد حكام العرب في الجاهلية ، واخباره واشعاره وحكمه معروفة .

(ومنهم) زهير بن حباب الحميري ، لم نذكر نسبه لطوله (قال ابوحاتم) عاش زهير بن حباب مائتي سنة وعشرين سنة ، وواقع مائتي وقعة ، وكان سيداً مطاعاً عاش شريفاً في قومه (ويقال) كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من اهل زمانه ، كان سيد قومه وشريفهم وخطيبهم وشاعرهم ووافدهم الى الملوك وطبيبهم - وكان للطب في ذلك الزمان شرف- وحازي قومه ، وهو الكاهن ، و كان فارس قومه، وله البيت فيهم ،والعدد منهم ، واوصى الى بنيه ، فقال : يابني اني كبرت سني وبلغت حرساً من دهرى، أي دهراً فاحكمتني التجارب والأمور تجربة واختبار فاحفظوا عني ما اقول وعوا ، واياكم والخور عند المصائب، والتواكل عند النوائب فان ذلك داعية الغم ، وشماتة العدو ، وسوء الظن بالرب ، واياكم ان تكونوا بالأحداث مغترين ولها آمنين ومنها ساخرين ، فانه ماسخر قوم قط الا ابتلوا ولكن توقعوها فانما الانسان غرض تعاوره الزمان فمقصر دونه ، ومجاوز موضعه وواقع عن يمينه وشماله ، ثم لابد ان يصيبه ، واقواله معروفة و كذلك أشعاره .

(ومنهم) دويد بن نهيد بن زيد بن اسود بن اسلم ، - بضم اللام - بن الحاف ابن قضاعة (قال ابو حاتم) عاش دويد بن زيد اربعمائةوستة وخمسين سنة،ووصيته معروفة ، واخباره مشهورة ، ومن قوله :

ألقى علي الدهر رجلا ويدا والدهر ما أصلح يوماً أفسدا
يفسد ما أصلحه اليوم غدا

(ومنهم) الحارث بن كعب بن عمرو بن وغلة المذجحى ، ومذحج هي ام مالك بن أدد ، وسميت مذحج لأنها ولدت على اكمة تسمى مذحج (قال ابو حاتم) جمع الحارث بن كعب بنيه لما حضرته الوفاة فقال : يا بني قد أتت علي ستون ومائة سنة ماصافحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بحلة فاجر ، ولا صبوت بابنة عم ولا كنة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها، ولا بحت لصديق بسر ، واني لعلى دين شعيب النبي عليه السلام وما عليه احد من العرب غيري وغير اسد بن خزيمة وتميم بن مر فاحفظوا وصيتي ، وموتوا على شريعتي ، آ لهكم فاتقوه يكفكم المهم من امور كم ويصلح لكم اعمالكم ، واياكم ومعصيته ، لايحل بكم الدمار ، ويوحش منكم الديار يابني كونوا جميعاً ولا تتفرقوا فتكونوا شيعاً ، فان موتاً في عز خير من حياة في ذل وعجز ، وكل ماهو كائن كائن ، وكل جمع الى تبائن، الدهر ضربان فضرب رجاء ، وضرب بلاء ، واليوم يومان فيوم حيرة ويوم عبرة ، والناس رجلان فرجل لك، ورجل عليك، تزوجوا الاكفاء ، وليستعملن في طيبهن الماء ، وتجنبوا الحمقاء فان ولدها الى أفن(١) مايكون، ألا انه لا راحة لقاطع القرابة، واذا اختلف القوم امكنوا عدوهم ، وآفة العدد اختلاف الكلمة ، والتفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافاة بالسيئة الدخول فيها ، والعمل بالسوء يزيل النعماء ، وقطيعة الرحم تورث الهم ، وانتهاك الحرمة يزيل النعمة ، وعقوق الوالدين يورث النكد ويمحق العدد ويخرب البلد، والنصيحة تجر الفضيحة ، والحقد يمنع الرفد ، ولزوم الخطيئة يعقب البلية ، وسوء الدعة يقطع اسباب المنفعة ، الضغائن تدعو الى التباين ، ثم أنشأ يقول:

اكلت شبابي فافنيته وافنيت بعد دهور دهورا
ثلاثة اهلين صاحبتهم فبادوا فاصبحت شيخاً كبيرا

---

(١) أفن : كفلس وفرس : ضعف الرأي والعقل .

قليل الطعام عسير القيا ... م قدترك الدهر خطوي قصيرا
أبيت أراعي نجوم السماء ... أقلب امري بطوناً ظهورا

فهذا طرف من اخبار المعمرين من العرب) واستيفاؤه فى الكتب المصنفة في هذا المعنى موجود .

(واما الفرس) فانها تزعم ان فيما تقدم من ملوكها جماعة طالت أعمارهم فيروون : أن الضحاك صاحب الحيين عاش الف سنة ومائتي سنة ، وافريدون العادل عاش فوق الألف سنة ، ويقولون : إن الملك الذي احدث المهرجان عاش الفى سنة وخمسمائة سنة ، استتر منها عن قومه ستمائة سـنة ، وغير ذلك مما هو موجود في تواريخهم وكتبهم لانطول بذكرها ، فكيف يقال إن ماذكرناه في صاحب الزمان خارج عن العادات .

(ومن المعمرين من العرب) يعرب بن قحطان ، واسمه ربيعة اول من تكلم بالعربية ملك مائتي سنة على ماذكره ابوالحسن النسابة الاصفهاني في كتاب الفرع والشجر ، وهو ابو اليمن كلها ، وهو منها كعدنان الا شاذا نادراً .

(ومنهم) عمرو بن عامر مزيقيا ، روى الاصفهاني عن عبد المجيد بن ابى عيس الأنصاري ، والشرقى بن قطامي أنه عاش ثمانمائة سنة ، اربعمائة سنة سوقة في حياة ابيه ، واربعمائة سنة ملكاً ، وكان في سني ملكه يلبس في كل يوم حلتين فاذا كان بالعشي مزقت الحلتان عنه لئلا يلبسها غيره فسمى مزيقيا (وقيل) انما سمي بذلك لأن على عهده تمزقت الأزد فصاروا الى اقطار الأرض ، وكان ملك أرض سبأ فحدثته الكهان بان الله يهلكها بالسيل العرم فاحتال حتى باع ضياعه وخرج فيمن أطاعه من أولاده وأهله قبل السيل العرم ، ومنه انتشرت الأزد كلها والأنصار من ولده .

(ومنهم) جلهمة بن اددبن زيد بن يشـخب بن عريب بن زيد بن كهلان ابن يعرب ، ويقال لجلهمة طى ، واليه تنسب طى كلها ، وله خبر يطول شرحه

وكان له ابن اخ يقال له يحابر بن مالك بن ادد ، وكان قد أتى على كل واحد منهما خمسماية سنة ، وقع بينهما ملاحاة بسبب المرعى فخاف جلهمة هلاك عشيرته فرحل عنه ، وطوى المنازل فسمي طيأ ، وهو صاحب أجا وسلمى - جبلين بطي - ولذلك خبر يطول ،معروف .

(ومنهم) عمرو بن لحي ، وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا ، في قول علماء خزاعة ، كان رئيس خزاعة في حرب خزاعة وجرهم ، وهو الذي سن السائبة والوصيلة والحام ، ونقل صنمين وهما هبل ومناة من الشام الى مكة فوضعهما للعبادة فسلم هبل الى خزيمة بن مدركة فقيل هبل خزيمة ، وصعد على ابي قبيس ووضع مناة بالمسلل، وقدم بالنرد ، وهو أول من ادخلها مكة فكانوا يلعبون بها في الكعبة غدوة وعشية .

(فروي) عن النبي ﷺ أنه قال : رفعت الى النار فرأيت عمرو بن لحى رجلا قصيراً احمر ازرق يجر قصبه في النار ، فقلت من هذا ؟ قيل : عمرو بن لحى وكان يلي من أمر الكعبة ما كان يليه جرهم قبله حتى هلك، وهو ابن ثلاثمائة سنة وخمس واربعين سنة ، وبلغ ولده واعقابهم الف مقاتل فيما يذكرون .

(فان كان المخالف) لنا في ذلك من يحيل ذلك من المنجمين واصحاب الطبايع ، فالكلام معهم في اصل هذه المسألة وأن العالم مصنوع وله صانع اجرى العادة بقصر الأعمار وطولها ، وأنه قادر على اطالتها وعلى إفنائها ، فاذا بين ذلك سهل الكلام .

(وان كان المخالف) في ذلك من يسلم ذلك غير انه يقول هذا خارج عن العادات ، فقد بينا انه ليس بخارج عن جميع العادات ، (ومتى قالوا) خارج عن عادتنا (قلنا) وما المانع منه (فان قيل) ذلك لايجوز الا في زمن الأنبياء (قلنا) نحن ننازع في ذلك وعندنا يجوز خرق العادات على يد الأنبياء والائمة والصالحين واكثر اصحاب الحديث يجوزون ذلك ، وكثير من المعتزلة والحشوية وان سموا

ذلك كرامات ، كان ذلك خلافاً في عبارة ، وقد دللنا على جواز ذلك في كتبنا وبينا أن المعجز انما يدل على صدق من يظهر على يده ثم نعلمه نبياً أو إماماً او صالحاً لقوله ، وكلما يذكرونه من شبههم قد بينا الوجه في كتبنا لانطول بذكره هاهنا .

(ووجدت) بخط الشريف الأجل الرضي ابى الحسن محمد بن الحسين الموسوي رضى الله عنه تعليقاً في تقاويم جمعها مورخاً بيوم الأحد الخامس عشر من المحرم سنة احدى وثمانين وثلاثمائة أنه ذكر له حال شيخ في باب الشام قد جاوز المائة واربعين سنة ، فركبت اليه حتى تأملته وحملته الى القرب من داري بالكرخ ،وكان اعجوبة ، شاهد الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام أبا القائم عليه السلام ووصف صفته الى غير ذلك من العجائب التي شاهدها ، هذه حكاية خطه بعينها .

فاما مايعرض من الهرم بامتداد الزمان وعلو السن وتناقض بنية الانسان فليس مما لابد منه ، وانما أجرى الله العادة بأن يفعل ذلك عند تطاول الزمان ولا إيجاب هناك ، وهو تعالى قادر أن لايفعل ما أجرى العادة بفعله .

(واذا ثبتت) هذه الجملة ثبت أن تطاول العمر ممكن غير مستحيل ، وقد ذكرنا فيما تقدم عن جماعة انهم لم يتغيروا مع تطاول أعمارهم وعلو سنهم ،و كيف ينكر ذلك من يقر بأن الله تعالى يخلد المثابين في الجنة شباناً لايبلون ، وانما يمكن أن ينازع في ذلك من يجحد ذلك ويسنده الى الطبيعة وتأثير الكواكب الذي قد دل الدليل على بطلان قولهم باتفاق منا وممن خالفنا في هذه المسألة من اهل الشرع فسقطت الشبهة من كل وجه .

(دليل آخر) ومما يدل على امامة صاحب الزمان ابن الحسن بن علي ابن محمد بن الرضا عليهم السلام وصحة غيبته مارواه الطائفتان المختلفتان ، والفرقتان المتباينتان العامة والامامية أن الائمة عليهم السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله اثنا عشر لايزيدون ولا ينقصون ، واذا ثبت ذلك فكل من قال بذلك قطع على الائمة الأثني عشر الذين

تذهب الى امامتهم ، وعلى وجود ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ، لأن من خالفهم في شيء من ذلك لايقصر الامامة على هذا العدد ، بل يجوز الزيادة عليها ، واذا ثبت بالأخبار التي نذكرها هذا العدد المخصوص ثبت ما اردناه ، فنحن نذكر جملاً من ذلك ونحيل الباقى علي الكتب المصنفة في هذا المعنى لئلا يطول به الكتاب ان شاء الله تعالى .

(فمما روي في ذلك) من جهة مخالفى الشيعة ما اخبرنى به ابو عبد الله احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، (قال حدثنى) ابو الحسن محمد بن علي الشجاعى الكاتب (قال اخبرنا) ابوعبد الله محمد بن ابراهيم المعروف بابن ابي زينب النعمانى الكاتب . (قال اخبرنا) محمد بن عثمان بن علان الذهبي البغدادي بدمشق (قال حدثنا) ابو بكر بن أبي خيثمة (قال حدثني) علي بن الجعد (قال حدثنى) زهير بن معاوية عن زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمدانى (قال سمعت) جابر ابن سمرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، قال فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا؟ فقال: ثم يكون الهرج.

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) ابن ابى خيثمة (قال حدثني) زهير بن معاوية عن زياد بن علاقة وسماك بن حرب وحصين بن عبدالرحمن كلهم عن جابر بن سمرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يكون بعدي اثنا عشر خليفه ثم تكلم بكلام لم افهمه ، فقال بعضهم : سألت القوم فقالوا : كلهم من قريش .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) ابن عون عن الشعبى عن جابر بن سمرة (قال) ، ذكر ان النبي صلى الله عليه وآله (قال) لايزال اهل هذا الدين ينصرون على من ناواهم الى اثنى عشر خليفة ، فجعل الناس يقومون ويقعدون ، وتكلم بكلمة لم افهمها فقلت لأبي اولأخي أي شيء قال؟ (فقال) : قال : كلهم من قريش

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) أحمد (قال حدثنا) عبد الله بن عمر (قال حدثنا) سليمان بن احمر (قال حدثنا) ابن عون عن الشعبي

عن جابر بن سمرة (قال) ان النبي ﷺ (قال) لايزال اهل الدين ينصرون على ما ناواهم الى اثني عشر خليفة ، فجعل الناس يقومون ويقعدون ويتكلم بكلمة لم أفهمها فقلت لأبي اولأخي أي شيء قال ؟ (قال) فقال : كلهم من قريش (وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) احمد بن ابي خيثمة (قال حدثنا) يحيى بن معين (قال حدثنا) عبد الله بن صالح (قال حدثنا) الليث بن سعد عن خلف بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف (قال) كنا عند شفي الأصبحي ، فقال: سمعت عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول يكون خلفي اثنا عشر خليفة .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان (قال حدثنا) احمد (قال حدثنا) عفان ويحيى بن اسحاق المالجيني (قال حدثنا) حماد بن سلمة (قال حدثنا) عبد الله بن عمر عن ابى الطفيل (قال) : قال لي عبد الله بن عمر : يا با الطفيل عد اثني عشر من بني كعب بن لوي ثم يكون النقف (١) والنفاق.

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان قال حدثنا احمد (قال حدثنا) المقدمي عن عاصم ابن علي بن مقدام ابو يونس (٢) (قال حدثنى) ابى عن فطر بن خليفة عن أبى خالد الوالبى (قال حدثنا) جابر بن سمرة (قال) : سمعت رسول الله ﷺ يقول: لايزال هذا الدين ظاهراً لايضره من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عثمان قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال : حدثنا عميس بن يونس عن مجالد بن سعيد عن الشعبى عن مسروق قال : كنا عند ابن مسعود فقال له رجل حدثكم نبيكم كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم ، وما سألنى عنها احد قبلك ، وإنك لأحدث القوم سنا ، سمعته يقول : يكون

---

(١) النقف : كسر الهامة عن الدماغ او ضربها اشد ضرب أو برمح او عصا (قاله في القاموس) .

(٢) كذا في نسخة أخرى أيضا .

بعدي عدة نقباء موسى عليه السلام ، قال الله عز وجل : (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً) .

(وأخبرني) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبرى قال : اخبرني ابو علي احمد بن علي المعروف با بن الخضيب الرازي ، قال : حدثني بعض أصحابنا عن حنظلة بن زكريا التميمي عن احمد بن يحيى الطوسى عن ابى بكر عبد الله ابن أبى شيبة عن محمد بن فضيل عن الأعمش عن ابي صالح عن ابن عباس قال : نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله على رسول الله صلى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتماً من ذهب . فقال له : إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تدفع هذه الصحيفة الى النجيب من أهلك بعدك يفك منها اول خاتم ويعمل بما فيها ، فاذا مضى دفعها إلى وصيه بعده ، وكذلك الأول يدفعها الى الآخر واحداً بعد واحد ، ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أمر به ،ففك علي بن ابى طالب عليه السلام اولها وعمل بما فيها ثم دفعها الى الحسن عليه السلام ففك خاتمه وعمل بما فيها ، ودفعها بعده الى الحسين عليه السلام ثم دفعها الحسين الى علي بن الحسين عليه السلام ثم واحداً بعد واحد ، حتى ينتهي الى آخرهم عليهم السلام .

(وبهذا الاسناد) عن التلعكبري عن أبى علي محمد بن همام عن الحسن بن علي القوهستاني عن زيد بن اسحاق عن أبيه قال · سألت ابى عيسى بن موسى فقلت له : من أدركت من التابعين ؟ فقال : ما أدري ماتقول ، ولكني كنت بالكوفة فسمعت شيخاً في جامعها يحدث عن عبد خير ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي الأئمة الراشدون المهديون المغصوبون حقوقهم من ولدك أحد عشر إماماً وانت (والحديث مختصر)

(وأخبرني) جماعة عن ابى محمد هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن احمد ابن عبد الله الهاشمي ، قال : حدثني ابوموسى عيسى بن احمد بن عيسى بن المنصور قال : حدثني ابو الحسن على بن محمد العسكري ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن

علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم ، قال : قال علي صلوات الله عليه : قال رسول الله ﷺ : من سره أن يلقى الله عز وجل آمنا مطهراً لايحزنه الفزع الاكبر فليتولك ، وليتول بنيك الحسن والحسين ، وعلي ابن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ومحمداً وعليا والحسن ، ثم المهدي ، وهو خاتمهم وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك ياعلي يشنأهم الناس ، ولو احبهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون يؤثرونك وولدك على الآباء والأمهات والاخوة والأخوات وعلى عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات ، اولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون .

(فأما ماروي) من جهة الخاصة فاكثر من أن يحصى ، غير أنا نذكر طرفاً منها (روى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى فيما أخبرنا به جماعة عن أبى المفضل الشيبانى عنه عن ابيه عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن أبى عمير (وأخبرنا) ايضا جماعة عن عدة من أصحابنا عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابى عمير عن عمر بن اذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس ، قال: سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول : كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبدالله ابن عباس وعمر بن أم سلمة وأسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت لمعاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول : انا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي علي ابن ابي طالب أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا استشهد علي فالحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فاذا مضى الحسن فالحسين اولى بالمؤمنين من أنفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه ياعلي ، ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ياعلي ، ثم يكمله اثنا عشر اماماً تسعة من ولد الحسين ، قال عبدالله بن جعفر: استشهدت الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وعمر بن أم سلمة واسامة ابن زيد فشهدوا لي عند معاوية ، قال سليم بن قيس : وقد سمعت ذلك من سلمان

وأبي ذر والمقداد ، وذكروا أنهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن أبيه عن محمد بن احمد بن أحمد بن يحيى عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني واحد عشر من ولدي وانت يا علي زر الأرض - أعني اوتادها وجبالها بنا أوتد الله الأرض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا .

(عنه) عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن نعمة السلولي عن وهب ابن جعفر (١) عن عبد الله بن قاسم عن عبد الله بن خالد عن أبي السفاتج عن جابر ابن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها اسماء الأوصياء من ولدها فعددت أثني عشر إسماً آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد ، وثلاثة منهم علي .

(وأخبرني) جماعة عن عدة من أصحابنا عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم ابن هاشم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون تسعة أئمة بعد الحسين تاسعهم قائمهم .

(محمد بن عبد الله بن جعفر) عن أبيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان الله تعالى أرسل محمداً صلى الله عليه وآله الى الجن والانس عامة ، وكان من بعده اثنا عشر وصياً ، منهم من سبقنا ، ومنهم من بقي وكل وصي جرت به السنة ، والأوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة اوصياء عيسى الى محمد صلى الله عليه وآله وكانوا اثني عشر ، وكان امير المومنين عليه السلام على سنة المسيح .

(عنه) عن أبي الحسين ، وأخبرني جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي عن سهل بن زياد الآدمي عن الحسن بن عباس ابن الحريش الرازي عن ابي جعفر الثاني عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابن

---

(١) في بعض النسخ : وهيب بن حفص .

عباس : إن ليلة القدر في كل سنة ، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس : من هم ؟ فقال : أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون .

(محمد بن عبد الله) بن جعفر الحميري عن أبيه عن احمد بن هلال العبرتائي عن ابن أبي عمير عن سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له : إن الله اختار من الناس الأنبياء الرسل، واختارني من الرسل ، واختار مني علياً ، واختار من علي الحسن والحسين ، واختار من الحسين الأوصياء . تاسعهم قائمهم ، وهو ظاهرهم وباطنهم .

(وأخبرني) جماعة عن أبى جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن أبى علي احمد بن ادريس وعبد الله بن جعفر الحميري عن ابى الخير صالح بن ابى حماد الرازي والحسن بن ظريف جميعاً عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن ابى عبد الله عليه السلام ، قال : قال ابى محمد بن علي لجابر بن عبد الله الأنصارى : إن لي اليك حاجة فمتى يخف عليك أن اخلو بك فاسألك عنها ؟ قال له جابر في أي الأوقات أحببت فخلا به أبي في بعض الأوقات ، فقال له : ياجابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب ؟ فقال جابر : اشهد بالله أني دخلت على امك فاطمة صلوات الله في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنأتها بولادة الحسين عليه السلام ، ورأيت في يدها لوحاً أخضر فظننت أنه زمرد ، ورأيت فيه كتاباً ابيض شبه نور الشمس ، فقلت لها بابي وامي يا ابنة رسول الله ماهذا اللوح ؟ فقالت : هذا اللوح أهداه الله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني واسماء الأوصياء من ولدي ، فاعطانيه أبي ليسرني بذلك ، قال جابر فاعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته فاستنسخته قال له أبي ؛ فهل لك ياجابر ان تعرضه علي ؟ قال : نعم ، فمشى معه ابي حتى انتهى الى منزل جابر فاخرج ابي صحيفة من رق قال : ياجابر انظر في كتابك

لأقرأ أنا عليك فنظر جابر في نسخته وقرأه أبي فما خالف حرف حرفاً ، قال جابر فاشهد بالله أني هكـذا رأيت في اللوح مكتوباً (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الأمين من عندرب العالمين ، عظم يا محمد أسمائي ، واشكر نعمائي ، ولاتجحد الآئي إني أنا الله لا آله إلا انا قاصم الجبارين ، ومديل المظلومين ، وديان الدين ، إني انا الله لا إله الا انا من رجا غير فضلي ، اوخاف غير عدلي ، عذبته عذاباً لاأعذبه احداً من العالمين ، فاياي فاعبد ، وعلي فتوكل ، إني لم أبعث نبياً فكملت ايامه وانقضت مدته ، إلا جعلت له وصياً ، وإني فضلتك على الأنبياء ، وفضلت وصيك علياً على الأوصياء ، وأكرمتك بشبليك بعده ، وسبطيك حسن وحسين ، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه ، وجعلت حسيناً خازن علمي واكرمته بالشهادة ، وختمت له بالسعادة ، وهو افضل من استشهد ، وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه ، وحجتي البالغة عنده ، بعزته اثيب واعاقب ، اولهم علي سيد العابدين وزين اولياء الماضين ، وابنه شبيه جده المحمود محمد الباقر باقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر ، الراد عليه كالراد علي ، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه انتج (١) بعده فتنة عمياء حندس (٢) لأن خيط فرضي لاينقطع ، وحجتي لاتخفى ، وإن اوليائي لايشقون ، ألا ومن جحد واحداً منهم فقد جحد نعمتي ، ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدي موسى وحبيبي وخيرتي ، إن المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي ، علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتعه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي ، حق القول مني لأقرن عينيه بمحمد ابنه وخليفته ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي

---

(١) في بعض النسخ « افتح » (٢) حندس كزبرج : الظلمة .

وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي، اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب سيذل اوليائي في زمانه ويتهادى رؤسهم كما يتهادى رؤس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقاً بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وارفع الآصار والأغلال (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) قال عبد الرحمن بن سالم قال لى ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن اهله .

(واخبرنا) جماعة عن التلعكبري عن ابى علي احمد بن علي الرازي الأيادي قال أخبرني الحسين بن علي عن علي بن سنان الموصلي العدل عن احمد بن محمد الخليل عن محمد بن صالح الهمدانى عن سليمان بن احمد عن الذمال بن مسلم وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلام قال سمعت ابا سلمى راعي النبي صلى الله عليه وآله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمعت ليلة أسري بى الى السماء قال العزيز جل ثناؤه (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) قلت : والمؤمنون، قال صدقت يا محمد ، من خلفت لأمتك ؟ قلت : خيرها ، قال : علي بن ابى طالب ؟ قلت : نعم يارب ، قال يا محمد : إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من اسمائي ، فلا اذكر في موضع إلا وذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من اسمائى فانا الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نور من نوري ، وعرضت ولايتكم على اهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع ويصير مثل الشن البالى ثم أتاني جاحداً بولايتكم ماغفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يارب فقال : التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي

ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والمهدي عليهم السلام في ضحضاح من نور قيام يصلون ، المهدي في وسطهم كأنه كوكب دري ، فقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك، يا محمد وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي .

(وروى) جابر الجعفي قال : سألت : أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل (إن عدة الشهور عند الله اثناعشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلاتظلموا فيهن انفسكم) قال : فتنفس سيدي الصعداء ثم قال: ياجابر اما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وشهورها اثناعشر شهراً ، فهو امير المؤمنين والي والى ابني جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي والى ابنه الحسن والى ابنه محمد الهادي المهدي، اثنا عشر اماماً حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه ، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم ، اربعة منهم يخرجون باسم واحد علي امير المؤمنين وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد ، فالاقرار بهؤلاء هوالدين القيم ولا تظلموا فيهن انفسكم أي قولوا بهم جميعاً تهتدوا .

(اخبرنا) جماعة عن ابي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن علي ابن سنان الموصلي العدل عن علي بن الحسين عن احمد بن محمد بن الخليل عن جعفر ابن أحمد المصري عن عمه الحسن بن علي عن ابيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه الباقر عن ابيه ذي الثفنات سيد العابدين عن ابيه الحسين الزكي الشهيد عن أبيه امير المؤمنين عليه السلام (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في الليلة التي كانت فيها وفاته - لعلي عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فاملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى الى هذا الموضع فقال : ياعلي انه سيكون بعدي اثنا عشر اماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهديا ، فانت ياعلي اول الاثنى عشر الامام سماك الله تعالى في سمائه علياً المرتضى وامير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق الأعظم والمأمون

والمهدي ، فلا تصح هذه الأسماء لأحد غيرك (ياعلى) انت وصيي على اهل بيتي حيهم وميتهم ، وعلى نسائى فمن ثبتها لقيتني غداً ، ومن طلقتها فانا بريء منها لم ترثني ولم ارها في عرصة القيامة ، وانت خليفتي على امتي من بعدي اذا حضرتك الوفاة فسلمها الى ابني الحسن البرّ الوصول ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنى الحسين الشهيد الزكي المقتول ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الباقر ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه جعفر الصادق ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه موسى الكاظم ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الرضا ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد الثقة التقي ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه علي الناصح فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه الحسن الفاضل ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد فذلك اثنا عشر إماماً ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً ، فاذا حضرته الوفاة فليسلمها الى ابنه اول المقربين له ثلاثة اسامي (١) اسم كاسمي واسم ابي وهو عبد الله وأحمد ، والأسم الثالث المهدي هو اول المؤمنين .

(واخبرني) جماعة عن عدة من أصحابنا عن محمد بن يعقوب عن ابى علي الأشعري عن الحسين بن عبد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن الحسن بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة (قال) سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم (هم المحدثون) ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن ابى طالب عليه السلام ، فرسول الله وعلي هما الوالدان .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن يحيى عن محمد الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابى عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابراهيم بن ابى يحيى المدنى عن ابى هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري (قال) كنت حاضراً لما هلك ابو بكر واستخلف عمر أقبل يهودي من عظماء يثرب يزعم يهود المدينة أنه اعلم أهل زمانه حتى رفع الى عمر

---

(١) ـ كذا في النسخة .

فقال له ياعمر اني جئتك أريد الاسلام فان خبرتني عما اسألك عنه فانت أعلم اصحاب هذا الكتاب والسنة ، وجميع ما اريد أن اسأل عنه (قال) فقال له عمر انى لست هناك لكني ارشدك الى من هو أعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ماقد تسأل عنه وهو ذاك واومأ الى علي عليه السلام ، فقال له اليهودي : ياعمر ان كان هذا كما تقول فمالك وبيعة الناس وانما ذلك اعلمكم فزبره عمر ، ثم ان اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال : انت كما ذكر عمر ؟ فقال : وما قال عمر فاخبره (قال) فان كنت كما قال عمر سألتك عن اشياء أريد أن أعلم هل يعلمها أحد منكم فاعلم أنكم في دعواكم خير الأمم وأعلمها صادقون ، ومع ذلك أدخل في دينكم الاسلام ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : نعم انا كما ذكر لك عمر ، سل عما بدالك أخبرك عنه ان شاء الله تعالى قال : أخبرني عن ثلثة وثلثة وواحدة ، قال له علي عليه السلام يايهودي لم لم تقل أخبرني عن سبع ، فقال اليهودى انك إن اخبرتني بالثلاث سألتك عن الثلاث ، والا كففت ، وان اجبتني في هذه السبع فانت أعلم اهل الأرض وافضلهم واولى الناس بالناس ، فقال سل عما بدالك يايهودي ، قال أخبرنى عن اول حجر وضع على وجه الأرض ، وأول شجرة غرست على وجه الأرض ، واول عين نبعت على وجه الأرض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام (ثم قال) له اليهودي فاخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ، واخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ، وأخبرنى من معه في الجنة ، فقال له امير المؤمنين عليه السلام : ان لهذه الأمة اثنى عشر امام هدى من ذرية نبيها وهم مني ، وأما منزل نبينا صلى الله عليه وآله في الجنة فهو افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله منها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم أم امهم وذراريهم لايشركهم فيها أحد .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابى جعفر الثاني عليه السلام ، قال : أقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي عليه السلام وهو متكىء على يد سلمان

فدخل المسجد الحرام إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ، ثم قال : يا أمير المؤمنين اسألك عن ثلاث مسائل إن اخبرتني بهن علمت ان القوم قد ركبوا من أمرك ماقضى عليهم ، وأن ليسوا بمأمونين فى دنياهم وآخرتهم ، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء فقال له أمير المؤمنين عليه السلام سلنى عما بدالك ، قال اخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه ، وعن الرجل كيف يذكر وينسى ، وعن الرجل يشبه ولده الأعمام والأخوال ، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام فقال : يا با محمد أجبه ، فاجابه الحسن ، فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلا الله ، ولم ازل أشهدبها ، وأشهد أن محمداً رسول الله ولم ازل أشهدبذلك ، واشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته ـ وأشار الى امير المؤمنين عليه السلام ـ ولم ازل اشهد بها ، واشهد انك وصيه والقائم بحجته ـ وأشار الى الحسن ـ وأشهد ان الحسين بن علي وصي ابيه والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين أنه القائم بامر الحسين بعده ، واشهد على محمد بن علي أنه القائم بامر علي بن الحسين ، واشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر محمد ، وأشهد على علي بن محمد أنه القائم بامر موسى بن جعفر ، واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسي واشهد على علي بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي ، واشهد على الحسن بن علي بانه القائم بامر علي بن محمد ، واشهد على رجل من ولد الحسين ولا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، ثم قام فمضى ، فقال امير المؤمنين عليه السلام يا با محمد اتبعه انظر اين يقصد فخرج الحسن عليه السلام فقال له : ما كان إلا ان وضع رجله خارجاً من المسجد فمادريت أين أخذ من ارض الله ، فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته ، فقال : يا با محمد أتعرفه؟ فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال عليه السلام هو الخضر عليه السلام .

(فهذا طرف) من الأخبار قد اوردناها ، ولو شرعنا في ايراد ما من جهة

الخاصة في هذا المعنى لطال به الكتاب ، وإنما اوردنا ما اوردنا منها لبصح ماقلناه من نقل الطائفتين المختلفتين ، ومن اراد الوقوف على ذلك فعليه بالكتب المصنفة في ذلك فانه يجد من ذلك شيئا كثيراً حسب ماقلناه .

(فان قيل) دلوا اولاً على صحة هذه الأخبار ، فانها آحاد لايعول عليهافيما طريقه العلم ، وهذه مسألة علمية ، ثم دلوا على أن المعني بها من تذهبون الى امامته فان الاخبار التي رويتموها عن مخالفيكم واكثر مارويتموها من جهة الخاصة اذا سلمت فليس فيها صحة ماتذهبون اليه لانها تتضمن العدد فحسب ولا تتضمن غير ذلك ، فمن اين لكم أن ائمتكم هم المرادون بها دون غيرهم .

(قلنا) اما الذي يدل على صحتها فان الشيعة الامامية يروونها على وجه التواتر خلفاً عن سلف ، وطريقة تصحيح ذلك موجودة في كتب الامامية والنصوص على امير المؤمنين عليه السلام ، والطريقة واحدة (وايضا) فان نقل الطائفتين المختلفتين المتباينتين في الاعتقاد يدل على صحة ما قد اتفقوا على نقله لأن العادة جارية ان كل من اعتقد مذهباً وكان الطريق الى صحة ذلك النقل فان دواعيه تتوفر الى نقله وتتوفر دواعي من خالفه الى ابطال ما نقله اوالطعن عليه ، والانكار لراويته ، بذلك جرت العادات في مدائح الرجال وذمهم وتعظيمهم والنقص منهم ، ومتى رأينا الفرقة المخالفة لهذه الفرقة قد نقلت مثل نقلها ولم تتعرض للطعن على نقله ولم تنكر متضمن الخبر دل ذلك على ان الله تعالى قدتولى نقله وسخرهم لروايته ، وذلك دليل على صحة ماتضمنه الخبر .

(وأما الدليل) على ان المراد بالاخبار والمعني بها أئمتنا عليهم السلام فهو انه إذا ثبت بهذه الأخبار أن الامامة محصورة في الاثني عشر إماما ، وأنهم لايزيدون ولاينقصون ثبت ماذهبنا اليه لأن الأمة بين قائلين ، قائل يعتبر العدد الذي ذكرناه فهو يقول : إن المراد بها من يذهب الى امامته ، ومن خالف في إمامتهم لايعتبر هذا العدد ، فالقول مع اعتبار العدد أن المراد غيرهم خروج عن الاجماع وما أدى

الى ذلك وجب القول بفساده .

(ويدل ايضا) على إمامة ابن الحسن عليه السلام وصحة غيبته ماظهر وانتشر من الأخبار الشائعة الذايعة عن آبائه عليهم السلام قبل هذه الأوقات بزمان طويل من ان لصاحب هذه الأمر غيبة وصفة غيبته وما يجرى فيه من الاختلاف ، ويحدث فيها من الحوادث ، وأنه يكون له غيبتان احداهما اطول من الأخرى، وان الأولى يعرف فيها خبره، والثانية لايعرف فيها اخباره فوافق ذلك على ماتضمنه الأخبار ، ولولا صحتها وصحة امامته لما وافق ذلك لأن ذلك لايكون الا باعلام الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، وهذه ايضا طريقة اعتمدها الشيوخ قديماً ، ونحن نذكر من الأخبار التي تضمنت ذلك طرفاً لتعلم صحة ماقلناه ، لأن استيفاء جميع ماروي في هذا المعنى يطول ، وهو موجود في كتب الأخبار ، من اراده وقف عليه من هناك .

(فمن ذلك) ما اخبرنا به جماعة عن ابي محمد التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن محمد بن جعفر الأسدى عن سعد بن عبد الله عن موسى بن عمر بن يزيد عن علي بن اسباط عن علي بن أبي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في قول الله تعالى (ارأيتم إن اصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) (قال) نزلت في الامام ، فقال إن اصبح إمامكم غائباً عنكم فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض وبحلال الله تعالى وحرامه (ثم قال) اما والله ماجاء تأيل هذه الآية ولابد ان يجيء تأويلها .

(سعد بن عبد الله) عن الحسين بن عمر بن يزيد عن ابى الحسن بن ابي الربيع المدايني عن محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هاني قالت لقيت ابا جعفر عليه السلام فسألته عن قول الله تعالى (فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس) فقال إمام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الوقاد ، فان ادركت ذلك قرت عينك .

(سعد بن عبد الله) عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن قاسم البجلي

وأبى قتادة جميعاً عن علي بن محمد بن حفص عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام ، قال قلت له ما تأويل قول الله تعالى (قل ارأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين) فقال اذا فقدتم امامكم فلم تروه فماذا تصنعون .

(وأخبرني جماعة) عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن الشاذان عن عبدالرحمن بن ابى نجران عن صفوان بن يحيى عن أبي ايوب عن أبى بصير قال : قال ابو عبد الله عليه السلام : إن بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها .

(محمد بن جعفر الأسدي) عن سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن مالك عن اسحاق بن محمد الصيرفي عن يحيى بن مثنى العطار عن عبد الله بن بكير عن عبيد ابن زرارة ، قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم ولا يرونه .

(أحمد بن ادريس) عن على بن محمد عن الفضل بن شاذان عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن المستنير عن المفضل بن عمر قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : إن لصاحب هذا الأمر غيبتين احداهما تطول حتى يقول بعضهم مات، ويقول بعضهم قتل، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لايبقى على أمره من اصحابه إلا نفر يسير لايطلع على موضعه احد من ولده ولا غيره الا المولى الذى يلي أمره .

(وبهذا الاسناد) عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن عبد الرحمان بن ابي نجران عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : لابد لصاحب هذا الأمر من عزلة ولابد في عزلته من قوة وما بثلاثين من وحشة ونعم المنزل طيبة (١)

(سعد بن عبد الله)عن الحسن بن علي الزيتوني عن الزهري الكوفي عن بنان

---

(١) ـ في البحار « العزلة بالضم اسم الاعتزال ، والطيبة اسم المدينة الطيبة فيدل على كونه عليه السلام غالباً فيها وفي حواليها ، وعلى ان معه ثلاثين من مواليه وخواصه إن مات احدهم قام آخر مقامه » انتهى » .

ابن حمدويه قال: ذكر عند ابى الحسن العسكري عليه السلام مضي ابي جعفر (١) فقال ذاك الي ما دمت حيا باقياً ولكن كيف بهم اذا فقدوا من بعدي.

(واخبرنا) ابن ابى جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الله بن حمدويه بن البراء عن ثابت عن اسماعيل عن عبد الأعلى مولى آل سام قال خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا الروحاء نظر الى جبلها مطلا عليها فقال لي ترى هذا الجبل؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحبنا فنقله الله الينا، أما ان فيه كل شجرة مطعم ونعم أمان للخائف مرتين، أما ان لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين واحدة قصيرة، والأخرى طويلة.

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن محمد بن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما دخل سلمان رضي الله عنه الكوفة ونظر اليها ذكر مايكون من بلائها حتى ذكر ملك بني امية والذين من بعدهم، ثم قال: فاذا كان ذلك فالزموا احلاس بيوتكم حتى يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهر ذو الغيبة، الشريد الطريد.

(وروى) ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: في القائم شبه من يوسف قلت. وما هو؟ قال الحيرة والغيبة.

(وأخبرني) جماعة عن ابى المفضل عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال: سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لا تحدث به السفل فيذيعونه، أما تقرأ كتاب الله تعالى (فاذا نقر في الناقور) ان منا اماماً مستتراً فاذا أراد الله إظهار امره نكتت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله تعالى.

(وروى) عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي عن منذر بن محمد عن قابوس عن نصر بن السندي عن داود بن ثعلبة بن ميمون عن ابي مالك الجهني عن الحارث

---

(١) لعل المراد به محمد ابن الامام علي النقي عليه السلام.

ابن المغيرة عن الأصبغ بن نباتة .

(ورواه) سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الأصبغ بن نباته ، قال : اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته ينكت في الارض فقلت له : يا امير المؤمنين مالى اراك مفكراً تنكت في الأرض ؟ أرغبة منك فيها ؟ قال : لا والله مارغبت فيها ولا في الدنيا قط ، ولكني تفكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر ، من ولدي هو المهدي الذي يملأها عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يكون له حيرة وغيبة تضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون قلت : يامولاي فكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة ايام ، او ستة اشهر ، أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا الأمر لكائن ؟ فقال : نعم كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا اصبغ ، اولئك خيار هذه الأمة مع ابرار هذه العترة ، قال : قلت ثم مايكون بعد ذلك ؟ قال : ثم يفعل الله مايشاء فان له بداآت وارادات وغايات ونهايات . (وروى) سعد بن عبد الله عن ابي محمد الحسن ابن عيسى العلوي ، قال حدثني ابى عيسى بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن جعفر عن ابيه علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال (١) قال لي : يابني اذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم فانه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة يغيبها حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، يابني إنما هي محنة من الله امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم واجدادكم ديناً اصح من هذا الدين لاتبعوه ، قال ابو الحسن فقلت له : ياسيدي من الخامس من ولد السابع قال : يابني عقولكم تصغر عن هذا ، وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا تدركوه .

(أخبرني) جماعة عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المطلب رحمه الله ، قال حدثنا أبو الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني

---

(١) لعل الصحيح : (قال : قال لي أبي يابني) إلخ .

قال اخبرنا علي بن الحارث عن سعد (١) بن المنصور الجواشني ، قال قال أخبرنا احمد بن علي البديلي ، قال اخبرني ابي عن سدير الصيرفي، قال دخلت انا والمفضل ابن عمرو داود بن كثير الرقي وابو بصير وابان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطرّف بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الوالهة الثكلى ذات الكبد الحرى ، قد نال الحزن من وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وابلى الدمع محجريه وهو يقول غيبتك نفت رقادي ، وضيقت علي مهادي ، وابتزت مني راحة فؤادي ، سيدي غيبتك وصلت مصائبي بفجائع الأبد وفقد (٢) الواحد بعد الواحد بفناء الجمع والعدد ، فما احس بدمعة ترقأ من عيني وانين يفشا (٣) من صدري ، قال سدير فاستطارت عقولنا ولهاً ،وتصدعت قلوبنا جزعا ، من ذلك الخطب الهائل، والحادث الغائل ، فظننا انه سمت لمكروهه قارعة ، او حلت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكى الله عينيك يا بن خير الورى من أية حادثة تستذرف دمعتك ، وتستمطر عبرتك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟ قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد منها خوفه فقال: ويكم (٤) اني نظرت صبيحة هذا اليوم في كتاب الجفر المشتمل على علم البلايا والمنايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذى خص الله تقدس اسمه به محمداً

---

(١) سعد بن منصور غير مذكور في كتب الرجال وانما المذكور فيها سعيد ابن منصور وقالوا انه من الزيدية كما ان الصدوق في اكمال الدين روى الخبر عن سعيد بن منصور .

(٢) في البحار وفقد لعله معطوف على الفجايع او على الأبد اي اوصلت مصائبي بما اصابني قبل ذلك من فقد واحد بعد واحد لسبب فناء الجمع والعدد وفي بعض النسخ (يفنى ـ أي بدل بفناء ـ فالجملة معترضة اوحالية (انتهى) .

(٣) ـ في البحار : يفشا على البناء للمفعول أي ينتشر (انتهى) .

(٤) ـ ويكم : مخفف (ويحكم) وهو زجر للمشرف على الهلكة .

والأئمة من بعده عليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا عليه السلام وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين من بعده في ذلك الزمان وتولد الشكوك في قلوب الشيعة من طول غيبته وارتداد اكثرهم عن دينه وخلعهم ربقة الاسلام من اعناقهم التي قال الله عز وجل: (وكل انسان الزمناه طائر في عنقه) — يعني الولاية — فاخذتني الرقة واستولت علي الأحزان، فقلنا يا بن رسول الله كرمنا وفضلنا باشراكك ايانا في بعض ما انت تعلمه من علم ذلك ؟ قال: إن الله تعالى ذكره أدار في القائم منا ثلاثة أدارها لثلاثة من الرسل، قدر مولده تقدير مولد موسى عليه السلام، وقدر غيبته، تقدير غيبة عيسى عليه السلام، وقدر ابطاءه تقدير إبطـاء نوح عليه السلام، وجعل له من بعـد ذلك عمر العبد الصالح — أعني الخضر عليه السلام — دليلاً على عمره، فقلنا اكشف لنا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله عن وجوه هذه المعاني، قال: أما مولد موسى عليه السلام فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده أمر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه يكون من بني اسرائيل، فلم يزل يأمر اصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بني اسرائيل حتى قتل في طلبه نيف وعشرون الف مولود، وتعذر عليه الوصول الى قتل موسى عليه السلام بحفظ الله تعالى اياه، كذلك بنو أمية وبنو العباس لما ان وقفوا على أن زوال مملكة الأمراء والجبابرة منهم على يدي القائم منا ناصبونا للعداوة، ووضعوا سيوفهم في قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وإبادة نسله طمعاً منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف أمره لواحد من الظلمة الا ان يتم نوره ولو كره المشركون. وأما غيبة عيسى عليه السلام فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل فكذبها الله عز وجل بقوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) كذلك غيبة القائم فان الأمة ستنكرها لطولها فمن قائل يقول: إنه لم يولد، وقائل يفتري بقوله: انه ولد ومات، وقائل يكفر بقوله: إن حادي عشرنا كان عقيما، وقائل يمرق بقوله: إنه يتعدى الى ثالث عشر فصاعداً، وقائل يعصي الله بدعواه: ان روح القائم عليه السلام ينطق في هيكل غيره واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة من السماء بعث الله اليه جبرئيل عليه السلام معه سبع

نويات فقال : يا نبي الله إن الله جل اسمه يقول لك : إن هؤلاء خلائقي وعبادي لست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدعوة ، وإلزام الحجة ، فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه ، واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص ، وبشر بذلك من تبعك من المؤمنين ، فلما نبتت الأشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزها الثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة ، فامر الله تعالى أن يغرس من نوى تلك الأشجار ، ويعاود الصبر والاجتهاد ، ويؤكد الحجة على قومه ، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلاثمائة رجل وقالوا : لو كان مايدعيه نوح حقاً لما وقع في عدته خلف ، ثم إن الله تعالى لم يزل يأمره عند ادراكها كل مرة أن يغرس تارة بعد اخرى إلى أن غرسها سبع مرات ، وما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة إلى أن عادوا الى نيف وسبعين رجلا ، فاوحى الله عز وجل عند ذلك اليه وقال : الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفا الأمر للايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني أهلكت الكفار وأبقيت من ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين أخلصوا لي التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان أستخلفهم في الأرض ، وامكن لهم دينهم ، وأبدل خوفهم بالأمن ، لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم ، وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الخوف بالأمن مني لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوخ الضلالة ، فلو أنهم تنسموا من الملك الذي اوتي المؤمنون وقت الاستخلاف اذا هلكت اعداؤهم لنشقوا روائح صفائه ولاستحكم سرائر نفاقهم ، وتابد خبال ضلالة قلوبهم . ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة ، وحاربوهم على طلب الرياسة ، والتفرد بالأمر والنهي عليهم ، وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتن وايقاع الحروب كلا (فاصنع الفلك

باعيننا ووحينا) ، قال الصادق عليه السلام وكذلك القائم عليه السلام فانه تمتد غيبته ليصرح الحق عن محضه، ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف والتمكين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام ، (قال المفضل) فقلت يا بن رسول الله فان النواصب تزعم أن هذه الآية انزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال : لاهدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه متمكناً بانتشار الأمن في الأمة ، وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من هؤلاء اوفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم ، والحروب والفتن التي كانت تشب بين الكفار وبينهم ، ثم تلا الصادق عليه السلام هذه الآية مثلا لابطاء القائم عليه السلام (حتى اذا استيأس الرسل فظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا) الآية ، وأما العبد الصالح – اعني الخضر عليه السلام – فان الله تعالى ماطول عمره لنبوة قررها له ، ولا لكتاب نزل عليه ، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام ، ولا لامامة يلزم عباده الاقتداء بها ،ولا لطاعة يفرضها ، بلى إن الله تعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته مايقدره ، وعلم مايكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طوّل عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك إلا لعلة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكون للناس على الله حجة .

والأخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ذكرنا طرفاً منها لئلا يطول به الكتاب .

(فان قيل) هذه كلها اخبار آحاد لايعول على مثلها في هذه المسألة لأنها مسألة علمية .

(قلنا) موضع الاستدلال من هذه الأخبار ماتضمن الخبر بالشيء قبل كونه فكان كما تضمنه ، فكان ذلك دلالة على صحة ماذهبنا اليه من امامة ابن الحسن

لأن العلم بما يكون لايحصل الا من جهة علام الغيوب ، فلو لم يرو إلا خبر واحد ووافق مخبره ماتضمنه الخبر لكان ذلك كافياً ، ولذلك كان ماتضمنه القرآن من الخبر بالشيء قبل كونه دليلا على صدق النبي صلى الله عليه وآله وان القرآن من قبل الله تعالى ، وإن كان المواضع التي تضمنت ذلك محصورة ومع ذلك مسموعة من مخبر واحد ، لكن دل على صدقه من الجهة التي قلناها على أن هذه الأخبار متواتر بها لفظاً ومعنى .

(فاما اللفظ) فان الشيعة تواترت بكل خبر منه ، وأما المعنى فان كثرة الأخبار واختلاف جهاتها وتباين طرقها ، وتباعد رواتها ، يدل على صحتها ، لأنه لايجوز أن يكون كلها باطلة ، ولذلك يستدل في مواضع كثيرة على معجزات النبي صلى الله عليه وآله التي هي سوى القرآن وأمور كثيرة في الشرع تتواتر معنى وان كان كل لفظ منها منقولا من جهة الآحاد ، وذلك معتمد عند من خالفنا في هذه المسألة ، فلا ينبغي أن يتركوه وينسوه إذا جئنا الى الكلام في الامامة ، والعصبية لاينبغي ان تنتهي بالانسان الى حد يجحد الامور المعلومة ، وهذا الذي ذكرناه معتبر في مدائح الرجال وفضائلهم ، ولذلك استدل على سخاء حاتم وشجاعة عمرو وغير ذلك وان كان كل واحد مما يروى من عطاء حاتم ووقوف عمرو في موقف من المواقف من جهة الآحاد ، وهذا واضح .

(ومما يدل ايضا) على امامة ابن الحسن عليهما السلام زائداً على مامضى أنه لاخلاف بين الأمة أنه سيخرج في هذه الأمة مهدي يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجوراً ، واذا بينا أن ذلك المهدي من ولد الحسين عليه السلام وأفسدنا قول كل من يدعي ذلك من ولد الحسين سوى ابن الحسن عليه السلام ثبت أن المراد به هو عليه السلام ، والأخبار المروية في ذلك اكثر ان تحصى ، غير انا نذكر طرفاً من ذلك .

(فمما روي) من انه لابد من خروج مهدي في هذه الأمة ، روى ابراهيم

ابن سلمة عن احمد بن مالك الفزاري عن حيدر بن محمد الفزاري عن عباد بن يعقوب عن نصر بن مزاحم عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون) قال هو خروج المهدي عليه السلام .

(وبهذا الاسناد) عن ابن عباس في قوله (اعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها) يعني يصلح الأرض بقائم آل محمد من بعد موتها ، يعنى من بعد جور أهل مملكتها (قد بينا لكم الآيات) بقائم آل محمد (لعلكم تعقلون) .

(واخبرنا) الشريف ابو محمد المحمدي رحمه الله عن محمد بن علي بن تمام عن الحسين بن محمد القطعي عن علي بن احمد بن حاتم البزاز عن محمد بن مروان عن الكلبي عن ابى صالح عن عبد الله بن العباس في قول الله تعالى (وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) قال قيام القائم عليه السلام ، ومثله (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً) قال : اصحاب القائم عليه السلام يجمعهم الله في يوم واحد .

(محمد بن اسحاق) المقري عن علي بن العباس المقانعي عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن عمرو بن هاشم الطائي عن اسحاق ابن عبد الله بن علي بن الحسين (١) في هذه الآية (فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) قال : قيام القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله قال : وفيه نزلت (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) قال : نزلت في المهدي عليه السلام .

(واخبرنا) الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري

---

(١) اسحاق بن عبد الله بن علي بن الحسين المدني من أصحاب الصادق عليه السلام ولئلا يتوهم متوهم غلط العبارة بتبديل عن علي بن الحسين بلفظة بن علي بن الحسين اوضحناها .

عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن الحسن بن علي بن فضال عن المثنى الحناط عن الحسن بن زياد الصيقل قال : سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : ان القائم لايقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين)

(واخبرني جماعة) عن ابي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن ابى علي الرازى عن ابن ابي دارم عن علي بن العباس السندي المقانعي عن محمد بن هاشم القيسي عن سهل بن تمام البصري عن عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله الانصاري (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المهدي يخرج في آخر الزمان .

(محمد بن اسحاق) المقري عن المقانعي عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن المعلى بن زياد عن العلاء بن بشير المرادي عن ابي الصديق الناجي عن ابى سعيد الخدري (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أبشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض .

(عنه عن المقانعي) عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن بلية عن ابى الجحاف (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إبشروا بالمهدي، قال ثلاثا يخرج على حين اختلاف من الناس وزلزال شديد يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملأ قلوب عباده عبادة ويسعهم عدله .

(محمد بن اسحاق) المقري عن علي بن العباس المقانعي عن علي بن بكار ابن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن عبد المؤمن عن الحارث ابن حصيرة عن عمارة بن جوين العبدي عن ابى سعيد الخدرى (قال) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر : ان المهدي من عترتي من اهل بيتي يخرج في آخر الزمان ينزل له من السماء قطرها ويخرج له الأرض بذرها فيملأ الأرض

عدلاً وقسطاً كما ملأها القوم ظلماً وجوراً .

(عنه عن علي بن العباس) المقانعي عن بكار بن احمد عن مصبح عن قيس عن ابى حصين عن ابى صالح عن ابى هريرة (قال) قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(عنه) عن علي عن بكار عن علي بن قادم عن قطر عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود (قال) قال رسول الله ﷺ لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجلا مني يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابى (١) يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً .

---

(١) لهذا الخبر في مؤلفات الامامية ومخالفيهم واخبارهم طرق ، وقوله اسم ابيه اسم ابي من الزيادات في بعضها وليس في بعضها الأخرى وتعرض له من علماء الفريقين جماعة وقيل فيه وجوه (الأول) ما عن كشف الغمة قال : اما اصحابنا الشيّعة لايصححون هذا الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم ابيه ، انتهى (اقول) لما كانت الأخبار في اسمه واسم ابيه بلا فصل عليهما السلام متواترة قطعية باللفظ والمعنى فهذا الحديث بظاهره من كون اسم ابيه اسم أب النبي ﷺ وهو عبد الله مخالف للقطعي فلا يكون صحيحاً كذلك ، فيطرح او يأول باحد الوجوه الآتية (الثاني) ما عن كشف الغمة ايضا (قال) اما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة كان يزيد فى الأحاديث فوجب المصير الى انه من زيادته ليكون جمعاً بين الأقول والروايات ، انتهى (الثالث) ما عن كشف الغمة ايضا من احتمال ان يكون قوله صلى الله عليه وآله وسلم واسم ابيه اسم ابني (أي الحسن عليه السلام فان تعبيره ﷺ عنه بابني وعنه وعن اخيه الحسين عليهما السلام بابني في نهاية الكثرة في اخبار الفريقين) فتوهم فيه الراوي فصحّف ابني بابي (الرابع) ما في البحار (قال) ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر وهو ان كنية الحسن العسكري عليه السلام ابو محمد وعبدالله —

(وعنه) عن المقانعي عن جعفر بن محمد الزهري عن اسحاق بن منصور عن قيس بن الربيع وغيره عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاتذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي .

(محمد بن علي) عن عثمان بن احمد السماك عن ابراهيم بن عبد الله الهاشمي عن الحسن بن الفضل البوصرائي عن سعد بن عبد الحميد الأنصاري عن عبد الله ابن زياد التمامي عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله : نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي .

(عنه) عن الحسين بن محمد القطعي عن على بن حاتم عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام في قوله تعالى (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل عدوهم ، والأخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى لانطول بذكرها الكتاب .

— ابو النبي صلى الله عليه وآله ايضا ابو محمد فتوافق الكنيتان والكنية داخلة تحت الاسم (انتهى) وما ذكر في تقريب الوجه الخامس يكون تقريباً له ايضا (الخامس) ما عن كمال الدين بن طلحة فانه مهد مقدمتين (الأولى) انه شايع في لسان العرب اطلاق لفظ الأب على الجد الأعلى كقوله تعالى : ملة ابيكم ابراهيم ، وقوله تعالى - حكاية عن يوسف عليه السلام - واتبعت ملة آبائي ابراهيم ، وفي حديث الاسراء ان جبرئيل عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم (والثانية) ان لفظة الاسم تطلق على الكنية وعلى الصفة كما روى البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمى عليا ابا تراب ولم يكن اسم احب اليه منه ، فاطلق لفظ الاسم على الكنية (ثم قال) ولما كان الحجة من ولد ابى عبد الله الحسين اطلق النبي صلى الله عليه وآله على الكنية لفظ الاسم اشارة الى انه من ولد الحسين عليه السلام بطريق جامع موجز (انتهى) .

(فاما الذي) يدل على ان المهـدى يكون من ولـد علي عليه السلام ثم من ولد الحسين عليه السلام (اخبرنى) جماعة عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد ابن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة النيشابورى عن الفضل بن شاذان عن نصر بن مزاحم عن ابي لهيعة عن ابى قتيل عن عبد الله بن عمرو بن العاص (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل : فعند ذلك خروج المهدى وهو رجل من ولد هذا واشـار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام ـ به يمحق الله الكـذب ويذهب الزمان الكلب وبه يخرج ذل الرق من اعناقكم (ثم قال) انا اول هذه الأمة والمهدي اوسطها ، وعيسى آخرها وبين ذلك شيخ اعوج (١)

(محمد بن علي) عن عثمان بن احمد السماك عن ابراهيم بن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن هاني عن نعيم بن حماد المروزي عن بقية بن الوليد عن ابى بكر ابن ابي مريم عن الفضل بن يعقوب الرخامي عن عبد الله بن جعفر عن ابى المليح عن زياد بن بنان عن علي بن نفيل عن سعيدبن المسيب عن أم سلمة قالت · سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المهدى من عترتي من ولد فاطمة .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن مصبح عن ابى عبد الرحمن عمن سمع وهب بن منبه يقول عن ابن عباس (في حديث طويل) انه قال : ياوهب ثم يخرج المهدي قلت من ولدك ؟ قال : لا والله ماهو من ولدي ولكن من ولد علي عليه السلام وطوبى لمن ادرك زمانه وبه يفرج الله عن الأمة حتى يملأها قسطاً وعدلا (الى آخر الخبر) .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر الجعفي عن ابى جعفر عليه السلام (قال) : المهدي رجل من ولد فاطمة وهو رجل آدم .

(اخبرنا) جماعة عن التلعكبرى عن احمدبن على الرازى عن محمد بن علي

---

(١) ـ كذا في الأصل ، يقال : رجل أعوج أي سيء الخلق .

عن عثمان بن احمد السماك عن ابراهيم بن العلاء الهاشمي عن ابى المليح عن زياد ابن بنان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

(احمد بن ادريس) عن علي بن الفضل عن احمد بن عثمان عن احمد بن رزق عن يحيى بن العلاء الرازي (قال) سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ينتج الله تعالى في هذه الأمة رجلا مني وانا منه يسوق الله تعالى به بركات السماوات والأرض فينزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمن وحوشها وسباعها ويملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد صلى الله عليه وآله لرحم .

(وأما الذي) يدل على انه يكون من ولد الحسين عليه السلام فالأخبار التي اوردناها في أن الأئمة اثنا عشر وذكر تفاصيلهم هي متضمنة لذلك ، ولأن كل من اعتبر العدد الذى ذكرناه قال: المهدي من ولد الحسين عليه السلام وهو من أشرنا اليه.

(ويزيد ذلك) وضوحاً ما اخبرني به جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن محمد بن اسحاق المقري عن علي بن العباس المقانعي عن بكار بن احمد عن الحسن بن الحسين عن سفيان الجريري عن الفضيل بن الزبير (قال) سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول: هذا المنتظر من ولد الحسين بن علي في ذرية الحسين وفي عقب الحسين عليه السلام وهو المظلوم الذى قال الله تعالى (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً) قال وليه رجل من ذريته من عقبه، ثم قرأ (وجعلها كلمة باقية في عقبه) سلطاناً (فلا يسرف في القتل) قال سلطانه حجته على جميع من خلق الله تعالى حتى يكون له الحجة على الناس ولا يكون لأحد عليه حجة .

(وبهذا الاسناد) عن سفيان الجريري قال سمعت محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : والله لايكون المهدي ابداً إلا من ولد الحسين عليه السلام .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن علي الرازى عن احمد بن ادريس عن علي

ابن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير عن اسماعيل ابن عياش عن الأعمش عن أبي وائل (قال) نظر امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه الحسين عليه السلام فقال : ان ابني هذا سيد كما سماه الله سيداً وسيخرج الله تعالى من صلبه رجلا باسم نبيكم فيشبهه في الخلق والخلق يخرج على حين غفلة من الناس واماتة من الحق واظهار من الجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه يفرح لخروجه أهل السماء وسكانها يملأ الارض عدلا كما ملئت جوراً وظلماً (تمام الخبر).

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن يونس عن عبيد الله ابن شريك ، في حديث له اختصرناه (قال) مر الحسين عليه السلام على حلقة من بني امية وهم جلوس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقال : أما والله لاتذهب الدنيا حتى يبعث الله مني رجلا يقتل منكم الفاً ومع الألف الفاً ومع الألف الفاً ، فقلت : جعلت فداك إن هؤلاء اولاد كذا و كذا لايبلغون هذا ، فقال : ويحك في ذلك الزمان يكون الرجل من صلبه كذا و كذا رجلا وان مولى القوم من انفسهم .

(وبهذا الاسناد) عن احمدبن ادريس عن احمدبن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد الأهوازي عن الحسين بن علوان عن ابى هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري (في حديث له طويل) اختصرناه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يابنية إنا اعطينا اهل البيت سبعا لم يعطها احد قبلنا ، نبينا خير الأنبياء وهوابوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ، ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة وهو ابن عمك جعفر ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، ومنا والله الذى لا اله الا هو مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ، ثم ضرب بيده على منكب الحسين عليه السلام فقال : من هذا ثلاثاً .

(فان قيل) أليس قد خالف جماعة ، فيهم من قال المهدي من ولد علي عليه السلام

فقال هو محمد ابن الحنفية ، وفيهم من قال من السبأية هو علي عليه السلام ، وفيهم من قال جعفر بن محمد لم يمت ، وفيهم من قال موسى بن جعفر لم يمت ، وفيهم من قال المهدي هو اخوه محمد بن علي وهو حي باق لم يمت ما الذى يفسد قول هؤلاء .

(قلت) هذه الأقوال كلها افسدناها بما دللنا عليه من موت من ذهبوا الى حياته ، وبما بينا أن الأئمة اثنا عشر ، وبما دللنا على صحة امامة ابن الحسن من الاعتبار ، وبما سنذكره من صحة ولادته وثبوت معجزاته الدالة على امامته ، غير أنا نشير الى ابطال هذه الأقوال بجمل من الأخبار ولا نطوّل بذكرها لئلا يطول به الكتاب ويمله القارىء (فاما) من خالف في موت امير المؤمنين وذكر انه حي باق فهو مكابر ، لأن العلم بموته وقتله اظهر واشهر من قتل كل احد وموت كل انسان ، والشك في ذلك يؤدي الى الشك في موت النبي صلى الله عليه وآله وجميع اصحابه ، ثم ماظهر من وصيته وإخبار النبي صلى الله عليه وآله اياه انك تقتل وتخضب لحيتك من رأسك يفسد ذلك ايضا ، وذلك اشهر من ان يحتاج الى ان يروى فيه الأخبار .

(أخبرنا) ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن أبي القاسم البرقي عن محمد بن علي أبي سمينة الكوفي عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن عباس (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام : ياعلي ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعواناً فجاهدهم ، وان لم تجد اعواناً فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك .

(احمد بن ادريس) عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال بعث الي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية مع الأخرى .

(واخبرنا) احمد بن عبدون عن ابن أبي الزبير القرشي عن علي بن الحسن ابن فضال عن محمد بن عبد الله بن زرارة عمن رواه عن عمرو بن شمر عن جابر

عن ابي جعفر عليه السلام (قال) هذه وصية امير المؤمنين عليه السلام ، وهي نسخة كتاب سليم ابن قيس الهلالي رفعها الى ابان وقرأها عليه ، قال ابان : وقرأتها على علي بن الحسين عليهما السلام ، فقال : صدق سليم رحمه الله (قال سليم) فشهدت وصية امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته وقال يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اوصى اليك وأن ادفع اليك كتبي وسلاحي ، ثم اقبل عليه فقال : يا بني انت ولي الأمر وولي الدم ، فان عفوت فلك ، وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم (ثم ذكر الوصية الى آخرها) فلما فرغ من وصيته قال : حفظكم الله وحفظ فيكم بنيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله ، ثم لم يزل يقول : لا آله الا الله حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة وكان ضرب ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان (وفي رواية اخرى) انه قبض ليلة احدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة ، وهي الأظهر .

(وأما وفاة) محمد بن علي ابن الحنفية وبطلان قول من ذهب الى امامته ، فقد بيناه فيما مضى من الكتاب ، وعلى هذه الطريقة اذا بينا ان المهدي من ولد الحسين بطل قول المخالف في امامته عليه السلام .

(ويزيده بيانا) ما رواه الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسي عن ربعي ابن عبد الله عن الفضيل بن يسار (قال) قال لي ابو جعفر عليه السلام — لما توجه الحسين عليه السلام الى العراق — دفع الى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله الوصية والكتب وغير ذلك وقال لها : إذا اتاك أكبر ولدي فادفعي اليه ما دفعت اليك ، فلما قتل الحسين عليه السلام أتى علي بن الحسين عليهما السلام أم سلمة فدفعت اليه كل شيء اعطاها الحسين عليه السلام .

(وروى) سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن ثوير بن أبى فاختــة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تعــود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، ولا يكون بعد علي بن الحسين عليه السلام إلا

في الأعقاب واعقاب الأعقاب ، وما جرى من محمد ابن الحنفية وعلي بن الحسين عليهما السلام ومحاكمتهما الى الحجر معروف لانطول بذكره ها هنا .

(وأما الناووسية) الذين وقفوا على أبي عبد الله جعفر بن محمد وقالوا هو المهدي ، قد بينا ايضا فساد قولهم بما علمناه من موته واشتهار الأمر فيه ولصحة امامة ابنه موسى بن جعفر عليه السلام ، وبما ثبت من امامة الأثني عشر عليهم السلام ، ويؤكد ذلك ماثبت من صحة وصيته الى من اوصى اليه وظهور الحال في ذلك .

(أخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن هشام بن احمر عن سالمة مولاة أبي عبدالله عليه السلام (قالت) كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام حين حضرته الوفاة واغمي عليه فلما أفاق قال : اعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين ـ وهو الأفطس ـ سبعين ديناراً واعطوا فلاناً كذا وفلاناً كذا فقلت أتعطي رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك ؟ (قال) تريدين أن لا اكون من الذين قال الله عز وجل (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) نعم ياسالمة ان الله تعالى خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة الفي عام ولايجد ريحها عاق ولا قاطع رحم .

(وروى) ابو ايوب الخوزي قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب فلما سلمت عليه رمى الكتاب الي وهو يبكي وقال : هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر ابن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثاً واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب فكتبت صدر الكتاب (ثم قال) اكتب ان كان قد اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه (قال) فرجع الجواب اليه انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى ابني جعفر وحميدة ، فقال المنصور ليس الى قتل هؤلاء سبيل .

(وأما الواقفة) الذين وقفوا على موسى بن جعفر عليه السلام وقالوا هو المهدي فقد أفسدنا اقوالهم بما دللنا عليه من موته واشتهار الأمر فيه وثبوت امامة ابنه الرضا عليه السلام ، وفي ذلك كفاية لمن انصف (واما المحمدية) الذين قالوا بامامة محمد بن علي العسكري وانه حي لم يمت ، فقولهم باطل لما دللنا به على امامة اخيه الحسن بن علي أبي القائم عليه السلام (وايضا) فقد مات محمد في حياة ابيه عليه السلام موتاً ظاهراً كما مات ابوه وجده ، فالمخالف في ذلك مخالف في الضرورات .

(ويزيد ذلك بيانا) مارواه سعد بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن مالك عن سيار بن محمد البصري عن علي بن عمرو النوفلي (قال) كنت مع أبي الحسن العسكري عليه السلام في داره فمر عليه ابو جعفر فقلت له هذا صاحبنا فقال : لا صاحبكم الحسن

(وعنه) عن هارون بن مسلم بن سعدان عن احمد بن محمد بن رجا صاحب الترك (قال) قال ابو الحسن عليه السلام الحسن ابني القائم من بعدي .

(عنه) عن احمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بصريا (١) فسلمنا عليه فاذا نحن بابي جعفر وأبي محمد قد دخلا فقمنا الى أبي جعفر لنسلم عليه ، فقال ابو الحسن عليه السلام ليس هذا صاحبكم عليكم بصاحبكم وأشار الى أبي محمد عليه السلام .

(وروى) يحيى بن بشار العنبري قال أوصى ابو الحسن عليه السلام الى ابنه الحسن عليه السلام قبل مضيه بأربعة اشهر وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالى .

(وأما موت محمد في حياة أبيه عليه السلام) فقد رواه سعد بن عبد الله الأشعري قال حدثني ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري (قال) كنت عند أبي الحسن عليه السلام وقت وفاة ابنه أبي جعفر ـ وقد كان اشار اليه ودل عليه ـ فاني لأفكر في نفسي وأقول

---

(١) ـ صريا ـ بالصاد المهملة ثم الياء المثناة التحتانية بعدها الألف قرية اسسها موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثة اميال من المدينة ، ذكر ذلك ابن شهر آشوب « في المناقب » في تاريخ الأمام أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي عليه السلام .

هذه قضية أبي ابراهيم وقضية اسماعيل فاقبل علي ابو الحسن عليه السلام فقال: نعم يا باهاشم بدا الله تعالى في أبي جعفر وصير مكانه ابا محمد كما بدا الله في اسماعيل بعد مادل عليه ابو عبد الله عليه السلام ونصبه وهو كما حدثت به نفسك وان كره المبطلون ، ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده ماتحتاجون اليه ومعه آلة الامامة والحمد الله .

(سعد) عن علي بن محمد الكليني عن اسحاق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبد الله الجلاب (قال) كنت رويت عن أبى الحسن العسكري عليه السلام في ابي جعفر ابنه روايات تدل عليه فلما مضى ابو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا أتقدم ولا أتأخر وخفت أن اكتب اليه في ذلك فلا أدري مايكون فكتبت اليه اسأله الدعاء وان يفرج الله تعالى عنا في اسباب من قبل السلطان كنا نغتم في غلماننا ، فرجع الجواب بالدعاء ، ورد الغلمان علينا ، وكتب في آخر الكتاب : أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي ابى جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم (فان الله لايضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم مايتقون) صاحبكم بعدي ابو محمد ابني وعنده ماتحتاجون اليه يقدم الله مايشاء ويؤخر مايشاء (ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها اومثلها) قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان .

(قال محمد بن الحسن) (١) ماتضمن الخبر المتقدم من قوله : (بدا الله في محمد كما بداله في اسماعيل) معناه ظهر من الله وأمره في أخيه الحسن ما زال الريب والشك في امامته ، فان جماعة من الشيعة كانوا يظنون ان الأمر في محمد من حيث كان الأكبر كما كان يظن جماعة ان الأمر في اسماعيل بن جعفر دون موسى عليه السلام فلما مات محمد ظهر من أمر الله فيه وانه لم ينصبه اماماً كما ظهر في اسماعيل مثل ذلك لا أنه كان نص عليه ثم بداله في النص على غيره ، فان ذلك لايجوز على الله تعالى العالم بالعواقب .

(وروى) سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد العلوي عن أبى هاشم داود

---

(١) ـ محمد بن الحسن : هذا هو الطوسي مؤلف هذا الكتاب ، فلاحظ .

ابن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري عليه السلام يقول : الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت ولم جعلني الله فداك ؟ فقال : لأنكم لاترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه ، فقلت : فكيف نذكره فقال : قولوا الحجة من آل محمد .

(وروى) محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن أبي الصهبان قال : لما مات ابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام وضع لأبي الحسن على بن محمد عليه السلام كرسي فجلس عليه ، وكان ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام قائما في ناحيته فلما فرغ من غسل ابي جعفر التفت ابو الحسن الى أبي محمد عليهما السلام فقال يا بني أحدث لله شكراً فقد احدث فيك أمراً .

(وأما معجزاته) الدالة على امامته فا كثر من أن تحصى (منها) مارواه سعد ابن عبد الله الأشعري عن ابى هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن ، فدخل رجل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فقلت في نفسي : ليت شعرى من هذا ؟ فقال ابو محمد عليه السلام : هذا من ولد الأعرابية صاحبة الحصاة التى طبع فيها آبائي بخواتيم فانطبعت ، ثم قال : هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فطبع فيها فانطبع وكأني اقرأ نقش خاتمه الساعة (الحسن بن علي) ثم نهض الرجل وهو يقول : رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض ، اشهد أن حقك الحق الواجب كوجوب حق امير المؤمنين والأئمة ، واليك انتهت الحكمة والولاية ، وأنك ولي الله الذي لا عذر لأحد في الجهل بك ، فسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان ابن غانم بن أم غانم ، وهي الأعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين عليه السلام (تمام الحديث) .

(وروى) عمر بن محمد بن ريان الصيمري (قال) دخلت على أبى احمد عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها : اني نازلت الله في هذا الطاغي

ـ يعني المستعين ـ وهو آخذه بعد ثلاث فلما كان اليوم الثالث خلع ، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل .

(وروى) سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري قال كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهدي بن الواثق فقال لي : يا با هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله للقائم من بعده ، ولم يكن لي ولد ، وسأرزق ولداً (قال ابو هاشم) فلما اصبحنا شغب الأتراك على المهدي فقتلوه وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله تعالى .

(وأخبرني) جماعة عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين ابن علي عن محمد بن الحسن بن رزين (قال حدثني) ابو الحسن الموسوي الخيبري قال حدثني أبي أنه كان يغشى أبا محمد عليه السلام بسر من رأى كثيراً وأنه أتاه يوماً فوجده وقد قدمت اليه دابته ليركب الى دار السلطان وهو متغير اللون من الغضب وكان يجيئة رجل من العامة فاذا ركب دعا له وجاء باشياء يشيع بها عليه ، فكان عليه السلام يكره ذلك ، فلما كان ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام وألح فسار حتى انتهى الى مفرق الطريقين وضاق على الرجل احدهما من الدواب فعدل الى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا عليه السلام ببعض خدمه وقال له امض فكفن هذا فتبعه الخادم فلما انتهى عليه السلام الى السوق ونحن معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه ، وكان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه كما أمره وسار عليه السلام وسرنا معه .

(وروى) سعد بن عبد الله عن داود بن قاسم الجعفري قال كنت عند أبي محمد عليه السلام (فقال) إذا قام القائم يهدم المنار والمقاصير التي في المساجد، فقلت في نفسي لأي معنى هذا ، فاقبل علي فقال: معنى هذا انها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولاحجة.

(وبهذا الأسناد) عن أبي هاشم الجعفري (قال) سمعت ابا محمد عليه السلام يقول : من الذنوب التي لاتغفر قول الرجل ليتني لا اؤاخذ الا بهذا ، فقلت في نفسي إن

هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل ان يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء ، فاقبل علي ابو محمد عليه السلام فقال : يا با هاشم صدقت فالزم ماحدثت به نفسك فان الاشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الأسـود (١) .

(سعد بن عبد الله) عن احمد بن الحسين بن عمر بن يزيد (قال اخبرني) ابو الهيثم بن سيابة انه كتب اليه ـ لما أمر المعتز بدفعه الى سيعد الحاجب عندمضيه الى الكوفة وان يحدث فيه مايحدث به الناس بقصر ابن هبيرة ـ جعلني الله فداك بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منا ، فكتب عليه السلام اليه : بعد ثالث يأتيكم الفرج فخلع المعتز اليوم الثالث .

(أخبرني) جماعة عن أبي المفضل الشيباني عن أبي الحسين محمد بن بحر بن سهل الشيباني الرهني (قال) قال بشر بن سليمان النخاس ـ وهو من ولد ابي ايوب الأنصاري أحد موالى أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام وجارهما بسر من رأى ـ أتاني كافور الخادم فقال : مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام يدعوك اليه فاتيته فلما جلست بين يديه قال لي : يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف وأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مز كيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها ، بسر اطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة فكتب كتابا لطيفاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقيقة (٢) صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً ، فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوةً يوم كذا ، فاذا وصلت الى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة من فتيان العرب فاذا رأيت ذلك فاشـرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك

---

(١) ـ المسح : بكسر الميم البلاس ، وهو البساط من شعر يقعد عليه .

(٢) ـ الشقيقة تصغير شقة ، وهو ماشق من ثوب ونحوه .

الى ان تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا و كذا لابسة حريرين صفيقين (١) تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق (فاعلم) أنها تقول واهتك ستراه ، فيقول بعض المبتاعين علي ثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة ، فتقول له بالعربية ولو برزت في زي سليمان بن داود ، وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك ، فيقول النخاس فما الحيلة ولابد من بيعك ، فتقول الجارية وما العجلة ولابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي اليه والى وفائه وامانته ، فعند ذلك قم الى عمر بن يزيد النخاس وقل له : ان معك كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه ، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا و كيله في ابتياعها منك، قال بشر بن سليمان فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في أمر الجارية (فلما نظرت) في الكتاب بكت بكاءً شديداً وقالت لعمر بن يزيد بعني من صاحب هـذا الكتاب ، وحلفت بالمحرجة والمغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها ، فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي عليه السلام من الدنانير فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة ، وانصرفت بها الى الحجيرة التى كنت آوى اليها ببغداد فما اخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا عليه السلام من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها ، فقلت تعجباً منها تلثمين كتابا لاتعرفين صاحبه فقالت أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا ملكية بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم ، وأمي من ولد الحواريين تنسب الى وصي المسيح شمعون أنبئك بالعجب : إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع فى قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل ، ومن ذوى الأخطار منهم

(١) ـ الصفيق من الثوب ما كثف نسجه .

سبعمائة رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهي ملكه عرشاً مصنوعاً من اصناف الجوهر الى صحن القصر، ورفعه فوق اربعين مرقاة، فلما صعد ابن أخيه واحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفاً ونشرت اسفار الانجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوضت اعمدة العرش فانهارت الى القرار، وخر الصاعد من العرش مغشياً عليه فتغيرت الوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم، فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك اعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني فتطير جدي من ذلك تطيراً شديداً (وقال) للأساقفة أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان وأحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ماحدث على الأول وتفرق الناس وقام جدي قيصر مغتماً فدخل منزل النساء وأرخيت الستور وأريت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبراً من نور يباري السماء علواً وارتفاعاً في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه، ودخل عليهم محمد صلى الله عليه وآله وختنه ووصيه وعدة من ابنائه عليهم السلام، فتقدم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد صلى الله عليه وآله ياروح الله إني جئتك خاطباً من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا — واومأ بيده الى أبي محمد عليه السلام ابن صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك رحم آل محمد عليهم السلام قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد صلى الله عليه وآله وزوجني من ابنه وشهد المسيح عليه السلام وشهد أبناء محمد عليهم السلام والحواريون، فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد عليه السلام حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي، ومرضت مرضاً شديداً، فما بقي في مدائن الروم طبيب الا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس (قال) ياقرة عيني وهل يخطر ببالك شهوة فازودكها في هذه

الدنيا ، فقلت ياجدي أرى ابواب الفرج علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب لى المسيح وأمه عافية فلما فعل ذلك تجلدت في اظهار الصحة من بدني قليلا وتناولت يسيراً من الطعام فسر بذلك وأقبل على اكرام الأسارى واعزازهم ، فأريت بعد أربع عشرة ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام قد زارتني ومعها مريم ابنة عمران والف من وصائف الجنان فتقول لي مريم هذه سيدة نساء العالمين أم زوجك أبى محمد عليه السلام فأتعلق بها وأبكي واشكو اليها امتناع أبى محمد عليه السلام من زيارتي ، فقالت سيدة النساء عليها السلام إن ابني أبا محمد لايزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى ، وهذه اختي مريم بنت عمران تبرأ الى الله تعالى من دينك فان ملت الى رضاء الله ورضاء المسيح ومريم عليهما السلام وزيارة أبي محمد اياك فقولي اشهد ان لا آله الا الله وان أبي محمداً رسول الله ، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني الى صدرها سيدة نساء العالمين وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة أبي محمد فاني منفذته اليك ، فانتبهت وأنا اقول وأتوقع لقاء أبى محمد عليه السلام فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد عليه السلام وكأني أقول له جفوتني ياحبيبي بعد أن اتلفت نفسي معالجة حبك فقال ماكان تأخري عنك الا لشركك ، فقد اسلمت وأنا زائرك في كل ليلة الى ان يجمع الله تعالى شملنا في العيان . فما قطع عني زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية (قال بشر) فقلت لها وكيف وقعت في الأسارى فقالت : أخبرني ابو محمد عليه السلام ليلة من الليالي ان جدك سيسير جيشاً الى قتال المسلمين يوم كذا و كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا ، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى كان من أمري مارأيت وشاهدت ، وماشعر باني ابنة ملك الروم الى هذه الغاية أحد سواك ، وذلك باطلاعي اياك عليه ، ولقد سألني الشيخ الذى وقعت اليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته وقلت نرجس ، فقال

اسم الجواري قلت : العجب انك رومية ولسانك عربي قالت نعم من ولوع جدي وحمله اياي على تعلم الآداب أن اوعز(١) الى امرأة ترجمانة لي في الاختلاف الي وكانت تقصدني صباحاً ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام (قال بشر) فلما انكفأت (٢) بها الى من سر من رأى دخلت على مولاي ابى الحسن عليه السلام فقال كيف أراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف محمد وأهل بيته عليهم السلام ؟ قالت كيف أصف لك يابن رسول الله ما أنت أعلم به مني ، قال فاني أحببت أن اكرمك فما احب اليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد ؟ قالت : بشرى بولد لي قال لها ابشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، قالت ممن قال ممن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية . قالت من المسيح ووصيه ؟ قال لها ممن زوجك المسيح عليه السلام ووصيه قالت من ابنك أبي محمد عليه السلام ؟ فقال : هل تعرفينه ؟ قالت : وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء صلوات الله عليها ، قال : فقال مولانا يا كافور أدع اختي حكيمة ، فلما دخلت قال لها : ها هيه فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيراً ، فقال لها ابو الحسن عليه السلام يا بنت رسول الله خذيها الى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فانها زوجة أبي محمد وأم القائم (٣) .

(وأخبرنا جماعة) عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله (قال) كنت في دهليز ابى علي محمد بن همام رحمه الله على دكة إذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على ابي علي بن همام فرد عليه السلام ومضى (فقال) لي أتدري من هو هذا ؟

---

(١) ـ او عز اليه في كذا أي تقدم .

(٢) ـ انكفأت اي رجعت.

(٣) ـ روى هذه القصة الصدوق بن بابويه رحمه الله في (اكمال الدين وإتمام النعمة) باختلاف يسير في بعض الفاظه ، فراجعه .

فقلت : لا فقال : هذا شاكري (١) لسيدنا أبي محمد عليه السلام أفتشتهي أن تسمع من احاديثه عنه شيئا ؟ قلت : نعم فقال لي : معك شيء تعطيه ؟ فقلت له : معي درهمان صحيحان ، فقال : هما يكفيانه فمضيت خلفه فلحقته فقلت له : ابو علي يقول لك تنشط للمصير الينا ؟ فقال : نعم ، فجئنا الى أبي علي بن همام فجلس اليه فغمز بي ابو علي أن أسلم إليه الدرهمين ، فقال لي مايحتاج الى هذا ثم اخذهما ، فقال له ابو علي يا ابا عبد الله محمد حدثنا عن أبي محمد عليه السلام مارأيت ، فقال : كان استادي صالحاً من بين العلويين لم أر قط مثله وكان يركب بسرج صفته بزيون (٢) مسكي وأزرق (قال) وكان يركب الى دار الخلافة بسر من رأى في كل اثنين وخميس (قال) وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولايدخل بينهم (قال) فاذا جاء استادي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير (قال) وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعاً لايحتاج ان يتوقى من الدواب تحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له ، فاذا أراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة ابي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل فتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي (وقال الشاكري) واستدعاه يوماً الخليفة وشق ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به اليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويين والهاشميين فركب ومضى اليه فلما حصل في الدار قيل له : ان الخليفة قد قام ولكن اجلس في مرتبتك او انصرف (قال) فانصرف فجاء الى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير ، فلما دخل اليها سكن الناس وهدأت الدواب (قال) وجلس الى نخاس كان يشتري له الدواب قال فجيء له بفرس كبوس لايقدر احد أن يدنو منه قال فباعوه اياه

---

(١) ـ الشاكري الأجير والمستخدم ، معرب چاكر (القاموس) .

(٢) ـ البزيون كعصفور السندس .

بو كس (١) فقال يا محمد قم فاطرح السرج عليه (قال) فقلت انه لايقول لي مايؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج فهدأ ولم يتحرك وجئت به لأمضي به فجاء النخاس فقال لي ليس يباع ، فقال لي سلمه اليهم (قال) فجاء النخاس ليأخذه فالتفت اليه التفاتة ذهب منه منهزماً (قال) وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال صاحبه يقول: أشفقتان يرد ، فان كان علم مافيه من الكبس فليشتره فقال لي استادي · قدعلمت فقال : قد بعتك ، فقال : خذه فأخذته فجئت به الى الاصطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة استادي ، فلما نزل جاء إليه واخذ أذنه اليمني فرقاه ثم اخذ أذنه اليسرى فرقاه فو الله لقد كنت اطرح الشعير له فافرقه بين يديه فلا يتحرك ، هذا ببركة استادي (قال ابو محمد) قال ابوعلي بن همام هذا الفرس يقال له الصئول (قال) يرجم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه (قال محمد الشاكري) كان استادي اصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ، ما كان يشرب هذا النبيذ كان يجلس في المحراب ويسجد فانام وانتبه وانام وهوساجد ، وكان قليل الأكل كان يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول شل هذا يا محمد الى صبيانك ، فاقول هذا كله فيقول خذه مارأيت قط أسدى منه .

فهذه بعض دلائله ولو استوفيناها لطال به الكتاب وكان مع امامته من اكرم الناس واجودهم (اخبرني جماعة) عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن ابى الحسن الأيادى ، قال حدثني ابوجعفر العمري رضى الله عنه ان ابا طاهر بن بلبل حج فنظر الى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك الى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته قد كنا أمرنا له بمائة الف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فابى قبولها ابقاءً علينا ، ماللناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه .

(فاما القائلون) بان الحسن بن علي لم يمت وهو حي باق وهو المهدي فقولهم باطل

---

(١) ـ الوكس النقص .

بماعلمنا موته كما علمنا موت من تقدم من آبائه والطريقة واحدة والكلام عليهم واحد ، هذا مع انقراض القائلين به واندراسهم ولو كانوا محقين لما انقرضوا .

(ويدل ايضا) على صحة وفاته مارواه (١) سعد بن عبد الله الأشعري قال سمعت احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان بقم (في حديث طويل اختصرناه) قال لما اعتل ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب مبادراً الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلاً ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين من ثقاته وخاصته منهم نحرير فأمرهم بلزوم دار ابى محمد وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فأمرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحاً ومساءً فلما كان بعد يومين أخبر أنه قدضعف فركب حتى نظر اليه ثم أمر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة فبعث بهم

---

(١) ـ (اقول) هذا الخبر من حيث اشتماله على وفاه الامام الحسن العسكري عليه السلام موافق للأخبار المعتبرة الأخرى ولأجله نقله الشيخ « ره » في المقام واما من حيث اشتماله على صلاة ابى عيسى بن المتوكل عليه فهو شاذ لايعتمد عليه وفي طريقه احمد بن عبيد الله بن خاقان الذى هو من عمال الخلفاء العباسية، ومعارض باخبار كثيرة شهيرة معتبرة دالة على ان جعفر بن على تقدم للصلاة عليه فخرج الحجة ابن الحسن عليه السلام من الدار وامر جعفراً بالتأخر فتأخر جعفر وتقدم الحجة عليه السلام وصلى على ابيه،وحمله على صلاة أخرى ظاهرية ممكن ،ولا منافاة بين هذا الخبر وساير الأخبار الدالة على خلافه فانه يمكن ان تكون صلاة ابى عيسى في الظاهر كصلاة المأمون على الرضا عليه السلام وصلاة السندي بن شاهك على الكاظم عليه السلام كما ذكره الصدوق « ره » في كمال الدين وعيون الأخبار ، هذا مع ان الخبر المذكور معارض بما اشتهر من ان الامام لايصلي عليه إلا الامام (ويجاب عنه) بما ذكرناه وورد مثل ذلك فيما ذكره الرضا عليه السلام قبل وفاته والجواب عنه اذ سئل عنه واعترض عليه المأمون .

الى دار ابي محمد وامرهم بلزومه ليلا ونهاراً فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام لأيام مضت من شهر ربيع الأول سنه ستين ومائتين فصارت سر من رأى ضجة واحدة مات ابن الرضا ثم اخذوا في تهيئته وعطلت الأسواق وركب أبي وبنو هاشم وسائر الناس الى جنازته وأمر السلطان ابا عيسى بن المتوكل بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة دنا ابو عيسى فكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء المعدلين ، وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضامات حتف انفه على فراشه حضره من خدم امير المؤمنين من ثقاته فلان وفلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وكبر عليه خمساً وأمر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذى دفن فيه ابوه .

(وأما من قال) ان الحسن بن علي عليهما السلام انه يعيش بعد موته وأنه القائم بالأمر ، وتعلقهم بما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : انما سمى القائم لأنه يقوم بعد مايموت (فقوله باطل) بما دللنا عليه من موته ، وادعاؤهم انه يعيش يحتاج الى دليل ، ولوجاز لهم ذلك لجاز ان يقول الواقفة إن موسى بن جعفر عليهما السلام يعيش بعد موته ، على ان هذا يؤدي الى خلو الزمان من امام بعد موت الحسن عليه السلام الى حين يحيى ، وقد دللنا بادلة عقلية على فساد ذلك .

(ويدل على فساد ذلك) ايضا مارواه سعد بن عبد الله الأشعري عن محمد بن عيسى بن عبيد ومحمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن الفضل عن ابى حمزة الثمالي (قال) قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، أتبقى الأرض بغير امام ؟ فقال : لو بقيت الأرض بغير إمام ساعة لساخت .

(وقول امير المؤمنين عليه السلام) اللهم انك لاتخلي الأرض من حجة إما ظاهراً مشهوراً او خائفاً مغموراً يدل على ذلك (على ان قوله) يقوم بعد مايموت لوصح الخبر احتمل ان يكون أراد يقوم بعد مايموت ذكره ويخمل ولايعرف ، وهذا جائز في اللغة ، وما دللنا به على ان الأئمة اثنا عشر يبطل هذا المقال لأن الحسن بن علي

هو الحادي عشر فيبطل قولهم ، على ان القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد ، ولو كان حقا لما انقرض القائلون به .

(واما من ذهب) الى الفترة بعد الحسن بن علي عليهما السلام او خلو الزمان من إمام ، فقولهم باطل بما دللنا عليه من ان الزمان لايخلو عن امام في حال من الأحوال ، بادلة عقلية وشرعية ، وتعلقهم بالفترات بين الرسل باطل ، لأن الفترة عبارة عن خلو الزمان من نبي ونحن لا نوجب النبوة في كل حال ، وليس في ذلك دلالة على خلو الزمان من امام ، على ان القائلين بذلك قد انقرضوا ولله الحمد فسقط هذا القول ايضا .

(واما القائلون) بامامة جعفر بن علي بعد اخيه عليه السلام فقولهم باطل بما دللنا عليه من انه يجب ان يكون الامام معصوماً لايجوز عليه الخطأ ، وأنه يجب ان يكون أعلم الأمة بالأحكام ، وجعفر لم يكن معصوماً بلا خلاف ، وما ظهر من افعاله التي تنافي العصمة أكثر من ان يحصى ، لانطول بذكرها الكتاب ، وان عرض فيما بعد مايقتضي ذكر بعضها ذكرناه .

(وأما) كونه عالماً فانه كان خالياً منه فكيف تثبت إمامته ، على ان القائلين بهذه المقالة قد انقرضوا ايضا ولله الحمد والمنة .

(وأما) من قال لا ولد لأبي محمد عليه السلام ، فقوله يبطل بما دللنا عليه من امامة الأثنى عشر ، وسياقة الأمر فيهم .

(ويزيده بياناً) ماروواه محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد ابن محمد بن عيسى الأشعري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عقبة بن جعفر (قال) قلت لأبي الحسن عليه السلام قد بلغت مابلغت وليس لك ولد ، فقال ياعقبة بن جعفر إن صاحب هذا الأمر لايموت حتى يرى ولده من بعده .

(عنه) عن ابيه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الخزاز عن عمر بن ابان عن الحسن بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام (قال) يابا حمزة إن

الأرض لن تخلو الا وفيها عالم منا فان زاد الناس قال قد زادوا ، وان نقصوا قال قد نقصوا ، ولن يخرج الله ذلك العـالم حتى يرى في ولده من يعلـم مثل علمه او ماشاء الله .

(وروى) محمد بن يعقوب الكليني رفعه (قال) قال ابو محمد عليه السلام — حين ولد الحجة عليه السلام — زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأو قدرة الله وسماه المؤمل .

(وروى) سعد بن عبد الله عن ابى هاشم داود بن القاسم الجعفري (قال) كنت محبوساً مع أبي محمد عليه السلام في حبس المهتدي بن الواثق ، فقال لي يا باهاشم إن هذا الطاغي أراد أن يعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله تعالى عمره وقد جعله الله للقائم من بعده ولم يكن لي ولد ، وسأرزق ولداً (قال ابو هاشم) فلما اصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه ، وولي المعتمد مكانه وسلمنا الله (١) .

(فاما من زعم) ان الأمر قد اشتبه عليه فلا يدرى هل لأبي محمد عليه السلام ولد أم لا إلا انهم متمسكون بالأول حتى يصح لهم الآخر ، (فقوله باطل) بما دللنا عليه من صحة امامة ابن الحسن ، وبما بينا من ان الأئمة اثنا عشر ، ومع ذلك ينبغي التوقف بل يجب القطع على امامة ولده ، وبما قدمناه ايضا (٢) من انه لايمضي امام حتى يولد له ويرى عقبه ، ويؤكد ذلك (مارواه) محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري عن ابيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن علي الخزاز قال دخل علي ابن ابي حمزة على ابي الحسن الرضا عليه السلام فقال له انت إمام ؟ (قال) نعم ، فقال له اني سمعت جدك جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : لايكون الامام الا وله عقب فقال : أنسيت ياشيخ اوتناسيت ، ليس هكذا قال جعفر انما قال جعفر : لايكون الامام الا وله عقب

---

(١) — تقدم هذا الخبر بنفسه (ص ١٢٣) في معجزات الامام الحسن العسكري عليه السلام .

(٢) — تقدم الخبر الذي يدل عليه قريباً (ص ١٣٣) ممارواه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، فراجعه .

إلاالامام الذى يخرج عليهالحسين بن علي عليهما السلام فانه لاعقب له ،فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول .

(وما دللنا عليه) من أن الزمان لايخلو من إمام عقلاً وشرعاً يفسد هذا القول ايضاً .

(فاما تمسكهم) بما روي: تمسكوا بالأول حتى يصح لكم الآخر ،فهو خبر واحد ، ومع هذا فقد تأوله سعد بن عبد الله بتأويل قريب (قال) قوله تمسكوا بالأول حتى يظهر لكم الآخر هو دليل على ايجاب الخلف ، لأنه يقتضي وجوب التمسك بالأول ولا يبحث عن احوال الآخر إذا كان مستوراً غائباً في تقية حتى يأذن الله في ظهوره ويكون الذى يظهر أمره ويشهر نفسه ، على أن القائلين بذلك قد انقرضوا والحمد لله .

(واما من قال بامامة الحسن عليه السلام) وقالوا انقطعت الامامة كما انقطعت النبوة (فقولهم باطل) ، بما دللنا عليه من أن الزمان لايخلو عن إمام عقلا وشرعاً وبما بيناه من ان الأئمة اثنا عشر ، وسنبين صحة ولادة القائم عليه السلام بعده ، فسقط قولهم من كل وجه ، على أن هؤلاء قد انقرضوا بحمد الله .

(وقد بينا) فساد قول الذاهبين الى امامة جعفر بن علي من الفطحية الذين قالوا بامامة عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام ، فلما مات عبد الله ولم يخلف ولداً رجعوا إلى القول بامامة موسى بن جعفر ، ومن بعده الى الحسن بن علي عليه السلام فلما مات الحسن عليه السلام قالوا بامامة جعفر ، وقول هؤلاء يبطل من وجوه افسدناها (١) ولأنه لا خلاف بين الامامية أن الامامة لا تجتمع في أخوين بعد الحسن والحسين وقدرووا في ذلك اخباراً كثيرة .

(منها) مارواه سعد بن عبد الله عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب

---

(١) ـ كذا في البحار وفي نسخة أخرى ، ولعله من سهو الناسخ ، والصحيح (بيناها) بدل (أفسدناها) ، فلاحظ .

(قال) سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : أبى الله أن يجعل الامامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام .

(عنه) عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حماد ابن عيسى الجهني (قال) قال ابو عبد الله عليه السلام لاتجتمع الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسين بن ثوير بن أبى فاختة عن أبي عبدالله عليه السلام (قال) لاتعود الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبداً إنها جرت من علي بن الحسين عليهما السلام كما قال عز وجل (واولو الأرحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين) فلا تكون بعد علي بن الحسين عليهما السلام إلا في الأعقاب واعقاب الأعقاب (ومنها) انه لا خلاف انه لم يكن معصوماً وقد بينا أن من شرط الامام أن يكون معصوماً ، وما ظهر من أفعاله ينافي العصمة .

(وقد روي) أنه لما ولد لأبي الحسن عليه السلام جعفر هنأوه به فلم يروا به سروراً ، فقيل له في ذلك فقال : هون عليك أمره سيضل خلقاً كثيراً .

(وروى) سعد بن عبد الله ، قال حدثني جماعة منهم أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، والقاسم بن محمد العباسي ، ومحمد بن عبيد الله ، ومحمد بن ابراهيم العمري وغيرهم ممن كان حبس بسبب قتل عبد الله بن محمد العباسي أن ابا محمد عليه السلام واخاه جعفراً دخلا عليهم ليلاً قالوا : كنا ليلة من الليالي جلوساً نتحدث إذ سمعنا حركة باب السجن فراعنا ذلك، وكان ابو هاشم عليلا ، فقال لبعضنا : اطلع وانظر ماترى فاطلع الى موضع الباب فاذا الباب فتح ، واذا هو برجلين قد أدخلا الى السجن ورد الباب واقفل ، فدنا منهما فقال : من أنتما ؟ فقال احدهما : نحن قوم من الطالبية حبسنا فقال : من أنتما ؟ فقال : أنا الحسن بن علي وهذا جعفر بن علي ، فقال لهما جعلني الله فدا كما ان رأيتما أن تدخلا البيت وبادر الينا والى أبى هاشم فاعلمنا

ودخلا فلما نظر اليهما ابو هاشم قام عن مضربة (١) كانت تحته فقبل وجه ابى محمد عليه السلام وأجلسه عليها وجلس جعفر قريباً منه، فقال جعفر واشطناه باعلى صوته ـ يعني جارية له ـ فزجره ابو محمد عليه السلام وقال له : أسكت وأنهم رأوا فيه آثار السكر وأن النوم غلبه وهو جالس معهم فنام على تلك الحال (وما روي) فيه وله من الأفعال والأقوال الشنيعة اكثر من أن تحصى ننزه كتابنا عن ذلك .

(فاما من قال) ان المخلف ولداً وان الأئمة ثلاثة عشر، فقولهم يفسد بما دللناه عليه من ان الأئمة عليهم السلام اثنا عشر ، فهذا القول يجب اطراحه ، على ان هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق قائل يقول بقولها ، وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل .

فصل

فأما الكلام في ولادة صاحب الزمان وصحتها فاشياء اعتبارية وأشياء اخبارية فأما الاعتبارية فهو أنه اذا ثبت إمامته بما دللنا عليه من الأقسام وإفساد كل قسم منها إلا القول بامامته ثبت إمامته وعلمنا بذلك صحة ولادته إن لم يرد فيه خبر أصلا .

(وايضا) مادللنا عليه من أن الأئمة اثناعشر يدل على صحة ولادته ، لأن العدد لايكون إلا لموجود .

(وما دللنا) على ان صاحب الأمر لابد له من غيبتين يؤكد ذلك ، لأن كل ذلك مبني على صحة ولادته .

(واما تصحيح) ولادته من جهة الأخبار فسنذكر في هذا الكتاب طرفاً مما روي فيه جملة وتفصيلا ، ونذكر بعد ذلك جملة من أخبار من شاهده ورآه لأن

---

(١) ـ المضرب والمضربة بفتح الميم وتكسر راؤها وتضم في الأخير القطعة من القطن ، ولعل المراد منهما يطرح على الأرض ويقعد عليه (راجع القاموس وشرحه)

استيفاء ماروي في هذا المعنى يطول به الكتاب .

(اخبرنا) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن احمد بن علي الرازي ، قال حدثني محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا عن الثقة ، قال حدثني عبد الله بن العباس العلوي ـ وما رأيت اصدق لهجة منه وكان خالفنا في اشياء كثيرة ـ قال حدثني ابو الفضل الحسين بن الحسن العلوي ، قال دخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى فهنأته بسيدنا صاحب الزمان عليه السلام لما ولد .

(محمد بن يعقوب الكليني) عن محمد بن جعفر الأسدي ، قال حدثني احمد بن إبراهيم قال دخلت على خديجة بنت محمد بن علي الرضا عليهما السلام سنة اثنتين وستين ومائتين فكلمتها من وراء حجاب وسألتها عن دينها فسمت لي من تأتم بهم ، قالت فلان ابن الحسن فسمته ، فقلت لها : جعلني الله فداك معاينة أو خبراً ؟ فقالت : خبراً عن ابى محمد عليه السلام كتب به الى امه (١) قلت لها : فاين الولد ؟ قالت : مستور فقلت : إلى من تفزع الشيعة ؟ قالت : الى الجدة أم أبى محمد عليه السلام ، فقلت : أقتدي بمن وصيته الى امرأة ، فقالت : إقتد بالحسين بن علي عليهما السلام أوصى الى أخته زينب بنت علي عليه السلام في الظاهر وكان ما يخرج من علي بن الحسين عليهما السلام من علم ينسب الى زينب ستراً على علي بن الحسين عليهما السلام ، ثم قالت : إنكم قوم اصحاب اخبار أما رويتم ان التاسع من ولد الحسين عليه السلام يقسم ميراثه وهو في الحياة ؟ .

(وروى) هذا الخبر التلعكبري عن الحسن بن محمد النهاوندي عن الحسن ابن جعفر بن مسلم الحنفي عن ابى حامد المراغي قال : سألت خديجة بنت محمد اخت ابى الحسن العسكري ، وذكر مثله .

وقد تقدمت الرواية من قول أبى محمد عليه السلام حين ولد له وزعمت الظلمة انهم يقتلوننى ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله وسماه المؤمل .

(وروى) محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد الأشعري عن المعلى بن محمد

---

(١) ـ الضمير راجع الى أبي محمد عليه السلام كما يستفاد من الخبر اخيراً .

عن احمد بن محمد (قال) خرج عن ابى محمد عليه السلام حين قتل الزبيري : هذا جزاء من افترى على الله وعلى اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله وولد له ولد سماه محمداً سنة ست وخمسين ومائتين (١) .

(ابو هاشم الجعفري) قال قلت لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي في ان اسألك ؟ قال : سل قلت : ياسيدي هل لك ولد ؟ قال: نعم قلت فان حدث حدث فاين اسأل عنه ؟ فقال : بالمدينة .

(وروى) محمد بن يعقوب رفعه عن نسيم الخادم وخادم أبي محمد عليه السلام قال : دخلت على صاحب الزمان بعد مولده بعشر ليال فعطست عنده ، فقال : يرحمك الله ففرحت بذلك ، فقال : ألا ابشرك في العطاس ، هو أمان من الموت ثلاثة ايام .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن احمد بن هلال عن امية بن علي القيسي عن سالم بن ابي حية عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) اذا

---

(١) ـ (قال في البحار) ربما يجمع بينه وبين ماورد من خمس وخمسين بكون السنة في هذا الخبر ظرفا لخرج أو قتل ، اواحداهما على الشمسية والأخرى على القمرية « انتهى » أقول : والحمل الأخير لاوجه له اذ تفاوت الشمسية والقمرية في مدة ست وخمسين ومائتي سنة يكون بما يقرب من ثمان سنين لا سنة واحدة وقد اختلفت الأخبار في تعيين الشهر من السنة ففي بعض الأخبار نصف شعبان من سنة خمس وخمسين، وفي بعضها نصف شهر رمضان من تلك السنة كما سيجيء بعيد هذا وفي هذا الخبر المذكور فيه سنة ست وخمسين وشهر الولادة غير مذكور ، فيمكن جعل الشهر فيه شهر رمضان فيوافق الأخبار الأخر في خصوص الشهر ثم يحمل سنة ست وخمسين على كون مبدأ السنة من شهر رمضان كما ورد به بعض الأخبار لا شهر محرم ويحمل خمس وخمسون على كون مبدأ السنة هو شهر محرم ، وهذا الوجه وان كان بعيداً من المتعارف الا انه ليس بابعد مما ذكره المجلسي لاسيما الوجه الأخير فانه لا صحة له اصلا ، فلاحظ .

اجتمع ثلاثة اسماء محمد وعلي والحسن فالرابع القائم .

(وروى) محمد بن يعقوب باسناده عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس – سماه – قال : أتيت سر من رأى ولزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير ان استأذنت ، فلما دخلت فسلمت قال لي : يافلان كيف حالك ، ثم قال اقعد يافلان ، ثم سألني عن جماعة من رجال ونساء من أهلي . ثم قال لي : ما الذي اقدمك ؟ قلت : رغبة في خدمتك ، قال فالزم الدار ، قال : فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق ، وكنت ادخل عليه بغير إذن اذا كان في الدار الرجال ، فدخلت عليه يوماً وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت وناداني مكانك لاتبرح فلم اجسر اخرج ولا أدخل فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني أدخل فدخلت ، ثم نادى الجارية فرجعت ، فقال لها : اكشفي عما معك فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه فكشف عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته أخضر ليس باسود ، فقال هذا صاحبكم ، ثم أمرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام ، فقال ضوء بن علي : قلت للفارسي : كم كنت تقدر له من السنين ؟ قال: سنتين قال العبدي ؛ (١) فقلت لضوء كم تقدر أنت فقال :اربع عشرة سنة ، قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نقدر احدى وعشرين سنة (٢) .

(وبهذا الاسناد) (٣) عن عمرو الأهوازي قال : أراني ابو محمد عليه السلام ابنه وقال: هذا صاحبكم من بعدي .

(واخبرني) ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار محمد بن

---

(١) – العبدي هو علي بن عبد الرحمن العبدي راوى الخبر عن ضوء بن علي وابو علي وابو عبد الله هما محمد والحسن ابنا علي بن ابراهيم راوياه عن العبدي على مافي سند الخبر في كتاب الكافي وغيره .

(٢) – في الكافي : « نقدر له الآن » الخ .

(٣) – أي محمد بن يعقوب باسناده .

الحسن القمي عن أبي عبد الله المطهري عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا قالت : بعث الي ابو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال : ياعمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فان الله عز وجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه خليفتي من بعدي ، قالت حكيمة : فتداخلني لذلك سرور شديد واخذت ثيابي علي وخرجت من ساعتي حتى انتهيت الى ابي محمد عليه السلام وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت : جعلت فداك ياسيدي الخلف ممن هو ؟ قال : من سوسن فادرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فافطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد ، فغفوت غفوة ثم استيقظت ، فلم أزل مفكرة فيما وعدني ابو محمد عليه السلام من أمر ولي الله عليه السلام فقمت قبل الوقت الذي كنت اقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت الى الوتر ، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة ، واسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت الى الوتر ، فوقع في قلبي ان الفجر قد قرب فقمت لأنظر فاذا بالفجر الأول قد طلع ، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام فناداني من حجرته لاتشكي وكأنك بالأمر الساعة قد رأيته ان شاء الله تعالى ، قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمد عليه السلام ومما وقع في قلبي ، ورجعت الى البيت وأنا خجلة فاذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت وأمي هل تحسين شيئاً ؟ قالت : نعم ياعمة إني لأجد أمراً شديداً قلت : لاخوف عليك ان شاء الله تعالى ، وأخذت وسادة فالقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم انت أنة وتشهدت ونظرت تحتها فاذا انا بولي الله صلوات الله عليه متلقيا الأرض بمساجده فاخذت بكتفيه فاجلسته في حجري فاذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو محمد عليه السلام : ياعمة هلمي فاتيني بابني فاتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه عينيه ففتحها ثم ادخله في فيه فحنكه ثم في أذنيه واجلسه في راحته اليسرى فاستوى

ولي الله جالساً فمسح يده على رأسه وقال له : يابني أنطق بقدرة الله فاستعاذ ولي الله عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح (بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ماكانوا يحذرون) وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام واحداً واحداً حتى انتهى الى أبيه فناولنيه ابو محمد عليه السلام وقال : ياعمة رديه الى أمه حتى (تقرعينها ولا تحزن ولتعلم ان وعدالله حق ولكن اكثر الناس لايعلمون) فرددته الى أمه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت الى أن طلعت الشمس ، ثم ودعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت الى منزلي فلما كان بعد ثلاث اشتقت الى ولي الله فصرت اليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثراً ولا سمعت ذكراً فكرهت أن اسأل فدخلت على أبي محمد عليه السلام فاستحييت أن ابدأ بالسؤال فبدأني فقال : هو ياعمة فى كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله له فاذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فاخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوماً فان ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل عليه السلام فرسه (ليقضي الله أمراً كان مفعولا) .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن حمويه الرازي عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن جعفر (قال) حدثتني حكيمة بنت محمد عليه السلام بمثل معنى الحديث الأول إلا أنها قالت : فقال لى ابو محمد عليه السلام ياعمة اذا كان اليوم السابع فأتينا ، فلما اصبحت جئت لأسلم على ابي محمد عليه السلام و كشفت عنه الستر لاتفقد سيدي فلم أره فقلت له : جعلت فداك مافعل سيدي فقال : ياعمة استودعناه الذي استودعت أم موسى ، فلما كان اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال : هلموا ابني فجيء بسيدي وهو في خرق صفر ففعل به كفعله الأول ثم أدلى لسانه في فيه كأنما يغذيه لبناً وعسلا ، ثم قال : تكلم يابني فقال :

اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلاة على محمد وعلى الأئمة عليهم السلام حتى وقف على أبيه ، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) إلى قوله (ما كانوا يحذرون) .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن علي بن سميع بن بنان عن محمد بن علي بن أبي الداري عن احمد بن محمد عن احمد بن عبد الله عن احمد بن روح الأهوازي عن محمد بن ابراهيم عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال : قالت بعث الي ابو محمد عليه السلام ليلة النصف من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقلت له : يابن رسول الله من امه قال : نرجس ، قالت : فلما كان في اليوم الثالث اشتد شوقي الى ولي الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فاذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت الى جانب البيت واذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت الى المهد ورفعت عنه الأثواب فاذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ، ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني باصبعه فتناولته وأدنيته الى فمي لأقبله فشممت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها وناداني ابو محمد عليه السلام ياعمتي هلمي فتاي الي فتناوله وقال : يا بني انطق (وذكر الحديث) قالت ثم تناولته منه وهو يقول يا بني استودعك الذي استودعته أم موسى كن في دعة الله وستره و كنفه وجواره ، وقال رديه الى امه ياعمة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به احداً حتى يبلغ الكتاب اجله ،فاتيت أمه وودعتهم (وذكر الحديث الى آخره) .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا (قال) حدثني الثقة عن محمد بن علي بن بلال عن حكيمة بمثل ذلك .

(وفي رواية اخرى) عن جماعة من الشيوخ أن حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت أنه كان ليلة النصف من شعبان وان أمه نرجس (وساقت الحديث الى قولها) فاذا انا بحس سيدي وبصوت أبي محمد عليه السلام وهو يقول : ياعمتي هاتي ابني الي

فكشفت عن سيدي فاذا هو ساجد متلقياً الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب (جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) فضممته الي فوجدته مفروغاً منه فلففته في ثوب وحملته الى أبي محمد عليه السلام (وذكروا الحديث الى قوله) أشهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين حقاً ، ثم لم يزل يعد السادة والأوصياء إلى ان بلغ الى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثم احجم ، وقالت: ثم رفع بيني وبين أبي محمد عليه السلام كالحجاب فلم أر سيدي فقلت : لأبي محمد : ياسيدي اين مولاي ؟ فقال : أخذه من هو أحق منك ومنا (ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه) فلما كان بعد أربعين يوماً دخلت على أبي محمد عليه السلام فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم أر وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته ، فقال ابو محمد عليه السلام : هذا المولود الكريم على الله عز وجل فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوماً ، فتبسم وقال : ياعمتي أما علمت انا معاشر الأئمة ننشو في اليوم ماينشو غيرنا في السنة ، فقمت فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم أره فقلت لأبي محمد عليه السلام مافعل مولانا ؟ فقال : ياعمة استودعناه الذي استودعت أم موسى .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن حنظلة بن زكريا (قال) حدثني احمد بن بلال بن داود الكاتب ، وكان عامياً بمحل من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك ولا يكتمه ، وكان صديقاً لي يظهر مودة بما فيه من طبع اهل العراق ، فيقول — كلما لقيني — لك عندي خبر تفرح به ولا اخبرك به فاتغافل عنه الى ان جمعني واياه موضع خلوة فاستقصيت عنه وسألته ان يخبرني به ، فقال: كانت دورنا بسر من رأى مقابل دار ابن الرضا — يعني ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام — فغبت عنها دهراً طويلا إلى قزوين وغيرها ، ثم قضي لي الرجوع اليها فلما وافيتها وقد كنت فقدت جميع من خلفته من اهلي وقراباتي الا عجوزاً كانت ربتني

ولها بنت معها و كانت من طبع الأول (١) مستورة صائنة لاتحسن الكذب و كذلك موالیات لنا بقين في الدار، فاقمت عندهن أياماً ثم عزمت الخروج ، فقالت العجوزة كيف تستعجل الانصراف وقد غبت زماناً ؟ فاقم عندنا لنفرح بمكانك ، فقلت لها على جهة الهزؤ أريد ان اصير الى كربلاء و كان الناس للخروج في النصف من شعبان او ليوم عرفة ، فقالت يابني أعيذك بالله ان تستهين ماذكرت اوتقوله على وجه الهزؤ فاني احدثك بما رأيته ـ يعني بعد خروجك من عندنا بسنتين ـ كنت في هذا البيت نائمة بالقرب من الدهليز ومعي ابنتي وانا بين النائمة واليقظانة إذ دخل رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فقال يافلانة يجيئك الساعة من يدعوك في الجيران فلا تمتنعی من الذهاب معه ولا تخافي ففزعت فناديت ابنتي ، وقلت لها هل شعرت باحد دخل البيت فقالت لا فذكرت الله وقرأت ونمت فجاء الرجل بعينه وقال لي مثل قوله ، ففزعت وصحت بابنتي فقالت : لم يدخل البيت فاذكري الله ولا تفزعي فقرأت ونمت فلما كان في الثالثة جاء الرجل وقال : يافلانة قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه ، وسمعت دق الباب فقمت وراء الباب وقلت : من هذا ؟ فقال : افتحي ولا تخافي ، فعرفت كلامه وفتحت الباب فاذا خادم معه أزار فقال : يحتاج اليك بعض الجيران لحاجة مهمة فادخلني ولف رأسي بالملاءة وادخلني الدار وأنا اعرفها فاذا بشقاق (٢) مشدودة وسط الدار ورجل قاعد بجنب الشقاق ، فرفع الخادم طرفه فدخلت واذا امرأة قد اخذها الطلق وامرأة قاعدة خلفها كأنها تقبلها ، فقالت المرأة تعيننا فيما نحن فيه فعالجتها بما يعالج به مثلها فما كان إلا قليلاً حتى سقط غلام فأخذته على كفي وصحت غلام غلام وأخرجت رأسي من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد ، فقيل لي لاتصيحي ، فلما رددت وجهي

---

(١) قوله من طبع الأول، أي كانت من طبع الخلق الأول هكذا ،أى كانت مطبوعة على تلك الخصال في أول عمرها (قاله في البحار) .

(٢) الشقاق جمع الشقة بالكسر وهي ماشق من الثوب مستطيلاً (بحار) .

الى الغلام قد كنت فقدته من كفي فقالت لي المرأة القاعدة لاتصيحى واخذ الخادم بيدي ولف رأسي بالملاءة وأخرجني من الدار وردني الى داري وناولني صرة وقال: لاتخبرى بما رأيت احداً فدخلت الدار ورجعت الى فراشي في هذا البيت وابنتي نائمة فأنبهتها وسألتها هل علمت بخروجي ورجوعي ؟ فقالت : لا وفتحت الصرة في ذلك الوقت واذا فيها عشرة دنانير عدداً وما اخبرت بهذا احداً إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حد الهزؤ فحدثتك إشفاقاً عليك ، فان لهؤلاء القوم عند الله عز وجل شاناً ومنزلة و كل مايدعونه حق ، قال: فعجبت من قولها وصرفته الى السخرية والهزؤ ولم اسألها عن الوقت غير اني اعلم يقيناً أني غبت عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين ورجعت الى سر من رأى في وقت أخبرتني العجوزة بهذا الخبر في سنة احدى وثمانين ومائتين في وزارة عبد الله بن سليمان لما قصدته ، قال حنظلة فدعوت بابى الفرج المظفر بن احمد حتى سمع معى هذا الخبر .

(محمد بن يعقوب) عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن جعفر الحميري (قال) اجتمعت والشيخ ابو عمرو عند احمد بن اسحاق بن سعد الأشعري فغمزني احمد ابن اسحاق أن اسأله عن الخلف ، فقلت له : يا ابا عمرو إني لأريد أن اسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما اريد أن اسألك عنه ، فان اعتقادي وديني ان الأرض لاتخلو من حجة إلا اذا كان قبل القيامة باربعين يوماً رفع الحجة وغلق باب التوبة (فلم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في إيمانها خيراً) فاولئك شرار خلق الله وهم الذين تقوم عليهم القيامة ، ولكن أحببت ان أزداد يقيناً فان ابراهيم عليه‌السلام سأل ربه ان يريه كيف يحيي الموتى (قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وقد أخبرني ابو علي احمد بن اسحاق انه سأل ابا الحسن صاحب العسكر عليه‌السلام وقال : من اعامل وعمن آخذ وقول من اقبل ؟ فقال : العمري ثقتي فما أدى اليك عني فعني يؤدي ، وما قال لك فعني يقول ، فاسمع له واطع ، فانه الثقة المأمون (واخبرني ابو علي) أنه سأل ابا محمد عليه‌السلام عن مثل ذلك فقال له : العمري وابنه

ثقتان ، فما أديا اليك فعني يؤديان ، وما قالا فعني يقولان ، فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان ، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك ، فخر ابو عمرو ساجداً وبكى ثم قال : سل فقلت له : انت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام فقال : إي والله ورقبته مثل هذا وأومأ بيده ، فقلت بقيت واحدة ، فقال هات ، قلت : الاسم قال: محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي فليس لي ان أحلل ولا أحرم ، ولكن عنه صلوات الله عليه فان الأمر عند السلطان ان ابا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه واخذ من لا حق له فصبر على ذلك وهو ذا عماله يجولون فليس أحد يجسر ان يتقرب اليهم ويسألهم شيئاً وإذا وقع الاسم وقع الطلب فالله الله ، اتقو الله وامسكوا عن ذلك .

(وروي) ان بعض اخوات الحسن عليه السلام كانت له جارية ربتها تسمى نرجس فلما كبرت دخل ابو محمد عليه السلام فنظر اليها فقالت له أراك ياسيدي تنظر اليها فقال : إني ما نظرت اليها إلا متعجباً ، أما إن المولود الكريم على الله تعالى يكون منها ثم أمرها ان تستأذن ابا الحسن عليه السلام في دفعها اليه ففعلت فامرها بذلك .

(وروى) علان الكليني عن محمد بن يحيى عن الحسين بن علي النيشابوري الدقاق عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن السياري (قال) حدثني نسيم ومارية قالت (١) لما خرج صاحب الزمان من بطن امه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبابته نحو السماء ، ثم عطس فقال : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبداً داخراً لله غير مستنكف ولا مستكبر ، ثم قال : زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك .

(وروى) علان باسناده ان السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي أبي الحسن بسنتين .

---

(١) ـ كذا في النسخ، وكذا في « إكمال الدين واتمام النعمة » للصدوق ابن بابويه رحمه الله .

(وروى) محمد بن علي الشلمغاني في كتاب الأوصياء (قال) حدثني حمزة ابن نصر -غلام أبي الحسن عليه السلام- عن أبيه (قال) لما ولد السيد عليه السلام تباشر اهل الدار بذلك فلما نشأ خرج الي الأمر أن ابتاع في كل يوم مع اللحم قصب مخ وقيل إن هذا لمولانا الصغير عليه السلام .

(وعنه) قال حدثني الثقة عن ابراهيم بن ادريس (قال) وجه الي مولاي ابو محمد عليه السلام بكبش وقال : عقه عن ابني فلان و كل واطعم اهلك ففعلت ، ثم لقيته بعد ذلك فقـال لي : المولود الذي ولد لي مات ثم وجـه الي بكبشين و كتب بسم الله الرحمن الرحيم عق هذين الكبشين عن مولاك و كل هناك الله وأطعم إخوانك ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً .

(وروى) علان قال حدثني ظريف ابو نصر الخادم (قال) دخلت عليه - يعني صاحب الزمان عليه السلام - فقال لي : علي بالصندل الأحمر فقال : فاتيته به فقال عليه السلام : أتعرفني ؟ قلت : نعم قال : من انا ؟ فقلت : انت سيدي وابن سيدي فقال : ليس عن هذا سألتك ، قال ظريف : فقلت جعلني الله فداك فسر لي ، فقال: انا خاتم الأوصياء وبي يدفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي .

(جعفر بن محمد بن مالك) قال حدثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن احمد الأنصاري (قال) : وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى أبي محمد عليه السلام (قال كامل) فقلت في نفسي : اسأله لايدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي (قال) فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه ،فقلت في نفسي ; ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله (فقال) متبسماً : يا كامل وحسر عن ذراعيه : فاذا مسح اسود خشن على جلده ، فقال : هذا لله وهذا لكم ، فسـلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخىً فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا أنا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء أربع سنين او مثلها ، فقال : لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت

من ذلك وألهمت أن قلت : لبيك ياسيدي فقال : جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك ، فقلت إي والله (قال) إذن والله يقل داخلها ، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية ، قلت ياسيدي ومن هم ؟ قال : قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ماحقه وفضله ، ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة (ثم قال) وجئت تسأله عن مقالة المفوضة ، كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء شئنا، والله يقول : (وما تشاؤن الا ان يشاء الله) ثم رجع الستر الى حالته فلم استطع كشفه ، فنظر الي ابو محمد عليه السلام متبسماً فقال : يا كامل ماجلوسك وقد انبأك بحاجتك الحجة من بعدي فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك (قال ابو نعيم) فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به .

(وروى هذا الخبر) احمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله بن عائذ الرازي عن الحسن بن وجناء النصيبي (قال) سمعت أبا نعيم محمد ابن احمد الأنصاري ، وذكر مثله .

(محمد بن يعقوب) عن احمد بن النصر عن القنبري – من ولد قنبر الكبير مولى أبى الحسن الرضا عليه السلام – قال جرى حديث جعفر فشتمه فقلت : فليس غيره فهل رأيته ؟ قال : لم أره ولكن رآه غيري قلت : ومن رآه قال رآه جعفر مرتين ، وله حديث .

(وحدث عن رشيق) صاحب المادراي قال بعث الينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر فأمرنا ان يركب كل واحد منا فرسا ونجنب آخر ونخرج مخفين لايكون معنا قليل ولا كثير الا على السرج مصلى (٢) وقال لنا : الحقوا بسامرة ووصف لنا محلة وداراً وقال : إذا اتيتموها تجدون على الباب خادماً اسود فاكبسوا (٣) الدار ومن

---

(١) – نجنب : أي نجعله جنبه ، ومخفين أي جاعلين معنا شيئاً خفيفاً .

(٢) – مصلى : أي فرشاً خفيفاً يصلى عليه ويكون حمله على السرج .

(٣) – أى أدخلوها باقتحام .

رأيتم فيها فاتوني برأسه فوافينا سـامرة فوجدنا الأمر كما وصفه وفي الدهليز خادم اسود وفي يده تكة ينسجها فسألناه عن الدار ومن فيها. فقال : صاحبها ، فوالله ماالتفت الينا وقل اكتراثه بنا ، فكبسنا الدار كما أمرنا فوجدنا داراً سريةومقابل الدار ستر ما نظرت قط الى أنبل منه ، كأن الأيدي رفعت عنه في ذلك الوقت ،ولم يكن في الدار احد فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كأن بحراً فيه ماء ، وفي أقصى البيت حصير قد علمنا انه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من أسبابنا ، فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته وأخرجته وغشي عليه وبقى ساعة وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك ، وبقيت مبهوتاً فقلت لصاحب البيت : المعذرة الى الله واليك فو الله ماعلمت كيف الخبر ولا الى من أجيء وانا تائب الى الله ، فما التفت الى شيء مما قلنا ، وما انفتل عما كان فيه فها لنا ذلك وانصرفنا عنه ، وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم الى الحجاب إذا وافيناه ان ندخل عليـه في أي وقت كان ، فوافيناه في بعض الليل فادخلنا عليه فسألنا عن الخبر فحكينا له مارأينا ، فقال ويحكم لقيكم أحد قبلي وجرى منكم الى أحد سبب، او قول ؟ قلنا : لا فقال: انا نفي(١) من جدي ،وحلف باشد ايمان له أنه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربن أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلا بعدموته

(وأخبرني جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسن بن الفرج المؤذن (٢) قال حدثني محمد بن حسن الكرخي

---

(١) نفي من جدي أي منفي من جدي، ويريد بجده العباس ، أي لست من بني العباس لولم أضرب اعناقكم إن بلغني عنكم هذا الخبر ،و في بعض النسخ (لغي) أي لزنية منفياً من جدي .

(٢) في نسخة « المؤدب » بدل « المؤذن » ولكن في « اكمال الدين وإتمام النعمة » للصدوق رحمه الله « المؤذن » .

(قال) سمعت أبا هارون ـ رجلاً من اصحابنا ـ يقول رأيت صاحب الزمان ووجهه يضيء كأنه القمر ليلة البدر ، ورأيت على صرته شعراً يجري كالخط ، وكشفت الثوب عنه فوجدته مختونا ، فسألت أبا محمد عليه السلام عن ذلك، فقال : هكذا ولدوهكذا ولدنا ، ولكنا سنمر الموسى عليه لاصابة السنة .

(أخبرنا جماعة) عن أبي المفضل الشيباني عن أبى نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقر قارة ،قال حدثني ابو سعيد المراغي ، قال حدثنا احمد ابن اسحاق انه سأل ابا محمد عليه السلام عن صاحب هذا الأمر فاشار بيده ، أي إنه حي غليظ الرقبة .

(اخبرني) ابن أبي جيد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن عبد الله ابن العباس (١) بن عبد الله بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب عليه السلام عن أبى الفضل الحسين بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال وردت على أبى محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى فهنأته بولادة ابنه .

(وأخبرني جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين قال أخبرنا ابي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن (٢) المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري انه سألت محمد بن عثمان رضى الله عنه فقلت له رأيت صاحب هذا الأمر؟ فقال : نعم وآخر عهدي به عند بيت الله الحرام وهو يقول اللهم أنجزلي ما وعدتني، قال محمد بن عثمان رضى الله

---

(١) هكذا في النسخة المطبوعة بايران ، ولكن فيما نقله في البحار عن كتاب إكمال الدين وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله عن عبد الله بن العباس العلوي عن الحسن بن الحسين العلوي ، وباقي ما في هذا الكتاب من النسخ فيه اختلاف فليتدبر ، وفي بعض الروايات الحسين بن الحسن العلوي .

(٢) كتب الرجال مختلفة كالنسخ بوجود الابن بين موسى والمتوكل وعدمه.

عنه ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً باستار الكعبة في المستجار وهو يقول: اللهم انتقم لي من أعدائك (١) .

فصل

وأما ماروي من الأخبار المتضمنة لمن رآه عليه السلام وهو لايعرفه أو عرفه فيما بعد فاكثر من أن تحصى غير أنا نذكر طرفاً منها .

(اخبرنا) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن احمد بن علي الرازي (قال) حدثني شيخ ورد الري على أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي فروى له حديثين في صاحب الزمان عليه السلام وسمعتهما منه كما سمع ، واظن ذلك قبل سنة ثلاثمائة او قريباً منها ، قال حدثني علي بن ابراهيم الفدكي ، قال : قال الآودي (٢) بينا أنا في الطواف قد طفت ستة وأريد ان اطوف السابعة فاذا انا بحلقة عن يمين الكعبة وشاب حسن الوجه طيب الرائحة هيوب ومع هيبته متقرب الى الناس ، فتكلم فلم أر احسن من كلامه ، ولا اعذب من منطقة في حسن جلوسه فذهبت أكلمه فزبرني الناس ، فسألت بعضهم من هذا ؟ فقال: ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر للناس في كل سنة يوماً لخواصه فيحدثهم ويحدثونه ، فقلت : مسترشد أتاك فارشدني هداك الله ، قال : فناولني حصاة فحولت وجهي فقال لي بعض جلسائه : ما الذي دفع اليك ابن رسول الله ؟ فقلت حصاة فكشفت عن يدي فاذا أنا بسبيكة من ذهب واذا انا به قد لحقني فقال : ثبتت عليك الحجة ، وظهر لك الحق ، وذهب عنك العمى أتعرفني ؟ فقلت : اللهم لا ، فقال المهدي : أنا قائم الزمان ، انا الذي املأها عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً ، إن الأرض لاتخلو من حجة ولا يبقى الناس في فترة اكثر من تيه بني اسرائيل ، وقد ظهر ايام خروجي ، فهذه أمانة في رقبتك

---

(١) – في رواية الصدوق في « اكمال الدين » من « أعدائي » بدل « من اعدائك » .

(٢) – في رواية الصدوق « الأزدي » بدل « الآودي » .

فحدث بها إخوانك من أهل الحق .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن علي الرازي ، قال حدثني محمد بن علي عن محمد بن احمد بن خلف ، قال نزلنا مسجداً في المنزل : المعروف بالعباسية ، ـ على مرحلتين من فسطاط مصر ـ وتفرق غلماني في النزول وبقي معي في المسجد غلام أعجمي فى زاويته شيخاً كثير التسبيح فلما زالت الشمس ركعت وصليت الظهر في أول وقتها ، ودعوت بالطعام وسألت الشيخ أن يأكل معي فاجابني ، فلما طعمنا سألت عن اسمه واسم ابيه وعن بلده وحرفته ومقصده ، فذكر أن اسمه محمد بن عبد الله ، وأنه من أهل قم ، وذكر أنه يسيح منذ ثلاثين سنة في طلب الحق ويتنقل في البلدان والسواحل ، وأنه اوطن مكة والمدينة نحوعشرين سنة يبحث عن الأخبار ويتبع الآثار ، فلما كان في سنة ثلاث وتسعين ومائتين طاف بالبيت ثم صار الى مقام ابراهيم عليه السلام فركع فيه وغلبته عينه فانبهه صوت دعاء لم يجر في سمعه مثله ، (قال) فتأملت الداعي فاذا هو شاب اسمر لم أر قط في حسن صورته واعتدال قامته ، ثم صلى فخرج وسعى ، فاتبعته واوقع الله عز وجل في نفسي أنه صاحب الزمان عليه السلام فلما فرغ من سعيه قصد بعض الشعاب فقصدت أثره فلما قربت منه اذ أنا باسود (١) مثل الفنيق (٢) قد اعترضني فصاح بي بصوت لم أسمع أهول منه ماتريد عافاك الله ؟ فارعدت ووقفت ، وزال الشخص عن بصري وبقيت متحيراً ، فلما طال بي الوقوف والحيرة انصرفت ألوم نفسي وأعذلها بانصرافي بزجرة الأسود ، فخلوت بربي عز وجل أدعوه واسأله بحق رسوله وآله عليهم السلام أن لايخيب سعيي وأن يظهر لى مايثبت به قلبي ويزيد في بصري ، فلما كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى الله عليه وآله فبينا أنا اصلي في الروضة التى بين القبر والمنبر اذ غلبتني عيني فاذا محرك يحركني

---

(١) ـ إذا انا باسود، أي برجل اسود .

(٢) ـ الفنيق (بالفاء والنون) الفحل الكريم من الابل لا يؤذى لكرامته على اهله ولا يركب، والتشبيه في العظم والكبر « قاله في البحار » .

فاستيقظت فاذا انا بالأسود فقال : ماخبرك ؟ وكيف كنت ؟ فقلت : الحمد الله وأذمك فقال : لاتفعل فاني أمرت بما خاطبتك به ، وقد أدركت خيراً كثيراً فطب نفساً وازدد من الشكر لله عز وجل علي ما أدركت وعاينت ، مافعل فلان ؟ وسمى — بعض اخواني المستبصرين — فقلت: ببرقة فقال : صدقت ففلان ؟ — وسمى رفيقاً لي مجتهداً في العبادة مستبصراً في الديانة — فقلت : بالاسكندرية ، حتى سمى لي عدة من إخواني ، ثم ذكر اسماً غريباً فقال ؟ مافعل نقفور ؟ قلت : لا أعرفه ، فقال كيف تعرفه وهو رومي ؟ فيهديه الله فيخرج ناصراً من قسطنطينية ، ثم سألني عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه ، فقال هذا رجل من أهل هيت من انصار مولاي عليه السلام إمض الى أصحابك فقل لهم : نرجو أن يكون قد اذن الله في الانتصار للمستضعفين وفي الانتقام من الظالمين ، ولقد لقيت جماعة من أصحابي وأديت اليهم وأبلغتهم ماحملت وانا منصرف ،واشير عليك أن لاتتلبس بما يثقل بظهرك ، ويتعب به جسمك وان تحبس نفسك على طاعة ربك ، فان الأمر قريب ان شاء الله تعالى ، فامرت خازني فاحضر لي خمسين ديناراً وسألته قبولها فقال : يا أخي قد حرم الله علي أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما احل لي ان آخذ منك الشيء اذا احتجت اليه فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك احد غيري من اصحاب السلطان ؟ فقال : نعم احمد بن الحسين الهمداني المدفوع عن نعمته بآذربيجان ، وقد استأذن للحج تأميلا أن يلقى من لقيت ، فحج أحمد بن الحسين الهمداني رحمه الله في تلك السنة فقتله ذكرويه بن مهرويه ، وافترقنا وانصرفت الى الثغر ، ثم حججت فلقيت بالمدينة رجلاً اسمه طاهر من ولد الحسين الأصغر ، يقال : إنه يعلم من هذا الأمر شيئاً فثابرت عليه حتى أنس بي ، وسكن لي ، ووقف على صحة عقيدتي ، فقلت له يا بن رسول الله بحق آبائك الطاهرين عليهم السلام لما جعلتني مثلك في العلم بهذا الأمر فقد

شهد (١) عندي من توثقه بقصد القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب اياي لمذهبي واعتقادي وانه أغرى بدمي مراراً فسلمني الله منه ، فقال : يا أخي اكتم ماتسمع مني الخبر في هـذه الجبال ، وانمـا يرى العجائب الذين يحملون الزاد في الليل ويقصدون به مواضع يعرفونها وقد نهينا عن الفحص والتفتيش فودعته وانصرفت عنه

(وأخبرني) احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن ابى الحسن محمد بن علي الشجاعي الكاتب عن أبى عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني عن يوسف بن احمد (محمد خ ل) الجعفري (قال) : حججت سنة ست وثلاثمائة وجاورت بمكة تلك السنة وما بعدها الى سنة تسع وثلاثمائة ثم خرجت عنها منصرفاً الى الشام ، فبينا أنا في بعض الطريق وقد فاتتنى صلاة الفجر فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت اربعة نفر في المحمل ، فوقفت أعجب منهم ، فقال أحدهم مم تعجب ؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك ، فقلت للذي يخاطبني : وما علمك بمذهبي ؟ فقال : تحب أن ترى صاحب زمانك ؟ فقلت نعم فاماً إلى أحد الأربعة ، فقلت له : إن له دلائل وعلامات فقال : ايما أحب اليك أن ترى الجمل وما عليه صاعداً الى السماء او ترى المحمل صاعداً الى السماء ؟ فقلت: أيهما كان فهي دلالة ، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع الى السماء ، وكان الرجل اومأ الى رجل به سمرة، وكان لونه الذهب ، بين عينيه سجادة

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن محمد بن عبد ربه الأنصاري الهمدانى عن احمد بن عبد الله الهاشمى من ولد العباس ، (قال) حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بسر من رأى يوم توفي وأخرجت جنازته ووضعت ونحن تسعة وثلاثون رجلا قعود ننتظر حتى خرج الينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تقنع به ، فلما ان خرج قمنا هيبة له من غير ان نعرفه فتقدم وقام الناس فاصطفوا

---

(١) أي قد حضر عندي من تعرفه بالوثاقة مخبراً بقصد القاسم اياي لمذهبي « وفي البحار » غرضه بيان انه مضطر في الخروج خوفاً من القاسم لئلا يبطأ عليه بالخبر او انه من الشيعة يعرفه بذلك المخالف والمؤالف « انتهى » .

خلفه فصلى عليه ومشى فدخل بيتاً غير الذي خرج منه ، قال ابو عبد الله الهمداني فلقيت بالمراغة رجلا من أهل تبريز يعرف بابراهيم بن محمد التبريزي فحدثني بمثل حديث الهاشمي لم يخرم (١) منه شيء ، قال : فسألت الهمداني فقلت : غلام عشاري القد او عشاري السن لأنه روي ان الولادة كانت سنة ست وخمسين ومائتين وكانت غيبة (٢) ابى محمد عليه السلام سنة ستين ومائتين بعد الولادة باربع سنين ، فقال : لا أدري هكذا سمعت، فقال لي شيخ معه حسن الفهم من اهل بلده له رواية وعلم : عشارى القد .

(عنه) عن علي بن عائذ الرازي (٣) عن الحسن بن وجناء النصيبي عن أبى نعيم محمد بن احمد الأنصاري (قال) كنت حاضراً عند المستجار بمكة وجماعة زهاء ثلاثين رجلا لم يكن منهم مخلص غير محمد بن القاسم العلوي ، فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه أزاران فاحتج محرم بهما ، وفي يده نعلان ، فلما رأيناه قمنا جميعاً هيبة له ولم يبق منا أحد إلا قام فسلم علينا وجلس متوسطاً ونحن حوله ، ثم التفت يميناً وشمالا (ثم قال) أتدرون ماكان ابو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الالحاح ؟ قال كان يقول : (اللهم إني اسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل ، وبه تجمع بين المتفرق ، وبه تفرق بين المجتمع ، وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار ، أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن

---

(١) « في البحار » يقال ماخرمت منه شيئاً أي مانقصت ، وعشاري القد هو أن يكون له عشرة اشبار « انتهى » .

(٢) ـ المراد بغيبته وفاته عليه السلام ، وكانت في تلك السنة كما صرحت به التواريخ والروايات وفي تلك السنة وقعت الغيبة الصغرى .

(٣) ـ روى هذا الحديث الصدوق في « اكمال الدين » بسنده عن أبى نعيم الأنصاري باختلاف يسير .

تجعل لي من أمري فرجاً) ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيـامة حتى انصرف وأنسينا أن نذكر أمره وان نقول من هو ، وأي شيء هو . الى الغد في ذلك الوقت فخرج علينا من الطواف فقمنا له كقيامنا بالأمس وجلس في مجلسه متوسطاً فنظر يميناً وشمالا وقال: أتدرون ما كان يقول امير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفريضة ؟ فقلنا : وما كان يقول ؟ قال : كان يقول (اليك رفعت الأصوات وعنت الوجوه ، ولك وضعت الرقاب واليك التحاكم في الأعمال ، ياخير من سئل ، ويا خير من أعطى ، ياصادق يا باريء ، يامن لايخلف الميعاد ، يامن أمر بالـدعاء ووعد بالاجـابة ، يامن قال ادعوني استجب لكم ، يامن قال (اذا سئلك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) ويامن قال (ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم) لبيك وسعديك ، ها أنا ذا بين يديك المسرف ، وانت القائل (لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا) ثم نظر يميناً وشمالاً — بعد هذا الدعاء — فقال : أتدرون ما كان امير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر ؟ فقلنا : وما كان يقول ، قال: كان يقول : يامن لايزيده كثرة الدعاء إلا سعة وعطاء يامن لاتنفد خزائنه ، يامن له خزائن السماوات والأرض ، يامن له خزائن مادق وجل لاتمنعك إساءتي من إحسانك ، انت تفعل بي الذي انت أهله ، فانك أنت اهل الكرم والجود ، والعفو والتجاوز ، يارب يا الله ، لاتفعل بي الذي أنا اهله ، فانى اهل العقوبة وقد استحققتها ، لا حجة لي ولا عذر لي عنـدك ، ابوء لك بذنوبي كلها وأعترف بها كي تعفو عني ، وانت أعلم بها مني ، أبوء لك بكل ذنب أذنبته ، و كل خطيئة احتملتها ، و كل سيئة عملتها ، رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، إنك أنت الأعز الأكرم ، وقام ودخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من الغد فى ذلك الوقت فقمنا لاقباله كفعلنا فيما مضى ، فجلس متوسطاً ونظر يميناً وشمالا فقال : كان

علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع ـ واشار بيده الى الحجر تحت الميزاب ـ عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك ، فقيرك بفنائك سائلك بفنائك يسألك مالا يقدر عليه غيرك ، ثم نظر يميناً وشمالا ونظر الى محمد بن القاسم من بيننا ، فقال : يا محمد بن القاسم انت على خير إن شاء الله تعالى ـ وكان محمد بن القاسم يقول بهذا الأمر ـ ثم قام ودخل الطواف فما بقي منا احد إلا وقد ألهم ماذكره من الدعاء وأنسينا أن نتذاكر أمره إلا في آخر يوم ، فقال لنا ابو علي المحمودي : ياقوم أتعرفون هذا ؟ هذا والله صاحب زمانكم ، فقلنا وكيف علمت يابا علي ؟ فذكر أنه مكث سبع سنين يدعو ربه ويسأله معاينة صاحب الزمان (قال) فبينا نحن يوماً عشية عرفة وإذا بالرجل بعينه يدعو بدعاء وعيته فسألته ممن هو؟ فقال : من الناس ،قلت : من أي الناس ؟ قال : من عربها ، قلت : من أي عربها ؟ قال : من أشرفها ، قلت : ومن هم ؟ قال ! بنو هاشم ، قلت : من أي بني هاشم ؟ فقال : من أعلاها ذروة واسناها ، قلت : ممن ؟ قال : ممن فلق الهام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام ، قال : فعلمت أنه علوي فاحببته على العلوية ،ثم افتقدته من بين يدي فلم ادر كيف مضى ، فسألت القوم الذين كانوا حوله تعرفون هذا العلوي ؟ قالوا : نعم يحج معنا في كل سنة ماشياً فقلت : سبحان الله والله ما أرى به أثرمشي قال : فانصرفت الى المزدلفة كئيباً حزيناً على فراقه، ونمت من ليلتي تلك فاذاأنا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا ابا احمد رأيت طلبتك ، فقلت : ومن ذاك ياسيدي ؟ فقال : الذيرأيته في عشيتك وهو صاحب زمانك ، قال : فلما سمعنا ذلك منهعاتبناه أن لايكون اعلمنا ذلك ، فذكر أنه كان ينسى أمره الى وقت ماحدثنا به .

(واخبرنا) جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن أبى علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبى نعيم محمد بن احمد الأنصاري (وساق الحديث بطوله) .

(وأخبرنا) جماعة عن التلعكبري (١) عن احمد بن علي الرازي عن علي ابن الحسين عن رجل ـ ذكر انه من اهل قزوين لم يذكر اسمه ـ عن حبيب بن محمد بن يونس بن شاذان الصنعاني (قال) دخلت الى علي بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي فسألته عن آل أبي محمد عليه السلام فقال : يا أخي لقد سألت عن أمر عظيم حججت عشرين حجة كلاً اطلب به عيان الامام فلم اجد الى ذلك سبيلا ، فبينا أنا ليلة نائم في مرقدي إذ رأيت قائلا يقول يا علي بن ابراهيم قد أذن الله لي في الحج فلم اعقل ليلتي حتى أصبحت فانا مفكر في أمري أرقب الموسم ليلي ونهاري ، فلما كان وقت الموسم أصلحت أمري ، وخرجت متوجهاً نحو المدينة ، فما زلت كذلك حتى دخلت يثرب فسألت عن آل أبي محمد عليه السلام فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً فاقمت مفكراً في أمري حتى خرجت من المدينة أريد مكة فدخلت الجحفة وأقمت بها يوماً وخرجت منها متوجهاً نحو الغدير وهو على اربعة اميال من الجحفة ، فلما ان دخلت المسجد صليت وعفرت واجتهدت في الدعاء وابتهلت الى الله لهم ، وخرجت اريد عسفان فما زلت كذلك حتى دخلت مكة فاقمت بها اياماً اطوف البيت واعتكفت فبينا أنا ليلة في الطواف اذا أنا بفتى حسن الوجه ، طيب الرائحة ، يتبختر في مشيته طائف حول البيت فحس قلبي به فقمت نحوه فحككته ، فقال لي من اين الرجل؟ فقلت : من اهل العراق ؟ قلت : من الأهواز ، فقال لي : تعرف بها الخصيب ؟ فقلت : رحمه الله ، دعي فاجاب ، فقال : رحمه الله ، فما كان اطول ليلته واكثر تبتله وأغزر دمعته ، أفتعرف علي بن ابراهيم بن المازيار؟ فقلت : انا علي بن ابراهيم فقال : حياك الله ابا الحسن ما فعلت بالعلامة التي بينك وبين ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ؟ فقلت : معي قال : أخرجها ، فادخلت يدي في جيبي فاستخرجتها ، فلما أن رآها لم يتمالك ان تغرغرت عيناه بالدموع وبكى منتحباً حتى بل اطماره ، ثم

---

(١) ـ ذكر هذا الحديث الصدوق رحمه الله في « إكمال الدين » عن ابن مهزيار بتغيير في بعض الفاظه .

قال : اذن لك الآن يابن مازيار صر الى رحلك وكن على اهبة من أمرك ، حتى إذا لبس الليل جلبابه ، وغمر الناس ظلامه ، سر الى شعب بني عامر فانك ستلقاني هناك فسرت الى منزلي فلما ان أحسست بالوقت أصلحت رحلي وقدمت راحلتي وعكمته (١) شديداً ، وحملت وصرت في متنه واقبلت مجداً في السير حتى وردت الشعب فاذا انا بالفتى قائم ينادي يا ابا الحسن الي فما زلت (٢) نحوه فلما قربت بدأني بالسلام وقال لي سر بنا يا اخ فمازال يحدثني واحدثه حتى تخرقنا (٣) جبال عرفات ، وسرنا الى جبال منى وانفجر الفجر الأول ونحن قد توسطنا جبال الطائف فلما ان كان هناك أمرني بالنزول وقال لي: إنزل فصل صلاة الليل فصليت ، وأمرني بالوتر فاوترت ، وكانت فائدة منه ، ثم امرني بالسجود والتعقيب ، ثم فرغ من صلاته وركب ، وأمرني بالركوب ، وسار وسرت معه حتى علا ذروة الطائف ، فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً ، فلما ان رأيته طابت نفسي ، فقال لي : هناك الأمل والرجاء ، ثم قال : سر بنا يا أخ فسار وسرت بمسيره إلى ان انحدر من الذروة وسار في اسفله ، فقال: إنزل فهاهنا يذل كل صعب ، ويخضع كل جبار ، ثم قال : خل عن زمام الناقة ، قلت فعلى من اخلفها؟ فقال : حرم القائم عليه السلام لايدخله إلا مؤمن ولا يخرجه منه الا مؤمن ، فخليت من زمام راحلتي ، وسار وسرت معه إلى ان دنا من باب الخباء فسبقني بالدخول ، وامرني ان اقف حتى يخرج الي ، ثم قال لي : ادخل هناك السلامة ، فدخلت فاذا انا به جالس قد اتشح ببردة واتزر باخرى وقد كسر بردته على عاتقه وهو كاقحوانة أرجوان قد تكاثف عليها الندى ، وأصابها الم الهوى ، واذا هو كغصن بان او قضيب

---

(١) ـ الضمير راجع الى الراحلة ، والراحلة تؤنث وتذكر ولذا ارجع اليها الضمير المذكر .

(٢) ـ فما زلت نحوه : أي أنحو نحوه .

(٣) ـ تخرقنا ؛ بالخاء المعجمة والراء المشددة أى قطعنا .

ريحان ، سمح سخي تقي نقي ، ليس بالطويل الشامخ ، ولا بالقصير اللازق ، بل مربوع القامة ، مدور الهامة ، صلت الجبين ، ازج الحاجبين ، أقنى الأنف ، سهل الخدين ، على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر ، فلما ان رأيته بدرته بالسلام ، فرد علي أحسن ماسلمت عليه ، وشافهني وسألني عن أهل العراق ، فقلت سيدي قد ألبسوا جلباب الذلة ، وهم بين القوم أذلاء فقال لي : يابن المازيار لتملكونهم كما ملكوكم وهم يومئذ اذلاء ، فقلت : سيدي لقد بعد الوطن وطال المطلب ، فقال : يابن المازيار ابى ابو محمد عهد الي أن لا اجاور قوماً غضب الله عليهم ولعنهم ولهم الخزي في الدنيا والآخرة ولهم عذاب أليم ، وأمرني أن لا أسكن من الجبال الا وعرها ، ومن البلاد الا عفرها ، والله مولاكم أظهر التقية فوكلها بي فانا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج ، فقلت ياسيدي متى يكون هذا الأمر ؟ فقال إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر (١) واستدار بهما الكواكب والنجوم ، فقلت متى يابن رسول الله ؟ فقال لي : في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض من بين الصفا والمروة ، ومعه عصا موسى وخاتم سليمان ، يسوق الناس الى المحشر ، قال : فاقمت عنده اياماً وأذن لي بالخروج بعد أن استقصيت لنفسي وخرجت نحو منزلي ، والله لقد سرت من مكة الى الكوفة ومعي غلام يخدمني فلم أر الا خيراً وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً .

(واخبرني) جماعة عن جعفر بن محمد بن قولويه وغيره عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد (٢) =

---

(١) ـ لعل المراد قرب الأمر بقيام الساعة التي يكون فيها اجتماع الشمس والقمر ، « الخ » .

(٢) ـ جلاوزة : جمع جلواز بكسر الجيم ، بمعنى الشرطي وأعوان العمال من فرّاش ونحوه ، والسواد هو سواد الكوفة والعراق وسائر البلاد وبساتينها وقراها ، وغلب إطلاق السواد على سواد الكوفة وبغداد .

= قال شهدت نسيماً (١) آنفاً بسر من رأى وقد كسر باب الدار فخرج اليه وبيده طبرزين ، فقال ماتصنع في داري ؟ قال نسيم : ان جعفراً زعم أن اباك مضى ولا ولد له ، فان كانت دارك فقد انصرفت عنك ، فخرج عن الدار (قال علي ابن قيس) فقدم علينا غلام من خدام الدار فسألته عن هذا الخبر ، فقال من حدثك بهذا ؟ قلت : حدثني بعض جلاوزة السواد ، فقال لي لايكاد يخفى على الناس شيء.

(وبهذا الاسناد) عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ـ وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قال رأيته بين المسجدين (٢) وهو غلام .

(وبهذا الاسناد) عن خادم لابراهيم بن عبدة النيسابوري (قال) كنت واقفاً مع ابراهيم على الصفا فجاء غلام (٣) حتى وقف على ابراهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشياء .

(وبهذا الاسناد) عن ابراهيم بن ادريس (قال) رأيته بعد مضي أبى محمد عليه السلام حين أيفع (٤) وقبلت يديه ورأسه .

(وبهذا الاسناد) عن أبى علي بن مطهر (قال) رأيته ووصف قده .

---

(١) (قوله شهدت نسيماً) هكذا في نسخ الكتاب والبحار نقلا منه ، ولكن في الكافي سيما بدون نون بدل نسيماً في هذا المقام وفي قوله قال نسيم ، وكذا في شرح المولى محمد صالح المازندراني والمولى خليل القزويني ، قال الأول انه أي سيما من عبيد جعفر الكذاب ، وقال الثاني انه واحد من معتمدي الخليفة (انتهى)

(٢) في البحار لعل المراد بالمسجدين مسجدا مكة والمدينة (انتهى) .

(٣) (قوله فجاء غلام) هكذا في نسخ الكتاب، وعليه فليس فيه حجة بكون الغلام هو الامام عليه السلام ، وفي نسخ الكافي « فجاء عليه السلام » وهو الصحيح ، ولعل غلام تصحيف عليه السلام .

(٤) ـ أيفع الغلام اذا شارف الاحتلام ولم يحتلم « مجمع البحرين » .

(أحمد بن علي الرازي) عن أبي ذر احمد بن أبي سورة - وهو محمد بن الحسن بن عبد الله التميمي وكان زيديا - قال سمعت هذه الحكاية عن جماعة يروونها عن أبي رحمه الله أنه خرج الى الحير قال فلما صرت الى الحير اذا شاب حسن الوجه يصلي ، ثم انه ودع وودعت وخرجنا ، فجئنا الى المشرعة فقال لي : يا با سورة اين تريد ؟ فقلت : الكوفة فقال لي : مع من ؟ قلت مع الناس ، قال لي : لا نريد نحن جميعاً نمضي ، قلت : ومن معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا احداً ، قال : فمشينا ليلتنا فاذا نحن على مقابر مسجد السهلة ، فقال لي هو ذا منزلك فان شئت فامض (ثم قال) لي تمر الى ابن الزراري علي بن يحيى فتقول له : يعطيك المال الذي عنده ، فقلت له لا يدفعه الي ، فقال لي : قل له : بعلامة انه كذا و كذا دينار أو كذا و كذا درهماً ، وهو في موضع كذا و كذا ، وعليه كذا و كذا مغطى ، فقلت له : ومن أنت ؟ قال : انا محمد بن الحسن ، قلت : فان لم يقبل مني وطولبت بالدلالة ؟ فقال : انا وراك ، قال : فجئت الى ابن الزراري فقلت له : فدفعني فقلت له ، قد قال لي أنا وراك ، فقال : ليس بعد هذا شيء ، وقال لم يعلم بهذا إلا الله تعالى ودفع الي المال .

(وفي حديث آخر عنه) وزاد فيه : قال أبو سورة : فسألني الرجل عن حالي فاخبرته بضيقي وبعيلتي ، فلم يزل يماشيني حتى انتهينا الى النواويس في السحر فجلسنا ، ثم حفر بيده فاذا الماء قد خرج فتوضأ ثم صلى ثلاث عشرة ركعة ، ثم قال لي امض الى أبي الحسن علي بن يحيى فاقرأ عليه السلام وقل له : يقول لك الرجل ادفع الى أبي سورة من السبع مائة دينار التي مدفونة في موضع كذا و كذا مائة دينار ، وإني مضيت من ساعتي الى منزله فدققت الباب فقال (١) من هذا ؟ فقلت قولي لأبي الحسن : هذا أبو سورة ، فسمعته يقول مالي ولأبي سورة ، ثم خرج الي فسلمت عليه وقصصت عليه الخبر ، فدخل وأخرج الي مائة دينار فقبضتها ، فقال لي

---

(١) - لعل هنا سقطاً والصحيح (فقالت جارية) من هذا ، فليلاحظ .

صافحته ؟ فقلت : نعم فاخذيدي فوضعها على عينيه ومسح بها وجهه (قال احمد بن علي)
وقد روي هذا الخبر عن محمد بن علي الجعفري وعبد الله بن الحسن بن بشر الخراز
وغيرهما ، وهو مشهور عندهم .

(وروى) محمد بن يعقوب رفعه عن الزهري (قال) طلبت هذا الأمر طلباً
شاقا حتى ذهب لي فيه مال صالح فوقعت الى العمري وخدمته ولزمته وسألته بعد
ذلك عن صاحب الزمان ، فقال لي : ليس الى ذلك وصول ، فخضعت فقال لي :
بكر بالغداة فوافيت فاستقبلني ومعه شاب من احسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بهيئة
التجار وفي كمه شيء كهيئة التجار، فلما نظرت اليه دنوت من العمري فاومأ الي (١)
فعدلت اليه وسألته فاجابني عن كل ما أردت ، ثم مر ليدخل الدار ـ وكانت من
الدور التي لايكترث (٢) لها ـ فقال العمري إن اردت أن تسأل سل فانك لاتراه
بعد ذا ، فذهبت لأسأل فلم يسمع ودخل الدار وما كلمني بأكثر من أن قال :
ملعون ملعون من أخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم ، ملعون ملعون من أخر الغداة
الى ان تنقضي النجوم (٣) ودخل الدار .

(احمد بن علي الرازي) عن محمد بن علي عن عبد الله بن محمد بن خاقان
الدهقان عن أبي سليمان داد بن عثان البحراني (قال) قرأت على أبي سهل اسماعيل
ابن علي النوبختي مولد محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى
ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات
الله عليهم أجمعين ، ولد عليه السلام بسامراء سنة ست وخمسين ومائتين ، امه صقيل
ويكنى أبا القاسم ، بهذه الكنية أوصى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : اسمه كاسمي ، وكنيته
كنيتي ، لقبه المهدي ، وهو الحجة ، وهو المنتظر ، وهو صاحب الزمان ، (قال

(١) ـ أي اومأ الي أنه الحجة عليه السلام .
(٢) ـ لايكترث لها أي لايعبأ ولا يبالى بها .
(٣) ـ المراد الى أن تغيب النجوم .

اسماعيل بن علي) دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام في المرضة التي مات فيها ـ وانا عنده ـ إذ قال لخادمه عقيد ـ وكان الخادم أسود نوبياً قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربى الحسن عليه السلام ـ فقال ياعقيد إغل لي ماء بمصطكي فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف عليه السلام فلما صار القدح في يديه وهم بشربه فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن ، فتركه من يده وقال لعقيد أدخل البيت فانك ترى صبياً ساجداً فائتني به ، قال ابو سهل : قال عقيد فدخلت أتحرى فاذا انا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء فسلمت عليه فاوجز في صلاته فقلت: ان سيدي يامرك بالخروج اليه اذا جاءت امه صقيل فاخذت بيده واخرجته الى أبيه الحسن عليه السلام ، قال ابو سهل فلما مثل الصبي بين يديه سلم واذا هو دري اللون ،وفي شعر رأسه قطط ، مفلج الاسنان ، فلما رآه الحسن عليه السلام بكى وقال : ياسيد أهل بيته إسقني الماء فاني ذاهب الى ربي ، واخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال : هيئوني للصلاة ، فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه ، فقال له ابو محمد عليه السلام إبشر يابني فانت صاحب الزمان ، وانت المهدي ،وانت حجة الله على ارضه ، وانت ولدي ووصيي وانا ولدتك وانت محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله ،وانت خاتم الأئمة الطاهرين ، وبشر بك رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسماك وكناك بذلك عهد الي أبي عن آبائك الطاهرين صلى الله على اهل البيت ، ربنا انه حميد مجيد ، ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين .

(عنه) عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي (قال حدثني) الحسين بن محمد ابن عامر الأشعري القمي، قال حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني ـ في منصرفه من اصفهان ـ (قال) حججت في سنة احدى وثمانين ومائتين و كنت مع قوم مخالفين من اهل بلدنا ، فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فا كترى لنا داراً في زقاق بين سوق

الليل وهى دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام ، وفيها عجوز سمراء فسألتها
ـ لما وقفت على انها دار الرضا عليه السلام ـ ماتكونين من اصحاب هذه الدار ؟ ولم سميت
دار الرضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليهما السلام اسكنيها
الحسن بن علي عليهما السلام ، فاني كنت من خدمه ، فلما سمعت ذلك منها أنست بها
وأسررت الأمر عن رفقائى المخالفين ، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام
معهم في رواق في الدار و نغلق الباب ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كنا نديرخلف
الباب ، فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيهاً بضوء المشعل
ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى احداً فتحه من اهل الدار ورأيت رجلا ربعة (١)
اسمر الى الصفرة (٢) ماهو قليل اللحم في وجهه سجادة عليه قميصان وازار رقيق قد
تقنع به وفي رجله نعل طاق (٣) فصعد الى الغرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن
و كانت تقول لنا إن في الغرفة ابنة لاتدع احداً يصعد اليها فكنت أرى الضوء الذي
رأيته يضيىء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل الى الغرفة التى يصعدها ، ثم
أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه ، و كان الذين معي يرون مثل ما أرى
فتوهموا أن يكون هذا الرجل يختلف الى ابنة العجوز ، وان يكون قد تمتع بها
فقالوا هؤلاء العلوية يرون المتعة ، وهذا حرام لايحل فيما زعموا ، و كنا نراه يدخل
ويخرج ونجيء الى الباب واذا الحجر على حاله الذي تركناه ، و كنا نغلق هذا الباب
خوفاً على متاعنا ، و كنا لانرى احداً يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر
خلف الباب الى وقت ننحيه اذا خرجنا ، فلما رأيت هذه الاسباب ضرب على قلبي

---

(١) ـ رجل ربعة أي معتدل القامة لا طويل ولا قصير .

(٢) أي يميل اليها ، وماهو قليل اللحم أي متوسط بين الهزال والسمن (وقيل)
ان (ماهو) من تتمة سابقه ، والى الصفرة ما هو بمعنى يميل اليها قليلا وماهو باصفر
وهو تعبير شايع « انتهى » .

(٣) ـ أي من غير أن يلبس معه شيئاً من جورب ونحوه « قاله في البحار » .

ووقعت في قلبي فتنة فتلطفت العجوز وأحببت أن اقف على خبر الرجل ، فقلت لها: يافلانة إني أحب أن اسألك وافاوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه فانا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي ان تنزلي الي لأسألك عن أمر ، فقالت لي مسرعة: وانا اريد أن اسر اليك شيئاً فلم يتهيأ لي ذلك من اجل من معك ، فقلت ما أردت أن تقولي ؟ فقالت : يقول لك ـ ولم تذكر احداً ـ لاتخاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فانهم أعداؤك ودارهم ، فقلت لها : من يقول ؟ فقالت : أنا اقول ،فلم اجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن اراجعها ، فقلت أي أصحابي تعنين ؟ فظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجاً معي قالت : شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك ، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عنت في الدين فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على انها عنت اولئك ، فقلت لها ماتكونين انت من الرضا ؟ فقالت كنت خادمة للحسن بن علي عليه السلام ، فلما استيقنت ذلك قلت : لأسألنها عن الغائب ، فقلت : بالله عليك رأيته بعينك ، فقالت يا أخي لم أره بعيني فانى خرجت واختي حبلى وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بانى سوف أراه في آخر عمرى ، وقال لي تكونين له كما كنت لي ، وانا اليوم منذ كذا بمصر وانما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجه بها الي على يدي رجل من أهل خراسان لايفصح بالعربية ، وهي ثلاثون ديناراً وأمرني ان احج سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن اراه (١) فوقع في قلبي ان الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو فاخذت عشرة دراهم صحاحاً فيها ستة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام ابراهيم عليه السلام ، وكنت نذرت ونويت ذلك ، فدفعتها اليها وقلت في نفسى أدفعها الى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل مما القيها في المقام واعظم ثواباً ، فقلت لها : إدفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام ، وكان

(١) ـ الى هنا انتهى كلام المرءة ، وقوله « فوقع في قلبي » الخ من كلام يوسف بن يعقوب الراوي .

في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل وإنما تدفعها اليه فاخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت ، فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق إجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها والقها في الموضع الذي نويت ، ففعلت وقلت في نفسي : الذي أمرت به عن الرجل ، ثم كان معي نسخة توقيع خرج الى القاسم ابن العلا بآذر بيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على انسان قد رأى توقيعات الغائب ، فقالت ناولني فاني أعرفها فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن ان تقرأ فقالت لا يمكنني أن اقرأ في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت : صحيح وفي التوقيع ابشركم ببشرى ما بشرت به إياه وغيره ، ثم قالت يقول لك إذا صليت على نبيك صلى الله عليه وآله كيف تصلي عليه ، فقلت أقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فقال لا إذا صليت عليهم فصل عليهم كلهم وسمهم ، فقلت : نعم ، فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير ، فقالت يقول لك : اذا صليت على النبي فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة ، فاخذتها و كنت أعمل بها ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم ، وكنت افتح الباب وأخرج على اثر الضوء وأنا أراه – أعني الضوء – ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد ، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار ، فبعضهم يدفعون الى العجوز رقاعاً معهم ، ورأيت العجوز قد دفعت اليهم كذلك الرقاع فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم ، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي الى أن قدمت بغداد .

(نسخة الدفتر الذي خرج) بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، وحجة رب العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهر من كل آفة ، البريء من كل عيب ، المؤمل للنجاة ، المرتجى للشفاعة ، المفوض اليه دين الله ، اللهم شرف بنيانه ، وعظم برهانه ، وافلج حجته وارفع درجته واضيء نوره ، وبيض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة ، والدرجة والوسيلة

الرفيعة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، وصل على امير المؤمنين ووارث المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين، وحجة رب العالمين ، وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين ، وصل على الحسين بن علي امام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين ، وصل على علي بن الحسين امام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين ، وصل على محمد بن علي امام المؤمنين،ووارث المرسلين ،وحجةرب العالمين، وصل على جعفر بن محمد امام المؤمنين ووارث المرسلين ،وحجة رب العالمين،وصل على موسى بن جعفر امام المؤمنين ووارث المرسلين،وحجة رب العالمين ،وصل على علي بن موسى امام المؤمنين ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين ،وصل على محمد بن علي امام المؤمنين ،ووارث المرسلين ،وحجةرب العالمين ، وصل على علي بن محمد امام المؤمنين ، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين ، وصل على الحسن بن علي امام المؤمنين ، ووارث المرسلين وحجة رب العالمين ، وصل على الخلف الصالح الهادي المهدي امام المؤمنين ،ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين ، اللهم صل على محمد واهل بيته الأئمة الهادين المهديين العلماء الصادقين ، الأبرار المتقين ، دعائم دينك ، وأركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك ، وخلفائك في ارضك ، الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك ، وارضيتهم لدينك، وخصصتهم بمعرفتك ،وجللتهم بكراماتك وغشيتهم برحمتك ،وربيتهم بنعمتك ، وغذيتهم بحكمتك ، وألبستهم نورك ، ورفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك ، وشرفتهم بنبيك ، اللهم صل على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة ، لايحيط بها إلا انت ، ولا يسعها إلا علمك ، ولا يحصيها أحد غيرك ، اللهم صل على وليك المحيي سنتك ، القائم بأمرك ، الداعي اليك الدليل عليك ، وحجتك على خلقك ، وخليفتك في ارضك ، وشاهدك على عبادك اللهم أعز نصره، ومدّ في عمره ، وزين الأرض بطول بقائه ، اللهم اكفه بغي الحاسدين

وأعذه من شر الكائدين ، وادحر عنه إرادة الظالمين ، وتخلصه من ايدي الجبارين اللهم اعطه في نفسه وذريته وشيعتهوورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع اهل الدنيا ماتقر به عينه ، وتسر به نفسه ، و بلغه أفضل امله في الدنيا والآخرة ، انك على كل شيء قدير ، اللهم جدد به ما محي من دينك ، وأحي به ما بدّل من كتابك وأظهر به ماغير من حكمك ، حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً ، خالصاً مخلصاً لا شك فيه ولا شبهة معه ، ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه ، اللهم نور بنوره كل ظلمة ، وهد بركنه كل بدعة ، واهدم بعزته كل ضلالة ، واقصم به كل جبار واخمد بسيفه كل نار ، وأهلك بعد له كل جبار وأجر حكمه على كل حكم وأذل لسلطانه كل سلطان ، اللهم أذل كل من ناواه ، وأهلك كل من عاداه وامكر بمن كاده ، واستأصل من جحد حقه ، واستهان بامره ، وسعى في اطفاء نوره وأراد اخماد ذكره، اللهم صل على محمد المصطفى ، وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا ، والحسين المصطفى ، وجميع الأوصياء ، مصابيح الدجى ، واعلام الهدى ، ومنار التقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصراط المستقيم ، وصل على وليك وولاة عهده ، والأئمة من ولده ، ومد في اعمارهم ، وأزد في آجالهم ، و بلغهم أقصى آمالهم دنياً وآخرة إنك على كل شيء قدير .

فصل

وأما ظهور المعجزات الدالة على صحة امامته في زمان الغيبة فهي اكثر من أن تحصى غير أنا نذكر طرفاً منها .

(أخبرنا جماعة) عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب رفعه الى محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد عليه السلام وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعاً له فوعك وعكاً شديداً فقال : يابني ردني ردني فهو الموت ، واتق الله في هذا المال ، وأوصى الي ومات

فقلت في نفسي : لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح ، أحمل هذا المال الى العراق واكتري داراً على الشط ولا أخبر احداً فان وضح لي شيء كوضوحه ايام أبي محمد عليه السلام أنفذته وإلا تصدقت به ، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشط وبقيت اياماً فاذا أنا برسول معه رقعه فيها يامحمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع مامعي مما لم أحط به علماً فسلمت المال الى الرسول وبقيت أياماً لايرفع بي رأس فاغتممت ، فخرج الي : قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله .

(وبهذا الاسناد) عن الحسن بن المفضل بن يزيد اليماني قال كتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسراً (١) .

(وبهذا الاسناد) عن بدر ـ غلام احمد بن الحسن ـ (قال) وردت الجبل وانا لا أقول بالامامة أحبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الملك فأوصى الي في علته ان يدفع الشهري (٢) السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه ، فخفت إن لم أدفع الشهري الى إذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احداً فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق أن وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري السمند والسيف والمنطقة .

(وبهذا الاسناد) عن علي عمن حدثه (قال) ولد لي مولود فكتبت استاذن في تطهيره في اليوم السابع ، فورد لاتفعل ، فمات اليوم السابع او الثامن ، ثم كتبت بموته فورد سيخلف الله غيره وتسميه احمد ومن بعد احمد جعفر ، فجاء كما قال.

---

(١) ـ ذكر الرواية الصدوق ابن بابويه في « إكمال الدين » بسنده عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني ، بنحو أبسط ، فراجعها ، كما ذكرها الكليني في الكافي في ذيل أخبار مولد الحجة عليه السلام من باب مواليد الأئمة عليهم السلام عن الحسن المذكور بنحو أبسط مما ذكره الصدوق ، فراجعها .

(٢) الشهرية بالكسر ضرب من البراذين « قاموس » .

(وبهذا الاسناد) عن علي بن محمد عن أبى عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يلتمس كفناً فكتب اليه إنك تحتاج في سنة ثمانين ، فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته .

(محمد بن يعقوب) عن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير (١) فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطاني فقال له : إلق بني الفرات والبرسيين (٢) وقل لهم لاتزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه .

وأما ماظهر من جهته عليه السلام من التوقيعات فكثيرة نذكر طرفاً منها .

(أخبرني) جماعة عن أبى محمد التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي القمي (قال حدثني) محمد بن علي بن بنان الطلحي الآبي عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري، قال حدثني علي بن ابراهيم الرازي ، قال حدثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام (قال) تشاجر ابن أبى غانم القزويني وجماعة من الشيعة فى الخلف فذكر ابن أبى غانم أن ابا محمد عليه السلام مضى ولا خلف له ، ثم انهم كتبوا في ذلك كتاباً وانفذوه الى الناحية وأعلموه بما تشاجروا فيه ، فورد جواب كتابهم بخطه عليه وعلى آبائه السلام (بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله وإياكم من الضلالة والفتن ، ووهب لنا ولكم روح اليقين ، وأجارنا وإياكم من سوء المنقلب

---

(١) ـ الحير ـ على مافي النسخ « يحتمل » أن يكون رسم خط للحائر كالحرث والقسم في الحارث والقاسم « وفي القاموس » في معاني الحائر قال : وكربلا كالحير او موضع بها .

(٢) (في البحار) بنو الفرات رهط الوزير ابى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات كان من وزراء بني العباس، وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية « ويحتمل ان » يكون المراد النازلين بشط الفرات، وبرس قرية بين الحلة والكوفة، والمراد بزيارة مقابر قريش زيارة الكاظمين عليهما السلام « انتهى » .

أنه أنهي الي ارتياب جماعة منكم في الدين ، وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة امورهم ، فغمنا ذلك لكم لا لنا وساءنا فيكم لافينا ، لأن الله معنا ولا فاقة بنا الى غيره ، والحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا ، ونحن صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا ياهؤلاء مالكم في الريب تترددون ،وفي الحيرة تنعكسون ، أوما سمعتم الله عز وجل يقول (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الأمر منكم) ؟ أوما علمتم ماجاءت به الآثار مما يكون ويحدث في أئمتكم عن الماضين والباقين منهم عليهم السلام ؟ أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها . وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام الى ان ظهر الماضي عليه السلام ، كلما غاب علم بدا علم ، واذا افل نجم طلع نجم ؟ فلما قبضه الله اليه ظننتم أن الله تعالى أبطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه ، كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ، ويظهر امر الله سبحانه وهم كارهون ، وإن الماضي عليه السلام مضى سعيداً فقيداً على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل ، وفينا وصيته وعلمه ، ومن هو خلفه ومن هو يسد مسده ، لاينازعنا موضعه الا ظالم آثم ، ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر ، ولولا أن أمر الله تعالى لايغلب ، وسره لايظهر ولا يعلن ، لظهر لكم من حقنا ماتبين منه عقولكم ، ويزيل شكوككم ، لكنه ماشاء الله كان ،ولكل أجل كتاب ،فاتقوا الله وسلموا لنا ، وردوا الأمر الينا ، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد ،ولا تحاولوا كشف ماغطي عنكم ولا تميلوا عن اليمين ، وتعدلوا الى الشمال ، واجعلوا قصدكم الينا بالمودة على السنة الواضحة ، فقد نصحت لكم والله شاهد ، علي وعليكم ، ولولا ماعندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم ، والاشفاق عليكم ، لكنا عن مخاطبتكم في شغل فيما قد امتحنا به من منازعة الظالم العتل (١) الضال المتتابع في غيه المضاد لربه ، الداعي ماليس له، الجاحد حق من افترض الله طاعته ،الظالم الغاصب، وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) (في البحار) الظالم الضال جعفر الكذاب ،ويحتمل خليفة ذلك الزمان «انتهى» والعتل بضمتين مشدودة اللام الأكول المنيع الجافي الغليظ « قاله في القاموس»

لي اسوة حسنة وسيردي الجاهل رداءة عمله ، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار ، عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء ، والآفات والعاهات كلها برحمته ، فانه ولي ذلك والقادر على مايشاء ، وكان لنا ولكم ولياً وحافظاً ، والسلام على جميع الأوصياء والأولياء والمؤمنين ، ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً).

(وبهذا الاسناد) عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي رضى الله عنه عن سعد ابن عبد الله الأشعري (قال حدثنا) الشيخ الصدوق احمد بن اسحاق بن سعد الأشعري رحمه الله أنه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أن جعفر بن علي كتب اليه كتاباً يعرفه فيه نفسه ، ويعلمه أنه القيم بعد أخيه ، وأن عنده من علم الحلال والحرام مايحتاج اليه وغير ذلك من العلوم كلها (قال احمد بن اسحاق) فلما قرأت الكتاب كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه ، فخرج الجواب الي في ذلك (بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله ، والكتاب الذي أنفذته درجه واحاطت معرفتي بجميع ماتضمنه على اختلاف الفاظه ، وتكرر الخطأ فيه ، ولو تدبرته لوقفت على بعض ماوقفت عليه منه ، والحمد الله رب العالمين حمداً لاشريك له على إحسانه الينا ، وفضله علينا ، أبى الله عز وجل للحق إلا إتماماً ، وللباطل إلا زهوقاً ، وهو شاهد علي بما أذكره ، ولي عليكم بما اقـوله ، إذا اجتمعنا ليوم لاريب فيه ويسألنا عما نحن فيه مختلفون ، إنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب اليه ولا عليك ولا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة ، ولا طاعة ولا ذمة وسأبين لكم جملة تكتفون بها ان شاء الله تعالى ، ياهذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً ، ولا أهملهم سدى ، بل خلقهم بقدرته وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً ، ثم بعث اليهم النبيين عليهم السلام مبشرين ومنذرين ، يأمرونهم بطاعته وينهونهم عن معصيته ، ويعرفونهم ماجهلوه من أمر خالقهم ودينهم ، وأنزل عليهم كتاباً وبعث اليهم ملائكة ، يأتين بينهم وبين من بعثهم اليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم ، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة ، والبراهين الباهرة ، والآيات الغالبة ، فمنهم

من جعل النار عليه برداً وسلاماً ، واتخذه خليلا ، ومنه من كلمه تكليماً ، وجعل عصاه ثعباناً مبينـاً ، ومنهم من أحيى الموتى باذن الله ، وأبرأ الاكمة والأبرص باذن الله ، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء ، ثم بعث محمداً ﷺ رحمة للعالمين ، وتمم به نعمته ، وختم به أنبيـاءه ، وأرسله الى الناس كافة ، وأظهر من صدقه ما أظهر ، وبين من آياته وعلاماته ما بين ، ثم قبضه ﷺ حميداً فقيداً سعيداً ، وجعل الأمر بعده الى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم الى الأوصياء من ولده واحداً واحداً ، أحيى بهم دينه ، وأتم بهم نوره ، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقانا بيناً يعرف به الحجة من المحجوج ، والامام من المأموم ، بأن عصمهم من الذنوب ، وبرأهم من العيوب ، وطهرهم من الدنس ، ونزههم من اللبس ، وجعلهم خزان علمه ، ومستودع حكمته ، وموضع سـره ، وأيدهم بالدلائل ، ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولا دعى أمر الله عز وجل كل احد ، ولما عرف الحق من الباطل ، ولا العالم من الجاهل ، وقد ادعى هذا المبطل المفتري على الله الكذب بما ادعاه ، فلا أدري بأية حالة هي له رجاء ان يتم دعواه ، أبفقه في دين الله ، فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب ، أم بعلم فما يعلم حقاً من باطل ، ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها ، أم بورع فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض أربعين يوماً ، يزعم ذلك لطلب الشعوذة ، (١) ولعل خبره قد تأدى اليكم ، وهاتيك ظروف مسكره منصوبة ، وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة ، ام بآية فليأت بها ، أم بحجة فليقمها ، أم بدلالة فليذكرها ، قال الله عز وجل في كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى ، والذين كفروا عما أنذروا معرضون ، قل أرأيتم

---

(١) الشعوذة خفة في اليـد وأخذ كالسـحر يري الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين « قاموس » .

ماتدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات إئتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم ان كنتم صادقين ، ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ، وإذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) فالتمس - تولى الله توفيقك - من هذا الظالم ماذكرت لك ، وامتحنه وسله عن آية من كتاب الله يفسرها او صلاة فريضة يبين حدودها ، ومايجب فيها لتعلم حاله ومقداره ، ويظهر لك عواره (١) ونقصانه ، والله حسيبه ، حفظ الله الحق على أهله ، وأقره في مستقره ، وقد أبى الله عزو جل أن تكون الامامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ، وإذا اذن الله لنا في القول ظهر الحق ، واضمحل الباطل ، وانحسر عنكم ، والى الله أرغب في الكفاية ، وجميل الصنع والولاية ، وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآل محمد .

(وأخبرني جماعة) عن جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وغيرهما عن محمد بن يعقوب الكليني عن اسحاق بن يعقوب (قال) سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله ان يوصل لي كتاباً قد سئلت فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولينا صاحب الدار عليه السلام (٢) أما ماسألت عنه - أرشد الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس مني ، وسبيله سبيل بن نوح ، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف على نبينا وآله وعليه السلام ، وأما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب (٣) وأما اموالكم فما نقبلها إلا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء

---

(١) العوار بالفتح وقد يضم العيب .

(٢) - صاحب الزمان « خ ل » .

(٣) - شلماب وشلمابة : شربة تتخذ من مطبوخ الشلجم « كذا قاله بعض الأطباء » .

فليقطع فما آتانا الله خير مما آتاكم ، وأما ظهور الفرج فانه الى الله عز وجل، كذب الوقاتون،وأما قول من زعم أن الحسين عليه السلام لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال ،وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليكم ، وأما محمد بن عثمان العمري –رضي الله عنه وعن أبيه من قبل –، فانه ثقتي وكتابه كتابي ، واما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه ، وأما ماوصلتنا به فلا قبول عندنا إلا لما طاب وطهر ، وثمن المغنية حرام وأما محمد بن شاذان بن نعيم فانه رجل من شيعتنا اهل البيت ، وأما ابو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع ملعون واصحابه ملعونون ، فلا تجالس اهل مقالتهم واني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء ، وأما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئاً فاكله فانما يأكل النيران ، وأما الخمس (١) فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث ، وأما ندامة قوم قد شكوا في دين الله على ماوصلونا به فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين ، وأما علة ماوقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول · (يا ايها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم) انه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه ، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي، وأما وجه الانتفاع في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب ، واني لأمان اهل الأرض كما ان النجوم أمان لأهل السماء ، فاغلقوا السؤال عما لايعنيكم ولا تتكلفوا على ماقد كفيتم ، وأكثروا الدعاء بتعجيل

---

(١) تحقيق ماأحل من الخمس للشيعة في زمان الغيبة يطلب من الكتب الفقهية وفيه روايات واقوال ، والأظهر والأشهر أن المراد بهذا الخبر وأمثاله اباحة الخمس في المناكح للشيعة في زمان الغيبة لتطيب ولادتهم دون الخمس في غيرها فان الخمس في غيرها واجب في زمان الغيبة ايضا والله العالم .

الفرج فان ذلك فرجكم ، والسلام عليك يا اسحاق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى (١) .

(وأخبرنا) الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس احمد بن علي بن نوح عن أبى نصر هبة الله بن محمد الكاتب (قال حدثني) ابو الحسن احمد بن محمد بن تربك الرهاوي ، قال حدثنى ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه (أو قال ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمي) قال اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عز وجل فوض الى الأئمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا او يرزقوا ، فقال قوم هذا محال لايجوز على الله تعالى لأن الأجسام لايقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله تعالى أقدر الأئمة على ذاك وفوضه اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعاً شديداً فقال قائل : مابالكم لاترجعون الى أبى جعفر محمد ابن عثمان العمري فتسألونه عن ذلك فيوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الأمر عجل الله فرجه، فرضيت الجماعة بأبى جعفر وسلمت وأجابت الى قوله، فكتبوا المسألة وانفذوها اليه ، فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته : « ان الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ، وأما الأئمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم » .

(وبهذا الاسناد) عن أبي نصر هبة الله بن محمد بن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري (قال حدثني) جماعة من بني نوبخت منهم ابو الحسن بن كثير النوبختى رحمه الله ،وحدثتني به أم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه أنه حمل الى أبى رضى الله عنه في وقت من الأوقات ما ينفذه الى صاحب الأمر عليه السلام من قم ونواحيها فلما وصل الرسول الى بغداد ودخل الى أبي جعفر واوصل اليه ما دفع اليه وودعه وجاء

---

(١) — ذكر هذا الخبر ابن بابويه الصدوق في « إكمال الدين » بسنده عن إسحاق بن يعقوب ، ولكن بتغيير يسير .

لينصرف ، قال له ابو جعفر : قد بقي شيء مما استودعته فاين هو؟ فقال له الرجل: لم يبق شيء ياسيدي في يدي إلا وقد سلمته ، فقال له ابو جعفر : بلى قد بقي شيء فارجع الى مامعك وفتشه وتذكر مادفع اليك ، فمضى الرجل فبقي اياماً يتذكر ويبحث ويفكر فلم يذكر شيئاً ولا أخبره من كان في جملته ، فرجع الى أبي جعفر فقال له : لم يبق شيء في يدي مما سلم الي وقد حملته الى حضرتك ، فقال له ابو جعفر : فانه يقال لك : الثوبان السردانيان (١) اللذان دفعهما اليك فلان ابن فلان مافعلا ؟ فقال له الرجل : إي والله ياسيدي لقد نسيتهما حتى ذهبا عن قلبي ولست أدري الآن اين وضعتهما فمضى الرجل فلم يبق شيء كان معه إلا فتشه وحله وسأل من حمل اليه شيئاً من المتاع ان يفتش ذلك فلم يقف لهما على خبر، فرجع الى أبي جعفر فاخبره ، فقال له ابوجعفر يقال لك: إمض الى فلان ابن فلان القطان الذي حملت اليه العدلين القطن في دار القطن فافتق احدهما وهو الذي عليه مكتوب كذا وكذا فانهما في جانبه ، فتحير الرجل مما أخبر به ابوجعفر، ومضى لوجهه الى الموضع ففتق العدل الذي قال له : افتقه فاذا الثوبان في جانبه قد اندسا مع القطن فاخذهما وجاء بهما الى أبي جعفر فسلمهما اليه وقال له : لقد نسيتهما لأني لما شددت المتاع بقيا فجعلتهما في جانب العدل ليكون ذلك أحفظ لهما ، وتحدث الرجل بما رآه وأخبر به ابو جعفر عن عجيب الأمر الذي لايقف اليه إلا نبي أو إمام من قبل الله الذي يعلم السرائر وما تخفي الصدور ، ولم يكن هذا الرجل يعرف أبا جعفر وإنما أنفذ على يده كما ينفذ التجار الى أصحابهم على يد من يثقون به ولا كان معه تذكرة سلمها الى أبي جعفر ولا كتاب لأن الأمر كان حاداً جداً في زمان المعتضد ، والسيف يقطر دماً كما يقال ، وكان سراً بين الخاص من اهل هذا الشأن ، وكان مايحمل به الى أبي جعفر لايقف من يحمله على خبره ولا حاله ، وإنما

---

(١) ـ السردانية جزيرة كبيرة ببحر المغرب « قاله في القاموس » ولعل الثوب السرداني منسوب إلى هذه الجزيرة .

يقال : إمض الى موضع كذا و كذا فسلم مامعك من غير أن يشعر بشيء ولايدفع اليه كتاب لئلا يوقف على ماتحمله منه .

(وأخبرني جماعة) عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (قال اخبرنا) علي بن احمد بن موسى الدقاق ومحمد بن احمد السناني والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي الكوفي رضى الله عنه أنه ورد عليه فيما ورد من جواب مسائله عن محمد بن عثمان العمري — قدس سره — : وأما ماسألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها فلئن كان كما يقول الناس : إن الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان فما أرغم أنف الشيطان بشيء افضل من الصلاة فصلها وارغم الشيطان (قال ابو جعفر بن بابويه) في الخبر الذي روي فيمن أفطر يوماً في شهر رمضان متعمداً أن عليه ثلاث كفارات فاني افتي به فيمن أفطر بجماع محرم عليه أو بطعام محرم عليه ، لوجود ذلك في روايات أبى الحسين الأسدي فيما ورد عليه من الشيخ ابى جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه .

(أخبرني جماعة) عن أبى محمد هارون عن أبى على محمد بن همام (قال ابو علي) وعلى خاتم أبي جعفر السمان رضي الله عنه لا اله الا الله الملك الحق المبين فسألته عنه فقال: حدثني أبو محمد — يعني صاحب العسكر عليه السلام — عن آبائه عليهم السلام أنهم قالوا: كان لفاطمة عليها السلام خاتم فضة عقيق، فلما حضرتها الوفاة دفعته الى الحسن عليه السلام، فلما حضرته الوفاة دفعه الى الحسين عليه السلام ، قال الحسين عليه السلام فاشتهيت أن أنقش عليه شيئاً فرأيت في النوم المسيح عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فقلت له: ياروح الله ما أنقش على خاتمي هذا ؟ قال: انقش عليه لا اله إلا الله الملك الحق المبين، فانه أول التوراة وآخر الانجيل

(واخبرنا جماعة) عن أبى محمد الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد ابن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثنا ، علي بن محمد الكليني (قال) : كتب محمد بن زياد الصميري يسأل صاحب الزمان

ـ عجل الله فرجه ـ كفناً يتيمن بما يكون من عنده ، فورد إنك تحتاج اليه سنة إحدى وثمانين فمات ـ رحمه الله ـ في الوقت الذي حده وبعث اليه بالكفن قبل موته بشهر (١) .

(وأخبرني جماعة) عن احمد بن محمد بن عياش ، قال حدثني ابن مروان الكوفي ، قال حدثني ابن أبي سورة (قال) كنت بالحائر زايراً عشية عرفة فخرجت متوجهاً على طريق البر ، فلما انتهيت المسناة جلست اليها مستريحاً ، ثم قمت أمشي واذا رجل على ظهر الطريق فقال لي : هل لك في الرفقة ؟ فقلت : نعم فمشينا معاً يحدثني وأحدثه وسألني عن حالي فاعلمته أني مضيق لاشيء معي ولا في يدي فالتفت الي فقال لي : اذا دخلت الكوفة فائت أباطاهر الزراري فاقرع عليه بابه فانه سيخرج عليك وفي يده دم الأضحية ، فقل له : يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير ، فتعجبت من هذا ، ثم فارقني ومضى لوجهه لادري أين سلك ، ودخلت الكوفة فقصدت اباطاهر محمد بن سليمان الزراري فقرعت بابه كما قال لي وخرج الي وفي يده دم الأضحية فقلت له : يقال لك إعط هذا الرجل الصرة الدنانير التي عند رجل السرير ، فقال سمعاً وطاعةً ودخل فاخرج الي الصرة فسلمها الي فاخذتها وانصرفت .

(واخبرني جماعة) عن أبي غالب احمد بن محمد الزراري ، قال حدثني ابو عبد الله محمد بن زيد بن مروان ، قال حدثني ابو عيسى محمد بن علي الجعفري وابو الحسين محمد بن على بن الرقام ، قالا حدثنا ابو سورة (قال ابو غالب) وقد رأت ابناً لأبي سورة ، وكان ابوسورة احد مشايخ الزيدية المذكورين ، قال ابوسورة خرجت الى قبر أبي عبد الله عليه السلام اريد يوم عرفة فعرفت (١) يوم عرفة ، فلما كان

---

(١) ـ تقدم مثل هذا الخبر «ص ١٧٢» بسند آخر ولكنه عن علي بن زياد الصيمري وأنه هو الذي كتب ، فراجعه .

(٢) عرفت من باب التفعيل ، يوم عرفة ، أي ادركت عرفة عند قبره عليه السلام .

وقت عشاء الآخرة صليت وقمت فابتدأت اقرأ من الحمد واذا شاب حسن الوجه عليه جبة سيفي فابتدأ ايضا من الحمد وختم قبلي اوختمت قبله ، فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر فلما صرنا الى شاطىء الفرات قال لى الشاب : أنت تريد الكوفة فامض فمضيت طريق الفرات ، واخذ الشاب طريق البر ، قال ابوسورة ثم اسفت على فراقه فاتبعته فقال لي : تعال فجئنا جميعاً الى اصل حصن المسناة فنمنا جميعاً وانتبهنا فاذا نحن على العوفي على جبل الخندق ، فقال لي : أنت مضيق وعليك عيال فامض الى أبي طاهر الزراري فيخرج إليك من منزله وفي يده الدم من الأضحية فقل له شاب من صفته كذا يقول لك صرة فيها عشرون ديناراً جاءك بها بعض اخوانك فخذ هامنه ، قال ابو سورة فصرت الى أبي طاهر الزراري كما قال الشاب ووصفته له فقال : الحمد لله ورأيته فدخل واخرج الي الصرة الدنانير فدفعها الي وانصرفت ، قال ابوعبد الله محمد بن زيد بن مروان — وهو ايضا من احدمشايخ الزيدية — حدثت بهذا الحديث ابا الحسن محمد بن عبيد الله العلوي ونحن نزول بارض الهر فقال هذا حق جاءنى رجل شاب فتوسمت في وجهه سمة فانصرف الناس كلهم وقلت له من أنت ؟ فقال : انا رسول الخلف عليه السلام الى بعض اخوانه ببغداد فقلت له: معك راحلة فقال : نعم في دار الطلحيين، فقلت له : قم فجيء بها ووجهت معه غلاماً فاحضر راحلته واقام عندي يومه ذلك وأكل من طعامي وحدثني بكثير من سري وضميري ، قال فقلت له على أى طريق تأخذ ؟ قال : انزل الى هذه النجفة ثم آتي وادي الرملة ثم آتي الفسطاط واتبع الراحلة فاركب الى الخلف عليه السلام الى المغرب ، قال ابو الحسن محمد بن عبيد الله : فلما كان من الغد ركب راحلته وركبت معه حتى صرنا الى قنطرة دار صالح فعبر الخندق وحده وانا أراه حتى نزل النجف وغاب عن عيني ، قال ابو عبد الله محمد بن زيد فحدثت ابا بكر محمد بن ابي دارم اليمامي — وهو من احد مشايخ الحشوية — بهذين الحديثين فقال : هذا حق جاءني منذ سنيات ابن اخت أبي بكر النخالي العطار — وهو صوفي يصحب الصوفية — فقلت

من أنت واين كنت؟ فقال لي : انا مسافر منذ سبع عشرة سنة ، فقلت له : فايش اعجب مارأيت ؟ فقال : نزلت في الاسكندرية في خان ينزله الغرباء وكان في وسط الخان مسجد يصلي فيه أهل الخان وله إمام وكان شاب يخرج من بيت له أو غرفة فيصلي خلف الامام ويرجع من وقته الى بيته ولايلبث مع الجماعة ، قال : فقلت لما طال ذلك علي ورأيت منظره شاب نظيف عليه عباء — أنا والله احب خدمتك والتشرف بين يديك ، فقال شأنك فلم أزل اخدمه حتى أنس بي الأنس التام ، فقلت له ذات يوم من أنت أعزك الله ؟ قال : انا صاحب الحق ، فقلت له : ياسيدي متى تظهر ؟ فقال : ليس هذا أوان ظهوري ، وقد بقى مدة من الزمان ، فلم أزل على خدمته تلك وهو على حالته من صلاة الجماعة وترك الخوض فيما لايعنيه الى ان قال : احتاج الى السفر فقلت له: انا معك ، ثم قلت له : ياسيدي متى يظهر أمرك ؟ قال : علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج والفتن وآتي مكة فاكون في المسجد الحرام فيقول الناس إنصبوا لنا إماماً ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي ثم يقول: يامعشر الناس هذا المهدي انظروا اليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الركن والمقام ، فيبايع الناس عند أياسهم عني ، قال : وسرنا الى ساحل البحر فعزم على ركوب البحر فقلت له : ياسيدي أنا والله أفرق من ركوب البحر ، فقال : ويحك تخاف وأنا معك ، فقلت : لا ولكن أجبن ، قال : فركب البحر وانصرفت عنه .

(أخبرني جماعة) عن ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش عن أبي غالب الزراري قال : قدمت من الكوفة وانا شاب احدى قدماتي ومعي رجل من اخواننا قد ذهب على أبي عبد الله اسمه وذلك في ايام الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح رحمه الله واستتاره ونصبه أبا جعفر محمد بن علي المعروف بالشلغماني، وكان مستقيما لم يظهر منه ماظهر منه من الكفر والالحاد ، وكان الناس يقصدونه ويلقونه لأنه كان صاحب الشيخ ابى القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم وبينه في حوائجهم ومهماتهم ، فقال لي صاحبي : هل لك ان تلقى أبا جعفر وتحدث به عهداً فانه

المنصوب اليوم لهذه الطائفة ، فأني أريد ان اسـأله شيئاً من الدعاء يكتب به الى الناحية ، قال : فقلت : نعم ، فدخلنا اليه فرأينا عنده جماعة من اصحابنا فسلمنا عليه وجلسنا فاقبل على صاحبي فقال : من هذا الفتى معك ؟ فقال له الرجل : من آل زرارة بن اعين ، فاقبل علي فقال من أي زرارة انت ؟ فقلت ياسيدي انا من ولد بكير بن أعين أخي زرارة ، فقال : اهل بيت جليل عظيم القدر في هذا الأمر، فاقبل عليه صاحبي فقال له : ياسيدنا أريد المكاتبة في شيء من الدعاء ، فقال : نعم (قال) فلماسمعت هذا اعتقدت أن اسأل انا ايضا ـ مثل ذلك و كنت اعتقدت في نفسي مالم أبده لأحد من خلق الله ـ حال والدة أبي العباس ابني ، وكانت كثيرة الخلاف والغضب عليّ ، و كانت مني بمنزلة فقلت في نفسي اسأل الدعاء لي في أمر قد أهمني ولا أسميه ، فقلت ـ اطال الله بقاء سيدنا ـ وانا اسأل حاجة ، قال : وما هي ؟ قلت: الدعاء لي بالفرج من امر قد أهمني ، قال : فاخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجة الرجل فكتب : والزراري يسأل الدعاء له في أمر قد اهمه ، قال : ثم طواه فقمنا وانصرفنا ، فلما كان بعد ايام قال لي صاحبي : ألا نعود الى ابى جعفر فنسأله عن حوائجنا التي كنا سألناه فمضيت معه ودخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدرج ، وفيه مسائل كثيرة قد اجيب في تضاعيفها ، فاقبل على صاحبي فقرأ عليه جواب ماسأل، ثم اقبل عليّ وهو يقرأ :واما الزراري وحال الزوج والزوجة فاصلح الله ذات بينهما ، قال فورد عليّ امر عظيم ، وقمنا فانصرفت ، فقال لى : قد ورد عليك هذا الأمر فقلت: اعجب منه قال : مثل اي شيء ؟ فقلت : لأنه سر لم يعلمه الا الله تعالى وغيري فقد اخبرني به ، فقال : أتشك في امر الناحية ؟ اخبرني الآن ماهو فاخبرته فعجب منه ، ثم قضى أن عدنا الى الكوفة فدخلت داري وكانت أم ابى العباس مغاضبة لي في منزل أهلها فجاءت الي فاسترضتني واعتذرت ووافقتني ولم تخالفني حتى فرق الموت بيننا .

(وأخبرني) بهذه الحكاية جماعة عن أبي غالب أحمد بن محمد بن سليمان

الزراري ـ رحمه الله ـ اجازة و كتب عنه ببغداد ابو الفرج محمد بن المظفر في منزله بسويقة غالب في يوم الأحد لخمس خلون من ذى القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة قال: كنت تزوجت بأم ولدي وهي اول امرأة تزوجتها وانا حينئذ حدث السن وسني إذ ذلك دون العشرين سنة ، فدخلت بها في منزل أبيها فاقامت في منزل أبيها سنين وأنا اجتهد بهم في أن يحولوها الى منزلي وهم لايجيبوني الى ذلك ، فحملت مني في هذه المدة وولدت بنتاً فعاشت مدة ثم ماتت ولم احضر في ولادتها ولا في موتها ولم أرها منذ ولدت الى أن توفيت للشرور التي كانت بيني وبينهم ، ثم اصطلحنا على أنهم يحملونها الى منزلي فدخلت إليهم في منزلهم ودافعوني في نقل المرأة الي وقدر أن حملت المرأة مع هذه الحال ثم طالبتهم بنقلها الى منزلي على ما اتفقنا عليه فامتنعوا من ذلك فعاد الشر بيننا وانتقلت عنهم وولدت وانا غائب عنها بنتاً وبقينا على حال الشر والمضارمة (١) سنين لا آخذها ، ثم دخلت بغداد وكان الصاحب بالكوفة في ذلك الوقت ابو جعفر محمد بن احمد الزجوزجي رحمه الله وكان لي كالعم او الوالد ، فنزلت عنده ببغداد وشكوت اليه ما أنا فيه من الشرور الواقعة بيني وبين الزوجة وبين الأحماء ، فقال لي: تكتب رقعة وتسأل الدعاء فيها ، فكتبت رقعة وذكرت فيها حالي وما انا فيه من خصومة القوم لي وامتناعهم من حمل المرأة الى منزلي ، ومضيت بها انا وابوجعفر رحمه الله الى محمد بن علي وكان في ذلك الواسطة بيننا وبين الحسين بن روح رضى الله عنه وهو إذ ذاك الوكيل فدفعناها اليه وسألناه إنفاذها فاخذها مني وتأخر الجواب عني أياما فلقيته فقلت له قد ساءني تأخر الجواب عني فقال لي: لايسؤك هذا فانه احب لي ولك واومأ الي ان الجواب إن قرب كان من جهة الحسين بن روح رضى الله عنه ، وان تأخر كان من جهة الصاحب

(١) المضارمة المغاضبة من قولهم تضرم علي اي تغضب « قوله » وكان الصاحب أي صاحبي، او ملجأ الشيعة و كبيرهم، أوصاحب الحكم من قبل السلطان، والأوسط أظهر « قاله في البحار » .

عليه السلام ، فانصرفت فلما كان بعد ذلك ـ ولا أحفظ المدة إلا انها كانت قريبة ـ فوجه الي ابو جعفر الزجوزجي ـ رحمه الله ـ يوماً من الأيام فصرت اليه فاخرج لي فصلاً من رقعة وقال لي: هذا جواب رقعتك فان شئت ان تنسخه فانسخه ورده فقرأته فاذا فيه والزوج والزوجة فاصلح الله ذات بينهما ، ونسخت اللفظ ورددت عليه الفصل ودخلنا الكوفة فسهل الله لي نقل المرأة بايسر كلفة وأقامت معي سنين كثيرة ورزقت مني اولاداً وأسأت اليها إساءات واستعملت معها كل مالا تصبر النساء عليه فما وقعت بيني وبينها لفظة شر ولا بين احد من اهلها إلى أن فرق الزمان بيننا (قالوا) قال ابو غالب ـ رحمه الله ـ وكنت قديماً قبل هذه الحال قد كتبت رقعة أسأل فيها أن يقبل ضيعتي ولم يكن اعتقادي في ذلك الوقت التقرب الى الله عزوجل بهذه الحال وإنما كان شهوةً مني للاختلاط بالنوبختيين والدخول معهم فيما كانوا فيه من الدنيا ، فلم اجب الى ذلك وألححت في ذلك فكتب الي أن اختر من تثق به فاكتب الضيعة باسمه فانك تحتاج اليها، فكتبتها باسم أبى القاسم موسى بن الحسن الزجوزجي ابن أخي ابى جعفر ـ رحمه الله ـ لثقتي به وموضعه من الديانة والنعمة فلم تمض الأيام حتى أسروني الأعراب ونهبوا الضيعة التي كنت أملكها وذهب مني فيها من غلاتي ودوابي والتي نحو من الف دينار ، وأقمت في أسرهم مدة الى أن اشتريت نفسي بمائة دينار والف وخمسمائة درهم ،ولزمني في أجرة الرسل نحو من خمسمائة درهم ، فخرجت واحتجت الى الضيعة فبعتها .

(وأخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبى الحسن محمد بن احمد بن داود القمي ـ رحمه الله ـ عن أبى علي بن همام (قال) انفذ محمد بن علي الشلمغانى العزاقري (١) الى الشيخ الحسين بن روح يسأله أن يباهله وقال : انا صاحب الرجل

---

(١) محمد بن علي الشلمغانى ابن أبى العزاقر ، والعزاقر هو بالعين المهملة ثم الزاي ثم الألف ثم القاف ثم الراء ، كما ضبطه علماء الرجال في معاجمهم .

وقد امرت باظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني فأنفذ اليه الشيخ ـ رضى الله عنه ـ في جواب ذلك أينا تقدم صاحبه فهو المخصوم فتقدم العزاقريّ فقتل وصلب واخذ معه ابن أبي عون ، وذلك في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

(قال ابن نوح) وأخبرني جدي محمد بن احمد بن العباس بن نوح ـ رضى الله عنه ـ قال أخبرنا ابو محمد الحسن بن جعفر بن اسماعيل بن صالح الصيمري (قال) لما أنفذ الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح ـ رضى الله عنه ـ التوقيع في لعن ابن أبى العزاقر انفذه من محبسه في دار المقتدر الى شيخنا أبى علي بن همام ـ رحمه الله ـ في ذي الحجة سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة واملاه أبو علي ـ رحمه الله ـ علي وعرفني أن ابا القاسم ـ رضى الله عنه ـ راجع في ترك إظهاره فانه في يد القوم وفي حبسهم فامر باظهاره وأن لايخشى ويأمن، فتخلص فخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد الله .

(قال) ووجدت في اصل عتيق كتب بالأهواز في المحرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة : ابو عبد الله ، قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علي بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبى طالب الجرجانى قال : كنت بمدينة قم فجرى بين إخواننا كلام في امر رجل انكر ولده فانفذوا رجلاً الى الشيخ ـ صانه الله ـ و كنت حاضراً عنده ـ ايده الله ـ فدفع اليه الكتاب فلم يقرأه وأمره ان يذهب الى أبي عبد الله (١) البزوفري ـ أعزه الله ـ ليجيب عن الكتاب فصار اليه وانا حاضر ،فقال ابو عبد الله : الولد ولده وواقعها في يوم كذا و كذا في موضع كذا و كذا فقل له فيجعل اسمه محمداً فرجع الرسول الى البلد وعرفهم ووضح عندهم القول وولد الولد وسمي محمداً .

(قال ابن نوح) وحدثني ابو عبد الله الحسين محمد بن سورة القمي ـ رحمه الله ـ

---

(١) (في البحار) يظهر منه أن البزوفري كان من السفراء ، ولم ينقل، ويمكن ان يكون وصل ذلك اليه بتوسط السفراء أو بدون توسطهم في خصوص الواقعة « انتهى»

حين قدم علينا حاجا ، قال حدثني علي بن الحسن بن يوسف الصائغ القمى ومحمد بن احمد بن محمد الصيرفى المعروف بابن الدلال وغيرهما من مشايخ أهل قم ان علي بن الحسين بن موسى بن بابويه كانت تحته بنت عمه محمد بن موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولداً فكتب الى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح — رضى الله عنه — ان يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولاداً فقهاء فجاء الجواب : انك لاترزق من هذه وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين ، (قال) وقال لي ابو عبد الله ابن سورة — حفظه الله — : ولأبى الحسن بن بابويه — رحمه الله — ثلاثة اولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ ويحفظان مالا يحفظ غيرهما من أهل قم ، ولهما أخ اسمه الحسن وهو الأوسط مشتغل بالعبادة والزهد لايختلط بالناس ولا فقه له قال ابن سورة : كلما روى ابوجعفر وابو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئاً يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما : هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام لكما ، وهذا امر مستفيض في أهل قم .

(قال) وسمعت ابا عبد الله بن سورة القمى يقول سمعت سروراً — وكان رجلا عابداً مجتهداً لقيته بالأهواز غير انى نسيت نسبه — يقول كنت أخرس لا أتكلم فحملني أبى وعمي في صباي وسنى إذ ذاك ثلاثة عشر او اربعة عشر الى الشيخ ابى القاسم بن روح — رضى الله — فسألاه أن يسأل الحضرة ان يفتح الله لساني ، فذكر الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح انكم أمرتم بالخروج الى الحائر ، قال سرور فخرجنا أناوأبي وعمي الى الحائر فاغتسلنا وزرنا ، قال فصاح بى أبي وعمي ياسرور فقلت بلسان فصيح : لبيك فقال لي : ويحك تكلمت فقلت : نعم ، قال ابو عبدالله ابن سورة وكان سرور هذا رجلا ليس بجهوري الصوت .

(اخبرني) محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله عن محمد بن احمد الصفواني — رحمه الله — قال : رأيت القاسم بن العلاء وقد عمر مائة سنة وسبع عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين ، لقي مولانا ابا الحسن وابا محمد العسكريين عليهما السلام

وحجب (١) بعد الثمانين وردت عليه عيناه قبل وفاته بسبعة ايام ، وذلك اني كنت مقيماً عنده بمدينة الران من أرض آذر بايجان وكان لاتنقطع توقيعات مولانا صاحب الزمان عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان العمري وبعده على أبي القاسم بن روح – قدس الله روحهما – فانقطعت عنه المكاتبة نحواً من شهرين فقلق – رحمه الله – لذلك فبينا نحن عنده نأكل إذ دخل البواب مستبشراً فقال له فيج العراق (٢) لايسمى بغيره فاستبشر القاسم وحول وجهه الى القبلة فسجد ودخل كهل قصير يرى أثر الفيوج عليه وعليه جبة مصرية ، وفي رجله نعل محاملي ،وعلى كتفه مخلاة ، فقام القاسم فعانقه ووضع المخلاة عن عنقه ، ودعا بطشت وماء فغسل يده وأجلسه الى جانبه فأكلنا وغسلنا أيدينا ، فقام الرجل فاخرج كتابا افضل (٣) من النصف المدرج فناوله القاسم فاخذه وقبله ودفعه الى كاتب له يقال له ابن أبي سلمة فاخذه أبو عبد الله ففضه وقرأه حتى احس القاسم بنكاية (٤) فقال: ياابا عبد الله خير ، فقال: خير فقال : ويحك خرج فيّ شيء فقال ابو عبد الله : ماتكره فلا ،قال القاسم : فما هو ؟ قال نعى الشيخ الى نفسه بعد ورود هذا الكتاب باربعين يوماً ، وقد حمل اليه سبعة اثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني ؟ فقال : في سلامة من دينك، فضحك – رحمه الله – فقال : ما اؤمل بعد هذا العمر ، فقال الرجل الوارد فاخرج من مخلاته ثلاثة ازر

---

(١) قوله حجب أي حجب عن الرؤية للعمى .

(٢) الفيج بالفتح فالسكون معرب پيك بمعنى القاصد والبريد « قوله »لايسمى بغيره أما ببناء المفعول أي كان هذا الرسول لايسمى ولايعرف باسم غير فيج العراق وإما ببناء الفاعل أي لم يسمه البواب المبشر بغير فيج العراق (قال ملخصه في البحار)

(٣) (قوله) افضل من النصف (الخ) يصف كبره أي كان اكبر من نصف ورق مدرج أي مطوي (قاله في البحار) .

(٤) كذا في النسخة الايرانية ، وفي كتاب فرج المهموم لابن طاووس« ببكائه» ولعله الصحيح ، فراجع .

وحبرة يمانية حمراء وعمامة وثوبين ومنديلا فاخذه القاسم ، وكان عنده قميص خلعه عليه مولانا الرضا أبو الحسن عليه السلام ، وكان له صديق يقال له عبد الرحمن بن محمد البدري ، وكان شديد النصب ، وكان بينه وبين القاسم — نضر الله وجهه — مودة في امور الدنيا شديدة ، وكان القاسم يوده ، وقد كان عبد الرحمن وافى الى الدار لاصلاح بين أبي جعفر بن حمدون الهمداني وبين ختنة ابن القاسم ، فقال القاسم لشيخين من مشايخنا المقيمين معه أحدهما يقال له ابو حامد بن عمران المفلس والآخر ابو علي بن جحدر أن اقرئا هذا الكتاب عبد الرحمن بن محمد فاني أحب هدايته وارجو يهديه الله بقراءة هذا الكتاب ، فقالا له الله الله الله فان هذا الكتاب لايحتمل مافيه خلق من الشيعة فكيف عبد الرحمن بن محمد ، فقال أنا اعلم أني مفش لسر لايجوز لي اعلانه لكن من محبتي لعبد الرحمن بن محمد وشهوتي أن يهديه الله عزوجل لهذا الأمر هوذا ، أقرئه الكتاب ، فلما مر ذلك اليوم — وكان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت من رجب — دخل عبد الرحمن بن محمد وسلم عليه فاخرج القاسم الكتاب فقال له اقرأ هذا الكتاب وانظر لنفسك فقرأ عبد الرحمن الكتاب فلما بلغ الى موضع النعي رمى الكتاب عن يده وقال للقاسم : يابا محمد اتق الله فانك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك والله عز وجل يقول : (وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي ارض تموت) وقال : (عالم الغيب لايظهر على غيبه احداً) فضحك القاسم وقال له أتم الآية (إلا من ارتضى من رسول) ومولاي عليه السلام هو الرضا من الرسول ، وقال : قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم فان أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب فاعلم أني لست على شيء ، وإن انا مت فانظر لنفسك ، فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا ، وحم القاسم يوم السابع من ورود الكتاب ، واشتدت به في ذلك اليوم العلة ، واستند في فراشه الى الحائط ، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمناً على شرب الخمر ، وكان متزوجاً الى أبى عبد الله بن حمدون الهمداني وكان جالساً ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار

وأبو حامد في ناحية ،وابو جعفر بن جحدر وانا وجماعة من اهل البلد نبكي إذ اتكى
القاسم على يديه الى خلف وجعل يقول : يا محمد يا علي ياحسن ياحسين ياموالي كونوا
شفعائي الى الله عز وجل،وقالها الثانية،وقالها الثالثة، فلما بلغ في الثالثة ياموسى ياعلي
تفرقعت أجفان عينيه كما يفرقع الصبيان شقائق النعمان وانتفخت حدقته،وجعل يمسح
بكمه عينيه وخرج من عينيه شبيه بماء اللحم مدّ طرفه الى ابنه فقال ياحسن الي
يابا حامد يابا علي الي ، فاجتمعنا حوله ونظرنا الى الحدقتين صحيحتين ، فقال له
ابوحامد تراني وجعل يده على كل واحد منا وشاع الخبر في الناس والعامة ،وانتابه
الناس من العوام ينظرون اليه وركب القاضي اليه وهو ابو السائب عتبة بن عبد الله
المسعودي وهو قاضي القضاة ببغداد فدخل عليه فقال له : يابا محمد ماهذا الذي بيدي
وأراه خاتماً فصة فيروزج فقربه منه فقال عليه ثلاثة اسطر فتناوله القاسم ــ رحمه الله ــ
فلم يمكنه قراءته وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره ، والتفت القاسم الى ابنه
الحسن فقال له : إن الله منزلك منزلة ومرتبك مرتبة فاقبلها بشكر ،فقال له الحسن
يا أبه قد قبلتها ، قال القاسم على ماذا ؟ قال : على ماتأمرني به يا أبه ، قال : على
أن ترجع عما أنت عليه من شرب الخمر ، قال الحسن يا أبه وحق من أنت في ذكره
لأرجعن عن شرب الخمر ومع الخمر أشياء لاتعرفها ، فرفع القاسم يده الى السماء
وقال : اللهم ألهم الحسن طاعتك وجنبه معصيتك ثلاث مرات ، ثم دعا بدرج فكتب
وصيته بيـده ــ رحمه الله ــ وكانت الضياع التي في يده لمولانا وقف وقفه أبوه
وكان فيما أوصى الحسن أن قال: يابني إن اهلت لهذا الأمر ــ يعني الوكالة لمولانا ــ
فيكون قوتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجيذه ، وسائرها ملك لمولاي ، وإن
لم تؤهل له فاطلب خيرك من حيث يتقبل الله ، وقبل الحسن وصيته على ذلك ،فلما
كان في يوم الأربعين وقد طلع الفجر مات القاسم ــ رحمه الله ــ فوافاه عبدالرحمن
يعدو في الأسواق حافياً حاسراً وهو يصيح : واسيداه ، فاستعظم الناس ذلك منه وجعل
الناس يقولون ما الذي تفعل بنفسك ، فقال اسكنوا فقد رأيت مالم تروه وتشيع

ورجع عما كان عليه ووقف الكثير من ضياعه ، وتولى ابو علي بن جحدر غسل القاسم وابو حامد يصب عليه الماء ، و كفن في ثمانية اثواب على بدنه قميص مولاه أبي الحسن وما يليه السبعة الأثواب التي جاءته من العراق ، فلما كان بعد مدة يسيرة ورد كتاب تعزية على الحسن من مولانا عليه السلام في آخره دعاء ، ألهمك الله طاعته وجنبك معصيته ، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه ، و كان آخره قد جعلنا اباك إماماً لك وفعاله لك مثالا .

(وبهذا الاسناد) عن الصفواني (قال) وافى الحسن بن علي الوجناء النصيبي سنة سبع وثلاثمائة ومعه محمد بن الفضل الموصلي ، و كان رجلاً شيعياً غير انه ينكر و كالة ابى القاسم بن روح – رضي الله عنه – ويقول إن هذه الأموال تخرج في غير حقوقها ، فقال الحسن بن علي الوجناء لمحمد بن الفضل : ياذا الرجل اتق الله فان صحة و كالة أبي القاسم كصحة و كالة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ،وقد كانا نزلا ببغداد على الزاهر ، و كنا حضرنا للسلام عليهما ،وكان قد حضر هناك شيخ لنا يقال له ابو الحسن بن ظفر وابو القاسم بن الأزهر ، فطال الخطاب بين محمد بن الفضل وبين الحسن بن علي ، فقال محمد بن الفضل للحسن من لي بصحة ماتقول وتثبت و كالة الحسين بن روح ؟ فقال الحسن بن علي الوجناء : أبين لك ذلك بدليل يثبت في نفسك ، وكان مع محمد بن الفضل دفتر كبير فيه ورق طلحي مجلد باسود فيه حسبا ناته فتناول الدفتر الحسن وقطع منه نصف ورقة كان فيه بياض وقال لمحمد بن الفضل : ابروا لي قلماً فبرى قلماً واتفقا على شيء بينهما لم أقف أنا عليه واطلع عليه ابا الحسن بن ظفر وتناول الحسن بن علي الوجناء القلم وجعل يكتب مااتفقا عليه في تلك الورقة بذلك القلم المبري بلا مداد ولا يؤثر فيه حتى ملأ الورقة ثم ختمه وأعطاه لشيخ كان مع محمد بن الفضل أسود يخدمه وأنفذ بها الى أبي القاسم الحسين بن روح ومعنا ابن الوجناء لم يبرح ، وحضرت صلاة الظهر فصلينا هناك ، ورجع الرسول فقال : قال لي : امض فان الجواب يجيء ، وقدمت المائدة

فنحن في الأكل اذ ورد الجواب في تلك الورقة مكتوب بمداد عن فصل فصل ، فلطم محمد بن الفضل وجهه ولم يتهنأ بطعامه وقال لابن الوجناء: قم معي فقام معه حتى دخل على أبي القاسم بن روح - رضى الله عنه - وبقى يبكي ويقول : ياسيدي أقلني أقالك الله ، فقال أبو القاسم يغفر الله لنا ولك ان شاء الله .

(اخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال أخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي ابن أخي طاهر ببغداد طرف سوق القطن في داره (قال) قدم ابوالحسن علي بن احمد بن علي العقيقي بغداد الى علي ابن عيسى بن الجراح - وهو يومئذ وزير في أمر ضيعة له - فسأله فقال له : إن أهل بيتك في هذا البلد كثير فان ذهبنا نعطى كلما سألونا طال ذلك ، او كماقال فقال له العقيقي : فاني أسأل من في يده قضاء حاجتي ، فقال له علي بن عيسى : من هو ذلك ؟ فقال الله جل ذكره ، فخرج وهو مغضب قال : فخرجت وأنا أقول في الله عزاء من كل هالك ، ودرك من كل مصيبة ، (قال) فانصرفت فجاءني الرسول من عند الحسين بن روح - رضى الله عنه - فشكوت اليه فذهب من عندي فابلغه فجاءني الرسول بمائة درهم عدد ووزن مائةدرهم ومنديل وشيء من حنوط واكفان وقال لي : مولاك يقرئك السلام ويقول : إذا همك أمر أو غم فامسح بهذا المنديل وجهك فان هذا منديل مولاك ، وخذ هذه الدراهم وهذا الحنوط وهذه الأكفان وستقضى حاجتك في هذه الليلة ، فاذا قدمت الى مصر مات محمد بن اسماعيل من قبلك بعشرة أيام ثم مت بعده فيكون هذا كفنك وهذا حنوطك وهذا جهازك ، فاخذت ذلك وحفظته وانصرف الرسول ، واذا أنا بالمشاعل على بابي والباب يدق ، فقلت لغلامي خير ياخير : انظر أي شيء هو ذا فقال هذا غلام حميد بن محمد الكاتب ابن عم الوزير فادخله الي فقال لي قد طلبك الوزير ويقول لك مولاي حميد اركب الي فركبت وفتحت الشوارع والدروب الى شارع الوزانين فاذا بحميد قاعد ينتظرني فلمارآني أخذ بيدي وركبنا فدخلنا على الوزير فقال لي الوزير : ياشيخ قدقضى الله

حاجتك واعتذر الي ودفع الي الكتب مكتوبة مختومة قد فرغ منها ، قال : فاخذت ذلك وخرجت (قال)وقال ابو محمد الحسن بن محمد : فحدثنا ابو الحسن علي بن احمد العقيقي بنصيبين بهذا وقال لي : ما خرج هذا الحنوط إلا إلى عمتي فلانة فلم يسمها وقدنعيت الي نفسي ، وقد قال لى الحسين بن روح ـ رحمه الله ـ إني أملك الضيعة وقد كتب لي بالذي أردت فقمت (١) اليه وقبلت رأسه وعينيه وقلت له : ياسيدي أرني الأكفان والحنوط والدراهم قال فاخرج لي الأكفان فاذا فيه برد حبرمسهم (٢) من نسج اليمن وثلاثة أثواب مروي وعمامة واذا الحنوط في خريطة ، فاخرج الدراهم فوزنها مائةدرهم وعددها مائة درهم ، فقلت له : ياسيدي هب لي منها درهماً أصوغه خاتماً ، فقال و كيف يكون ذلك ، خذ من عندي ماشئت ، فقال : أريد من هذه وألححت عليه وقبلت راسه وعينيه فاعطاني درهماً شددته في منديلي وجعلته في كمي ، فلما صرت الى الخان فتحت زنفيلجة (٣) معي ، وجعلت المنديل في الزنفيلجة وفيه الدرهم مشدود ، وجعلت كتبي ودفاتري فيها وأقمت اياماً ثم جئت أطلب الدراهم فاذا الصرة مصرورة بحالها ولا شيء فيها فاخذني شبه الوسواس فصرت الى باب العقيقي فقلت لغلامه خير : أريد الدخول الى الشيخ ، فادخلنى اليه فقال لي : مالك ياسـيدي فقلت الدرهم الذي اعطيتني ما أصبتـه في الصرة فدعا بزنفيلجة وأخرج الدراهم فاذا هي مائة عدداً ووزناً ولم يكن معي أحد اتهمه فسألته رده الي ، ثم خرج الى مصر واخذ الضيعة ، ومات قبلـه محمد بن اسـماعيل بعشرة (كما قيل) ثم توفي ـ رحمه الله ـ وكفن في الأكفان التي دفعت اليه .

(وأخبرنا) جماعة عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه وأبي عبد الله الحسين بن علي ـ أخيه ـ قالا حدثنا ابو جعفر محمد بن علي الأسود

---

(١) هذا من كلام أبى محمد العلوي (٢) المسهم بتشديدالهاء المخطط .

(٣) ـ زنفيلجة : بكسر الزاي وفتح اللام ، وزنفالجة وزنفليجة كقسطبيلة شبيه بالكنف، معرب زن بيلة ، والكنف بالكسر وعاء أداة الراعي ، قاله في القاموس).

ـ رحمه الله ـ (قال) سألني علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ رضى الله عنه ـ بعد موت محمد بن عثمان العمري قدس سره ـ أن اسأل أبا القاسم الروحي ـ قدس الله روحه ـ أن يسأل مولانا صاحب الزمان عليه السلام أن يدعو الله أن يرزقه ولداً ذكراً (قال) فسألته فانهى ذلك ، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنه قد دعا لعلي بن الحسين ـ رحمه الله ـ فانه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به ، وبعده أولاد (قال ابو جعفر محمد بن علي الأسود) وسألته في أمر نفسي أن يدعو لي أن أرزق ولداً ذكراً فلم يجبني اليه وقال لي ليس الى هذا سبيل (قال) فولد لعلي بن الحسين ـ رضى الله عنه ـ تلك السنة محمد بن علي وبعده اولاد ، ولم يولد لي (قال ابو جعفر بن بابويه) وكان ابو جعفر محمد بن علي الأسود كثيراً ما يقول لي ـ إذا رآني أختلف الى مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد ـ رضى الله عنه ـ وأرغب في كتب العلم وحفظه : ـ ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبة في العلم وأنت ولدت بدعاء الامام عليه السلام (وقال ابو عبد الله بن بابويه) عقدت المجلس ولي دون العشرين سنة فربما كان يحضر مجلسي ابو جعفر محمد بن علي الأسود فاذا نظر الى إسراعي في الأجوبة في الحلال والحرام يكثر التعجب لصغر سني ثم يقول لاعجب لأنك ولدت بدعاء الامام عليه السلام .

(واخبرنا جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال أخبرنا محمد بن علي بن متيل (قال) كانت امرأة يقال لها زينب من أهل آبة ، وكانت امرأة محمد بن عبديل الآبي معها ثلاثمائة دينار فصارت الى عمي جعفر بن أحمد بن متيل وقالت: أحب أن يسلم هذا المال من يدي الى يد أبي القاسم بن روح ـ رضى الله عنه ـ (قال) فانفذني معها أترجم عنها فلما دخلت على أبي القاسم بن روح ـ رضى الله عنه ـ أقبل عليها بلسان (١) آبي فصيح فقال لها (زينب چونا چون بدا كوليه چونسته) ومعناه كيف أنت و كيف كنت وما خبر صبيانك ، فاستغنت من الترجمة وسلمت المال ورجعت .

---

(١) آبي نسبة الى آبة بلدة المرأة المذكورة .

(وأخبرني) جماعة عن أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال حدثني محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني (قال) كنت عند الشيخ أبى القاسم بن روح - رضى الله عنه - مع جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام اليه رجل فقال : إني اريد أن اسألك عن شيء ، فقال له سل عما بدالك (وذكر مسائل ذكرناها في غير هذا الموضع) (١) قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق فعدت الى الشيخ أبى القاسم بن روح - رضى الله عنه - من الغد وأنا أقول في نفسي أتراه ذكر لنا أمس من عند نفسه فابتدأنا فقال: يا محمد بن ابراهيم لئن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحب الي من أقول في دين الله عز وجل برأيي ومن عند نفسي ، بل ذلك عن الأصل ومسموع من الحجة عليه السلام .

(وأخبرني) جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه ، قال حدثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التى خرجت القرامطة على الحاج وهي سنة تناثر الكواكب أن والدي - رضى الله عنه - كتب الى الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - يستأذن في الخروج الى الحج فخرج في الجواب لاتخرج في هذه السنة فاعاد فقال : هو نذر واجب أفيجوز لي القعود عنه ؟ فخرج الجواب إن كان لابد فكن في القافلة الأخيرة فكان في القافلة الأخيرة فسلم بنفسه وقتل من تقدمه في القوافل الأخر .

(وأخبرني) جماعة عن محمد بن على بن الحسين قال حدثنا ابو محمد عمار بن الحسين بن اسحاق الأسروشني، قال حدثنا ابو العباس احمد بن الحسن (٢) بن أبى صالح الخجندي و كان قد الح في الفحص والطلب وسار في البلاد ، و كتب على يد الشيخ أبى القاسم بن روح - رضى الله عنه - الى الصاحب عليه السلام يشكو تعلق قلبه واشتغاله بالفحص والطلب ويسأل الجواب بما تسكن اليه نفسه ، ويكشف له عما

---

(١) - أنظر (ص١٩٨) (٢) - ذكر القصة الصدوق ابن بابويه فى «إكمال الدين» بتغيير يسير في بعض الفاظها وجاء فيها « الخضر » بدل « الحسن » فراجعها .

يعمل عليه (قال) فخرج الي توقيع نسخته : من بحث فقد طلب ، ومن طلب فقد ذل (١) ومن ذل فقد اشاط (٢) ومن اشاط فقد أشرك (قال) فكففت عن الطلب وسكنت نفسي وعدت الى وطني مسروراً والحمد لله .

(وأخبرني) جماعة عن أبى غالب احمد بن محمد الزراري (قال) جرى بيني وبين والدة أبى العباس - يعني ابنه - من الخصومة والشر أمر عظيم مالا يكاد أن يتفق ، وتتابع ذلك وكثر الى أن ضجرت به ، و كتبت على يد أبي جعفر اسأل الدعاء فابطأ عني الجواب مدة ، ثم لقيني ابو جعفر فقال : قد ورد جواب مسألتك فجئته فأخرج الي مدرجاً فلم يزل يدرجه الى أن أراني فصلاً منه فيه : وأما الزوج والزوجة فاصلح الله بينهما ، فلم تزل على حال الاستقامة ولم يجر بيننا بعد ذلك شيء مما كان يجري وقد كنت أتعمد مايسخطها فلا يجري منها شيء ، هذا معنى لفظ أبي غالب - رضى الله عنه - او قريب منه (قال ابن نوح) وكان عندي انه كتب على يد أبي جعفر بن أبي العزاقر - قبل تغيره وخروج لعنه - على ماحكاه ابن عياش إلى ان حدثني بعض من سمع ذلك معي أنه انما عنى أبا جعفر الزجوزجي - رضى الله عنه - وان الكتاب انما كان من الكوفة ، وذلك أن أبا غالب قال لنا : كنا نلقى أبا القاسم الحسين بن روح - رضى الله عنه - قبل ان يقضى الأمر اليه صرنا نلقى ابا جعفر بن الشلمغاني ولا نلقاه وحدثنا بهاتين الحكايتين مذاكرة لم أقيدهما وقيدهما غيري ، إلا انه كان يكثر ذكرهما والحديث بهما حتى سمعتهما منه مالا أحصي ، والحمد لله شكراً دائماً وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(وأخبرني) جماعة عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين (٣) قال حدثني

---

(١) - في « إكمال الدين » دل : بالدال المهملة في الموضعين .

(٢) - أشاطه أحرقه وأهلكه أو حرص في هلاكه او عرضه المقتل .

(٣) - ذكر هذه القصة الصدوق ابن بابويه في « اكمال الدين » بتغيير يسير في بعض الفاظها .

محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني ــ رحمه الله ــ (قال) كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ــ رضى الله عنه ــ مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري فقام اليه رجل فقال اني اريد أن اسألك عن شيء فقال له سل عما بدالك ، فقال الرجل : أخبرني عن الحسين عليه السلام أهو ولي الله ؟ قال: نعم ، قال : أخبرني عن قاتله لعنه الله أهو عدوالله ؟ قال : نعم ، قال الرجل : فهل يجوز أن يسلط الله عز وجل عدوه على وليه ؟ فقال له ابو القاسم قدس سره : إفهم عني ما أقول لك إعلم ان الله تعالى لايخاطب الناس بمشاهدة العيان ولايشافههم بالكلام ولكنه ــ جلت عظمته ــ يبعث اليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم ، ولو بعث اليهم رسلاً من غير صفتهم وصورهم لنفروا عنهم ولم يقبلوا منهم ، فلما جاؤهم ــ وكانوا من جنسهم يأكلون ويمشون في الأسواق ــ قالوا لهم : أنتم مثلنا لانقبل منكم حتى تأتوا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بمالا نقدر عليه ، فجعل الله عز وجل لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها فمنهم من جاء بالطوفان بعد الأعذار والانذار ففرق جميع من طغى وتمرد ، ومنهم من ألقي في النار فكانت عليه برداً وسلاماً ، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد الناقة وأجرى من ضرعها لبناً ، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون ، ومنهم من أبرأ الأكمه وأحيى الموتى باذن الله وأنبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، ومنهم من انشق له القمر وكلمته البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك ، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق من أممهم أن يأتوا بمثله كان من تقدير الله جل جلاله ولطفه بعباده وحكمته أن جعل انبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين ، وأخرى مغلوبين ، وفي حال قاهرين ، واخرى مقهورين ، ولو جعلهم عز وجل في جميع أحوالهم غالبين وقاهرين ولم يبتلهم ولم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عز وجل ، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والاختبار ولكنه جعل احوالهم في ذلك كاحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى

صابرين ، وفي العافية والظهور على الأعداء شاكرين ، ويكونوا في جميع احوالهم متواضعين ، غير شامخين ولا متجبرين ، وليعلم العباد أن لهم عز وجل آلهاً هو خالقهم ومدبرهم فيعبدوه ويطيعوا رسله ، ويكونوا حجةً لله ثابتةً على من تجاوز الحد فيهم وادعى لهم الربوبية ، أو عاند وخالف وعصى ، وجحد بما أتت به الأنبياء والرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة (قال محمد بن ابراهيم بن اسحاق « رضي الله عنه » فعدت الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ قدس سره ـ من الغد وأنا اقول في نفسي أتراه ذكر لنا يوم أمس عند نفسه فابتدأني ؟ فقال : يا محمد بن ابراهيم لأن أخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح من مكان سحيق أحب الي من أن اقول في دين الله برأيي ومن عند نفسي ، بل ذلك من الأصل ومسموع من الحجة صلوات الله وسلامه عليه .

(وقد ذكرنا) طرفاً من الأخبار الدالة على إمامة ابن الحسن (ع) وثبوت غيبته ووجود عينه لأنها أخبار تضمنت الاخبار بالغايبات وبالشيء قبل كونه على وجه خارق للعادة لايعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله ، ووصل اليهم من جهة من دل الدليل على صدقه ، ولولا صدقهم لما كان كذلك لأن المعجزات لاتظهر على يد الكذابين ، وإذا ثبت صدقهم دلّ على وجود من اسندوا ذلك اليه ، ولم نستوف ماورد في هذا المعنى لئلا يطول به الكتاب وهو موجود في الكتب .

فصل

في ذكر العلة المانعة لصاحب الأمر عليه السلام من الظهور .

(لا علة) تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل ، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الاستتار وكان يتحمل المشاق والأذى فان منازل الأئمة وكذلك الأنبياء عليهم السلام انما تعظم لتحملهم المشاق العظيمة في ذات الله تعالى .

(فان قيل) هلا منع الله من قتله بما يحول بينه وبين من يريد قتله (قلنا)

المنع الذي لاينافي التكليف هو النهي عن خلافه والأمر بوجوب اتباعه ونصرته والتزام الانقياد له ، و كل ذلك فعله تعالى ، وأما الحيلولة بينهم وبينه فانه ينافي التكليف وينقض الغرض ، لأن الغرض بالتكليف استحقاق الثواب والحيلولة ينافي ذلك ، وربما كان في الحيلولة والمنع من قتله بالقهر مفسدة للخلق فلا يحسن من الله فعلها .

(وليس هذا) كما قال بعض اصحابنا إنه لايمتنع أن يكون في ظهوره مفسدة وفي استتاره مصلحة ، لأن الذي قاله يفسد طريق وجوب الرسالة في كل حال وتطرق القول بانها تجري مجرى الألطاف التي تتغير بالأزمان والأوقات ، والقهر والحيلولة ليس كذلك ، ولا يمتنع أن يقال : في ذلك مفسدة ولا يؤدي الى افساد وجوب الرياسة .

(ان قيل) أليس آباؤه عليهم السلام كانوا ظاهرين ولم يخافوا ولا صاروا بحيث لايصل اليهم أحد ؟ (قلنا) آباؤه عليهم السلام حالهم بخلاف حاله ، لأنه كان المعلوم من حال آبائه لسلاطين الوقت وغيرهم أنهم لايرون الخروج عليهم ، ولا يعتقدون أنهم يقومون بالسيف ويزيلون الدول ، بل كان المعلوم من حالهم أنهم ينتظرون مهدياً لهم ، وليس يضر السلطان اعتقاد من يعتقد إمامتهم إذا أمنوهم على مملكتهم ولم يخافوا جانبهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأن المعلوم منه أنه يقوم بالسيف ويزيل الممالك ويقهر كل سلطان ويبسط العدل ويميت الجور ، فمن هذه صفته يخاف جانبه ويتقي فورته ، فيتتبع ويرصد ، ويوضع العيون عليه ، ويعنى به خوفاً من وثبته ورهبته من تمكنه فيخاف حينئذ ويحوج الى التحرز والاستظهار بأن يخفى شخص عن كل من لايأمنه من ولي وعدو الى وقت خروجه (وأيضاً) فاباؤه عليهم السلام انما ظهروا لأنه كان المعلوم أنه لو حدث بهم حادث لكان هناك من يقوم مقامه ويسد مسده من أولادهم ، وليس كذلك صاحب الزمان عليه السلام ، لأن المعلوم أنه ليس بعده من يقوم مقامه قبل حضور وقت قيامه بالسيف ، فلذلك وجب

استتاره وغيبته ، وفارق حاله حال آبائه عليهم السلام ، وهذا واضح بحمد الله .

(فان قيل) بأي شيء يعلم زوال الخوف وقت ظهـوره أبوحي من الله ؟ فالامام لايوحى اليه ، أو بعلم ضروري ؟ فذلك ينافي التكليف ، أو بامارة توجب عليه الظن ؟ ففي ذلك تغرير بالنفس (قلنا) عن ذلك جوابان (أحدهما) أن الله تعالى أعلمه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وأوقفه عليه من جهة آبائه زمان غيبته المخوفة وزمان زوال الخوف عنه ، فهو يتبع في ذلك ماشرع له واوقف عليه ، وإنما أخفى ذلك عنا لما فيه من المصلحة ، فأما هو فهو عالم به لايرجع الى الظن (والثاني) انه لايمتنع أن يغلب على ظنه بقوة الامارات بحسب العادة قوة سلطانه ، فيظهر عندذلك ويكون قد أعلم أنه متى غلب في ظنه كـذلك وجب عليه ، ويكون الظن شرطاً والعمل عنده معلوماً كما نقوله في تنفيذ الحكم عند شهادة الشهود والعمل على جهات القبلة بحسب الامارات والظنون ، وان كان وجوب التنفيذ للحكم والتوجه الى القبلة معلومين ، وهذا واضح بحمد الله .

(وقد ورد) بهذه الجملة التي ذكرناها ايضا أخبار تعضد ماقلناه ، نذكر طرفاً منها ليستأنس به ان شاء الله تعالى .

(اخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن الحسن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن زرارة (قال) إن للقائم غيبةً قبل ظهوره ، قلت لم ؟ قال : يخاف القتل .

(وروي) ان في صاحب الأمر عليه السلام سنة من موسى عليه السلام ، قلت وما هي ؟ قال : دام خوفه وغيبته مع الولاة الى أن اذن الله تعالى بنصره ، ولمثل ذلك اختفى رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب تارة ، واخرى في الغار ، وقعد امير المؤمنين عليه السلام عن المطالبة بحقه .

(وروى) سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن صفوان

ابن يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة مستخفياً خائفاً خمس سنين ، ليس يظهر ، وعلي عليه السلام معه وخديجة ، ثم أمره الله تعالى أن يصدع بما يؤمر فظهر وأظهر أمره .

(سعد) عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن عبيد الله بن علي الحلبي (قال) سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة بعد ماجاءه الوحي عن الله تعالى ثلاث عشرة سنة منها ثلاث سنين مستخفياً خائفاً لايظهر حتى أمره الله تعالى أن يصدع بما يؤمر فاظهر حينئذ الدعوة .

(وروى) احمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن محمد بن سنان عن محمد بن يحيى الخثعمي عن ضريس الكناسي عن أبي خالد الكابلي — في حديث له اختصرناه — (قال) سألت ابا جعفر عليه السلام أن يسمي القائم حتى أعرفه باسمه ، فقال : ياابا خالد سألتني عن امر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة .

(وروى) سعد بن عبد الله عن جماعة عن اصحابنا عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة بن اعين (قال) سمعت اباعبد الله عليه السلام (١) يقول إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قلت ولم ؟ قال : يخاف وأومأ بيده الى بطنه (ثم قال) يازرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته ، منهم من يقول : إذا مات أبوه فلا خلف ، ومنهم من يقول : هو حمل ، ومنهم من يقول : هو غائب ، ومنهم من يقول : قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين ، وهو المنتظر غير أن الله تعالى يحب أن يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون (قال) فقلت جعلت فداك وإن أدركت ذلك الزمان فأي شيء أعمل ؟ فقال يازرارة إن أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء : اللهم عرفني نفسك فانك إن لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك (الى آخره) .

---

(١) — روى هذه الرواية النعماني في الغيبة ، بزيادة في آخرها وذكرها ايضا الكليني مع الزيادة أيضاً وذكر الدعاء المذكور بكامله .

(وروى سليم بن قيس الهلالي) عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله ابن عباس (قالا) قال رسول الله ﷺ في وصيته لأمير المؤمنين : يا أخي إن قريشاً ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت أعواناً فجاهدهم وان لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك .

(وأما ماروي) من الأخبار من امتحان الشيعة فى حال الغيبة وصعوبة الأمر عليهم واختبارهم للصبر عليه فالوجه فيها الاخبار عما يتفق من ذلك من الصعوبة والمشاق لا أن الله تعالى غيب الامام ليكون ذلك ، وكيف يريد الله ذلك وما ينال المؤمنين من جهة الظالمين ظلم منهم لهم ومعصية ، والله تعالى لايريد ذلك ، بل سبب الغيبة هو الخوف على ما قلناه واخبروا بما يتفق في هذه الحال ، وما للمؤمن من الثواب على الصبر على ذلك والتمسك بدينه الى أن يفرج الله تعالى عنهم ،وانا اذكر طرفا من الأخبار الواردة في هذا المعنى .

(أخبرنا) الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس (قال) حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن ابن أبي نجران عن محمد بن منصور عن أبيه (قال) كنا عند أبي عبد الله جماعة نتحدث فالتفت الينا فقال : في أي شيء أنتم أيهات أيهات (١) لا والله لايكون ماتمدون اليه أعينكم حتى تغربلوا ، لا والله لايكون ماتمدون اليه أعينكم حتى

---

(١) ـ أيهات بمعنى هيهات بقلب الهاء همزه ، مثل هراق وأراق ، قاله الجوهري ، وقال ابن سيدة وعندي أنهما لغتان وليست إحداهما بدلا من الأخرى وشاهد هيهات قول جرير :

فهيهات هيهات العقيق وأهله   وهيهات خل بالعقيق نحاوله

وشاهد أيهات قول الشاعر :

أيهات منك الحياة أيهاتا

« عن تاج العروس بمادة الهية »

تميزوا ، لا والله لايكون ماتمدون اليه أعينكم إلا بعد أياس ، لا والله لايكون ماتمدون اليه أعينكم حتى يشقى من شقي ويسعد من سعد .

(وروى) سعد بن عبد الله الأشعري عن محمد بن الحسين بن إبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الاصبغ بن نباتة (قال) اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض فقلت يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً ؟ تنكت في الارض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر (١) من ولدي هو المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (قال) قال ابو الحسن عليه السلام أما والله لايكون الذي تمدون اليه أعينكم حتى تميزوا او تمحصوا حتى لايبقى منكم الا الأندر ثم تلا (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) .

(سعد بن عبد الله) عن الحسين بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده عن علي ابن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهم السلام (قال) اذا فقد الخامس من ولد السابع من الأئمة فالله الله في أديانكم لايزيلنكم عنها أحد ، يابني إنه لابد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به ، إنما هي محنة من الله امتحن الله تعالى بها خلقه .

(احمد بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي نجران عن عمرو بن مساور عن المفضل بن عمر (قال) سمعت ابا عبد الله عليه السلام (٢)

---

(١) ـ هذا الخبر تقدم « ص ١٠٤ » ، وقوله « من ولدي » صفة لمولود لا أنه متعلق بالحادي عشر أي مولود من ولدي من ظهر الحادي عشر من الائمة عليهم السلام

(٢) ـ روى هذا الحديث النعماني في كتاب الغيبة بسنده عن المفضل بن عمر وذكر مثله الكليني في الكافي .

يقول إياكم والتنويه ، أما والله ليغيبن امامكم سنين من دهركم وليمحصن (١) حتى يقال مات قتل هلك بأي واد سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن بامواج البحر فلا ينجو إلا من اخذ الله ميثاقه ، وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه ولترفعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أي من أي (قال) فبكيت وقلت : فكيف نصنع فقال يا با عبد الله ـ ونظر الى الشمس داخلة الى الصفة ـ (قال) فترى هذه الشمس ؟ قلت : نعم (قال) والله لأمرنا أبين من هذه الشمس (٢) .

---

(١) ـ في رواية النعماني في كتاب الغيبة « وليخملن » بدل « ليمحصن » ومثله في رواية الكافي ، ولعله الأظهر .

(٢) ـ ذكر هذا الحديث المجلسي في البحار « ج ١٣ ـ ص ١٧٧ » طبع تبريز ، وقال في شرحه : « التنويه » التشهير ، أي لاتشهروا أنفسكم او لاتدعوا الناس الى دينكم ، اولا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم وغيره مما يلزم إخفاؤه عن المخالفين ، « وليمحص » على بناء التفعيل المجهول ، من التمحيص بمعنى الابتلاء والاختبار ، ونسبته إليه على المجاز ، او على بناء المجرد المعلوم ، من محص الصبي كمنع إذا عدا ومحص مني إذا هرب ، « وفي بعض نسخ الكافي » على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكداً بالنون ، وهو أظهر ، وقد مر في غيبة النعماني « وليخملن » ولعل المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيته ، كما مر في الأخبار « وكتب في قلبه الايمان » إشارة الى قوله تعالى : « لاتجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو إخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح » والروح هو روح الايمان ، كما مر « مشتبهة » أي على الخلق او متشابهة يشبه بعضها بعضا ظاهراً « ولايدرى » على بناء المجهول « وأي » مرفوع به ، أي ولا يدرى أي منها هو حق متميزاً « من أي » منها هو باطل ، فهو تفسير =

(وروى) محمد بن جعفر الأسدي عن أبى سعيد الآدمي عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبى عمير عن أبي ايوب عن محمد بن مسلم وابي بصير (قالا) سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول : لايكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى ؟ فقال : أما ترضون ان تكونوا في الثلث الباقي ؟ .

(وروي) عن جابر الجعفي قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون فرجكم ؟ فقال : هيهات هيهات لايكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثم تغربلوا ، يقولها ثلاثا حتى يذهب الله تعالى الكدر ويبقى الصفو .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمير اليماني عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يامعشر الشيعة شيعة آل محمد كمخيض (١) الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب ، فيصبح احدكم وهو يرى انه على شريعة من امرنا فيمسي وقد خرج منها ويمسي وهو على شريعة من امرنا فيصبح وقد خرج منها .

(وعنه) عن أبيه عن ايوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع بن محمد المسلي (قال) قال لي ابو عبد الله عليه السلام : والله لتكسرن كسر الزجاج وان الزجاج يعاد فيعود كما كان والله لتكسرن كسر الفخار ، وان الفخار لايعود كما كان

= للاشتباه « وقيل » : أي مبتدأ ومن أي خبره ، أي كل راية منها لايعرف كونها من أي جهة من جهة الحق او من جهة الباطل « وقيل » : لايدرى أي رجل من أي راية لتبدد النظام منهم ، والأول أظهر .

(١) « في البحار» محص الذهب اخلصه مما يشوبه والتمحيص الاختبار والابتلاء ومخض « بالخاء والضاد المعجمتين » اللبن أخذ زبده فلعله عليه السلام شبه مايبقى من الكحل في العين باللبن الذي يمخض لأنها تقذفه شيئا فشيئا « وفي رواية النعماني رحمه الله » تمحيص الكحل « انتهى » .

والله لتميزن والله لتمحصن والله لتغربلن كما يغربل الزوان من القمح (١) .

(وروى) جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن اسحاق بن محمد عن أبى هاشم عن فرات بن احنف (قال) قال أمير المؤمنين عليه السلام - وذكر القائم عليه السلام - فقال ليغيبن عنهم حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة .

(عنه) عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الرحمن بن سيابة عن عمران بن ميثم عن عباية بن ربعي الأسدي (قال) سمعت أمير المومنين عليه السلام يقول : أنتم اذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض .

(وقد روي) عن علي بن يقطين (قال) قال لي ابو الحسن عليه السلام ياعلي ان الشيعة تربى (٢) بالأماني منذ مائتي سنة (وقال يقطين) لابنه علي ما بالنا قيل لنا

---

(١) - روى هذه الرواية النعماني في كتاب الغيبة ، بتغيير يسير ، والزوان - مثلثة - الزؤان وهو مايخرج من الطعام فيرمى به وهو الردي منه ، وفي الصحاح الزوان بالكسر حب يخالط البر والزوان مثله وقد يهمز « قاله في تاج العروس » .

(٢) - قوله : « تربى بالأماني منذ مائتي سنة » أي يربيهم ويصلحهم أئمتهم - عليهم السلام - بأن يمنوهم تعجيل الفرج وقرب ظهور الحق لئلا يرتدوا أو ييأسوا ، والمائتان مبني على ماهو المقدر عندالمنجمين والمحاسبين من إتمام الكسور - إن كانت اكثر من النصف - واسقاطها - إن كانت أقل منه - وإنما قلنا ذلك لأن صدور الخبر إن كان في اواخر حياة الامام الكاظم عليه السلام كان أنقص من المأتين كثيراً إذ وفاته عليه السلام كانت في سنة ثلاث وثمانين ومائة فكيف اذا كان قبل ذلك فذكر المائتين بعد المائة المكسورة صحيحة لتجاوز النصف ، كذا خطر بالبال « وبدالي وجه آخر » أيضا وهو ان يكون إبتداؤهما من اول البعثة فان من هذا الزمان شرع بالاخبار بالأئمة عليهم السلام ومدة ظهورهم وخفائهم ، فيكون على بعض التقادير قريباً من المائتين ، ولوكان كسر قليل في العشر الأخير يتم على القاعدة =

فكان وقيل لكم فلم يكن ؟ فقال له علي: ان الذي قيل لكم ولنا من مخرج واحد غير ان أمر كم حضر كم فاعطيتم محضه وكان كما قيل لكم ، وان أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني ، ولو قيل إن هذا الأمر لايكون الى مائتي سنة او ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجعت عامة الناس عن الاسلام ، ولكن قالوا : ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج .

(وروى الشلمغاني) في كتاب الأوصياء : ابو جعفر المروزي (قال) خرج جعفر بن محمد بن عمر وجماعة الى العسكر (١) ورأوا أيام أبي محمد عليه السلام في الحياة

= السابقة ، «ووجه ثالث » وهو أن يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معاً ، ولذا أتى بالمضارع ويكون الابتداء من الهجرة فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام وولاية عهده وضرب الدنانير باسمه ، فانها كانت في سنة المائتين « ووجه رابع » وهو ان يكون تربى على الوجه المذكور في الثالث شاملا للماضي والآتي لكن يكون إبتداء التربية بعد شهادة الحسين عليه السلام فانها كانت الطامة الكبرى وعندها احتاجت الشيعة إلى أن تربى لئلا يزلوا فيها وانتهاء المائتين اول إمامة القائم عليه السلام وهذا مطابق للمائتين بلا كسر ، وإنما وقتت التربية والتمنية بذلك لأنهم لايرون بعد ذلك إماماً يمنيهم (وأيضاً) بعد علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاؤهم فهم مترقبون بظهوره فلا يحتاجون الى التمنية ، ولعل هذا أحسن الوجوه التي خطر جميعها بالبال ، والله أعلم بحقيقة الحال .

(ويقطين) كان من أتباع بني العباس ، فقال لابنه علي ـ الذي كان من خواص الكاظم عليه السلام ـ ما بالنا وعدنا دولة العباس على لسان الرسول والأئمة ـ صلوات الله عليهم فظهر ماقالوا ، ووعدوا وأخبروا بظهور دولة أئمتكم فلم يحصل؟ والجواب متين ظاهر مأخوذ عن الامام عليه السلام ، كما سيأتي . « عن البحار ج ١٣ باب النهي عن التوقيت » .

(١) ـ العسكر : اسم قرية اومحلة في سامراء للامام علي النقي والحسن عليهما السلام وبها مولد القائم عليه السلام .

وفيهم علي بن أحمد بن طنين فكتب جعفر بن محمد بن عمر يستأذن في الدخول الى القبر (١) فقال له علي بن احمد : لاتكتب اسمي فاني لا أستأذن فلم يكتب اسمه ، فخرج الى جعفر أدخل انت ومن لم يستأذن .

فصل

في ذكر طرف من أخبار السفراء الذين كانوا في حال الغيبة ، وقبل ذكر من كان سفيراً حال الغيبة نذكر طرفاً من أخبار من كان يختص بكل امام ويتولى له الأمر على وجه من الايجاز ، ونذكر من كان ممدوحاً منهم حسن الطريقة ومن كان مذموماً سيىء المذهب ليعرف الحال في ذلك (وقد روي) في بعض الأخبار أنهم عليهم السلام قالوا : خدامنا وقوامنا شرار خلق الله ، وهذا ليس على عمومه ، وانما قالوا لأن فيهم من غير وبدل وخان على ماسنذكره .

(وقد روى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن صالح الهمداني (قال) كتبت الى صاحب الزمان عليه السلام إن أهل بيتي يؤذوني ويقرعوني بالحديث الذي روي عن آبائك عليهم السلام أنهم قالوا : خدامنا وقوامنا شرار خلق الله فكتب : ويحكم ماتقرؤن ما قال الله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرىً ظاهرة) فنحن والله القرى التي بارك فيها وأنتم القرى الظاهرة .

(فمن المحمودين حمران بن اعين) أخبرنا الحسين بن عبيد الله عن ابى جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة (قال) قال ابوجعفر — وذكرنا حمران بن اعين — فقال : لايرتد والله ابداً ، ثم أطرق هنيئة ، ثم قال: اجل لايرتد والله ابداً .

---

(١) — المراد بالقبرهي المقبرة المطهرة للامامين العسكريين عليهما السلام .

(ومنهم المفضل بن عمر) بهذا الاسناد عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن أبي عمير عن الحسين بن احمد المنقري عن اسد بن أبي علاء عن هشام بن احمر (قال) دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وأنا اريد أن اسأله عن المفضل بن عمر وهو في ضيعة له في يوم شديد الحر والعرق يسيل على صدره ، فابتدأني فقال : نعم والله الذي لا آله إلا هو الرجل المفضل ابن عمر الجعفي ، نعم والله الذي لا آله الا هو الرجل هو المفضل بن عمر الجعفي حتى أحصيت بضعاً وثلاثين مرة يكررها و (قال) إنما هو والد بعد والد .

(وروي) عن هشام بن احمر (قال) حملت الى أبي ابراهيم عليه السلام - الى المدينة - أموالا فقال : ردها فادفعها الى المفضل بن عمر ، فرددتها الى جعفي فحططتها على باب المفضل .

(وروي) عن موسى بن بكر (قال) كنت في خدمة أبي الحسن عليه السلام فلم أكن أرى شيئاً يصل اليه إلا من ناحية المفضل، ولربما رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول : اوصله الى المفضل .

(ومنهم المعلى بن خنيس) وكان من قوام أبي عبد الله عليه السلام وانما قتله داود بن علي بسببه ، وكان محموداً عنده ، ومضى على منهاجه، وأمره مشهور (فروي) عن أبي بصير قال : لما قتل داود بن علي المعلى بن خنيس فصلبه عظم ذلك على أبي عبد الله عليه السلام واشتد عليه وقال له : ياداود على ماقتلت مولاي وقيمي في مالي وعلى عيالي ، والله إنه لأوجه عند الله منك ، في حديث طويل (وفي خبر آخر) أنه قال : أما والله لقد دخل الجنة .

(ومنهم نصر بن قابوس اللخمي) فروي أنه كان وكيلا لأبي عبد الله عشرين سنة ، ولم يعلم أنه وكيل ، وكان خيراً فاضلا ، وكان عبد الرحمن الحجاج وكيلا لأبي عبد الله عليه السلام ، ومات في عصر الرضا عليه السلام على ولايته .

(ومنهم عبد الله بن جندب البجلي) وكان وكيلا لأبي ابراهيم وابي الحسن

الرضا عليه السلام ، وكان عابداً رفيع المنزلة لديهما ، على ماروي في الأخبار .

(ومنهم) مارواه ابو طالب القمي قال دخلت على أبي جعفر الثاني في آخر عمره فسمعته يقول جزى الله صفوان بن يحيى ،ومحمد بن سنان ، وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيراً فقد وفوالي ، وكان زكريا بن آدم ممن تولاهم ،وخرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام : ذكرت ماجرى من قضاء الله في الرجل المتوفى ، رحمه الله تعالى ، يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ، فقد عاش أيام حياته عارفاً بالحق قائلا به صابراً محتسباً للحق قائماً بما يجب لله ولرسوله عليه ، ومضى ـ رحمه الله ـ غير ناكث ولا مبدل فجزاه الله اجر نيته وأعطاه جزاء سعيه .

(وأما محمد بن سنان) فانه روي عن علي بن الحسين بن داود (قال) سمعت أبا جعفر الثاني عليه السلام يذكر محمد بن سنان بخير ويقول : رضي الله عنه برضائي عنه فما خالفني وما خالف أبي قط .

(ومنهم عبد العزيز بن المهتدي القمي الأشعري) خرج فيه عن أبي جعفر عليه السلام : قبضت والحمد لله وقد عرفت الوجوه التي صارت اليك منها غفر الله لك ولهم الذنوب ورحمنا وإياكم ، وخرج فيه : غفر الله لك ذنبك ورحمنا وإياك ورضي عنك برضائي عنك .

(ومنهم علي بن مهزيار الأهوازي) وكان محموداً (أخبرني جماعة) عن التلعكبري عن احمد بن علي الرازي عن الحسين بن علي عن أبي الحسن البلخي عن احمد ما بندار الاسكافي عن العلاء النداري عن الحسن بن شمون (قال) قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه : (بسم الله الرحمن الرحيم) ياعلي أحسن الله جزاك ، وأسكنك جنته ، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة ، وحشرك الله معنا ياعلي ، قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة والخدمة والتوقير والقيام بما يجب عليك ، فلو قلت إني لم أر مثلك لرجوت أن اكون صادقا فجزاك الله جنات الفردوس نزلاً فما خفي على مقامك ولا خدمتك

في الحر والبرد في الليل والنهار ، فاسأل الله — اذا جمع الخلائق للقيامة — أن يحبوك برحمة تغتبط بها انه سميع الدعاء .

(ومنهم أيوب بن نوح بن دراج) ذكر عمرو بن سعيد المدائني — وكان فطحياً — (قال) كنت عند أبي الحسن العسكري عليه السلام بصريا إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدامه فامره بشيء ، ثم انصرف ، والتفت الي ابو الحسن عليه السلام وقال : ياعمرو إن احببت أن تنظر الى رجل من اهل الجنة فانظر الى هذا .

(ومنهم علي بن جعفر الهماني) وكان فاضلا مرضيا ، من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام .

(روى) أحمد بن علي الرازي عن علي بن مخلد الأيادي ، قال حدثني ابو جعفر العمري — رضي الله عنه — (قال) حج ابو طاهر بن بلال فنظر الى علي ابن جعفر وهو ينفق النفقات العظيمة ، فلما انصرف كتب بذلك الى أبي محمد عليه السلام فوقع في رقعته: قد كنا أمرنا له بمائة الف دينار ، ثم أمرنا له بمثلها فابى قبوله إبقاءً علينا ، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه ، قال ودخل على أبي الحسن العسكري عليه السلام فامر له بثلاثين الف دينار .

(ومنهم ابو علي بن راشد) اخبرني ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى (قال) : كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام الى الموالي ببغداد والمدائن والسواد ومايليها : قد أقمت ابا علي بن راشد مقام علي بن الحسين ابن عبد ربه ومن قبله من وكلائي ، وقد اوجبت في طاعته طاعتي ، وفي عصيانه الخروج الى عصياني ، وكتبت بخطي .

(وروى) محمد بن يعقوب رفعه الى محمد بن فرج (قال) كتبت اليه اسأله عن أبي علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر وعن ابن بند ، وكتب الي : ذكرت ابن راشد — رحمه الله — فانه عاش سعيداً ومات شهيدا ، ودعا لابن بند والعاصمي (١) وابن

---

(١) العاصمي هو عيسى بن جعفر بن عاصم ، وابن عاصم ايضا هو العاصمي المزبور

بند ضرب بعمود وقتل ، وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاثمائة سوط ورمي به في الدجلة .

(فهؤلاء جماعة المحمودين) وتركنا ذكر استقصائهم لأنهم معروفون مذكورون في الكتب . (فاما المذمومون منهم)فجماعة ، فروى علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه (قال) كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه صالح بن محمد ابن سهل الهمداني ـ وكان يتولى له ـ فقال له جعلت فداك اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل فاني أنفقتها ، فقال له ابو جعفر انت في حل ، فلما خرج صالح من عنده قال ابو جعفر عليه السلام : احدهم يثب على أموال حق آل محمد وفقرائهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذه ثم يقول اجعلني في حل، أتراه ظن بي أني اقول له لا أفعل ؟ والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حثيثاً (١) .

(ومنهم علي بن أبي حمزة البطائني) وزياد بن مروان القندي ، وعثمان ابن عيسى الرواسي ، كلهم كانوا وكلاء لأبي الحسن موسى عليه السلام ، وكان عندهم أموال جزيلة ، فلما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طمعاً في الأموال ودفعوا إمامة الرضا عليه السلام وجحدوه ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى فلا نطول باعادته (٢) .

(ومنهم فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني) على ماروا عبدالله بن جعفر الحميري (قال) كتب ابوالحسن العسكري عليه السلام الى علي بن عمر القزويني بخطه : إعتقد فيما تدين الله تعالى به أن الباطن عندي حسب ما أظهرت لك فيمن استنبأت عنه ، وهو فارس لعنه الله فانه ليس يسعك إلا الاجتهاد في لعنه وقصده ومعاداته والمبالغة في ذلك باكثر ماتجد السبيل اليه ، ما كنت آمر أن يدان الله بامر غير صحيح ، فجد وشد في لعنه وهتكه وقطع أسبابه ، وصد اصحابنا عنه ، وابطال أمره

---

(١) ـ روى هذه الرواية الكليني في اواخر باب الأنفال من اصول الكافي وقال إن صالح بن محمد ـ هذا ـ كان يتولى الوقف بقم للامام عليه السلام .

(٢) ـ أنظر : « ص ٤٢ ـ ص ٤٣ » .

وأبلغهم ذلك مني واحكه لهم عني، واني سائلكم بين يدي الله عن هذا الأمر المؤكد فويل للعاصي وللجاحد، وكتبت بخطي ليلة الثلاثاء لتسع ليال من شهر ربيع الأول سنة خمسين ومائتين، وأنا أتوكل على الله وأحمده كثيراً.

(ومنهم احمد بن هلال (٣) العبرتائي) روى محمد بن يعقوب قال خرج الى العمري (في توقيع طويل احتصرناه): ونحن نبرأ الى الله تعالى من ابن هلال لا رحمه الله، وممن لا يبرأ منه فاعلم الاسحاقي وأهل بلده مما اعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه.

(ومنهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلال) وغيرهم مما لا نطول بذكرهم، لأن ذلك مشهور موجود في الكتب.

(فاما السفراء الممدوحون) في زمان الغيبة فاولهم من نصبه أبو الحسن علي ابن محمد العسكري وابو محمد الحسن بن علي بن محمد ابنه عليهما السلام وهو الشيخ الموثوق به ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري — رحمه الله — وكان اسدياً وانما سمي العمري لما رواه أبو نصر هبة الله بن محمد بن أحمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري — رحمه الله — (١)، قال أبو نصر: كان أسدياً فنسب الى جده فقيل العمري، وقد قال قوم من الشيعة: ان ابا محمد الحسن بن علي عليه السلام قال: لا يجمع على امرىء بين عثمان وأبو عمر، وأمر بكسر كنيته فقيل العمري، ويقال له العسكري أيضاً لأنه كان من عسكر (سر من رأى) ويقال له السمان لأنه كان يتجر في السمن تغطية على الأمر، وكان الشيعة اذا حملوا الى أبي محمد عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا الى أبي عمرو فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله

(١) — نسبة الى عبرتا وهي قرية من قرى بغداد من ناحية أسكاف.

(٢) وذلك لأن عمراً جده وهو عثمان بن سعيد بن عمرو ويأتي بهذا العنوان في بعض الأخبار الآتية وفي بعضها ابن بنت أم كلثوم بنت أبي جعفر العمري كما سيأتي.

الى أبي محمد عليه السلام تقية وخوفاً .

(فأخبرني جماعة) عن أبي محمد هارون بن موسى عن أبي علي محمد بن همام الأسكافي ، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، قال حدثنا احمد بن اسحاق ابن سعد القمي (قال) دخلت على أبيالحسن علي بن محمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام فقلت : يا سيدي أنا أغيب وأشهد ولا يتهيأ لي الوصول اليك اذا شهدت في كل وقت ، فقول من نقبل وأمر من نمتثل ؟ فقال لي صلوات الله عليه : هـذا أبو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أداه اليكم فعني يؤديه ، فلما مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت الى أبي محمد ابنـه الحسن العسكري عليه السلام ذات يـوم فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه ، فقال لي : هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدى اليكم فعني يؤديه ، (قال أبو محمد هارون) قال أبو علي : قال أبو العبـاس الحميري : فكنا كثيراً ما نتذاكر هذا القول ونتواصف جلالة محل ابي عمرو .

(واخبرنا جماعة) عن أبي محمد هارون عن محمد بن همام عن عبد الله بن جعفر (قال) حججنـا في بعض السنين بعد مضي أبي محمد عليه السلام فدخلت على أحمـد بن اسحاق بمدينة السلام فرأيت أبا عمرو عنده ، فقلت ان هذا الشيخ ـ وأشرت الى احمد بن اسحاق ـ وهو عندنا الثقة المرضي حدثنا فيك بكيت و كيت ، واقتصصت عليه ماتقدم ـ يعني ماذكرناه عنه من فضل أبي عمرو ومحله ـ وقلت : أنت الآن ممن لا يشك في قوله وصدقه فاسألك بحق الله وبحق الامامين اللذين وثقاك هـل رأيت ابن أبي محمد الذي هو صاحب الزمان ؟ فبكى ثم قال : على أن لاتخبر بذلك أحداً وأناحي قلت : نعم قال : قد رأيته عليه السلام وعنقه هكذا ـ يريد أنها أغلظ الرقاب حسناً وتماماً ـ قلت : فالاسم ؟ قال نهيتم عن هذا .

(وروى) أحمد بن علي بن نوح أبو العباس السيرافي ، قال اخبرنا أبو نصر عبد الله بن محمد بن احمد المعروف بابن برنية الكاتب ، قال حدثني بعض الشراف

من الشيعة الامامية أصحاب الحديث ، قال حدثنى أبو محمد العباس بن أحمد الصائغ قال حدثني الحسين بن احمـد الخصيبي ، قال حدثني محمد بن اسماعيـل وعلي بن عبد الله الحسنيان قالا : دخلنا على أبي محمد الحسن عليه السلام بسر من رآى وبين يديـه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر خادمه فقال : يا مولاي بالباب قوم شعث غبر ، فقال لهم : هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن (في حديث طويل يسوقانه) إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن عليه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري فما لبثنا إلا يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا أبو محمد عليه السلام : امض ياعثمان فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال (ثم ساق الحديث) الى أن قالا : ثم قلنا بأجمعنا : يا سيدنا والله ان عثمان لمن خيار شيعتك ، ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنه وكيلك وثقتك على مال الله تعالى ، قال : نعم واشهـدوا علي أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وان ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم .

(عنـه) عن أبى نصر هبـة الله بن احمد الكاتب ابن بنت أبي جعفر العمري ـ قدس الله روحه وأرضاه ـ عن شيوخه أنه لما مات الحسن بن علي عليهما السلام حضر غسله عثمان بن سعيد ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ وتولى جميع أمره في تكفينه وتحنيطه وتقبيره ، مأموراً بذلك للظاهر من الحال التي لا يمكن جحدها ولا دفعها إلا بدفع حقائق الأشياء في ظواهرها ، وكانت توقيعات صاحب الأمر عليه السلام تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه أبي جعفر محمد بن عثمان الى شيعته وخواص أبيه أبي محمد عليه السلام بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ، فلم تزل الشيعة مقيمـة على عدالتهما إلى أن توفي عثمان بن سعيد ـ رحمه الله ورضي عنه ـ وغسله ابنه أبو جعفر وتولى القيام به وحصل الأمر كله مردوداً اليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة والأمر بالرجوع اليه في حياة

الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة أبيه عثمان رحمة الله عليه .

(قال) وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البزاز عن جماعة من الشيعة منهم علي بن بلال واحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح (في خبر طويل مشهور) قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه عليه السلام أربعون رجلا ، فقام اليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له : يابن رسول الله أريد أن اسألك عن أمر أنت أعلم به مني ، فقال له اجلس يا عثمان ، فقام مغضباً ليخرج فقال : لا يخرجن أحد فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة ، فصاح عليه السلام بعثمان ، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جئتم ؟ قالوا ؛ نعم يابن رسول الله (قال) جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي ، قالوا : نعم فاذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد عليه السلام فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر ، فاقبلوا من عثمان ما يقوله ، وانتهوا الى أمره ، واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر اليه (في حديث طويل) .

(قال أبو نصر) هبة الله بن محمد : وقبر عثمان بالجانب الغربي من مدينة السلام ، في شارع الميدان ، في أول الموضع المعروف بدرب جبلة في مسجد الدرب يمنة الداخل اليه ، والقبر في نفس قبلة المسجد – رحمه الله – .

(قال محمد بن الحسن) مصنف هذا الكتاب : رأيت قبره في الموضع الذي ذكره وكان بني في وجهه حائط وبه محراب المسجد والى جنبه باب يدخل الى موضع القبر في بيت ضيق مظلم ، فكنا ندخل اليه ونزوره مشاهرة ، و كذلك من وقت دخولي الى بغداد وهي سنة ثمان وأربعمائة الى سنة نيف وثلاثين وأربعمائه ، ثم نقض ذلك الحائط الرئيس ابومنصور محمد بن الفرج وأبرز القبر الى برّا (١) وعمل عليه صندوقاً

---

(١)– إلى برا ، أي إلى خارج ،ولعل الألف في آخره زيادة من النساخ ،فلاحظ .

وهو تحت سقف يدخل اليه من أراده ويزوره ، ويتبرك جيران المحلة بزيارته ويقولون هورجل صالح ، وربماقالوا هوابن داية الحسين ﷺ ولا يعرفون حقيقة الحال فيه ، وهو الى يومناهذا ـ وذلك سنة سبع وأربعين وأربعمائة ـ على ماهو عليه(١).

(ذكر أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري) والقول فيه ، فلما مضى أبو عمرو عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه بنص أبي محمد «ع» عليه ونص أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام .

(فأخبرني جماعة) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي وابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله ، قال حدثنا الشيخ الصدوق احمد بن اسحاق بن سعد الأشعري ـ رحمه الله ـ ، وذكر الحديث الذي قدمنا ذكره (١) .

(واخبرنا جماعة) عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري كلهم عن محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله تعالى عن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر الحميري (قال) اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عند أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري القمي فغمزني أحمد ان اسأله عن الخلف فقلت له يا با عمرو إني أريد أسألك وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فان اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة باربعين يوماً ، فاذا كان ذلك وقعت الحجة وغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فاولئك أشرار من خلق الله عز وجل ، وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكن أحببت ان ازداد يقيناً ، فان ابراهيم عليه السلام سأل ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فقال : (أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) وقد أخبرنا احمد بن اسحاق أبو علي عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته فقلت له : لمن أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل ؟

---

(١) ولكنه اليوم مشيد معروف في بغداد يزار ويتبرك به .

(٢) ـ تقدم ذكره (ص ١٧٤) فراجعه .

فقـال له : العمري ثقتي فما أدى اليك فعني يؤدي ، ومـا قال لك فعني يقول فاسمع له وأطع ، فانه الثقـة المأمون (قال) وأخبرني أبو علي أنه سأل ابـا محمد الحسن بن علي عن مثل ذلك فقـال له : العمري وابنه ثقتان فما أديا اليك فعني يؤديان ، وماقالا لك فعني يقولان ، فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك (قال) فخر أبو عمرو ساجداً وبكى ثم قال: سل فقلت له : أنت رأيت الخلف من أبي محمد عليه السلام؟ فقال: اي والله ورقبته مثل ذا واومأ بيديه ، فقلت له : فبقيت واحدة فقال لي : هات قلت : فالاسم قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ، ولا أقول هـذا من عندي وليس لي أن احلـل وأحرم ولكن عنه عليه السلام ، فان الأمر عند السلطان أن ابـا محمد عليه السلام مضى ولم يخلف ولداً وقسم ميراثه وأخذه من لاحق له وصبر على ذلك ، وهو ذا عيـاله يجولون وليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئاً واذا وقع الاسم وقع الطلب ، فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك .

(قال الكليني) وحدثني شيخ من اصحابنا ـ ذهب عني اسمه ـ ان اباعمرو سئل عند احمد بن اسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا ، وقد قدمنا هذه الرواية فيما مضى من الكتاب (١) .

(واخبرنا جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن احمد ابن هارون الفامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عبد الله بن جعفر (قال) خرج التوقيـع الى الشيخ ابى جعفر محمد بن عثمان بن سعيـد العمري ـ قدس الله روحه ـ في التعزية بأبيه ـ رضى الله تعالى عنه ـ وفي فصل من الكتاب إنا لله وإنا اليه راجعون تسليماً لأمره ورضاء بقضائه ، عاش أبوك سعيداً ومات حميداً فرحمه الله وألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهداً في أمرهم ، ساعياً فيما يقربه إلى الله عز وجـل واليهم ، نضر الله وجهه ، وأقاله عثرته ، وفي فصل

(١) ـ انظر هذه الرواية في (ص ١٤٦) .

آخر: أجزل الله لك الثواب وأحسن لك العزاء ، رزيت ورزينا وأوحشك فراقـه وأوحشنا ، فسرّه الله في منقلبه ، كان من كمال سعادته أن رزقه الله تعـالى ولداً مثلك يخلفه من بعده ، ويقوم مقامه بأمره ، ويترحم عليه ، وأقول الحمد لله فان الأنفس طيبة بمكانك وما جعله الله عز وجل فيك وعنـدك ، أعانك الله وقواك وعضدك ووفقك ، وكان لك ولياً وحافظاً وراعيا وكافياً .

(وأخبرني جماعـة) عن هارون بن موسى عن محمد بن همام (قال) قال لي عبد الله بن جعفر الحميري ـ لما مضى ابو عمرو رضى الله تعالى عنه ـ أتتنا الكتب بالخط الذي كنا نكاتب به باقامة ابي جعفر ـ رضي الله عنه ـ مقامه .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن همام ، قال حدثني محمد بن حمويه بن عبدالعزيز الرازي في سنة ثمانين ومائتين قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن مهزيار الأهوازي أنه خرج اليه ـ بعد وفاة أبى عمرو والابن ـ : وقاه الله لم يزل ثقتنـا في حياة الأب ـ رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه ـ يجري عندنـا مجراه ، ويسد مسده ، وعن أمرنا يأمر الابن ، وبه يعمل ، تولاه الله ، فانته إلى قوله ، وعرّف معاملتنا ذلك .

(وأخبرنا جماعة) عن ابي القـاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبى غالب الزراري وأبي محمد التلعكبري ، كلهم عن محمد بن يعقوب عن اسحاق بن يعقوب (قال) سألت محمد بن عثمـان العمري ـ رحمه الله ـ أن يوصل لي كتاباً قد سئلت فيـه عن مسائل أشكلت علي ، فوقع التوقيع بخط مولانا صاحب الدار (وذكرنا الخبر فيما تقدم) (١) وأما محمد بن عثمان العمري رضي الله تعالى عنه وعن أبيه من قبل فانه ثقتي وكتابه كتابي .

(قال ابو العباس) وأخبرني هبة الله بن محمد ابن بنت أم كلثوم بنت ابى جعفر العمري ـ رضي الله عنه ـ عن شيوخه قالوا : (٢) لم تزل الشيعة مقيمة على عدالة

---

(١) ـ تقدم (ص ١٧٦) ، فراجعه .

(٢) ـ تقدم مثل هذا الخبر (ص ٢١٦) .

عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان ـ رحمهما الله تعالى ـ الى ان توفي ابو عمرو عثمان ابن سعيد ـ رحمه الله تعالى ـ وغسله ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان ، وتولى القيام به ، وجعل الأمر كله مردوداً اليه ، والشيعة مجتمعة على عدالته وثقته وأمانته لما تقدم له من النص عليه بالأمانة والعدالة ، والأمر بالرجوع اليه في حياة الحسن عليه السلام وبعد موته في حياة ابيه عثمان بن سعيد ، لا يختلف في عدالته ، ولا يرتاب بامانته والتوقيعات تخرج على يده الى الشيعة في المهمات طول حياته بالخط الذي كانت تخرج في حياة أبيه عثمان ، لا يعرف الشيعة في هـذا الأمر غيره ، ولا يرجع الى احد سواه ، وقد نقلت عنه دلائل كثيرة ، ومعجزات الامام ظهرت على يده ، وأمور أخبرهم بها عنه زادتهم في هذا الأمر بصيرة ، وهي مشهورة عند الشيعة ، وقد قدمنا طرفاً منها فلا نطول باعادتها ، فان في ذلك كفاية للمنصف إن شاء الله تعالى .

(قال ابن نوح) أخبرني ابو نصر هبة الله ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر (قال) كان لأبي جعفر العمري محمد بن عثمان العمري كتب مصنفة في الفقه مما سمعها من أبي محمد الحسن عليه السلام ومن الصاحب عليه السلام ومن أبيه عثمان بن سعيد عن ابي محمد وعن أبيه علي بن محمد (عليهما السلام) فيها كتب ترجمتها كتب الأشربة ذكرت الكبيرة ام كلثوم بنت ابي جعفر ـ رضى الله ـ انها وصلت الى أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضى الله عنه ـ عند الوصية اليه ، و كانت في يده (قال ابو نصر) : وأظنها قالت وصلت بعد ذلك الى ابي الحسن السمري ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ .

(قال ابو جعفر بن بابويه) روي عن محمد بن عثمان العمري ـ قدس سره ـ انه قال: والله ان صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنـة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه .

(واخبرني جماعة) عن محمد بن علي بن الحسين ، قال أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري (انه قال) سألت محمد ابن عثمان ـ رضى الله عنه ـ فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر ؟ قال : نعم، وآخر

عهدي به عند بيت الله الحرام وهو عليه السلام يقول : اللهم أنجز لي ما وعدتني (قال) محمد بن عثمان — رضى الله عنه — ورأيته صلوات الله عليه متعلقاً بأستار الكعبة في المستجار وهو يقول : اللهم انتقم لي من أعدائك (١) .

(وبهذا الاسناد) عن محمد بن علي عن أبيه ، قال حدثنا علي بن سليمان الزراري عن علي بن صدقة القمي — رحمه الله — (قال) خرج الى محمد بن عثمان العمري — رضى الله عنه — ابتداءً من غير مسألة ليخبر الذين يسألون عن الاسم إما السكوت والجنة ، وإما الكلام والنار ، فانهم إن وقفوا على الاسم اذاعوه ، وإن وقفوا على المكان دلّوا عليه .

(قال ابن نوح) : اخبرني ابو نصر هبة الله بن محمد ، قال حدثني على بن ابى جيد القمى — رحمه الله — قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الدلال القمّى (قال): دخلت على ابى جعفر محمد بن عثمان — رضى الله عنه — يوماً لأسلم عليه فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آياً من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على حواشيها فقلت له يا سيدي ماهذه الساجة ؟ فقال لي : هذه لقبري تكون فيه أوضع عليها (أو قال : أسند إليها) وقدعرفت منه ، وأنا في كل يوم انزل فيه فاقرأ جزءً من القرآن فيه فاصعد ، وأظنه (قال) : فاخذ بيدي وأرانيه ، فاذا كان يوم كذا و كذا من شهر كذا و كذا من سنة كذا و كذا صرت الى الله عز وجل ودفنت فيه وهذه الساجة معي فلماخرجت من عنده أثبتّ ماذكره ولم أزل مترقباً بهذلك فما تأخر الأمر حتى اعتل ابو جعفر فمات في اليوم الذي ذكره من الشهر الذي قاله من السنة التي ذكرها ، ودفن فيه .

(قال ابو نصر) هبة الله : وقد سمعت هذا الحديث من غير علي وحدثتني به أيضاً أم كلثوم بنت أبى جعفر رضى الله تعالى عنهما .

(واخبرني) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين — رضي الله عنه —

---

(١) — تقدم هذا الحديث (ص ١٥١) فراجعه .

قال: حدثني محمد بن علي بن الأسود القمي أن أبـا جعفر العمري ـ قدس سره ـ حفر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج فسألته عن ذلك فقال: للناس أسباب، وسألته عن ذلك، فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

(وقال أبو نصر هبة الله) وجدت بخط أبي غالب الزراري رحمه الله وغفر له أن اباجعفر محمد بن عثمان العمري ـ رحمه الله ـ مات في آخر جمادى الأولى سنة خمس وثلاثمائة، وذكر أبو نصر هبة الله محمد بن أحمد أن أباجعفر العمري ـ رحمه الله ـ مات في سنة أربع وثلاثمائة، وأنه كان يتولى هـذا الأمر نحواً من خمسين سنـة يحمل الناس اليه أموالهم ويخرج اليهم التوقيعات بالخط الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام اليهم بالمهمـات في أمر الدين والدنيا وفيما يسألونه من المسائـل بالأجوبة العجيبة ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ (١).

(قال ابو نصر) هبة الله: إن قبر أبي جعفر محمد بن عثمان عنـد والدته في شارع باب الكوفة في الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه وهو الآن في وسط الصحراء ـ قدس سره ـ (٢).

(ذكر إقامة) أبي جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري أبا القاسم الحسين ابن روح رضى الله عنهما مقامه بعده بأمر الامام ـ صلوات الله عليه ـ.

(أخبرني) الحسين بن ابراهيم القمى، قال اخبرنى أبو العباس أحمد بن علي بن نوح، قال اخبرنى ابو علي احمد بن جعفر بن سفيان البزوفري ـ رحمه الله ـ قال حدثني أبو عبـد الله جعفر بن عثمان المدائني المعروف بابن قزدا في مقابر

---

(١) يعرف الشيخ محمد بن عثمان العمري ـ عند أهل بغداد ـ بالشيخ الخلاني وقبره في بغداد ـ اليوم ـ معروف يزوره الناس للتبرك به، وفيه عمارة مشيدة.

(٢) ولكنه اليوم كما قلنا ـ مشيد وحوله بيوت عامرة.

قريش (١) (قال) كان من رسمي اذا حملت المال الذي في يدي الى الشيخ ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ـ قدس سره ـ أن أقول له مالم يكن أحد يستقبله بمثله: هذا المال ومبلغه كذا و كذا للامام ، فيقول لي : نعم دعه فاراجعه ، فأقول له : تقول لي: إنه للامام فيقول : نعم للامام ـ عليه السلام ـ فيقبضه ، فصرت اليه آخر عهدي به قدس سره ومعي أربعمائة دينار فقلت له على رسمي فقال لي : امض بها الى الحسين بن روح فتوقفت فقلت : تقبضها أنت مني على الرسم ، فرد عليّ كالمنكر لقولي وقال: قم عافاك الله فادفعها الى الحسين بن روح ، فلما رأيت في وجهه غضباً خرجت وركبت دابتي ، فلما بلغت بعض الطريق رجعت كالشاك فدققت الباب فخرج إلي الخادم فقال من هذا ؟ فقلت أنا فلان فاستأذن لي فراجعني وهو منكر لقولي ورجوعي ، فقلت له: أدخل فاستأذن لي فانه لابد من لقائه ، فدخل فعرّفه خبر رجوعي ، و كان قد دخل الى دار النساء فخرج وجلس على سرير ورجلاه في الأرض ـ يصف حسنهما (٢) وحسن رجليه ـ فقال لي : ما الذي جرّأك على الرجوع ولم لم تمتثل ما قلته لك ؟ فقلت : لم أجسر على ما رسمته لي ، فقال لي وهو مغضب : قم عافاك الله فقد أقمت أبا القاسم الحسين بن روح مقامي و نصبته منصبي ، فقلت : بأمر الامام فقال : قم عافاك الله كما أقول لك ، فلم يكن عندي غير المبادرة ، فصرت الى أبى القاسم بن روح وهو في دار ضيقة فعرّفته ما جرى فسرّ به وشكر الله عز وجل ودفعت اليه الدنانير ، وما زلت أحمل اليه ما يحصل في يدي بعد ذلك من الدنانير .

(قال) : وسمعت أبا الحسن علي بن بلال بن معاوية المهلبى يقول في حياة

---

(١) مقابر قريش يطلق على مشهد الكاظمين عليهما السلام وعلى جهة خاصة من صحنهما الشريف .

(٢)ـ لعله هذه الجملة من البزوفري ، يعني يصف ابن قزدا حسنهما وحسن رجليه ، وفي بعض النسخ (نصف) في أوله ولعله مصحف .

جعفر بن محمد بن قولويه : سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي يقول : سمعت جعفر بن احمـد بن متيل القمي يقول : كان محمد بن عثمـان ابو جعفر العمري ـ رضي الله عنه ـ له من يتصرف له ببغداد نحو من عشرة انفس وأبو القاسم ابن روح ـ رضي الله عنه ـ فيهم ، و كلهم كانوا أخص به من أبي القاسم بن روح حتى أنه كان اذا احتاج الى حاجـة أو الى سبب ينجزه على يد غيره لما لم يكن له تلك الخصوصية ، فلما كان وقت مضي أبي جعفر ـ رضي الله عنه ـ وقع الاختيار عليه و كانت الوصية اليه .

(قال) : وقال مشايخنا : كنا لا نشك أنه إن كانت كائنـة من أبي جعفر لايقوم مقامه إلا جعفر بن أحمد بن متيل أو ابوه لما رأينا من الخصوصية به و كثرة كينونته في منزله ، حتى بلغ أنه كان في آخر عمره لا يأكل طعاماً إلا ما أصلح في منزل جعفر بن احمد بن متيل وأبيه بسبب وقع له ، و كان طعامه الذي يأكله في منزل جعفر وأبيه و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثة لم تكن الوصية إلا اليه من الخصوصية به ، فلما كان عند ذلك ووقع الاختيار على أبي القاسم سلموا ولم ينكروا ، و كانوا معه وبين يديه كما كانوا مع أبي جعفر ـ رضي الله عنه ـ ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل في جملة أبي القاسم ـ رضي الله عنه ـ و بين يديه كتصرفه بين يدي أبي جعفر العمري الى أن مات ـ رضي الله عنه ـ فكل من طعن على أبي القاسم فقد طعن على أبي جعفر ، وطعن على الحجة صلوات الله عليه .

(وأخبرنا جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود ـ رحمه الله ـ قال : كنت أحمـل الأموال التي تحصل في بـاب الوقف الى أبي جعفر محمد بن عثمـان العمري ـ رحمه الله ـ فيقبضها مني فحملت اليه يوماً شيئاً من الأموال في آخر أيـامه قبل موته بسنتين أوثلاث سنين فأمرني بتسليمه الى ابي القاسم الروحي ـ رضي الله عنه ـ فكنت اطالبه بالقبوض فشكا ذلك إلى أبي جعفر ـ رضى الله عنه ـ فأمرني أن لا أطالبه بالقبوض

وقال: كلما وصل الى أبي القاسم فقد وصل الي ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال اليه ولا اطالبه بالقبوض .

(وبهذا الأسناد) عن محمد بن علي بن الحسين ، قال أخبرنا علي بن محمد بن متيل عن عمه جعفر بن احمدبن متيل (قال) : لما حضرت أبا جعفر محمد بن عثمان العمري ــ رضى الله عنه ــ الوفاة كنت جالساً عند رأسه أسأله واحدثه وابوالقاسم ابن روح عند رجليه ، فالتفت الي ثم قال : أمرت أن أوصي الى أبي القاسم الحسين ابن روح (قال) : فقمت من عند رأسه وأخذت بيد أبي القاسم وأجلسته في مكاني وتحولت الى عند رجليه .

(قال ابن نوح) وحدثني أبو عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي ــ قدم علينا البصرة في شهر ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ــ قال سمعت علويه (١) الصفار والحسين بن احمد بن ادريس ــ رضى الله عنه ــ يذكران هذا الحديث وذكرا أنهما حضرا بغداد في ذلك الوقت وشاهدا ذلك .

(واخبرنا) عن ابي محمد هارون بن موسى ، قال : اخبرني ابو علي محمد ابن همام ــ رضى الله عنه وأرضاه ــ أن أبا جعفر محمد بن عثمان العمري ــ قدس الله روحه ــ جمعنا قبل موته ــ وكنا وجوه الشيعة وشيوخها ــ فقال لنا : إن حدث عليّ حدث الموت فالأمر الى أبي القاسم الحسين بن روح النوبختي فقد أمرت أن أجعله في موضعي بعدي فارجعوا اليه وعولوا في اموركم عليه .

(واخبرني) الحسين بن ابراهيم عن ابن نوح عن ابي نصر هبة الله بن محمد قال حدثني خالي ابوابراهيم جعفر بن احمد النوبختي (قال) : قال لي أبي احمد ابن ابراهيم وعمي ابو جعفر عبدالله بن ابراهيم وجماعة من أهلنا ــ يعني بني نوبخت ــ أن اباجعفر العمري لما اشتدت حاله اجتمع جماعة من وجوه الشيعة منهم ابوعلي بن

---

(١) ــ علويه : ضبطه العلامة الحلي ــ رحمه الله ــ في (ايضاح الاشتباه) بتشديد اللام المضمومة والياء المنقطة تحتها نقطتان .

همام وأبو عبدالله بن محمد الكاتب وأبو عبدالله الباقطاني وابو سهل اسماعيل بن علي النوبختي وابو عبدالله بن الوجناء وغيرهم من الوجوه والأكابر فدخلوا على أبي جعفر ـ رض ـ فقالوا له : إن حدث أمر فمن يكون مكانك ؟ فقال لهم : هذا أبو القاسم الحسين ابن روح بن ابي بحر النوبختي القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر ـ عليه السلام ـ والوكيل والثقة الأمين ، فارجعوا اليه في امور كم وعوّلوا عليه في مهماتكم فبذلك أمرت وقد بلغت .

(وبهذا الاسناد) عن هبة الله بن محمد بن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري قالت : حدثتني ام كلثوم بنت أبي جعفر ـ رضي الله عنه ـ قالت : كان ابو القاسم الحسين بن روح ـ رضى الله عنه ـ وكيلا لأبي جعفر ـ رضي الله عنه ـ سنين كثيرة ينظر له في أملاكه ويلقى بأسراره الرؤساء من الشيعة ، وكان خصيصاً به حتى أنه كان يحدثه بما يجري بينه وبين جواريه لقربه منه وأنسه ، قالت : وكان يدفع اليه في كل شهر ثلاثين دينارا رزقاً له غير ما يصل اليــه من الوزراء والرؤساء من الشيعة مثل آل الفرات وغيرهم لجاهه ولموضعه وجلالة محله عندهم ، فحصل في أنفس الشيعة محصلا جليلا لمعرفتهم باختصاص أبي إياه وتوثيقه عندهم ، ونشر فضله ودينه وما كان يحتمله من هذا الأمر ، فمهدت له الحال في طول حياة أبي إلى أن انتهت الوصية اليه بالنص عليه ، فلم يختلف في أمره ولم يشك فيه أحد إلا جاهل بأمر أبي أوّلاً مع ما لست أعلم أن أحداً من الشيعة شك فيه ، وقد سمعت هذا من غير واحد من بني نوبخت ـ رحمهم الله ـ مثل ابي الحسن بن كبرياء وغيره .

(واخبرني جماعة) عن ابي العباس بن نوح (قال) وجدت بخط محمد بن نفيس ـ فيما كتبه بالأهواز ـ أول كتاب ورد من أبي القاسم ـ رضي الله عنه ـ : نعرّفه عرّفه الله الخير كله ورضوانه وأسعده بالتوفيق وقفنا على كتابه وثقتنا بما هو عليه وأنه عندنا بالمنزلة والمحل اللذين يسرانه زاد الله في إحسانه اليه انه ولي قدير ، والحمد لله لا شريك له ، وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً ، ووردت هذه الرقعة

يوم الأحد لست ليال خلون من شوال سنة خمس وثلاثمائة .

(أخبرنا جماعة) عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي (قال): وجدت بخط احمد بن ابراهيم النوبختي وإملاء أبي القاسم الحسين بن روح - رضي الله عنه - على ظهر كتاب فيه جوابات ومسائل انفذت من قم يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه - عليه السلام - أو جوابات محمد بن علي الشلمغاني ، لأنه حكي عنه أنه قال: هذه المسائل أنا أجبت عنها ، فكتب اليهم على ظهر كتابهم : بسم الله الرحمن الرحيم قد وقفنا على هذه الرقعة وما تضمنته ، فجميعه جوابنا ولا مدخل للمخذول الضال المضل المعروف بالعزاقري - لعنه الله - في حرف منه ، وقد كانت أشياء خرجت اليكم على يدي احمد بن بلال (١) وغيره من نظرائه ، وكان من ارتدادهم عن الأسلام مثل ما كان من هذا ، عليهم لعنة الله وغضبه فاستثبت (٢) قديماً في ذلك فخرج الجواب : على من استثبت فانه لا ضرر في خروج ما خرج على أيديهم وإن ذلك صحيح .

(وروي قديماً) عن بعض العلماء عليهم السلام والصلاة والرحمة انه سئل عن مثل هذا بعينه في بعض من غضب الله عليه وقال عليه السلام : العلم علمنا ولا شيء عليكم من كفر من كفر ، فما صح لكم مما خرج على يده برواية غيره له من الثقات رحمهم الله

---

(١) - كذا في البحار أيضاً (ج ١٣) ولعله تحريف من (ابن هلال) لأن ابن بلال والبلالي - وإن كان من السفراء المذمومين - ، ولكنه ليس مسمى بأحمد بل بمحمد ، وهو المكنى بأبي طاهر محمد بن علي بن بلال الذي يأتي في ذكر المذمومين انه واحمد بن هلال العبرتائي الكرخي من المذمومين أيضاً كما يأتي في ذكر المذمومين من مدعي النيابة والسفارة .

(٢) (قوله) فاستثبت قديماً في ذلك ، من تتمة ما كتب السائل ، أي كنت قديماً أطلب إثبات هذه التوقيعات هل هي منكم أم لا ولما كان جواب هذه الفقرة مكتوباً تحتها أفردها للاشعار بذلك (قاله في البحار) .

فاحمدوا الله واقبلوه ، وما شككتم فيه أو لم يخرج اليكم في ذلك إلا على بده فردوه الينا لنصححه أو نبطله ، والله تقدست اسماؤه وجلّ ثناؤه ولي توفيقكم وحسبنا في امورنا كلها ونعم الوكيل .

(وقال ابن نوح) : أول من حدثنا بهذا التوقيع أبو الحسين محمد بن علي بن تمام وذكر انه كتبه من ظهر الدرج الذي عند أبي الحسن بن داود ، فلما قدم أبو الحسن بن داود قرأته عليه ، وذكر أن هذا الدرج بعينه كتب به أهل قم الى الشيخ أبي القاسم وفيه مسائل فأجابهم على ظهره بخط احمد بن ابراهيم النوبختي وحصل الدرج عند أبي الحسن بن داود .

(نسخة الدرج) (١) مسائل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاءك ، وأدام عزك ، وتأييدك وسعادتك وسلامتك ، وأتم نعمته وزاد في إحسانه اليك ، وجميل مواهبه لديك ، وفضله عندك ، وجعلني من السوء فداك ، وقدمني قبلك ، الناس يتنافسون في الدرجات ، فمن قبلتموه كان مقبولاً ومن دفعتموه كان وضيعاً والخامل من وضعتموه ، ونعوذ بالله من ذلك ، وببلدنا ـ أيدك الله ـ جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة ، وورد ـ أيدك الله ـ كتابك الى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة (ص) (٢) واخرج علي بن محمد بن الحسين بن مالك المعروف بادوكة وهو ختن (ص) ـ رحمهم الله من بينهم فاغتم بذلك وسألني ـ أيدك الله ـ أن اعلمك ما ناله من ذلك فان كان من ذنب استغفر الله منه وإن يكن غير ذلك عرّفته ما يسكن نفسه اليه إن شاء الله .

---

(١) (قوله) نسخة الدرج ، أي نسخة الكتاب المدرج المطوي الذي كتبه أهل قم وسألوا عن بيان صحته فكتب عليه السلام أن جميعه صحيح (قاله في البحار) .

(٢) (قوله من معاونة ص) قال في البحار في شرحه : عبّر عن المعان بلفظ (ص) للمصلحة ، وحاصل جوابه عليه السلام : ان هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم وهو لم يكاتبني من بينهم فلذا لم ادخله فيهم ، وليس ذلك من تقصير وذنب (انتهى) .

(التوقيع) لم نكاتب إلا من كاتبنا ، وقد عودتني ـ أدام الله عزك ـ من تفضلك ما أنت اهل أن تجريني على العادة وقبلك(١) ـ أعزك الله ـ فقهاء أنا محتاج الى أشياء تسأل لي عنها ، فروي لنا عن العالم عليه السلام : أنه سئل عن إمام قوم صلى بهم بعض صلاتهم وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه ؟ فقال : يؤخر ويقدّم بعضهم ويتم صلاتهم ويغتسل من مسه .

(التوقيع) ليس على من نحاه إلا غسل اليد وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمم صلاته مع القوم .

(وروي) عن العالم عليه السلام : أن من مس ميتاً بحرارته غسل يديه ، ومن مسه وقد برد فعليه الغسل ، وهذا الامام في هذه الحالة لا يكون مسه إلا بحرارته والعمل من ذلك على ما هو ولعله ينحيه بثيابه ولا يمسه فكيف يجب عليه الغسل ؟

(التوقيع) اذا مسه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده .

(وعن صلاة جعفر) إذا سها في التسبيح أو قيام أو قعود أو ركوع أو سجود وذكره في حالة اخرى قد صار فيها من هذه الصلاة هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته ؟

(التوقيع) اذا سها في حالة من ذلك ثم ذكر في حالة اخرى قضى ما فاته في الحالة التي ذكر .

و (عن المرأة) يموت زوجها هل يجوز أن تخرج في جنازته أم لا ؟

(التوقيع) تخرج في جنازته .

وهل يجوز لها وهي في عدتها أن تزور قبر زوجها أم لا ؟ .

(التوقيع) تزور قبر زوجها ولا تبيت عن بيتها .

وهل يجوز لها أن تخرج في قضاء حق يلزمها أم لا تبرح من بيتها وهي في عدتها ؟

---

(١) قوله (وقبلك أعزك الله) خطاب للسفير المتوسط بينه وبين الامام أو للامام تقية (قاله في البحار) .

(التوقيع) اذا كان حق خرجت وقضته ، وإذا كانت حاجة لم يكن لها من ينظر فيها خرجت لها حتى تقضى ولا تبيت عن منزلها (١) .

(وروي) في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها : أن العالم عليه السلام قال : عجباً لمن يقرأ في صلاته « إنا أنزلناه في ليلة القدر » كيف تقبل صلاته ، (وروي) ما زكت صلاة لم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ، (وروي) أن من قرأ في فرائضه « الهمزة » أعطي من الدنيا ، فهل يجوز أن يقرأ « الهمزة » ويدع هذه السور التي ذكرناها مع ما قد روي أنه لا تقبل صلاة ولا تزكو إلا بهما .

(التوقيع) الثواب في السور على ما قد روي ، واذا ترك سورة مما فيها الثواب وقرأ (قل هو الله أحد وإنا أنزلناه) لفضلهما أعطي ثواب ما قرأ وثواب السورة التي ترك ، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين وتكون صلاته تامة، ولكن يكون قد ترك الفضل .

(وعن وداع) شهر رمضان متى يكون فقد اختلف فيه أصحابنا ، فبعضهم يقول : يقرأ في آخر ليلة منه ، وبعضهم يقول : هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال ؟

(التوقيع) العمل في شهر رمضان في لياليه ، والوداع يقع في آخر ليلة منه فان خاف أن ينقص جعله في ليلتين .

(وعن قول الله عز وجل) « إنه لقول رسول كريم » ان رسول الله صلى الله عليه وآله المعني به « ذي قوة عند ذي العرش مكين» ماهذه القوة « مطاع ثم أمين» ماهذه الطاعة وأين هي ؟ فرأيك ـ أدام الله عزك ـ بالتفضل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل ، وإجابتي عنها منعماً مع ما تشرحه لي من أمر محمد بن الحسين ابن مالك المقدم ذكره بما يسكن اليه ، ويعتد بنعمة الله عنده ، وتفضل عليّ بدعاء جامع لي ولاخواني للدنيا والآخرة فعلت مثاباً إن شاء الله تعالى .

---

(١) ـ في احتجاج الطبرسي (ولا تبيت إلا في بيتها) .

(التوقيع) جمع الله لك ولاخوانك خير الدنيا والآخرة .

أطال الله بقاءك(١) وأدام عزك وتأييدك وكرامتك وسعادتك وسلامتك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك وجميل مواهبه لديك وفضله عندك ، وجعلني من كل سوء ومكروه فداك ، وقدمني قبلك ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

(من كتاب آخر) فرأيك — أدام الله عزك — في تأمل رقعتي والتفضل بما يسهل لأضيفه إلى سائر أياديك عليّ واحتجت — أدام الله عزك — أن تسال لي بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول للركعة الثالثة ، هل يجب عليه أن يكبر ؟ فان بعض أصحابنا قال : لا يجب عليه التكبير ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد .

(الجواب) قال : إن فيه حديثين ، أما احدهما فانه اذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه تكبير ، وأما الآخر فانه روي : أنه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبر ثم جلس ثم قام فليس عليه للقيام بعد القعود تكبير ، وكذلك التشهد الأول يجري هذا المجرى ، وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً .

(وعن الفص الخماهن) (٢) هل تجوز فيه الصلاة إذا كان في اصبعه .

---

(١) أطال الله بقاءك (الخ) كلام الحميري ختم به كلامه (قاله في البحار) .

(٢) — جاء في (كتاب الجماهر لمعرفة الجواهر — لأبي ريحان البيروني ص ٢١٥ طبع حيدر آباد دكن سنة ١٣٥٥ هـ) ما هذا نصه : « وأما الخماهن فأجوده الزنجي المتناهي السواد والصقالة الموهمة بياضاً على وجهه بالخيال ، ويستعمله أصحاب المصاحف في جلاء ذهبها ، قال الشاعر في تشبيه التوث الشامي به :

كأنما التوث على أطباقه   خماهن بعندم منقط

قال صاحب أشكال الأقاليم : إن معدنه في جبل مقطم ونواحيه بارض مصر ، فان كان كذلك فانه لم ينسب الى الزنج إلا للونه ، وذكر حمزة في الجواهر (همانا) وانه عرّب على الخماناخ ، واظنه عنى (الخماهن) (وعوزسنك) يحاكيه=

(الجواب) فيه كراهة أن يصلى فيه ، وفيه إطلاق والعمل على الكراهة (١) .

(وعن رجل) اشترى هدياً لرجل غائب عنه وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى ، فلما أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي ثم ذكره بعد ذلك أيجزي عن الرجل أم لا ؟ .

(الجواب) لا بأس بذلك وقد أجزأ عن صاحبه .

(وعندنا حاكة مجوس) يأكلون الميتة ولا يغتسلون من الجنابة ، وينسجون لنا ثياباً فهل تجوز الصلاة فيها قبل أن تغسل ؟ .

(الجواب) لا باس بالصلاة فيها .

(وعن المصلي) يكون في صلاة الليل في ظلمة فاذا سجد يغلط بالسجادة ويضع جبهته على مسح (٢) أو نطع ، فاذا رفع رأسه وجد السجادة هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها ؟ .

= في السواد والرزانة ، ويستعمله المذهبون بدل (الخماهن) عندعوزه. وبزوربان منه صخور كبار وتسميها العرب (المعز) وأينما وجد من ظهر الأرض وبطنه كان علامة لوجود الذهب ، ونظن به أن الخماهن لمشابهته الزنجي في اللون والثقل ،وجلاؤه بالسنباذج المحرق فانّ غير المحرق لا يجلو الخماهن ، وحجر العوز المساوي لحجم القطب يزن مائة وثلاثة أرباع » .

وخماهن : بفتح الخاء المعجمة والهاء ، وفي بعض المعاجم الفارسية بضم الخاء ، وهو معدول من آهن بمعنى الحديد في اللغة الفارسية .

(١) ـ الظاهر أن المراد فيه روايتان ، إحداهما كراهة أن يصلى فيه والأخرى إطلاق ، والعمل على رواية الكراهة .

(٢) ـ المسح : بكسر الميم وإسكان السين المهملة ثوب غليظ يعبر عنه (پلاس) ، والنطع بساط من الأديم .

(الجواب) ما لم يستو جالساً فلا شي عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (١) .

(وعن المحرم) يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارية أو الكنيسة ويرفع الجناحين أم لا ؟ .

(الجواب) لا شي عليه في تركه وجميع الخشب .

(وعن المحرم) يستظل من المطر بنطع أو غيره حذراً على ثيابه وما في محمله أن يبتل فهل يجوز ذلك ؟ .

(الجواب) اذا فعل ذلك في المحمل في طريقه فعليه دم .

(والرجل يحج) عن أجرة هل يحتاج أن يذكر الذي حج عنه عند عقد إحرامه أم لا ؟ وهل يجب أن يذبح عمن حج عنه وعن نفسه أم يجزيه هدي واحد ؟ .

(الجواب) يذكره وإن لم يفعل فلا باس (٢) .

(وهل يجوز) للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا ؟ .

(الجواب) لا بأس بذلك ، وقد فعله قوم صالحون .

(وهل يجوز) للرجل أن يصلي وفي رجليه بطيط (٣) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز ؟ .

(الجواب) جائز .

(ويصلي الرجل) ومعه في كمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك ؟ .

---

(١) ـ قد تكرر في الحديث ذكر الخمرة والسجود عليها ، وهي ـ بالضم ـ سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمّل بالخيوط . (مجمع البحرين)

(٢) ـ لم يقع الجواب عن المسألة الثانية ، وهكذا في جميع النسخ ومنها النسخة التي نقل عنها المجلسي ـ رحمه الله ـ في البحار ، ولكن جاء في احتجاج الطبرسي هكذا : (الجواب قد يجزيه هدي واحد وإن لم يفعل فلا بأس) فلاحظ .

(٣) ـ البطيط كأمير : رأس الخف بلا ساق (قاله في القاموس) .

(الجواب) جائز .

(والرجل) يكون مع بعض هؤلاء ومتصلا بهم يحج ويأخذ على الجادّة ولا يحرمون هؤلاء من المسلخ ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إحرامه الى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز أن يحرم إلا من المسلخ ؟ .

(الجواب) يحرم من ميقاته ثم يلبس ويلبي في نفسه فاذا بلغ الى ميقاتهم أظهر .

(وعن لبس النعل) المعطون (١) فان بعض أصحابنا يذكر أن لبسه كريه .

(وعن الرجل) من وكلاء الوقف يكون مستحلا لما في يده لايرع (٢) عن أخذ ماله ، ربما نزلت في قرية وهو فيها أو أدخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني إليه ، فان لم آكل من طعامه عاداني عليه وقال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدق بصدقة ، وكم مقدار الصدقة ؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني أن أنال منها وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده ، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها ؟

(الجواب) إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه واقبل برّه ، وإلا فلا .

(وعن الرجل) يقول الحق ويرى المتعة ويقول بالرجعة إلا أن له أهلا موافقة له في جميع أمره ، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها ولا يتسرى ، وقد فعل هذا منذ بضع عشرة سنة ووفى بقوله ، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضاً لذلك ، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد وغلام ووكيل

---

(١) ـ عطن الجلد كفرح ، فهو معطون ، وانعطن وضع في الدباغ وترك فأفسد وأنتن فهو عطن (قاله في القاموس) .

(٢)ـ يرع : بالراء ،وهو مضارع ورع ،والضمير في (ماله) يرجع الى الوقف أي لايتورع عن أخذ مال الوقف ،وفي بعض نسخ الكتاب (لم يزع) بالزاي ،وهو مضارع وزعه أي منعه وعليه فالمفعول محذوف ، أي لا يمنع نفسه من أخذ مال الوقف .

وحاشية مما يقلله في أعينهم ويحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله وميلاً اليها وصيانةً لها ولنفسه ، لا يحرم المتعة (١) بل يدين الله بهـا فهل عليه في تركه ذلك مأثم أم لا ؟ .

(الجواب) في ذلك يستحب له أن يطيع الله تعالى (٢) ليزول عنه الحلف على المعرفة ولو مرّة واحدة (٣) .

(فان رأيت أدام الله عزك) أن تسأل لي عن ذلك، وتشرحه لي وتجيب في كل مسألة بما العمل به وتقلدني المنـة في ذلك جعلك الله السبب في كل خير وأجراه على يدك فعلت مثاباً إن شاء الله ، أطال الله بقاءك وأدام عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك وكرامتك ، وأتم نعمتـه عليك ، وزاد في احسانه اليك ، وجعلني من السوء فداك وقدمني عنـك وقبلك . الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم كثيراً .

(قال ابن نوح) : نسخت هذه النسخة من المدرجين القديمين اللذين فيهمـا الخط والتوقيعات .

(وكان ابو القاسم ـ رحمه الله ـ) من أعقل الناس عند المخالف والموافق ويستعمل التقية .

(فروى) أبو نصر هبة الله بن محمد ، قال حدثني أبو عبد الله بن غالب حمو أبي الحسن بن أبي الطيب (قال) : ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبي القـاسم الحسين بن روح ، ولعهدي به يوماً في دار ابن يسار وكان له محل عند السيد والمقتدر

---

(١) ـ في احتجاج الطبرسي : (لا لتحريم المتعة) .

(٢) في الاحتجاج للطبرسي (أن يطيع الله تعالى بالمتعة) .

(٣) قوله (الحلف على المعرفة) في بعض النسخ وفي احتجاج الطبرسي الخلف بالخاء المعجمة وعليها فلعل المراد ليزول عنه المخالفة على ما عرفه و (في البحار) بدله الحلف على المعصية ، وعليها فلعل المراد بالمعصية ترك الطاعة بالفعل المستحب .

عظيم ، وكانت العامة أيضاً تعظمه ، وكان أبو القاسم يحضر تقية وخوفاً ، وعهدي به وقد تناظر اثنان ، فزعم واحد أن أبا بكر أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمر ثم علي ، وقال الآخر : بل علي أفضل من عمر ، فزاد الكلام بينهما ، فقال أبو القاسم – رضي الله عنه – : الذي اجتمعت الصحابة عليه هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي وأصحاب الحديث على ذلك ، وهو الصحيح عندنا ، فبقي من حضر المجلس متعجباً من هذا القول ، وكان العامة الحضور يرفعونه علي رؤسهم وكثر الدعاء له والطعن على من يرميه بالرفض ، فوقع عليّ الضحك فلم أزل أتصبر وأمنع نفسي وأدس كمي في فمي ، فخشيت أن افتضح فوثبت عن المجلس ونظر إلي ففطن بي ، فلما حصلت في منزلي فاذا بالباب يطرق فخرجت مبادراً فاذا بأبي القاسم الحسين بن روح – رضي الله عنه – راكباً بغلته قد وافاني من المجلس قبل مضيه الى داره فقال لي ياأبا عبد الله – أيدك الله – لم ضحكت ؟ فأردت أن تهتف بي كأن الذي قلته عندك ليس بحق ، فقلت كذاك هو عندي ، فقال لي : إتق الله أيها الشيخ فاني لا أجعلك في حل ،تستعظم هذا القول مني ؟ فقلت : يا سيدي رجل يرى بأنه صاحب الامام ووكيله يقول ذلك القول لا يتعجب منه ويضحك من قوله هذا، فقال لي : وحياتك لئن عدت لأهجرنك وودعني وانصرف .

(قال أبو نصر) هبة الله بن محمد : حدثني أبو الحسن بن كبرياء النوبختي (قال) بلغ الشيخ أبا القاسم – رضى الله عنه – أن بوّاباً كان له على الباب الأول قد لعن معاوية وشتمه ، فأمر بطرده وصرفه عن خدمته ، فبقى مدة طويلة يسأل في أمره فلا والله ما رده الى خدمته وأخذه بعض الأهل فشغله معه كل ذلك للتقية.

(قال أبو نصر) هبة الله : وحدثني أبو أحمد درانويه الأبرص الذي كانت داره في درب القراطيس (قال) قال لي : إني كنت أنا وإخوتي ندخل الى أبى القاسم الحسين بن روح – رضي الله عنه – نعامله (قال) وكانوا باعة ونحن مثلا عشرة

تسعة نلعنه وواحد يشكك ، فنخرج من عنده بعد ما دخلنا اليه تسعة تتقرّب الى الله بمحبته وواحد واقف لأنه كان يجارينا من فضل الصحابة ما رويناه وما لم نروه فنكتبه لحسنه عنه رضي الله عنه .

(وأخبرني) الحسين بن ابراهيم عن أبى العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبى نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت أم كلثوم بنت أبى جعفر العمري – رضى الله عنه – ان قبر ابى القاسم الحسين بن روح في النوبختية في الدرب الذي كانت فيه دار علي ابن احمد النوبختي النافذ الى التل والى درب الآخر والى قنطرة الشوك – رضي الله عنه – (قال) وقال لي أبو نصر : مات أبو القاسم الحسين بن روح – رضى الله عنه – في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وقد رويت عنه أخباراً كثيرة .

(منها) ما أخبرني به الحسين بن عبيد الله عن أبي عبد الله الحسين بن علي ابن سفيان البزوفري – رحمه الله – قال حدثني الشيخ ابو القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه (قال) اختلف أصحابنا في التفويض وغيره فمضيت الى أبى طاهر ابن بلال في أيام استقامته فعرّفته الخلاف ، فقال أخرني فأخرته أياماً فعدت اليه فأخرج اليّ حديثاً باسناده الى أبى عبد الله عليه السلام قال : اذا أراد أمراً عرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أمير المؤمنين عليه السلام واحداً بعد واحد الى أن ينتهي الى صاحب الزمان عليه السلام ثم يخرج الى الدنيا ، واذا أراد الملائكة أن يرفعوا الى الله عزوجل عملاً عرض على صاحب الزمان عليه السلام ، ثم يخرج على واحد واحد الى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يعرض على الله عزوجل فما نزل من الله فعلى أيديهم ، وما عرج الى الله فعلى ايديهم ، وما استغنوا عن الله عز وجل طرفة عين .

(وأخبرني) جماعة عن أبي عبد الله أحمد بن محمد الصفواني ، قال حدثني الشيخ الحسين بن روح – رضي الله عنه – أن يحيى بن خالد سم موسى بن جعفر عليهما السلام في إحدى وعشرين رطبة وبها مات ، وأن النبي والأئمة عليهم السلام ما ماتوا إلا بالسيف

أو السم ، وقد ذكر عن الرضا عليه السلام انه سمّ ، و كذلك ولده وولد ولده .

(وسأله بعض المتكلمين) وهو المعروف بترك الهروي فقال له : كم بنات رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم فقال : أربع قال: فأيهن أفضل ؟ فقال: فاطمة فقال : ولم صارت أفضل ؟ وكانت أصغرهن سناً وأقلهن صحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله قال : لخصلتين خصها الله بهما تطولاً عليها وتشريفاً وإكراماً لها إحداهما أنها ورثت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ولم يرث غيرها من ولده ، والاخرى أن الله تعالى أبقى نسل رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم منها ولم يبقه من غيرها ولم يخصصها بذلك إلا لفضل إخلاص عرفه من نيتها ، (قال الهروي) : فما رأيت أحداً تكلم وأجاب في هذا الباب بأحسن ولا أوجز من جوابه .

(وأخبرني) أبو محمد المحمدي ـ رضي الله عنه ـ عن ابي الحسين محمد بن الفضل بن تمام ـ رحمه الله ـ قال : سمعت أبا جعفر محمد بن احمد بن الزكوزكي ـ رحمه الله ـ وقد ذكرنا كتاب التكليف ، وكان عندنا أنه لا يكون إلا مع غال وذلك أنه أول ما كتبنا الحديث ـ فسمعناه يقول وأيش كان لابن أبي العزاقر في كتاب التكليف إنما كان يصلح الباب ويدخله الى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ فيعرضه عليه ويحككه فاذا صح الباب خرج فنقله وأمرنا بنسخه ـ يعني أن الذي أمرهم به الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ (قال أبو جعفر) : فكتبته في الادراج بخطي ببغداد (قال ابن تمام) : فقلت له : تفضل يا سيدي فادفعه حتى اكتبه من خطك ، فقال لي : قد خرج عن يدي، فقال ابن تمام : فخرجت وأخذت من غيره فكتبت بعد ما سمعت هذه الحكاية .

(وقال أبو الحسين بن تمام) حدثني عبد الله الكوفي خادم الشيخ الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ قال : سئل الشيخ ـ يعني أبا القاسم ـ رضى الله عنه ـ عن كتب ابن ابي العزاقر بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة، فقيل له : فكيف نعمل بكتبه وبيوتنا منه ملاء ؟ فقال: أقول فيها ماقاله أبو محمد الحسن بن علي صلوات الله عليهما ـ

وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا : كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملاء ـ فقال صلوات الله عليه : خذوا بما رووا وذروا ما رأوا .

(وسأل) أبو الحسن الأيادي ـ رحمه الله ـ أبا القاسم الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ لِم كره المتعة بالبكر ؟ فقال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الحياء من الايمان (١) والشروط بينك وبينها فاذا حملتها على أن تنعم فقد خرجت عن الحياء وزال الايمان ، فقال له: فان فعل فهو زان ؟ قال : لا .

(وأخبرني) الحسين بن عبيد الله عن ابي الحسن محمد بن احمد بن داود القمي ، قال حدثني سلامة بن محمد (قال) أنفذ الشيخ الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ كتاب التأديب الى قم ، وكتب الى جماعة الفقهاء بها وقال لهم : أنظروا في هذا الكتاب وانظروا فيه شيء يخالفكم ؟ فكتبوا اليه : إنه كله صحيح وما فيه شيء يخالف إلا قوله : الصاع في الفطرة نصف صاع من طعام ، والطعام عندنا مثل الشعير من كل واحد صاع .

(قال ابن نوح) وسمعت جماعة من اصحابنا بمصر يذكرون أن ابا سهل النوبختي سئل فقيل له : كيف صار هذا الأمر الى الشيخ ابي القاسم الحسين بن روح دونك ؟ فقال: هم أعلم وما اختاروه ، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم واناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة(٢) على مكانه لعلي كنت أدل على مكانه ، وابو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه (أو كما قال) .

(وذكر) محمد بن علي بن ابي العزاقر الشلمغانى ـ في أول كتاب الغيبة الذي

---

(١) يعني أن بناء المتعة في الغالب على أن يكون مقاولتها وشروطها وايجابها وقبولها بين الزوج والزوجة بدون إطلاع شهود وأولياء وهذا لا يتأتى من البكر إلا بوقاحة وسلب حياء والحياء يتفاوت بالنسبة ، فمن الثيب لا يكون مباشرة ما ذكر منافياً للحياء كما يكون من البكر منافياً له . (٢) لعل الصحيح (الحاجة).

صنفه ـ وأما ما بيني وبين الرجل المذكور ـ زاد الله في توفيقه ـ فلا مدخل لي في ذلك إلا لمن أدخلته فيه لأن الجناية علي فاني وليها .

(وقال في فصل آخر) : ومن عظمت منته عليه تضاعفت الحجة عليه ولزمه الصدق فيما ساءه وسرّه ، وليس ينبغي فيما بيني وبين الله إلا الصدق عن أمره مع عظم جنايته ، وهذا الرجل منصوب لأمر من الأمور لا يسع العصابة العدول عنه فيه وحكم الاسلام مع ذلك جارٍ عليه كجريه على غيره من المؤمنين ـ وذكره ـ .

(وذكر) أبو محمد هارون بن موسى (قال) قال لي أبو علي بن الجنيد قال لي أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني : ما دخلنا مع أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ في هذا الأمر إلا ونحن نعلم فيما دخلنا فيه ، لقد كنا نتهارش على هذا الأمر كما تتهارش الكلاب على الجيف (قال أبو محمد) فلم تلتفت الشيعة الى هذا القول وأقامت على لعنه والبراءة منه .

(ذكر أمر أبي الحسن علي بن محمد السمري) بعد الشيخ أبي القاسم الحسين ابن روح ـ رضي الله عنه ـ وانقطاع الأعلام به وهم الأبواب .

(أخبرني جماعة) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (قال) قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق عن الحسن بن علي بن زكريا بمدينة السلام ، قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن خليلان ، قال حدثني أبي عن جده عتاب ـ من ولد عتاب بن اسيد ـ (قال) ولد الخلف المهدي صلوات الله عليه يوم الجمعة وأمه ريحانة ويقال لها نرجس ، ويقال لها صقيل ويقال لها سوسن ، إلا انه قيل بسبب الحمل صقيل (١) وكان مولده لثمان خلون من شعبان سنة ست

---

(١) نقل هذا الخبر المجلسي ـ رحمه الله في البحار عن (اكمال الدين) للصدوق ـ رحمه الله ـ في باب ولادته عليه السلام (ثم قال) : بيان ، قوله (إلا انه بسبب الحمل صقيل) أي إنما سمي صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور يقال: صقل السيف وغيره أي جلاه فهو صقيل ، ولا يبعد أن يكون (أي الحمل) تصحيف الجمال .

وخمسين ومائتين ، ووكيله عثمان بن سعيد ، فلما مات عثمان بن سعيد أوصى الى أبي جعفر محمد بن عثمان ـ رحمه الله ـ وأوصى أبو جعفر الى أبي القاسم الحسين ابن روح ـ رضي الله عنه ـ وأوصى ابو القاسم الى أبي الحسن علي بن محمد السمري ـ رضى الله عنه ـ فلما حضرت السمري الوفاة سئل أن يوصي فقال : (لله أمر هو بالغه) فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري ـ رضى الله عنه ـ .

(وأخبرني) محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيدالله عن أبي عبدالله أحمد بن محمد الصفواني (قال) أوصى الشيخ أبو القاسم ـ رضى الله عنه ـ الى أبي الحسن علي ابن محمد السمري ـ رضى الله عنه ـ فقام بما كان الى أبي القاسم ، فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده وسألته عن الموكل بعده ولمن يقوم مقامه فلم يظهر شيئاً من ذلك وذكر أنه لم يؤمر بأن يوصي إلى أحد بعده في هذا الشأن .

(وأخبرنى) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ، قال حدثنا أبو الحسن صالح بن شعيب الطالقاني ـ رحمه الله ـ في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال حدثنا أبو عبد الله احمد بن ابراهيم بن مخلد (قال) حضرت بغداد عند المشايخ ـ رحمهم الله ـ فقال الشيخ أبو الحسن على بن محمد السمري ـ قدس سره ـ ابتداءً منه : رحم الله علي بن الحسين بن بابويه القمي (قال) فكتب المشايخ تأريخ ذلك اليوم فورد الخبر أنه توفي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمري ـ رضي الله عنه ـ بعد ذلك في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(وأخبرنا) جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، قال حدثني أبو محمد أحمد بن الحسن المكتب (قال) كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري ـ قدس سرّه ـ فحضرته قبل وفاته بأيام فاخرج الى الناس توقيعاً نسخته :

(بسم الله الرحمن الرحيم : يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك

فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله ـ تعالى ذكره ـ وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) .

(قال) فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه ، فقيل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : (لله أمر هو بالغه) وقضى ، فهذا آخر كلام سمع منه ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ .

(وأخبرني) جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن بابويه القمي، قال حدثني جماعة من أهل قم منهم علي بن بابويه ، قال حدثني جماعة من أهل قم منهم عمران الصفار وقريبه علوية الصفار والحسين بن أحمد بن علي بن أحمد بن ادريس ـ رحمهم الله ـ قالوا : حضرنا بغداد في السنة التي توفي فيها أبي علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ـ وكان أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره ـ يسألنا كل قريب عن خبر علي بن الحسين ـ رحمه الله ـ فنقول قد ورد الكتاب باستقلاله حتى كان اليوم الذي قبض فيه فسألنا عنه فذكرنا له مثل ذلك ، فقال : آجركم الله في علي بن الحسين فقد قبض في هذه الساعة (قالوا) فأثبتنا تاريخ الساعة واليوم والشهر ، فلما كان بعد سبعة عشر يوماً أو ثمانية عشر يوماً ورد الخبر أنه قبض في تلك الساعة التي ذكرها الشيخ أبو الحسن ـ قدس سره ـ .

(وأخبرني) الحسين بن ابراهيم عن أبي العباس بن نوح عن أبي نصر هبة الله بن محمد الكاتب أن قبر أبي الحسن السمري ـ رضي الله عنه ـ في الشارع المعروف بشارع الخلنجي من ربع باب المحوّل قريب من شاطىء نهر أبي عتاب وذكر أنه مات ـ رضي الله عنه ـ في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(ذكر المذمومين) الذين ادّعوا البابية لعنهم الله، أولهم المعروف بالشريعي.

(أخبرنا) جماعة عن أبي محمد التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام (قال) كان الشريعي يكنى بأبي محمد (قال) هارون : وأظن اسمه كان الحسن ، وكان من أصحاب أبي الحسن علي بن محمد ثم الحسن بن علي بعده عليهما السلام ، وهو أول من ادعى مقاماً لم يجعله الله فيه ولم يكن أهلاً له و كذب على الله وعلى حججه عليهم السلام ونسب اليهم ما لا يليق بهم وما هم منه براء ، فلعنته الشيعة وتبرّأت منه ، وخرج توقيع الامام عليه السلام بلعنه والبراءة منه (قال هارون) ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد (قال) و كل هؤلاء المدعين إنما يكون كذبهم أوّلاً على الامام وأنهم و كلاؤه فيدعون الضعفة بهذا القول إلى موالاتهم ، ثم يترقى الأمر بهم الى قول الحلاّجية كما اشتهر من أبي جعفر الشلمغاني ونظرائه عليهم جميعاً لعائن الله تترى.

(ومنهم) محمد بن نصير النميري (قال ابن نوح) أخبرنا ابو نصر هبة الله ابن محمد (قال) كان محمد بن نصير النميري من أصحاب ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام فلما توفي أبو محمد ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى له البابية ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الالحاد والجهل ، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرّيه منه ، واحتجابه عنه ، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي .

(قال أبو طالب الأنباري) لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه ابو جعفر ـ رضي الله عنه ـ وتبرّأ منه فبلغه ذلك فقصد أبا جعفر ـ رضي الله عنه ـ ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر اليه فلم يأذن له وحجبه ورده خائباً .

(وقال) سعد بن عبد الله كان محمد بن نصير النميري يدّعي أنه رسول نبي وأن علي بن محمد عليه السلام أرسله ، و كان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالاباحة للمحارم ، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والاخبات والتذلل في المفعول به وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات، وان الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك و كان محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات

يقوي أسبابه ويعضده .

(أخبرني) بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان أنه رآه عياناً وغلام له على ظهره (قال) فلقيته فعاتبته على ذلك ، فقال : إن هذا من اللذات ، وهو من التواضع لله وترك التجبر .

(قال سعد) فلما اعتل محمد بن نصير العلة التي توفي فيها، قيل له وهو مثقل اللسان لمن هذا الأمر من بعدك ؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج أحمد ، فلم يدروا من هو فافترقوا بعده ثلاث فرق ، قالت فرقة : إنه أحمد ابنه ، وفرقة قالت : هو أحمد ابن محمد بن موسى بن الفرات ، وفرقة قالت : إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر ابن يزيد فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء .

(ومنهم) أحمد بن هلال الكرخي ، قال أبو علي بن همام : كان أحمد ابن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان ـ رضي الله عنه ـ بنص الحسن عليه السلام في حياته ولما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له : ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع اليه وقد نص عليه الامام المفترض الطاعة ؟ فقال لهم : لم أسمعه ينص عليه بالوكالة وليس أنكر أباه ـ يعني عثمان ابن سعيد ـ فاما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا : قد سمعه غيرك ، فقال : أنتم وما سمعتم ، ووقف على أبي جعفر ، فلعنوه وتبرؤا منه ، ثم ظهر التوقيع ـ على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن .

(ومنهم) أبو طاهر محمد بن علي بن بلال ، وقصته معروفة فيما جرى بينه وبين ابي جعفر محمد بن عثمان العمري ـ نضر الله وجهه ـ وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للامام ، وامتناعه من تسليمها وادعائه أنه الوكيل حتى تبرأت الجماعة منه ولعنوه ، وخرج فيه من صاحب الزمان ما هو معروف .

(وحكى أبو غالب الزراري) قال حدثني ابو الحسن محمد بن محمد بن يحيى

المعاذي (قال) كان رجل من أصحابنا قد انضوى إلى أبي طاهر بن بلال بعدما وقعت الفرقة ، ثم أنه رجع عن ذلك وصار في جملتنا فسألناه عن السبب (قال) : كنت عند أبي طاهر بن بلال يوماً وعنده أخوه ابو الطيب وابن حرز وجماعة من أصحابه إذ دخل الغلام فقال : أبو جعفر العمري على الباب ففزعت الجماعة لذلك وأنكرته للحال التي كانت جرت وقال : يدخل ، فدخل أبو جعفر — رضي الله عنه — فقام له ابو طاهر والجماعة وجلس في صدر المجلس وجلس ابو طاهر كالجالس بين يديه فأمهلهم إلى أن سكتوا (ثم قال) يا أباطاهر نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان عليه السلام بحمل ما عندك من المال إلي ؟ فقال : اللهم نعم ، فنهض ابو جعفر — رضى الله عنه — منصرفاً ووقعت على القوم سكتة ، فلما تجلت عنهم قال له اخوه ابو الطيب : من أين رأيت صاحب الزمان ؟ فقال ابو طاهر : أدخلني ابو جعفر — رضى الله عنه — إلى بعض دوره فأشرف عليّ من علو داره فأمرني بحمل ما عندي من المال اليه فقال له أبو الطيب ومن أين علمت أنه صاحب الزمان عليه السلام ؟ قال : قد وقع عليّ من الهيبة له ودخلني من الرعب منه ما علمت انه صاحب الزمان عليه السلام ، فكان هذا سبب انقطاعي عنه .

(ومنهم) الحسين بن منصور الحلاج ، أخبرنا الحسين بن ابراهيم عن ابي العباس أحمد بن علي بن نوح عن أبى نصر هبة الله بن محمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابي جعفر العمري (قال) : لما أراد الله تعالى ان يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أن ابا سهل بن اسماعيل بن علي النوبختي — رض — ممن تجوز عليه مخرقته (١) وتتم عليه حيلته فوجه اليه يستدعيه وظن أن ابا سهل

---

(١) المخرقة مما لم يذكره في القاموس وذكره الشارح صاحب تاج العروس في فصل الميم من باب القاف على أن الميم أصلية وكذلك مؤلف أقرب الموارد (قال في التاج) : المخرقة اظهار الخرق توصلا الى حيلة ، وقد مخرق والممخرق المموّه (الى ان قال) وأما الجوهري فانه أورده في خرق وحكم على انها مولدة والميم عنده زائدة .

كغيره من الضعفاء في هذا الأمر بفرط جهله وقدّر ان يستجرّه اليه فيتمخرق به ويتسوف بانقياده على غيره فيستتب له ما قصد اليه من الحيلة والبهرجة على الضعفة لقدر أبي سهل في أنفس الناس ومحله من العلم والأدب أيضاً عندهم . ويقول له في مراسلته إياه إني وكيل صاحب الزمان عليه السلام ، وبهذا اولاً كان يستجر الجهال ثم يعلو منه الى غيره وقد امرت بمراسلتك واظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك ولا ترتاب بهذا الأمر ، فأرسل اليه أبو سهل — رضي الله عنه — يقول له : إني اسألك أمراً يسيراً يخف مثله عليك في جنب ما ظهر على يديك من الدلائل والبراهين وهو اني رجل أحب الجواري وأصبو اليهن ولي منهن عدة أتحظاهن والشيب يبعدني عنهن ، وأحتاج أن أخضبه في كل جمعة . واتحمل منه مشقة شديدة لأستر عنهن ذلك ، وإلا انكشف امري عندهن ، فصار القرب بعداً والوصال هجراً واريد أن تغنيني عن الخضاب وتكفيني مؤنته وتجعل لحيتي سوداء فاني طوع يديك ، وصائر اليك ، وقائل بقولك ، وداع الى مذهبك ، مع ما لي في ذلك من البصيرة ولك من المعونة ، فلما سمع ذلك الحلاج من قوله وجوابه علم أنه قد أخطأ في مراسلته وجهل في الخروج اليه بمذهبه ، وأمسك عنه ولم يرد اليه جواباً ، ولم يرسل اليه رسولا ، وصيره ابو سهل — رضى الله عنه — احدوثة وضحكة ويطنز (١) به عند كل أحد ، وشهر أمره عند الصغير والكبير ، وكان هذا الفعل سبباً لكشف أمره وتنفير الجماعة عنه .

(وأخبرني) جماعة عن ابي عبدالله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه ان ابن الحلاج صار الى قم و كاتب قرابة ابي الحسن يستدعيه ويستدعي ابا الحسن أيضاً ويقول أنا رسول الامام ووكيله (قال) فلما وقعت المكاتبة في يد ابي — رضي الله عنه — خرقها وقال لموصلها اليه : ما افرغك للجهالات ، فقال له الرجل — واظن انه قال انه ابن عمته او ابن عمه — فان الرجل قد استدعانا فلم

---

(١) — طنز به : أي سخر .

خرقت مكاتبته وضحكوا منـه وهزؤا به ، ثم نهض الى دكانه ومعه جماعة من اصحابه وغلمانه (قال) فلما دخل الى الدار التي كان فيهـا دكانه نهض له من كان هناك جالساً غير رجـل رآه جالساً في الموضع فلم ينهض له ولم يعرّفه أبي فلما جلس وأخرج حسابه ودواته كما يكون التجار أقبل على بعض من كـان حاضراً فسأله عنه فأخبره فسمعه الرجل يسأل عنه ، فأقبل عليه وقال له : تسأل عني وأنـا حاضر؟ فقال له أبي أكبرتك ايها الرجل وأعظمت قـدرك أن اسألك فقـال له تخرق رقعتي وانا اشاهدك تخرقها ؟ فقال له أبي : فأنت الرجل إذاً (ثم قال) يـا غلام برجله وبقفاه ، فخرج من الدار العدو لله ولرسوله ، ثم قـال له:أتدعي المعجزات عليك لعنةالله (او كما قال) فاخرج بقفاه فما رأيناه بعدها بقم .

(ومنهم) ابن أبى العزاقر ، اخبرنى الحسين بن ابراهيـم عن احمد بن نوح عن ابى نصرهبة الله بن محمد بن احمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت ابى جعفر العمري ـ رضى الله عنه ـ قال حـــدثتنى الكبيرة ام كلثوم بنت ابى جعفـر العمري ـ رضى الله عنه ـ (قال) كان ابو جعفر بن ابى العزاقر وجيهاً عند بنى بسطام وذاك أن الشيـخ أبا القاسم ـ رضىالله تعالى عنه وارضاه ـ كان قدجعل له عند النـاس منزلة وجاهاً فكان عند ارتداده يحكي كل كذب وبلاء وكفر لبنى بسطام ، ويسنده عن الشيخ ابي القاسم فيقبلونه منه ويأخذونه عنه حتى انكشف ذلك لأبي القاسم ـ رضي الله عنه ـ فأنكره واعظمه ونهى بنى بسطام عن كلامـه وأمرهم بلعنه والبراءة منه فلم ينتهوا وأقاموا على توليه وذاك أنه كان يقول لهم: إننى أذعت السرّ وقدأخذ عليّ الكتمان فعوقبت بالابعاد بعد الاختصاص لأن الأمر عظيم لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ، فيوكد في نفوسهم عظم الأمر وجلالته فبلغ ذلك ابا القاسم ـ رضى الله عنه ـ فكتب الى بنى بسطام بلعنه والبراءة منه وممن تابعه على قوله ، واقام على توليه فلما وصل اليهم اظهروه عليه فبكى بكاءً عظيماً ، ثم قال : إن لهذا القول باطناً عظيماً وهو أن اللعنة

الابعاد ، فمعنى قوله لعنه الله أي باعده الله عن العذاب والنار ، والآن قد عرفت منزلتي ومرغ خديه على التراب وقال : عليكم بالكتمان لهذا الأمر ، قالت الكبيرة — رضى الله عنها — : وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم ابى جعفر ابن بسطام قالت لي يوماً وقد دخلنا اليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في اعظامي حتى انكبت على رجلي تقبلها ، فأنكرت ذلك وقلت لها : مهلا يا ستي فان هذا أمر عظيم وانكببت على يدها فبكت ثم قالت : كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة فقلت لها و كيف ذاك ياستي ؟ فقالت لي : ان الشيخ أبا جعفر محمد بن علي خرج الينا بالسرّ قالت : فقلت لها وما السر ؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه وافزع إن انا اذعته عوقبت ، قالت : وأعطيتها موثقاً أني لا أكشفه لأحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ — رضى الله عنه — يعنى أبا القاسم الحسين بن روح — قالت : ان الشيخ أبا جعفر قال لنا : ان روح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتقلت الى أبيك — يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه — وروح أمير المؤمنين علي عليه السلام انتقلت الى بدن الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح ، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت اليك فكيف لا اعظمك يا ستنا ، فقلت لها : مهلا لا تفعلي فان هذا كذب ياستنا فقالت لي : سر عظيم وقد أخذ علينا أننا لا نكشف هذا لأحد فالله الله فيّ لا يحل لي العذاب ،ويا ستي لو انك حملتيني على كشفه ما كشفته لك ولا لأحد غيرك قالت الكبيرة ام كلثوم —رضى الله عنها— : فلما انصرفت من عندها دخلت الى الشيخ أبى القاسم بن روح — رضى الله عنه — فأخبرته بالقصة وكان يثق بي ويركن الى قولي ، فقال لي : يا بنية إياك أن تمضي الى هذه المرأة بعد ما جرى منها ولاتقبلي لها رقعة إن كاتبتك ولا رسولاً إن انفذته اليك ولا تلقيها بعد قولها ، فهذا كفر بالله تعالى ، والحاد قد أحكمه هذا الرجل الملعون في قلوب هؤلاء القوم ليجعله طريقاً الى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به وحل فيه كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام ، ويعدو الى قول الحلاج لعنه الله ، قالت : فهجرت بني بسطام

وتركت المضي اليهم ولم أقبل لهم عذراً ولا لقيت أمهم بعدها ، وشاع في بني نوبخت الحديث فلم يبق أحد إلا وتقدم اليه الشيخ أبو القاسم وكاتبه بلعن أبي جعفر الشلمغاني والبراءة منه وممن يتولاه ورضي بقوله أو كلمه فضلا عن موالاته ، ثم ظهر التوقيع من صاحب الزمان عليه السلام بلعن أبي جعفر محمد بن علي والبراءة منه وممن تابعه وشايعه ورضي بقوله ، وأقام على توليه بعد المعرفة بهذا التوقيع ، وله حكايات قبيحة وامور فظيعة ننزه كتابنا عن ذكرها ، ذكرها ابن نوح وغيره .

(وكان) سبب قتله : أنه لما أظهر لعنه أبو القاسم بن روح – رضي الله عنه – واشتهر أمره وتبرأ منه وأمر جميع الشيعة بذلك لم يمكنه التلبيس ، فقال في مجلس حافل فيه رؤساء الشيعة ، وكل يحكي عن الشيخ أبي القاسم لعنه والبراءة منه أجمعوا بيني وبينه حتى آخذ يده ويأخذ بيدي فان لم تنزل عليه نار من السماء تحرقه وإلا فجميع ما قاله فيّ حق ، ورقى في ذلك إلى الراضي – لأنه كان ذلك في دار ابن مقلة – فأمر بالقبض عليه وقتله فقتل واستراحت الشيعة منه .

(وقال) أبو الحسن محمد بن أحمد بن داود : كان محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر لعنه الله يعتقد القول بحمل الضد ، ومعناه أنه لا يتهيأ إظهار فضيلة للولي إلا بطعن الضد فيه ، لأنه يحمل سامعي طعنه على طلب فضيلته فاذاً هو افضل من الولي إذ لا يتهيأ إظهار الفضل إلا به ، وساقوا المذهب من وقت آدم الأول الى آدم السابع ، لأنهم قالوا : سبع عوالم وسبع أوادم ، ونزلوا الى موسى وفرعون ومحمد وعلي مع أبي بكر ومعاوية ، واما في الضد فقال بعضهم : الولي ينصب الضد ويحمله على ذلك ، كما قال قوم من أصحاب الظاهر : إن علي بن أبي طالب عليه السلام نصب أبا بكر في ذلك المقام ، وقال بعضهم : لا ولكن هو قديم معه لم يزل ، (قالوا) : والقائم الذي ذكروا أصحاب الظاهر أنه من ولد الحادي عشر فانه يقوم معناه ابليس لأنه قال (فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا ابليس) فلم يسجد ، ثم قال (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) فدل على أنه كان قائماً في وقت

ما أمر بالسجود ، ثم قعد بعد ذلك ، وقوله : يقوم القائم إنما هو ذلك القائم الذي أمر بالسجود فأبى وهو ابليس لعنه الله ، وقال شاعرهم لعنهم الله :

يا لاعناً للضد من عدي ما الضد إلا ظاهر الولي
والحمد للمهيمن الوفي لست على حال كحمامي
ولا حجامي ولا جغدي قد فقت من قول على الفهدي
نعم وجاوزت مدى العبدي فوق عظيم ليس بالمجوسي
لأنه الفرد بلا كيفي متحد بكل أوحدي
مخالط النوري والظلمي يا طالباً من بيت هاشمي
وجاحداً من بيت كسروي قد غاب في نسبة أعجمي
في الفارسي الحسب الرضي كما التوى في العرب من لوي

(وقال الصفواني) : سمعت أبا علي بن همام يقول : سمعت محمد بن علي العزاقري الشلمغاني يقول : الحق واحد وانما تختلف قمصه ، فيوم يكون في أبيض ويوم يكون في أحمر ويوم يكون في ازرق (قال ابن همام) : فهذا أول ما أنكرته من قوله لأنه قول أصحاب الحلول .

(وأخبرنا) جماعة عن أبى محمد هارون بن موسى عن أبى علي محمد بن همام أن محمد بن علي الشلمغاني لم يكن قط باباً الى أبى القاسم ولا طريقاً له ولا نصبه أبو القاسم لشيء من ذلك على وجه ولا سبب ، ومن قال بذلك فقد أبطل ، وإنما كان فقيهاً من فقهائنا وخلط وظهر عنه ماظهر ، وانتشر الكفر والالحاد عنه ،فخرج فيه التوقيع على يد أبى القاسم بلعنه والبراءة ممن تابعه وشايعه وقال بقوله .

(وأخبرني) الحسين بن ابراهيم عن أحمد بن علي بن نوح عن ابى نصر هبة الله بن محمد بن احمد ، قال حدثني أبو عبدالله الحسين بن أحمد الحامدي البزاز المعروف بغلام أبى علي بن جعفر المعروف بابن زهومة النوبختي ـ وكان شيخاً مستوراً ـ قال : سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول : لما عمل محمد بن علي

الشلمغاني كتاب التكليف ، قال ـ يعني أبا القاسم رضى الله عنه ـ اطلبوه إلي لأنظره فجاؤا به فقرأه من أوله الى آخره فقال : ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة إلا موضعين أو ثلاثة فانه كذب عليهم في روايتها لعنه الله .

(وأخبرني) جماعة عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود وأبي عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أنهما قالا : مما أخطأ محمد بن علي في المذهب في باب الشهادة ، أنه روى عن العالم عليه السلام أنه قال : اذا كان لأخيك المؤمن على رجل حق فدفعه ولم يكن له من البينة عليه إلا شاهد واحد وكان الشاهد ثقة رجعت الى الشاهد فسألته عن شهادته فاذا أقامها عندك شهدت معه عند الحاكم على مثل ما يشهده عنده لئلا يتوى (١) حق امرىء مسلم ، (واللفظ لابن بابويه) وقال هذا كذب منه لسنا نعرف ذلك (وقال) في موضع آخر كذب فيه ، نسخة التوقيع الخارج في لعنه .

(أخبرنا جماعة) عن أبي محمد هارون بن موسى ، قال حدثنا محمد بن همام (قال) : خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح ـ رضى الله عنه ـ في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في ابن أبي العزاقر والمداد رطب لم يجف .

(وأخبرنا) جماعة عن ابن داود قال : خرج التوقيع من الحسين بن روح في الشلمغاني وأنفذ نسخته الى أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

(قال ابن نوح) : وحدثنا أبو الفتح احمد بن ذكا ـ مولى علي بن محمد ابن الفرات ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا أبو علي بن همام بن سهيل بتوقيع خرج في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

(قال محمد بن الحسن) بن جعفر بن اسماعيل بن صالح الصيمري : أنفذ الشيخ الحسين بن روح ـ رضي الله عنه ـ من محبسه في دار المقتدر الى شيخنا أبي علي بن همام في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة وأملاه ابو علي وعرّفني

---

(١) ـ توي يتوى : كرضي هلك (القاموس) .

أن أبا القاسم ـ رضي الله عنه ـ راجع في ترك اظهاره فانه في يد القوم وحبسهم فأمر باظهاره وأن لا يخشى ويأمن فتخلص وخرج من الحبس بعد ذلك بمدة يسيرة والحمد لله .

(التوقيع) عرّف ـ قال الصيمري: (١) (عرّفك الله الخير أطال الله بقاءك وعرفك الخير كله وختم به عملك) ـ من تثق بدينه وتسكن الى نيته من إخواننا أسعدكم الله) وقال ابن داود : (أدام الله سعادتكم من تسكن الى دينه وتثق بنيته) جميعاً بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني ، زاد ابن داود (وهو ممن عجل الله له النقمة ولاأمهله) قد ارتد عن الاسلام وفارقه ، اتفقوا (٢) وألحد في دين الله وادعى ما كفر معه بالخالق ، قال هارون: فيه بالخالق (٣) جل وتعالى وافترى كذباً وزوراً وقال بهتاناً وإثماً عظيماً ، قال هارون(٤) وأمراً عظيماً كذب العادلون بالله وضلوا ضلالاً بعيداً وخسروا خسراناً مبيناً ، واننا قد برئنا الى الله تعالى والى رسوله وآله صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليهم بمنه ، ولعناه عليه لعائن الله اتفقوا (٥) زاد ابن داود تترى في الظاهر منا والباطن ، في السر والجهر ، وفي كل وقت

---

(١) الظاهر ان المراد أن التوقيع برواية غير الصيمري عرّف من تثق بدينه (الخ) وفي رواية الصيمري زيادة وهي هكذا عرف عرّفك الله الخير (الخ) و (قوله) جميعاً) الظاهر أن المراد الرواة اتفقوا جميعاً في نقل قوله عليه السلام بأن محمد بن علي المعروف بالشلمغاني ،وهكذا الحال في سائر الفقرات (ويحتمل) أن يكون صفة لمن تسكن .

(٢) ـ اتفقوا ـ يعني الرواة اتفقوا على قوله: وألحد في دين الله (الخ) .

(٣) ـ يعني ان هارون جاء بفقرة (فيه بالخالق) بدل (معه بالخالق) .

(٤) ـ يعني إن هارون جاء بفقرة (أمراً عظيماً) بدل (إثماً عظيماً) .

(٥) يعني اتفقوا على الفقرات المتقدمة وزاد ابن داود بعد قوله (عليه لعائن الله) كلمة (تترى) .

وعلى كل حال ، وعلى من شايعه وتابعه أو بلغه هذا القول منا وأقام على توليه بعده وأعلمهم ، قـال الصيمري : تولاكم الله (١) قال ابن ذكاء : أعزكم الله انـا من التوقي قال ابن داود : أعلم اننـا من التوقي له ، قال هارون : وأعلمهم أننا في التوقي والمحاذرة منه ، قال ابن داود وهـارون : على مثل من تقدمنا لنظرائه قـال الصيمري : على ما كنـا عليه ممن تقدمه من نظرائه ، وقال ابن ذكـاء : على ما كان عليه من تقدمنا لنظرائه ، اتفقوا من الشريعي والنميري والهلالي والبلالي وغيرهم وعادة الله ، قال ابن داود وهارون : جل ثناؤه ، واتفقوا مع ذلك قبله وبعده عندنا جميلة ، وبه نثق ، وإياه نستعين ، وهو حسبنا في كل امورنا ونعم الوكيل قال هارون : وأخذ ابو علي هذا التوقيع ولم يدع احداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه ، وكوتب من بعـدَ منهم بنسخته في ساير الأمصار ، فاشتهر ذلك في الطائفـة فاجتمعت على لعنه والبراءة منه ، وقتل محمد بن علي الشلمغانى في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٢) .

(ذكر أمر أبي بكر البغدادي) ابن اخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ، وأبي دلف المجنون .

(أخبرني) الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عن أبي الحسن علي ابن بـلال المهلبي (قال) سمعت أبا القاسم جعفر بن محمد بن قولويه يقول : أمـا أبو دلف الكاتب ـ لا حاطه الله ـ فكنا نعرفه ملحداً ثم أظهر الغلوّ ، ثم جن وسلسل ثم صار مفوّضاً وما عرفناه قط ـ اذا حضر في مشهد ـ إلا استخف به ، ولا عرفته الشيعة إلا مدة يسيرة ، والجماعة تتبرّأ منه وممن يؤمي اليه وينمس به ، وقد كنا

---

(١) ـ لا يخفى أن كل ما جاء بعد أقوال الرواة من الكلمات فـانما هي من زياداتهم في التوقيع حسب رواياتهم وسماعاتهم .

(٢) ـ ذكر ابن الأثير في تاريخه الكامل قصة الشلمغانى وبعض أصحابه والمعتقدين بآرائه ، وذكر أنه قتل في ذي القعدة من سنة (٣٢٢) هجرية ، فراجع .

وجهنا الى أبي بكر البغدادي ـ لما ادعى له هذا ما ادعاه ـ فأنكر ذلك وحلف عليه فقبلنا ذلك منه ، فلما دخل بغداد مال اليه وعدل عن الطائفة وأوصى اليه ، لم نشك أنه على مذهبه فلعناه وبرئنا منه ، لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري فهو كافر منمس ضال مضل ، وبالله التوفيق .

(وذكر أبو عمرو) محمد بن محمد بن نصر السكري (قال) : لما قدم ابن محمد ابن الحسن بن الوليد القمي من قبل ابيه والجماعة وسألوه عن الأمر الذي حكى فيه من النيابة أنكر ذلك وقال : ليس إلي من هذا شيء وعرض عليه مال فأبى وقال : محرّم عليّ أخذ شيء منه فانه ليس إلي من هذا الأمر شيء ، ولا ادعيت شيئاً من هذا ، وكنت حاضراً لمخاطبته إياه بالبصرة .

(وذكر ابن عياش) قال : اجتمعت يوماً مع أبي دلف فأخذنا في ذكر ابي بكر البغدادي فقال لي : تعلم من أين كان فضل سيدنا الشيخ ـ قدس الله روحه وقدّس به ـ على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره ؟ فقلت له : ما أعرف قال : لأن أبا جعفر محمد بن عثمان قدّم اسمه على اسمه في وصيته ، قال : فقلت له : فالمنصور أفضل من مولانا ابي الحسن موسى عليه السلام قال : وكيف ؟ قلت : لأن الصادق قدم اسمه على اسمه في الوصية ، فقال لي : أنت تتعصب على سيدنا وتعاديه فقلت : والخلق كلهم تعادي أبا بكر البغدادي وتتعصب عليه غيرك وحدك وكدنا نتقاتل ونأخذ بالأزياق (١) .

(وأمر أبي بكر البغدادي) في قلة العلم والمروّة أشهر ، وجنون أبي دلف أكثر من أن يحصى لا نشغل كتابنا بذلك ، ولا نطول بذكره ، وذكر ابن نوح طرفاً من ذلك .

(وروى) أبو محمد هارون بن موسى عن أبي القاسم الحسين بن عبد الرحيم الأبراروري قال : أنفذني أبي عبد الرحيم الى أبي جعفر محمد بن عثمان

---

(١) زيق القميص : بالكسر ما أحاط بالعنق منه . (القاموس)

العمري ـ رضي الله عنه ـ في شيء كان بيني وبينه فحضرت مجلسه وفيه جماعة من أصحابنا وهم يتذاكرون شيئاً من الروايات وما قاله الصادقون عليهم السلام حتى أقبل أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان المعروف بالبغدادي ابن اخي أبى جعفر العمري ـ رضى الله عنه ـ فلما بصر به أبو جعفر ـ رضي الله عنه قال للجماعة : إمسكوا فان هذا الجائي ليس من أصحابكم .

(وحكي) أنه توكل لليزيدي بالبصرة فبقى في خدمته مدة طويلة وجمع مالاً عظيماً فسعي به الى اليزيدي فقبض عليه وصادره وضربه على ام رأسه حتى نزل الماء في عينيه فمات أبو بكر ضريراً .

(وقال أبو نصر) هبة الله بن أحمد الكاتب ابن بنت ام كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ـ رضي الله عنه ـ ان أبا دلف محمد بن مظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مخمساً مشهوراً بذلك لأنه كان تربية الكرخيين وتلميذهم وصنيعتهم ، وكان الكرخيون مخمسة (١) لا يشك فى ذلك أحد من الشيعة ، وقد كان ابو دلف يقول ذلك ويعترف به ويقول: نقلني سيدنا الشيخ الصالح ـ قدس الله روحه ونور ضريحه ـ عن مذهب ابي جعفر الكرخي الى المذهب الصحيح ، يعني أبا بكر البغدادي .

(وجنون أبي دلف) وحكايات فساد مذهبه أكثر من أن تحصى ، فلا نطوّل بذكرها الكتاب هاهنا .

(قد ذكرنا) جملا من أخبار السفراء والأبواب في زمان الغيبة ، لأن صحة ذلك مبني على ثبوت إمامة صاحب الزمان عليه السلام ،وفي ثبوت وكالتهم ، وظهور المعجزات على أيديهم دليل واضح على إمامة من انتموا اليه ، فلذلك ذكرنا هذا ، فليس لأحد أن يقول : ما الفائدة في ذكر أخبارهم فيما يتعلق بالكلام

---

(١) المخمسة من الغلاة يقولون: ان الخمسة سلمان وأبا ذر والمقداد وعماراً وعمرو بن امية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم من قبل الرب (قاله العلامة الآقا محمد باقر البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا محمد) .

في الغيبة ، لانه قد بينا فائدة ذلك ، فسقط هذا الاعتراض .

(وقد كان) في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل .

(منهم) ابو الحسين محمد بن جعفر الأسدي ـ رحمه الله ـ أخبرنا ابو الحسين ابن ابي جنيد القمي عن محمد بن الوليد عن محمد بن يحيى العطـار عن محمد بن أحمد ابن يحيى عن صالح بن أبي صالح (قال) سألني بعض الناس في سنة تسعين ومائتين قبض شيء فامتنعت من ذلك و كتبت أستطلع الرأي ، فأتاني الجواب : بالري محمد ابن جعفر العربى فليدفع اليه فانه من ثقاتنا .

(وروى) محمد بن يعقوب الكليني عن أحمـد بن يوسف الساسي (قال) قال لي محمد بن الحسن الكاتب المروزي : وجهت الى حاجز الوشاء مائتي دينار و كتبت الى الغريم (١) بذلك فخرج الوصول ، وذكر: أنه كان قبلي الف دينار واني وجهت اليه مائتي دينار ، وقال : إن أردت أن تعامل أحـداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالري ، فورد الخبر بوفاة حاجز ـ رضى الله عنه ـ بعد يومين أو ثلاثة فأعلمتـه بموته فاغتم فقلت: لا تغتم فان لك في التوقيع اليك دلالتين ، إحداهما إعلامه إياك أن المال الف دينـار ، والثانية أمره إياك بمعاملة أبي الحسين الأسـدي لعلمه بموت حاجز .

(وبهـذا الاسناد) عن أبى جعفر محمد بن علي بن نوبخت (قال) : عزمت على الحج وتأهبت فورد علي : نحن لذلك كارهون ،فضاق صدري واغتممت و كتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج ، فوقّع لا يضيقن صدرك فاتك تحج من قابل ، فلما كان من قابل استأذنت فورد الجواب ، فكتبت إني عادلت محمد بن العباس وأنا واثق بديانته وصيانته فورد الجواب : الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه (قال) فقدم الأسدي فعادلته .

---

(١) ـ الغريم : من ألقاب القائم عليه السلام .

(محمد بن يعقوب) عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيشابوري (قال): اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرون درهماً فلم أحب أن ينقص هذا المقدار، فوزنت من عندي عشرين درهماً ودفعتها الى الأسدي ، ولم أكتب بخبر نقصانها وأني أتممتها من مالي ، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائة التي لك فيها عشرون ومات الأسدي على ظاهر العدالة لم يتغير ولم يطعن عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .

(ومنهم) أحمد بن اسحاق وجماعة خرج التوقيع في مدحهم .

(وروى) أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبي محمد الرازي (قال) : كنت واحمد بن أبي عبد الله بالعسكر فورد علينا رسول من قبل الرجل فقال : أحمد بن اسحاق الأشعري ، وابراهيم بن محمد الهمداني ، وأحمد بن حمزة بن اليسع ثقات .

فصل

فيما ذكر في بيان عمره عليه السلام ، قد بينا بالأخبار الصحيحة بأن مولد صاحب الزمان عليه السلام كان في سنة ست وخمسين ومائتين وأن أباه عليه السلام مات في سنة ستين(١) فكانت له حينئذ اربع سنين فيكون عمره الى حين خروجه ما يقتضيه الحساب ولا ينافي ذلك الأخبار التي رويت في مقدار سنه مختلفة الألفاظ ، نحو ما روي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: ليس صاحب هذا الأمر من جاز من أربعين ، صاحب هذا الأمر القوي المشمر ، وما أشبه ذلك من الأخبار التي وردت مختلفة الألفاظ متباينة المعاني.

(فالوجه فيها) ـ إن صحت ـ أن نقول إنه يظهر في صورة شاب من أبناء

(١) ـ أي : في سنة ستين بعد المائتين .

اربعين سنة أو ما جانسه ، لا أنه يكون عمره كذلك لتسلم الأخبار .

(ويقوي ذلك) ما رواه أبو علي محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن عمر بن طرخان عن محمد بن اسماعيل عن علي بن عمر بن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) إن ولي الله عمر عمر ابراهيم الخليل عشرين (١) ومائة سنة ويظهر في صورة فتى موفق (٢) ابن ثلاثين سنة .

(وعنه) عن الحسن بن علي العاقولي عن الحسين بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبى بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لو خرج القائم لقد أنكره الناس يرجع اليهم شاباً موفقاً فلا يلبث عليه إلا كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول .

(وروي) في خبر آخر : أن في صاحب الزمان عليه السلام شبهاً من يونس رجوعه من غيبته بشرخ (٣) الشباب .

(وقدروي) عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: ما تنكرون أن يمد الله لصاحب هذا الأمر في العمر كما مدّ لنوح ـ عليه السلام ـ في العمر .

(ولو لم ترد هذه الأخبار) أيضاً لكان ذلك مقدوراً لله تعالى بلا خلاف بين الأمة ، وإنما يخالف فيها أصحاب الطبايع والمنجمون ، وأصحاب الشرائع كلهم على جواز ذلك (ويروي النصارى) أن فيمن تقدم من عاش سبعمائةسنة وأكثر.

(وروى ابو عبيدة) معمر بن المثنى البصري التيمي (قال) : كانت في غطفان خلة (٤) أشهرتهم بها العرب ، كان منهم نصر بن دهمان ، وكان من سادة غطفان وقادتها حتى خرف وحناه الكبر وعاش تسعين ومائة سنة فاعتدل بعد

---

(١) في البحار: لعل المراد عمره في ملكه وسلطنته ، أوهو مما بدا لله تعالى فيه.

(٢) في تاج العروس شرح القاموس : الموفق الرشيد .

(٣) شرخ الشباب أوله .

(٤) الخلة الخصلة .

ذلك شاباً واسود شعره فلا يعرف في العرب اعجوبة مثلها .

(وقد ذكرنا) من أخبار المعمرين قطعة فيها كفاية فلا معنى للتعجب من ذلك (وكذلك) أصحاب السير ذكروا أن زليخا امرأة العزيز رجعت شابة طرية وتزوجها يوسف عليه السلام ، وقصتها في ذلك معروفة .

(وأما ماروي) من الأخبار التي تتضمن أن صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش ، نحو ما رواه الفضل بن شاذان عن موسى بن سعدان عن عبد الله ابن قاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لأي شيء سمي القائم ؟ (قال) : لأنه يقوم بعدما يموت ، إنه يقوم بأمر عظيم يقوم بأمر الله سبحانه (١) .

(وروى) محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن يعقوب بن يزيد عن علي بن الحكم عن حماد بن عثمان عن أبي بصير (قال) : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : مثل أمرنا في كتاب الله مثل صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه .

(وعنه) عن أبيه عن جعفر بن محمد الكوفي عن اسحق بن محمد عن القاسم بن الربيع عن علي بن خطاب عن مؤذن مسجد الاحمر (قال) : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل في كتاب الله مثل للقائم عليه السلام ؟ فقال : نعم آية صاحب الحمار أماته الله مائة عام ثم بعثه .

(وروى) الفضل بن شاذان عن ابن ابي نجران عن محمد بن الفضيل عن حماد ابن عبد الكريم (قال) : أبو عبد الله عليه السلام ان القائم إذا قام قال الناس أنى يكون هذا وقد بليت عظامه منذ دهر طويل .

(فالوجه) في هذه الأخبار وماشاكلها أن نقول بموت ذكره ويعتقد أكثر الناس أنه بلي عظامه ثم يظهره الله كما أظهر صاحب الحمار بعد موته الحقيقي وهذا وجه قريب في تأويل الأخبار ، على انه لا يرجع بأخبار آحاد لا توجب

---

(١) ـ يأتي هذا الخبر بزيادة في أواخر الكتاب .

علماً مما دلت العقول عليه ، وساق الأعتبار الصحيح اليه وعضده الأخبار المتواترة التي قدمناها بل الواجب التوقف في هذه والتمسك بما هو معلوم ، وانما تأولنا بعد تسليم صحتها على ما يفعل في نظائرها ويعارض هذه الأخبار ما ينافيها .

(روى الفضل بن شاذان) عن عبد الله بن جبلة عن سلمة بن جناح الجعفي عن حازم بن حبيب (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا حازم إن لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر في الثانية ، إن جاءك من يقول : إنه نفض يده من تراب قبره فلا تصدقه .

(وروى) محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى عن سليمان ابن داود المنقري عن أبى بصير (قال) : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : في صاحب هذا الأمر سنن من أربعة أنبياء سنة من موسى ، وسنة من عيسى ، وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فاما سنة من موسى فخائف يترقب ، واما سنة من يوسف فالغيبة ، واما سنة من عيسى فيقال :مات ولم يمت ، واما سنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالسيف .

(وروى) الفضل بن شاذان عن أحمد بن عيسى العلوي عن أبيه عن جده (قال) : قال أمير المؤمنين عليه السلام . صاحب هذا الأمر من ولدي الذي يقال : مات قتل لا بل هلك لا بل بأي وادٍ سلك .

(واما وقت خروجه عليه السلام) فليس بمعلوم لنا على وجه التفصيل بل هو مغيب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج .

(كما روي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(وأخبرني) الحسين بن عبيد الله عن ابي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن علي بن محمد عن الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد وعبيس بن هشام عن كرام

عن الفضيل (قال) : سألت أبا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون .

(الفضل بن شاذان) عن الحسين بن يزيد الصحاف عن منـذر الجواز عن أبي عبـد الله عليه السلام (قال) : كذب الموقتون ، ما وقتنا فيمـا مضى ، ولا نوقت فيما يستقبل .

(وبهذا الاسناد) عن عبدالرحمان بن كثير (قال) : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدي فقال : اخبرني - جعلت فداك - متى هذا الأمر الذي تنتظرونه فقد طال ؟ فقال : يا مهزم كذب الوقاتون ، وهلك المستعجلون ، ونجا المسلمون والينا يصيرون .

(الفضل بن شاذان) عن ابن أبي نجران عن صفوان بن يحيى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : من وقّت لك من النـاس شيئاً فلا تهابن أن تكذبه فلسنا نوقت لأحد وقتاً .

(الفضل بن شاذان) عن عمر بن مسلم البجلي عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر الهمداني عن محمد ابن الحنفيـة - في حديث اختصرنا منـه موضع الحاجة - انه قال: ان لبني فلان (١) ملكاً مؤجلا حتى إذا أمنوا واطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحة (٢) فلم يبق لهم راع يجمعهم ولا واع يسمعهم وذلك قول الله عز وجـل (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلهـا أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصـل الآيات لقوم يتفكرون) قلت : جعلت فداك هـل لذلك وقت ؟ قال : لا لأن علم الله غلب علم الموقتين ، ان الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة وأتمها بعشر لم يعلمهـا موسى ولم يعلمها بنو اسرائيل فلما جاوز الوقت قالوا : غرّنـا

---

(١) - بنو فلان هم بنو امية أو بنو العباس .

(٢) - الصيحة كناية عن نزول الأمر بهم فجأة (قاله في البحار) .

موسى فعبدوا العجل ، ولكن اذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا أمر الله صباحاً ومساءً .

(وأما ماروي) من الأخبار التي تنافي ذلك في الظاهر ، مثل ما رواه الفضل ابن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبى بصير (قال): قلت له : ألهذا الأمر أمد نريح اليه أبداننا وننتهي اليه ؟ قال : بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه .

(وعنه) عن الحسن بن محبوب عن أبى حمزة الثمالي (قال) : قلت لأبي جعفر عليه السلام : ان علياً عليه السلام كان يقول : الى السبعين بلاء ، وكان يقول بعد البلاء رخاء ، وقد مضت السبعون ولم نر رخاء ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين ، فلما قتل الحسين عليه السلام إشتدّ غضب الله على أهل الأرض فأخره الى أربعين ومائة سنة فحدثناكم فأذعتم الحديث ، و كشفتم قناع السر فأخره الله ولم يجعل له بعد ذلك عندنا وقتاً و (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ، قال أبو حمزة : وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : قد كان ذاك .

(وروى) الفضل عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن سنان عن أبي يحيى التمتام السلمي عن عثمان النوا (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان هذا الأمر فيّ فأخره الله ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء .

(فالوجه في هذه الأخبار) أن نقول - إن صحت - انه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره الى وقت آخر ، وكذلك فيما بعد ، ويكون الوقت الأول و كل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما يقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوماً .

(وعلى هذا يتأول) ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام ، وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها الى ما قبله عند فعل

الظلم وقطع الرحم وغير ذلك ، وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل .

(وعلى هذا يتأول أيضاً) ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء ، ويبين أن معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ ، أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات ، لأن البداء في اللغة هو الظهور ، فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه ، أو نعلم ولا نعلم شرطه .

(فمن ذلك) ما رواه محمد بن جعفر الأسدي ـ رحمه الله ـ عن علي بن ابراهيم عن الريان بن الصلت (قال) سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله نبياً إلا بتحريم الخمر ، وأن يقرّ لله بالبداء (إن الله يفعل ما يشاء) وأن يكون في تراثه الكندر .

(وروى) سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (قال) علي بن الحسين ، وعلي بن أبي طالب قبله ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد عليهم السلام كيف لنا بالحديث مع هذه الآية (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) .

(فاما من قال) : بأن الله تعالى لا يعلم بشيء إلا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد .

(وقد روى) سعد بن عبد الله عن أبي هاشم الجعفري (قال) :سأل محمد بن صالح الأرمنى أبا محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عز وجل (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) فقال ابو محمد : وهل يمحو إلا ما كان ويثبت إلا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم : إنه لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر إلي أبو محمد عليه السلام فقال : تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها (والحديث مختصر) .

(الفضل بن شاذان) عن محمد بن علي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير (قال) : قلت له : ألهذا الأمر أمد يريح أبداننا وننتهي اليه ؟ قال : بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه (١) .

والوجه في هذه الأخبار ما قدمنا ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضائها تأخير الأمر الى وقت آخر على ما بيناه ، دون ظهور الأمر له تعالى ، فانا لانقول به ، ولا نجوّزه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

(فان قيل) : هذا يؤدي الى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى .

(قلنا) : الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فانا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه كالاخبار عن صفات الله وعن الكائنات فيما مضى ، وكالاخبار بأنه يثيب المؤمنين ، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه ، فانا نجوز جميع ذلك كالاخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه ، ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات ، فأعلمنا انه مما لا يتغير أصلا ، فعند ذلك نقطع به .

(ذكر طرف) من العلامات الكائنة قبل خروجه عليه السلام .

(أخبرني) الحسين بن عبيد الله عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري عن أحمد بن ادريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان النيشابوري عن اسماعيل بن صباح قال : سمعت شيخاً ـ يذكره ـ عن سيف بن عميرة (قال) : كنت عند أبي جعفر المنصور فسمعته يقول ـ ابتداءً من نفسه ـ يا سيف بن عميرة لا بد من منادٍ ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب من السماء ، فقلت : (٢) يرويه أحد

---

(١) ـ تقدم هذا الخبر (ص٢٦٣)، فراجعه .

(٢) هكذا في نسخ الكتاب ورواية البحار عنه (قوله) يرويه أحد من الناس استفهام استفهمه سيف بن عميرة (قوله) قال أي المنصور (قوله) فسمع أذني منه =

من الناس ؟ (قال) : والذي نفسي بيده فسمع أذني منـه يقول : لا بدّ من منادٍ ينادي باسم رجل من السماء (قلت) : يا أمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله قط (فقال) : يا شيخ إذا كان ذلك فنحن أول من نجيبه أما انه أحد بني عمنا قلت : أي بني عمكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام (ثم قال) : يا شيخ لولا أني سمعت أبـا جعفر محمد بن علي ثم حدثني به أهل الدنيا ما قبلت منهم ولكنـه محمد بن علي .

(وأخبرني) جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن ابراهيم بن عبدالله الهاشمي عن يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن أبيـه عن عبد الله بن عمر (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذاباً كلهم يقول أنا نبي .

(أحمد) بن ادريس) عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي (قال) : قلت لأبي عبـد الله عليه السلام : إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفيـاني من المحتوم ، والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من المغرب من المحتوم ، وأشياء كان يقولها من المحتوم ، فقـال أبو عبدالله عليه السلام : واختلاف بني فلان من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ، (قلت) : وكيف يكون النـداء ؟ (قال) : ينادي منادٍ من السماء أول النهار يسمعه كل قوم بألسنتهم ألا إن الحق في علي وشيعته ثم ينادي ابليس في آخر النهار من الأرض ألا إن الحق في عثمان (١) وشيعته، فعند

= أي من أحد من الناس ، ثم بين في آخر كلامه أن من سمع منه الحديث هو محمد ابن علي الباقر عليه السلام ، وأما حمل (يرويه أحد من الناس) على الاخبار كما صدر من بعض الأفاضل فهو منافٍ لقوله ان هذا الحديث ما سمعت بمثله قط .

(١) المراد بعثمان في هذا الخبر هو السفياني الذي اسمه عثمان بن عنبسة .

ذلك يرتاب المبطلون .

(وبهذا الاسناد) عن ابن فضال عن حماد عن الحسين بن المختار عن أبي نصر عن عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين عليه السلام (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عشر قبل الساعة لابد منها : السفياني ، والدجال ، والدخان ، والدابة وخروج القائم ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر .

(وبهذا الاسناد) عن ابن فضال عن حماد عن ابراهيم بن عمر عن عمر بن حنظلة عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : خمس قبل قيام القائم من العلامات : الصيحة والسفياني ، والخسف بالبيداء ، وخروج اليماني ، وقتل النفس الزكية .

(الفضل بن شاذان) عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة (قال) : قال أبو عبدالله عليه السلام : لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه .

(وعنه) عن عبد الله بن جبلة عن أبي عمار عن علي بن أبي المغيرة عن عبدالله ابن شريك العامري عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسن بن علي عليهما السلام (١) يقول : لايكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويلعن بعضكم بعضاً ، ويتفل بعضكم في وجه بعض ، وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض (قلت) : ما في ذلك خير (قال) : الخير كله في ذلك عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله .

(وروى) الفضل عن علي بن اسباط عن محمد بن أبي البلاد عن علي بن محمد الاودي عن أبيه عن جده (قال) : قال : أمير المؤمنين عليه السلام : بين يدي القائم موت أحمر ، وموت أبيض ، وجراد في حينه ، وجراد في غير حينه أحمر كألوان الدم ، فأما الموت الأحمر فالسيف ، وأما الموت الأبيض فالطاعون .

(١) (في البحار) سمعت بنت الحسن (الخ) ولعله غلط ، فلاحظ .

(سعد بن عبد الله) عن الحسن بن علي الزيتوني وعبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن هلال العبرتائي عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام - في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة - أنه قال : لا بد من فتنة صماء صيلم (١) يسقط فيها كل بطانة ووليجة (٢) وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض ، و كم من مؤمن متأسف حرّان حزين عند فقد الماء المعين كأني بهم أسرّ ما يكونون وقد نودوا نداءً يسمعه من بعد كما يسمعه من قرُب يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين ، فقلت : وأي نداء هو ؟ (قال) : ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء ، صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين ، والصوت الثاني أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثالث (٣) - يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس - هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين (وفي رواية الحميري) والصوت بدن يرى في قرن الشمس يقول : إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا ، وقالا جميعاً فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين .

(الفضل بن شاذان) عن نصر بن مزاحم عن أبي لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - انه قال : دعوة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان فالزموا الأرض و كفوا حتى تروا قادتها ، فاذا خالف الترك الروم و كثرت الحروب في الأرض ينادي منادٍ على سور دمشق : ويل لازم من شر

---

(١) فتنة صماء داهية شديدة ، و كذلك الصيلم .

(٢) قوله (كل بطانة ووليجة) ، بطانة الرجل دخلاؤه وأهل سره ممن يسكن اليهم ويثق بمودتهم ، والوليجة أيضاً بمعناها (كما في المجمع) .

(٣) الصوت الثالث مبتدأ وهذا أمير المؤمنين خبره ، ويرون بدناً (الخ) جملة معترضة ، والمراد ان الناس يرون (بدناً) بارزاً نحو عين الشمس ويسمعون عنده صوتاً وهو : هذا أمير المومنين عليه السلام .

قد اقترب ويخرب حائط مسجدها .

(الفضل) عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن محمد بن بشر عن محمد ابن الحنفية (قال) : قلت له : قد طال هذا الأمر حتى متى ؟ (قال): فحرك رأسه ثم قال :أنى يكون ذلك ولم يعض الزمان ، أنى يكون ذلك ولم يجفوا الاخوان ، أنى يكون ذلك ولم يظلم السلطان ، أنى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويكفر صدورها ويغير سورها ويذهب بهجتها ، من فرّ منه أدركه ، ومن حاربه قتله ، ومن اعتزله افتقر ، ومن تابعه كفر ، حتى يقوم باكيان باك يبكي على دينه وباك يبكي على دنياه .

(الفضل) عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدرك ، إختلاف بني فلان ، ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح ، وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، وستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة ، وستقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة ، فتلك السنة فيها اختلاف كثير في كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض تخرب الشام يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات ، راية الأصهب ، وراية الأبقع ، وراية السفياني .

(احمد بن علي) الرازي عن المقانعي عن بكار بن أحمد عن حسن بن حسين عن عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسماعيل الأسدي عن أبيه ، قال حدثني سعيد بن جبير (قال) : السنة التي يقوم فيها المهدي تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها .

(وروي) عن كعب الأحبار أنه قال : اذا ملك رجل من بني العباس يقال له عبد الله وهو ذو العين (١) بها افتتحوا وبها يختمون وهو مفتاح البلاء وسيف

---

(١) (في البحار) وهو ذو العين (الخ) أي في أول اسمه العين كما كان=

الفناء فاذا قرىء له كتاب بالشام من عبدالله عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتاباً قرىء على منبر مصر من عبد الله عبد الرحمان أمير المؤمنين.

(وفي حديث آخر) : قال الملك لبني العباس حتى يبلغكم كتاب قرىء بمصر من عبد الله عبد الرحمان أمير المؤمنين ، واذا كان ذلك فهو زوال ملكهم وانقطاع مدتهم ، فاذا قرىء عليكم أول النهار لبني العباس من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين فانتظروا كتاباً يقرأ عليكم من عبد لله عبد الرحمان أمير المؤمنين ، وويل لعبدالله من عبد الرحمن .

(وروى) حذلم بن بشير (قال) : قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام : صف لي خروج المهدي وعرّفني دلائله وعلاماته ، فقال : يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه بكريت وقتله بمسجد دمشق ثم يكون خروح شعيب بن صالح من سمرقند ، ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فاذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثم يخرج بعد ذلك .

(وروي) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : يخرج بقزوين رجل اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفاً .

(الفضل بن شاذان) عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن بدر بن الخليل الأزدي (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : آيتان تكونان قبل القائم لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام الى الأرض، تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان ،والقمر في آخره ، فقال رجل : يابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف ؟ فقال أبو جعفر – عليه السلام – : إني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان

=أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس وكان آخرهم عبدالله ابن المنتصر الملقب بالمعتصم ، وسائر أجزاء الخبر لا يهمنا تصحيحه لكونه مروياً عن كعب غير متصل بالمعصوم (انتهى) .

لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام .

(الفضل) عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن شعيب الحداد عن صالح (قال) سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة .

(وعنه) عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر (قال): قلت لأبي جعفر عليه السلام : متى يكون هذا الأمر ؟ فقال عليه السلام : أنى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة .

(عنه) عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن أبي عبد الله ــ عليه السلام ــ (قال) : اذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان ، أما إن هادمه لا يبنيه .

(وعنه) عن سيف بن عميرة عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : خروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد ، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني يهدي الى الحق .

(عنه) عن ابن فضال عن ابن بكير عن محمد بن مسلم (قال) : يخرج قبل السفياني مصري ويماني .

(عنه) عن عثمان بن عيسى عن درست بن أبي منصور عن عمار بن مروان عن أبي بصير (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم ، ثم قال : إذا مات عبدالله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ، ويذهب ملك السنين (١) ويصير ملك الشهور والأيام ، فقلت : يطول ذلك؟ قال : كلا .

(عنه) عن محمد بن علي عن سلام بن عبدالله عن أبي بصير عن بكر بن حرب

---

(١) قوله : عليه السلام ويذهب ملك السنين (قيل) الظاهر انه يذهب ملك الذين تكون مدتهم طويلة حتى يعدّ بالسنين ويصير الملك مدته قصيرة حتى يعد بالشهور والأيام.

عن أبي عبد الله عليه السلام (قـال) لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان فاذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم .

(الفضل) عن احمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (قال): إن من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرمين ، قلت : وأي شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبية تكون بين الحرمين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشاً .

(وعنـه) عن ابن فضال وابن نجران عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليمـاني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا (١) الناس بالكوفة يوم الجمعة لكأني أنظر الى رؤس تندر فيمـا بين المسجد (٢) وأصحاب الصابون .

(وعنه) عن علي بن اسبـاط عن الحسن بن الجهم (قال) : سأل رجـل أبا الحسن عليه السلام عن الفرج فقال : ما تريد الاكثار أو أجمل لك ؟ فقلت : أريد تجمله لي ، فقال : إذا تحركت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان ، أو ذكر غير كندة .

(عنـه) عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : إن قدّام القائم لسنة غيداقة (٣) يفسد التمر في النخل فلا تشكوا في ذلك .

(وعنه) عن احمد بن عمر بن سالم عن يحيى بن علي عن الربيع عن أبي لبيد

---

(١) استعرضهم قتلهم ولم يسأل عن حال أحد وندر الشيء ندوراً سقط (القاموس).

(٢) في البحار : فيما بين المسجد باب الفيل وأصحاب الصابون .

(٣) غيداقة : بالغين المعجمة ثم اليـاء المثناة التحتانية بعدها الدال المهملة ثم الألف والقاف بعدها الهاء قال الزبيدي في (تاج العروس) وعـام غيداق مخصب وكذا السنة بغير هاء ، وفساد التمر في النخل لعله من كثرة المطر كما تقدم أن السنة التي يقوم فيها المهدي (ع) تمطر أربعاً وعشرين مطرة يرى أثرها وبركتها .

قال : تغير الحبشة البيت فيكسرونه ويؤخذ الحجر فينصب في مسجد الكوفة .

(وعنه) عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن محمد بن مسلم (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن السفياني يملك بعد ظهوره على الكور الخمس حمل امرأة ، ثم قال: أستغفر الله حمل جمل وهو من الأمر المحتوم الذي لابد منه .

(عنه) عن اسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : كأني بالسفياني ـ أو لصاحب السفياني ـ قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله الف درهم فيثب الجار على جاره ويقول: هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ الف درهم ، أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا ، وكأني أنظر الى صاحب البرقع (قلت) : ومن صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز بكم رجلاً رجلاً أما لا يكون إلا ابن بغي .

(عنه) عن علي بن الحكم عن المثنى عن أبي بصير (قال): قال أبو عبد الله عليه السلام : لينصرنّ الله هذا الأمر بمن لا خلاق له (١) ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأوثان .

(وعنه) عن الحماني عن محمد بن الفضيل عن الأجلح عن عبد الله بن الهذيل (قال) : لا تقوم الساعة حتى يجتمع كل مؤمن بالكوفة .

(أحمد بن علي الرازي) عن محمد بن اسحاق المقري عن المقانعي عن بكار عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن سعيد الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

---

(١) (في البحار) لعل المراد أن أكثر أعوان الحق وأنصار الشيعة وفي هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس انه كان مقيماً على عبادة الأوثان حقيقة أو مجازاً أو كان الناس يحسبونه مؤمناً ، أو انه عند ظهور القائم عليه السلام يشتغل بعبادة الأوثان ،وسيأتي ما يؤيده ولا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه فتأمل (انتهى) :

عام ـ أو سنة ـ الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة .

(الفضل بن شاذان) عن محمد بن علي عن عثمان بن أحمد السماك عن ابراهيم ابن عبد الله الهاشمي عن ابراهيم بن هاني عن نعيم بن حماد عن سعيد عن أبي عثمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الى الكوفة فاذا ظهر المهدي عليه السلام بعث اليه بالبيعة .

(الفضل بن شاذان) عن محمد بن علي الكوفي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير (قال) : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن القائم صلوات الله عليه ينادى اسمه ليلة ثلاث وعشرين ويقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام .

(الفضل) عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن حي بن مروان عن علي بن مهزيار (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي : البيعة لله فيملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(الفضل) عن ابن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : خروج القائم من المحتوم ، قلت : وكيف يكون النداء ؟ قال : ينادي مناد من السماء أول النهار: ألا إن الحق في علي وشيعته ، ثم ينادي ابليس ـ لعنه الله ـ في آخر النهار: ألا إن الحق في عثمان وشيعته ، فعند ذلك يرتاب المبطلون .

(وعنه) عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم (قال): ينادي مناد من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق الى المغرب فلا يبقى راقد إلا قام ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه من ذلك الصوت ، وهو صوت جبرئيل الروح الأمين .

(وعنه) عن اسماعيل بن عياش عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة (قال): سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وذكر المهدي ـ فقال : انه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي ، فهذه اسماؤه ثلاثتها .

(عنه) عن ابن أبي عمير وابن بزيع عن منصور بن يونس عن اسماعيل ابن جابر عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : إذا دخل القائم الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها أو يجيء اليها ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام (١) ويقول لأصحابه سيروا بنا الى هذه الطاغية فيسير اليه .

(سعد بن عبد الله الأشعري) عن محمد بن عيسى بن عبيد عن صالح بن محمد عن هاني التمار (قال) : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد بيديه (ثم قال) هكذا بيده ، فأيكم يمسك شوك القتاد بيده ؟ (ثم قال) إن لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد وليتمسك بدينه .

(عن الفضل بن شاذان) عن اسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن رفاعة ابن موسى ومعاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو مقتد به قبل قيامه ، يتولى وليه ويتبرأ من عدوه ، ويتولى الأئمة الهادية من قبله ، اولئك رفقائي وذوو ودي ومودتي ، وأكرم أمتي عليّ (قال رفاعة) : وأكرم خلق الله عليّ .

(عنه) عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبى عبد الله عليه السلام (قال) : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سيأتي قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم (قالوا) : يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن (فقال) : إنكم لو تحملوا (٢) لما حملوا لم تصبروا صبرهم .

---

(١) (في البحار) وهو قول أمير المؤمنين من كلام أبي جعفر عليه السلام ويحتمل من كلام الرواة ، وفاعل يقول القائم عليه السلام ، ولعل المراد بالطاغية السفياني (انتهى).

(٢) ـ كذا في جملة من النسخ ، ولعل الصحيح (لو تحملون) بزيادة النون في آخره ، فراجع .

(سعد) عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عمن حدثه عن المفضل بن عمر الجعفي (قال) : قال أبو عبدالله عليه السلام : أقرب ما يكون العباد من الله وأرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجة الله ولا ميثاقه فعندها توقعوا الفرج صباحاً ومساءً ، فان أشد ما يكون غضب الله على أعدائه اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقدعلم أن أولياءه لا يرتابون ، ولو علم أنهم يرتابون ماغيب عنهم حجته طرفة عين ولا يكون ذلك إلا على رأس أشرار الناس .

(الفضل) عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن خالد العاقولي ـ في حديث له ـ عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : فما تمدون أعينكم فما تستعجلون ، ألستم آمنين ؟ أليس الرجل منكم يخرج من بيته فيقضي حوائجه ثم يرجع لم يختطف ؟ إن كان من قبلكم على ما أنتم عليه ليؤخذ الرجل منهم فتقطع يداه ورجلاه ويصلب على جذوع النخل وينشر بالمنشار ثم لا يعدو ذنب نفسه ، ثم تلا هذه الآية (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا ان نصر الله قريب) .

(الفضل) عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن خالد بن أبي عمارة عن المفضل بن عمر (قال) : ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره فقال لنا أبو عبد الله عليه السلام : إذا قام أتي المؤمن في قبره فيقال له : يا هذا إنه قد ظهر صاحبك فان تشأ أن تلحق به فالحق ، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم .

(عنه) عن ابن اسباط عن الحسن بن الجهم (قال) : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج ، فقال : أولست تعلم أن انتظار الفرج من الفرج ؟ قلت : لا أدري إلا أن تعلمني ، فقال : نعم انتظار الفرج من الفرج .

(عنه) عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون (قال) : إعرف إمامك ، إذا

عرفته لم يضرّك تقدم هذا الأمر أو تأخر ، ومن عرف إمامه ثم مات قبل أن يرى هذا الأمر ثم خرج القائم كان له من الأجر كمن كان مع القائم في فسطاطه .

(عنه) عن عبد الرحمان أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما تستعجلون بخروج القائم ؟ فوالله ما لباسه إلا الغليظ ، وما طعامه إلا الشعير الجشب (١) وما هو إلا السيف ، والموت تحت ظل السيف .

(عنه) عن ابن فضال عن المثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : من عرف بهذا الأمر ثم مات قبل أن يقوم القائم كان له أجر مثل من قتل معه .

(ابن أبي عمير) عن جميل بن درّاج عن زرارة عن جعفر بن محمد عليهما السلام (أنه قال) : حقيق على الله أن يدخل الضلاّل الجنة ، فقال زرارة : كيف ذلك جعلت فداك ؟ (قال) : يموت الناطق ولا ينطق الصامت فيموت المرء بينهما فيدخله الله الجنة .

(أخبرنا جماعة) عن أبي المفضل الشيباني عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو قرقارة الكاتب عن أحمد ابن محمد الأسدي عن محمد بن أحمد عن اسماعيل بن عباس عن مهاجر بن حكيم عن معاوية بن سعيد عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى (قيل) ثم مه؟ (قال) : ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف يجعله الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين ، فاذا كان ذلك فانظروا الى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، فاذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية

---

(١) ـ الجشب ؛ بالجيم المفتوحة ثم الشين المعجمة المكسورة أو الساكنة ثم الباء الموحدة ـ ما غلظ من الطعام أو ما كان بلا أدام .

من قرى الشام يقال لها خرشنا فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد (١) بوادي اليابس .

(قرقارة) عن محمد بن خلف عن الحسن بن صالح بن الأسود عن عبدالجبار ابن العباس الهمداني عن عمار الدهني (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : كم تعدّون بقاء السفياني فيكم ؟ قال : قلت : حمل امرأة تسعة أشهر (قال) : ما أعلمكم يا أهل الكوفة .

(عنه) عن أبي النصر اسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي ، قال حدثنا محمد بن عبدالرحمان بن أبي ليلى ، قال حدثنا جعفر ابن سعد الكاهلي عن الاعمش عن بشر بن غالب (قال) . يقبل السفياني من بلاد الروم منتصراً في عنقه صليب وهو صاحب القوم .

(قرقارة) عن نصر بن الليث المروزي عن ابن طلحة الجحدري (قال حدثنا) عبد الله بن لهيعة عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين عن عمار بن ياسر (انه قال): إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان ولها إمارات فاذا رأيتم فالزموا الأرض و كفوا حتى تجيء إماراتها فاذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته ، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ (٢) ويتخالف الترك والروم ، وتكثر الحروب في الأرض ، وينادي منادٍ من سور دمشق : ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب ، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخرّ حائطها ، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك ، رجل أبقع ، ورجل أصهب ، ورجل من أهل بيت أبي سفيان

---

(١) الظاهر أن المراد به السفياني .

(٢) (في البحار) قوله من حيث بدأ أي من جهة خراسان فان هلاكو توجه من تلك الجهة كما أن بدء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجه أبو مسلم منها اليهم (انتهى) .

يخرج في كلب ويحضر الناس بدمشق ، ويخرج أهل الغرب الى مصر ، فاذا دخلوا فتلك إمارة السفياني ، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام ، وتنزل الترك الحيرة ، وتنزل الروم فلسطين ، ويسبق عبدالله عبدالله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسا على النهر ويكون قتال عظيم ، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفياني فيسبق اليماني ويحوز السفياني ما جمعوا ، ثم يسير الى الكوفة فيقتل أعوان آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويقتل رجالا من مسميهم ، ثم يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح ، واذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بمكة ، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه بمكة ضيعة ، فينادي منادٍ من السماء : أيها الناس إن أميركم فلان ، وذلك هو المهدي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

(عنه) عن محمد بن خلف الحداد عن اسماعيل بن ابان الأزدي عن سفيان ابن ابراهيم الحريري أنه سمع أباه يقول النفس الزكية غلام من آل محمد اسمه محمد بن الحسن يقتل بلا جرم ولا ذنب ، فاذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر ، فعند ذلك يبعث الله قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس من الكحل إذا خرجوا بكى لهم الناس لا يرون إلا انهم يختطفون ، يفتح الله لهم مشارق الأرض ومغاربها ، ألا وهم المؤمنون حقاً ، ألا إن خير الجهاد في آخر الزمان.

(عنه) عن أبي حاتم عن محمد بن يزيد الآدمي - بغدادي عابد - (قال: حدثنا) يحيى بن سليم الطائفي عن هتيل بن عباد (قال) : سمعت أبا الطفيل يقول : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أظلتكم فتنة عمياء منكشفة لا ينجو منها إلا النومة (قيل) : يا أبا الحسن وما النومة ؟ (قال) : الذي لا يعرف الناس ما في نفسه (١) .

---

(١) - النومة : بضم النون وفتح الواو والميم ثم الهاء المغفل والخامل =

(عنه) عن العباس بن بريد البحراني عن عبد الرزاق بن همـام عن معمر عن ابن طاوس عن علي بن عبد الله بن عباس (قال) : لا يخرج المهدي حتى يطلع مع الشمس آية .

فصل

في ذكر طرف من صفاته ومنازله وسيرته عليه السلام .

(محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن أبيـه عن محمد بن عيسى عن محمد ابن عطاء عن سلام بن أبي عميرة (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد الى أن يقوم بالسيف .

(أخبرنا جماعة) عن التلعكبري عن علي بن حبشي عن جعفر بن مالك عن أحمد بن أبى نعيم عن ابراهيم بن صالح عن محمد بن غزال عن مفضل بن عمر (قال) : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها ، واستغنى الناس (١) ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم انثى ، ويبني في ظهر الكوفـة مسجداً له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربـلا وبالحيرة حتى يخرج الرجل يوم الجمعـة على بغلة سفواء (٢) يريد الجمعة فلا يدركها .

(أخبرنا أبو محمد المحمدي) عن محمد بن علي بن الفضل عن أبيه عن محمد بن ابراهيم بن مالك عن ابراهيم بن بنان الخثعمي عن أحمـد بن يحيى بن المعتمر عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ (قال) :

= ويرد في بعض النسخ (البومة) بالباء الموحـدة ، وهو غلط .

(١) (في البحار) نقلا عن هذا الكتاب (واستغنى الناس من ضوء الشمس) الخ .

(٢) سفى في المشي سفواً أسرع والبغلة السفواء الخفيفة السريعة .

يدخل المهدي الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت بينها فتصفو له فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدري الناس ما يقول من البكاء ـ وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: « كأني بالحسني والحسيني وقد قاداها » (١) فيسلمها الى الحسيني فيبايعونه، فاذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا بن رسول الله الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتاد (٢) لكم، فيخرج الى الغري فيخط مسجداً له الف باب يسع الناس، عليه أصيص (٣) ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري الى الغريين حتى ينبذ في النجف ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل، وكأني بالعجوز وعلى رأسها مكتل فيه برّ حتى تطحنه بكربلاء.

(الفضل بن شاذان) عن اسماعيل بن عباس عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان (قال): سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ـ وذكر المهدي ـ إنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماؤه ثلاثتها.

(سعد بن عبد الله) عن محمد بن عيسى بن عبيد عن اسماعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي (قال): سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر ابن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ فقال: أما اسمه فان حبيبي شهد إلي أن لا أحدّث باسمه حتى يبعثه الله (قال): فاخبرني عن صفته؟ قال: هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الاماء.

---

(١) الظاهر أن الضمير راجع الى الرايات.

(٢) الرود والارتياد الطلب، والرائد والمرتاد من يتقدم القوم لطلب المنزل الذي فيه الماء والكلاء.

(٣) ـ الأصيص كأمير البناء الحكم، والأصيصة البيوت المتقاربة (قاله في القاموس).

(الفضل بن شاذان) عن عثمان بن عيسى عن صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) ـ ذكر مسجد السهلة ـ فقال له : أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله .

(عنه) عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن أبي سعيد الخراساني (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المهدي والقائم واحد ؟ فقال : نعم فقلت : لأي شيء سمي المهدي ؟ قال : لأنه يهدي الى كل أمر خفي، وسمي القائم لانه يقوم بعد ما يموت ، إنه يقوم بأمر عظيم (١) .

(عنه) عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : من أدرك منكم قائمنا فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ومعدن العلم وموضع الرسالة .

(عنه) عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبى بصير عن أبي عبدالله عليه السلام (قال) : إن أصحاب موسى ابتلوا بنهر ، وهو قول الله عزوجل: (إن الله مبتليكم بنهر) ، وإن أصحاب القائم يبتلون بمثل ذلك .

(عنه) عن عبد الرحمان عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبى عبدالله عليه السلام (قال) : القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده الى أساسه ، ومسجد الرسول (ص) الى أساسه ، ويرد البيت الى موضعه واقامه على أساسه ، وقطع أيدي بني شيبة السرّاق وعلقها على الكعبة .

(عنه) عن علي بن الحكم عن سفيان الجريري عن أبى صادق عن أبي جعفر عليه السلام (قال) : دولتنا آخر الدول ، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا إذ ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء ، وهو قول الله عز وجل (والعاقبة للمتقين) .

(عنه) عن عبدالرحمان بن أبي هاشم والحسن بن علي عن أبي خديجة

---

(١) ـ هذا الخبر مع بعض نظائره وبيان المراد من موته قد تقدم (ص ٢٦٠) .

عن أبي عبد الله عليه السلام (قال) : إذا قام القائم جاء بأمر غير الذي كان .

(عنه) عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن سعد بن ظريف عن الأصبغ بن نباتة (قال) : قال أمير المؤمنين عليه السلام – في حديث له حتى انتهى الى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودنان وطين – فقال: ويل لمن هدمك ، وويل لمن سهل هدمك ، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح ، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي ، اولئك خيار الامة مع أبرار العترة .

(وعنه) عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله عن أبي الجارود (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : إن القائم يملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أهل الكهف في كهفهم يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويفتح الله له شرق الأرض وغربها ، ويقتل الناس حتى لايبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، يسير بسيرة سليمان بن داود (تمام الخبر) .

(عنه) عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي (قال) : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كم يملك القائم ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه (١) .

(عنه) عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير – في حديث له اختصرناه – قال . إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعة حتى يبلغ أساسها ويصيرها عريشاً كعريش موسى ، وتكون المساجد كلها جماء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً ، ويهدم كل مسجد على الطريق ويسد كل كوّة الى الطريق وكل جناح وكنيف وميزاب الى الطريق ، ويأمر الله

---

(١) (في البحار) الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع ملكه ، وبعضها على زمان استقرار دولته ، وبعضها على حساب ماعندنا من السنين والشهور ، وبعضها على سنيه وشهوره الطويلة والله يعلم (انتهى) .

الفلك في زمانه فيبطىء في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة من أيامكم والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشر سنين من سنيكم ، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم يا عثمان يا عثمان فيدعو رجلا من الموالي فيقلده سيفه فيخرج اليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد ثم يتوجه الى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ، ثم يتوجه الى الكوفة فينزلها وتكون داره ويبهرج (١) سبعين قبيلة من قبائل العرب (تمام الخبر) وفي خبر آخر يفتح قسطنطينة والرومية وبلاد الصين .

(عنه) عن علي بن اسباط عن أبيه أسباط بن سالم عن موسى الأبار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه (قال) : اتق العرب فان لهم خبر سوء ، أما إنه لا يخرج مع القائم منهم واحد .

(عنه) عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن عمرو بن أبي المقدام عن عمران ابن ظبيان عن حكيم بن سعد عن أمير المؤمنين عليه السلام (قال) : أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلا مثل كحل العين والملح في الزاد وأقل الزاد الملح .

(عنه) عن أحمد بن عمر بن مسلم عن الحسن بن عقبة النهمي عن أبي اسحاق البناء عن جابر الجعفي (قال) : قال أبو جعفر عليه السلام : يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدّة أهل بدر فيهم النجباء من أهل مصر ، والأبدال من أهل الشام ، والأخيار من أهل العراق فيقيم ما شاء الله أن يقيم .

(عنه) عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام (يقول) : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : لا يزال الناس ينقصون حتى لا يقال (الله) فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين (٢) بذنبه فيبعث الله قوماً من أطرافها

---

(١) ــ يبهرجهم أي يهدر دمهم .

(٢) (في البحار) قال الجزري (أي في النهاية) : اليعسوب السيد والرئيس والمقدم، أصله فحل النحل ، ومنه حديث علي عليه السلام أنه ذكر فتنة فقال: اذا كان=

يجيئون قزعاً كقزع الخريف (١) ، والله إني لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم واسم أميرهم ، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء من القبيلة الرجل والرجلين حتى بلغ تسعة فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر ، وهو قول الله (أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير) حتى أن الرجل ليحتبي فلا يحل حبوته حتى يبلغه الله ذلك .

(محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري) عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد ومحمد ابن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث طويل - انه قال: يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من ولد الحسين عليه السلام. (٢).

= ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، أي فارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهباً فى أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذناب ، وقال الزمخشري الضرب بالذنب هاهنا مثل للاقامة والثبات ، يعني أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين (انتهى) .

(١) القزع بفتحتين قطع السحاب واحدتها قزعة (قيل) وانما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض من بعد ذلك .

(٢) (في البحار) بعد نقل هذا الخبر وغيره قال : هذه الأخبار مخالفة للمشهور ، وطريق التأويل أحد وجهين (الأول) أن يكون المراد بالأثني عشر مهدياً النبي وسائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام وقد سبق أن الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمة وقال برجعة القائم أيضاً بعد موته وبه أيضا يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في ملكه عليه السلام (الثاني) أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم عليه السلام هادين للخلق في زمن ساير الأئمة الذين رجعوا لئلا يخلو الزمان من حجة وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمة أيضاً حججاً ، والله تعالى يعلم (انتهى) لا يخفى أن ما ذكره في البحار =

(الفضل بن شاذان) عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي (قال) : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ، يزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم عليه السلام (قلت) : وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر (١) فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح .

انتهى بحمده تعالى الكتاب ، وصلى الله على محمد وآله الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

=في توجيه الاثني عشر الوجه الثاني منه جارٍ في أحد عشر أيضاً والوجه الأول منه يمكن إجراؤه في أحد عشر أيضاً بارادة غير النبي أو غير القائم عليه السلام .

(١) (في البحار) الظاهر أن المراد بالمنتصر الحسين وبالسفاح أمير المؤمنين عليهما السلام كما سيأتي ، انتهى (أقول) وهو وإن لم يكن ظاهراً من الخبر لكنه مصرّح في خبر آخر رواه في البحار عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعاً ، قلت : متى يكون ذلك ؟ قال : بعد القائم عليه السلام ، قلت : وكم يقوم القائم في عالمه ؟ قال : تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر الى الدنيا وهو الحسين عليه السلام فيطلب بدمه ودم أصحابه فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين عليه السلام (انتهى) .

فهرس مواضيع الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

(تم الفهرس)

